



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

خاتمة

مسيرات السيد علي المرتضى عليه السلام

تأليف

الميرزا الشافعي

الميرزا الشافعي صاحب كتاب الطهارة

الطبعة الثانية ١٣٦٠ هـ

الميرزا الشافعي

تأليف

الميرزا الشافعي صاحب كتاب الطهارة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خاتمه مستدرک الوسائل

کاتب:

میرزا حسین محدث نوری

نشرت في الطباعة:

موسسه آل البيت (عليهم السلام) لآحياء التراث

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
14	خاتمه مستدرک الوسائل المجلد 2
14	اشارة
15	اشارة
19	الفائدة الثالثة من خاتمة كتاب مستدرک الوسائل و مستبتب المسائل
19	المقدمة
19	اشارة
24	في ذكر وجوه التأمل علي القول بأن ذكر الطرق وأخذ الإجازة لمجرد التبرک و التيمّن
24	اشارة
25	الأول: أنّ التيمّن الذي ذكره هو دون المستحب الشرعي
30	الوجه الثاني: أنهم كذلك بنوا علي الإجازة و الاستجازة في كتب الفتاوي و الاستدلال، و المسائل الأصولية و أمثالها
34	الوجه الثالث: أنهم كذلك استجازوا عن علماء العامة جميع مؤلفاتهم و مصنفاتهم التي قد يحتاجون إلي النقل منها
57	في ذكر طرق المحدث النوري صاحب المستدرک إلي الأصحاب و مشايخ روايته فيما ألقوا في الأحاديث، و الفقه، و التفسير، و سائر العلوم الدينية
57	اشارة
57	1- الطريق الأول الشيخ مرتضي بن المرحوم السعيد المولي محمد أمين الأنصاري (2)
57	اشارة
58	في ذكر مشجرة مشايخ الأنصاري
58	الأول المولي أحمد التراقي
58	اشارة
58	في ذكر مشجرة مشايخ المولي أحمد التراقي
58	الطريق الأول آية السيد مهدي بحر العلوم
58	اشارة
61	في ذكر مشجرة مشايخ العلامة السيد مهدي بحر العلوم

61 أولهم: المولي محمد باقر الأصفهاني البهبهاني الحائري

63 الثاني السيد حسين القزويني

70 الثالث السيد حسين الخوانساري

71 الرابع السيد الأمير عبد الباقي

73 الخامس الآغا محمد باقر بن محمد باقر الهزارجيري الغروي

78 السادس الشيخ أبو صالح محمد مهدي بن بهاء الدين محمد الفتوي العاملي النجفي

79 السابع الشيخ يوسف الدرازي البحراني الحائري

119 الثامن الشيخ عبد النبي القزويني اليزدي

120 الثاني من مشايخ المولي أحمد التراقي والده المولي مهدي بن أبي ذر الكاشاني التراقي

123 الثالث من مشايخ المولي التراقي السيد الميرزا محمد مهدي الشهرستاني

125 الرابع من مشايخ المولي التراقي الشيخ جعفر كاشف الغطاء

125 الثاني من مشايخ الأنصاري السيد صدر الدين محمد الموسوي العاملي

128 الثاني من مشايخ المحدث النوري صاحب المستدرك الشيخ عبد الحسين بن علي الطهراني

128 اشارة

128 في ذكر مشايخ العلامة الطهراني

128 الأول الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر النجفي صاحب كتاب جواهر الكلام

128 اشارة

129 في ذكر مشايخ صاحب الجواهر

129 الأول الشيخ جعفر كاشف الغطاء

133 الثاني السيد محمد الحسيني العاملي صاحب مفتاح الكرامة

135 الثالث الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي

137 الثاني من مشايخ الطهراني السيد محمد شفيع الجابلي صاحب الروضة البهية في الإجازات

137 الثالث من مشايخ الطهراني المولي محمد رفيع الجيلاني

139 الرابع من مشايخ الطهراني المولي حسين علي الملايري التويسركاني صاحب كتاب كشف الأسرار في شرح الشرائع و المقاصد العلية

- 141 الثالث من مشايخ المحدث النوري صاحب المستدرك السيد محمد مهدي القزويني
- 152 الرابع من مشايخ المحدث النوري صاحب المستدرك علي بن الصالح الصفي الحاج ميرزا خليل الطهراني
- 154 الخامس من مشايخ المحدث النوري صاحب المستدرك الأميرزا هاشم الخوانساري
- 154 اشارة
- 154 في ذكر مشجرة مشايخ الأميرزا هاشم الخوانساري
- 154 الأول والده السيد الأميرزا زين العابدين
- 157 الثاني السيد الأمير سيد حسن الواعظ الحسيني الأصبهاني
- 158 الثالث الشيخ مهدي النجفي
- 160 في ذكر طرق مشايخ مشايخ المحدث النوري صاحب المستدرك
- 160 المرحلة الأولى من المحدث النوري إلي المحدث المجلسي
- 160 الأول من مشايخ المشايخ الآقا باقر الهزارجربي
- 162 الثاني من مشايخ المشايخ السيد حسين القزويني
- 162 الثالث من مشايخ المشايخ السيد نصر الله الحازي
- 162 الرابع من مشايخ المشايخ السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري
- 162 اشارة
- 164 في ذكر مشجرة مشايخ السيد عبد الله الجزائري
- 164 اشارة
- 164 الأول السيد نصر الله الحازي
- 164 اشارة
- 164 في ذكر مشجرة مشايخ السيد نصر الله الحازي
- 164 الأول المحدث محمد باقر المكي
- 164 الثاني الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري
- 167 الثالث الشيخ محمد حسين الطوسي البغجمي
- 168 الرابع الشيخ علي بن جعفر بن علي بن سليمان البحريني
- 168 الخامس أبو الحسن الشريف العاملي الغروي

171 الثاني الأمير محمد حسين الخاتون آبادي (سبط المجلسي)
171 الثالث السيد رضي الدين العاملي المكي
172 الرابع السيد صدر الدين الرضوي القمي
174 الخامس والده السيد نور الدين الجزائري
174 اشارة
174 في ذكر مشجرة مشايخ السيد نور الدين الجزائري
174 اشارة
174 الأول الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي
174 الثاني والده السيد نعمة الله الجزائري
174 اشارة
176 في ذكر مشجرة مشايخ السيد نعمة الله الجزائري
176 اشارة
176 الأول السيد فيض الله بن السيد غياث الدين محمد الطباطبائي
178 الثاني السيد شرف الدين علي بن حجة الله الحسيني الشولستاني
179 الثالث الشيخ علي بن جمعة العروسي الحويزي
180 الرابع جعفر بن كمال الدين البحراني
180 الخامس السيد ميرزا محمد بن شرف الدين علي بن نعمة الله الجزائري
182 السادس السيد هاشم بن الحسين بن عبد الرؤوف الأحساني
184 السابع الشيخ حسين بن محيي الدين
194 الثامن الأغا حسين بن جمال الدين محمد الخوانساري
194 التاسع محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي وهو المحدث المجلسي
196 المرحلة الثانية من المحدث المجلسي إلي الشهيد الثاني
196 في ذكر مشجرة مشايخ العلامة المجلسي
196 اشارة
197 الأول الشيخ علي بن الشيخ محمد بن صاحب المعالم

197 الثاني رفيع الدين محمد الطباطبائي الثاني
197 الثالث السيد محمد قاسم الطباطبائي القهباني
197 الرابع المولي محمد شريف بن شمس الدين محمد الرويدشتي الأصفهاني
198 الخامس المولي محمد محسن بن محمد مؤمن الأسترآبادي
198 السادس الشيخ الحرّ العاملي صاحب الوسائل
198 السابع السيد علي خان الشيرازي المدني الهندي شارح الصحيفة
199 الثامن السيد محمد - المشتهر بسيد ميرزا الجزائري
201 التاسع المولي محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي النجفي القمي
201 العاشر السيد شرف الدين علي الطباطبائي الحسني الشولستاني
206 الحادي عشر الأمير محمد مؤمن بن دوست محمد الأسترآبادي
215 الثاني عشر السيد فيض الله بن السيد غياث الدين محمد الطباطبائي القهباني
217 الثالث عشر القاضي أمير حسين
217 الرابع عشر المولي محمد صالح بن المولي أحمد السروي الطبرسي
220 الخامس عشر المولي خليل بن الغازي القزويني
222 السادس عشر الشيخ القاضي أبو الشرف الأصفهاني
223 السابع عشر أبو الحسن المولي حسن علي التستري الأصبهاني
232 الثامن عشر ابن عمّة والده الشيخ عبد الله بن جابر العاملي
234 التاسع عشر والده المولي محمد تقي المجلسي
257 العشرون المولي محسن بن الشاه مرتضي بن الشاه محمود المشتهر بالفيض الكاشاني
257 إشارة
257 في ذكر مشجرة مشايخ الفيض الكاشاني
257 إشارة
258 أولهم: الشيخ البهائي
258 ثانيهم: المولي محمد طاهر القمي
258 ثالثهم: المولي خليل القزويني

258	رابعهم: المحقق الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشهيد
258	خامسهم: المولي محمد صالح المازندراني.
258	سادسهم السيد ماجد بن السيد العالم هاشم بن علي بن مرتضي بن علي بن ماجد الحسيني
261	سابعهم الحكيم محمد بن ابراهيم الشيرازي الشهير بملا صدرا
261	اشارة
270	في ذكر مشجرة مشايخ الملا صدرا الشيرازي
270	الأول الشيخ البهائي
270	الثاني السيد مير محمد باقر الملقب بالداماد
270	اشارة
273	في ذكر مشجرة مشايخ السيد محمد باقر الداماد
273	الأول السيد نور الدين علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي
273	الثاني خاله الشيخ عبد العالي ابن المحقق الثاني
274	الثالث عزّ الدين الحسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني
274	اشارة
274	في ذكر مشجرة مشايخ الحسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني
274	الأول السيد حسن بن السيد جعفر
276	الثاني الشيخ زين الدين الجبعي العاملي الملقب بالشهيد الثاني
295	المرحلة الثالثة من الشهيد الثاني إلي المحقق الحلبي
295	في ذكر مشجرة مشايخ الشهيد الثاني
295	اشارة
295	الأول السيد حسن بن السيد جعفر الأعرج الحسيني
295	الثاني الشيخ أحمد بن محمد بن خواتون العاملي العينائي
295	الثالث الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الميسي العاملي
295	اشارة
297	في ذكر مشجرة مشايخ الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الميسي العاملي

- 297 اشارة
- 297 الأول: الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن داود المؤذن العاملي الجزيني
- 301 الثاني من مشايخه- الميسي-: الشيخ محمد بن أحمد بن محمد الصهيري العاملي
- 301 الثالث نور الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن عبد العالي العاملي الكركي
- 301 اشارة
- 316 في ذكر مشجرة مشايخ المحقق الكركي
- 316 اشارة
- 316 الأول محمد بن خاتون
- 316 الثاني الشيخ أحمد بن الحاج علي العاملي العنثائي
- 316 الثالث زين الدين أبي الحسن علي بن هلال الجزائري
- 320 الرابع جمال الدين أبو العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد الأسدي الحلبي
- 320 اشارة
- 320 في ذكر مشجرة مشايخ ابن فهد الحلبي
- 320 اشارة
- 320 الأول: الشيخ مقداد السيوري
- 320 الثاني الشيخ أبو الحسن علي الخازن الحائري، المعروف بعلي بن الخازن
- 323 الثالث : الشيخ فخر الدين أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج، المعروف بابن المتوج البحراني
- 323 الرابع السيد بهاء الدين علي بن السيد غياث الدين
- 323 اشارة
- 328 في ذكر مشجرة مشايخ السيد بهاء الدين علي بن السيد غياث الدين
- 328 اشارة
- 328 الأول: فخر المحققين.
- 328 الثاني: السيد الأجل عميد الدين.
- 328 الثالث: أخوه الأرشد السيد ضياء الدين
- 329 الرابع أبو عبد الله محمد بن جمال الدين مكّي النبطي العاملي الجزيني الملقب بالشهيد الأول

- 329 اشارة
- 339 في ذكر مشجرة مشايخ الشهيد الأول
- 339 اشارة
- 339 الأول السيد تاج الدين أبو عبد الله محمد بن جلال الدين أبي جعفر القاسم العلوي الحسيني الديباجي المعروف بابن معية ..
- 339 اشارة
- 343 في ذكر مشجرة مشايخ السيد تاج الدين الديباجي ابن معية ..
- 343 الأول السيد علم الدين المرتضي علي بن جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد ..
- 345 الثاني: ظهير الدين محمد بن فخر المحققين (5) ..
- 346 الثالث: السيد السعيد مجد الدين محمد بن علي الأعرج الحسيني (2) ..
- 346 الرابع: السيد أبو القاسم علي ابن السيد غياث الدين عبد الكريم ابن طاموس ..
- 350 الخامس السيد جلال الدين جعفر بن علي ..
- 350 السادس: نصير الدين علي بن محمد بن علي القاشي ..
- 352 ثامنهم: رضي الدين أبو الحسن علي ابن الشيخ السعيد جمال الدين أحمد بن يحيى المزدي الحلبي ..
- 355 نالهم أبو الحسن علي بن أحمد بن طراد المطارآبادي ..
- 356 رابعهم الشيخ جلال الدين أبو محمد الحسن بن نظام الدين أحمد الملقب بابن نما ..
- 357 خامسهم: السيد علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن ابن زهرة الحسيني الحلبي ..
- 365 سادسهم: السيد الجليل أبو طالب أحمد بن أبي إبراهيم محمد بن زهرة الحسيني ..
- 366 سابعهم السيد مهتأ بن سنان بن عبد الوهاب ..
- 373 ثامنهم: السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسوي ..
- 373 تاسعهم: السيد الأجل شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن أبي المعالي العلوي الموسوي ..
- 377 عاشرهم الشيخ جلال الدين محمد بن شمس الدين محمد بن أحمد الكوفي الهاشمي الحاتري ..
- 378 حادي عشرهم: الشيخ قطب الدين أبو جعفر محمد بن محمد الرازي البويهري ..
- 426 ثاني عشرهم السيد عميد الدين عبد المطلب بن مجد الدين أبي الفوارس محمد بن أبي الحسن علي فخر الدين ..
- 428 ثالث عشرهم السيد ضياء الدين عبد الله بن أبي الفوارس ..
- 428 رابع عشرهم أبو طالب محمد العلامة الحلبي الملقب بفخر المحققين ..

- 428 اشارة
- 430 في ذكر مشجرة مشايخ فخر المحققين ولد العلامة
- 430 الأول رضي الدين علي بن سديد الدين يوسف أخ العلامة
- 430 الثاني والده العلامة الشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن زين الدين علي بن مطهر الحلبي
- 430 اشارة
- 436 في ذكر مشجرة مشايخ العلامة الحلبي
- 436 الأول: الشيخ الجليل مفيد الدين محمد بن علي بن محمد بن جهم الأسدي
- 436 الثاني كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني
- 441 الثالث الحسن بن الشيخ كمال الدين علي بن سليمان
- 441 الرابع: الشيخ نجيب الدين أبو أحمد- أو أبو زكريا- يحيى بن أحمد ابن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلبي الهذلي
- 444 الخامس والده سديد الدين يوسف بن زين الدين علي بن المطهر الحلبي
- 449 السادس الخواجه نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي
- 459 السابع جمال الدين أحمد بن سعد الدين أبي إبراهيم موسى بن جعفر (صهر الشيخ الطوسي)
- 466 الثامن السيد رضي الدين أبو القاسم (أبو الحسن) علي بن سعد الدين موسى بن جعفر آل طلوس
- 493 التاسع خاله الشيخ أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الهذلي الحلبي الملقب بالمحقق الحلبي
- 499 تعريف مركز

سرشناسه : نوري، حسين بن محمد تقي ، 1254 - 1320ق.

عنوان و نام پديدآور : خاتمه مستدرک الوسائل / تاليف حسين النوري الطبرسي؛ تحقيق موسسه آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث.

مشخصات نشر : قم: موسسه آل البيت(ع)، لاحياء التراث ، 1415ق. = -1373.

مشخصات ظاهري : 9 ج.

فروست : موسسه آل البيت(عليهم السلام) لاحياء التراث ؛ 30 ، 31 ، 32 ، 35

شابك : 2400 ريال : 9 ج. 1-84-5503-964 ؛ : 8-86-5503-964 ؛ 5000 ريال : ج. 6 X-017-319-964 ؛ : 8000

ريال : ج. 9 X-020-319-964

يادداشت : كتاب حاضر خاتمه مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل است که خود در اصل اضافاتي است بر کتاب وسائل الشيعه حر
العالمي.

يادداشت : ج. 6 (چاپ اول: 1416ق. = 1373).

يادداشت : ج. 8 (چاپ اول: 1418ق. = 1376).

يادداشت : ج. 9 (چاپ اول: 1420ق. = 1378).

يادداشت : کتابنامه.

عنوان ديگر : مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل.

عنوان ديگر : وسائل الشيعه.

موضوع : حديث -- علم الرجال

موضوع : احاديث شيعه -- قرن 12ق.

موضوع : اخلاق اسلامي -- متون قديمي تا قرن 14

شناسه افزوده : حر عاملي، محمد بن حسن، 1033-1104ق. وسائل الشيعه.

شناسه افزوده : موسسه آل البيت(عليهم السلام). لاحياء التراث.

ردہ بندی کنگرہ : BP135 / ح4 و 1373 5018

ردہ بندی دیویی : 297/212

شماره کتابشناسی ملی : م 74-1602 نام کتاب : خاتمة المستدرک

موضوع : تاریخ فقیهان و راویان

ص: 1

اشاره

في ذكر طرقنا إلي أصحاب الكتب المتقدّمة وغيرها، ممّا ألف وصنّف في الأحاديث والتفسير والأصولين والفقهاء وغيرها، منهم ومن غيرهم من سلفنا الصالحين، والعلماء الراشدين، و حملة علوم الحجج الطاهرين عليهم السلام.

ولنذكر قبل الشروع مقدمة، هي:

إنّهُ قد شاع بين أهل العلم- ويذكر في بعض الإجازات، وصرح به جماعة أولهم فيما أعلم الشهيد الثاني (1)- أنّ اتصال السلسلة إلي الأئمة المعصومين عليهم السلام، وتحمّل الروايات بإحدى الطرق الثمانية (2)- التي أسهلها وأكثرها الإجازة- لمجرد التبرك والتمن، وأنه لا حاجة إليه في العمل بالروايات، لتواتر الكتب عن مؤلفيها، أو قيام القرائن القطعية علي صحتها، وثبتها، وانتسابها إليهم.

والظاهر من بعض الأصحاب توقف العمل بها عليه، وذهب إليه شيخنا الجليل المبرور الحاج المولي علي بن الحاج ميرزا خليل الرازي الطهراني قدس الله روحه.

وقال الشيخ إبراهيم القطيفي في إجازته لشاه محمود الخليفة:

لا يقال: إذا صحّ الكتاب، وتواتر واشتهر مصنفه، جاز نسبته إليه، فما

ص: 5

1- انظر: الرعاية في شرح الدراية: 263.

2- وهي: السماع، القراءة، الإجازة، المناولة، الكتابة، الإعلام، الوجداء، الوصيّة، هذا وهناك خلاف في عددها وترتيبها.

فنقول: الإجازة تفيد كون المجاز له يروي عنه الكتاب، وبين إسناده إليه وروايته عنه فرق، فإن ما شرطه الرواية لا يكفي فيه الإسناد، ومن شروط الاجتهاد إسناد الرواية (1).

وقال في إجازته الكبيرة للشيخ شمس الدين محمد بن تركي:

فلقائل أن يقول: لا فائدة في الإجازة من حيث هي، لأنّ الغالب عدم إجازة كتاب معين مشار إليه بالهاذية (2)، بل هو موصوف، و شرط صحة روايته صحته، و كونه مصححا تصحيحا يؤمن معه الغلط، حسب إمكان القوّة البشرية، و يعرف ذلك بأمور: منها مباشرة تصحيحه، و منها نقل تصحيحه، و منها سيرة أكثرها و أغلبها مع رؤية آثار الماضين و خطّهم و إجازتهم عليه، و تبليغهم عليه. إلي غير ذلك، ثمّ يثبت أنه من تصانيف الإمامية. و هذا القدر إذا كان حاصلًا جازت روايته من غير إجازة، إذ لا يتوقف عاقل أن يسند كتاب القواعد- مثلا- إلي العلامة، و المبسوط إلي الشيخ، فانتفت فائدة الإجازة.

و الجواب: أن إسناد ذلك إلي مصنفه ممّا لا يشك فيه عاقل، و لا يلزم منه أن يكون المسند إليه راويا له عنه، فيقول: رويت عن فلان أنه قال في كتابه كذا.

و شرط الاجتهاد اتصال الرواية، لأنّ النقل من الكتب من أعمال الصحفيين (3).9.

ص: 6

1- بحار الأنوار 108: 87.

2- مصدر صناعي من اسم الإشارة «هذا» مصطلح لأهل الحديث مأخوذ من قولهم: أجزت هذا الكتاب.

3- لعلّه إشارة إلي الحديث المشهور: «إياكم و أهل الدفاتر و لا يغرنكم الصحفيون»، انظر تحرير الأحكام: 3 و العوالي 4: 69/78.

وأيضا: فلا يجوز لعامل أن يستدل أو يعمل برواية إذا سئل عن إسنادها قال: وجدتها مكتوبة في التهذيب للشيخ، لأن ذلك مع عدم التعرض له من أضعف المراسيل، بل هو من مقطوع الآخر بالنسبة إليه، فهو حينئذ ممن لم تتصل به الرواية عن أهل البيت عليهم السلام، فلا يجوز له العمل بما لم يرو له.

نعم، لو كان من الأحاديث ما هو متواتر بشرائط التواتر من تساوي الطرفين والواسطة، جاز العمل به مع معرفته، كما في محكمات الكتاب العزيز، كقول: **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ* (1)** ألا ترى أن ما ليس بمتواتر المعني من الكتاب العزيز لا يجوز العمل به إلا بعد تصحيح النقل عن أئمة الهدى عليهم السلام بالرواية الثابتة، فالمتوهم بعد هذا هو الراد علي دين الله، العامل بغير سبيل الله **وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (2) (3)**.

وقال أيضا في إجازة كبيرة أخرى فيها فوائد كثيرة: الخامسة:

لا يقال: ما فائدة الإجازة؟ فإن الكتاب تصحّ نسبه إلي قائله و مؤلفه و كذا الحديث، لأنه مستفيض أو متواتر، وأيضا فالإجازة لا بدّ فيها من معرفة ذلك، وإلا لم يجز النقل، إذ ليس كلّ مجيز يعين الكتب وينسبها، بل يذكر ما صحّ له أنّه من كتب الإمامية، ونحو هذه العبارة.

لأننا نقول: نسبة الكتاب إلي مؤلفه لا إشكال في جوازها، لكن ليس من أقسام الرواية، والعمل والنقل للمذاهب يتوقف علي الرواية، و أدناها الإجازة، فما لم تحصل لم تكن مروية، فلا يصح نقلها ولا العمل بها، كما لو وجد كتابا كتبه2.

ص: 7

1- طه 20: 8.

2- آل عمران 3: 85.

3- انظر البحار 108: 101-102.

آخر، فإنه وإن عرف أنه كتبه لا يصح أن يرويه عنه، فقد ظهرت الفائدة (1).

وله في إجازة أخري كلام يقرب من ذلك (2).

وفي إجازة المحقق الثاني للمولي عبد العلي الأسترآبادي- بعد الخطبة وبعض المقدمات- ما لفظه: وقد استخرت الله تعالى، وأجزت له أن يروي جميع ما للرواية فيه مدخل، مما يجوز لي وعني روايته- من معقول و منقول، وفروع وأصول، وفقه وحديث و تفسير- رواية عامة في العلوم الإسلامية، والمصنفات المعتمدة العلمية، مشترطاً عليه رعاية ما يجب رعايته في الإجازة من الأمور المعتمدة عند علماء الحديث، أخذاً عليه تحري جادة الاحتياط الموصلة إلي سواء الصراط، بأسانيده المعتمدة المتصلة بالمصنّفين و المنتهية إلي النبي و الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم. إلي آخره (3).

و ظاهر قوله: (ما للرواية فيه مدخل) مدخليته في الاجتهاد و العمل، و توجد هذه العبارة أو ما يقرب منها في إجازة جملة من الأعلام.

وقال الشهيد الثاني في شرح درايته: وفي جواز العمل بالوجدادة الموثوق بها قولان للمحدثين و الأصوليين، فنقل عن الشافعي و جماعة من نظار (4) أصحابه جواز العمل بها، و وجهه بأنه لو توقف العمل فيها علي الرواية لانسد باب العمل بالمنقول، لتعدّر شرائط الرواية فيها. و حجة المانع واضحة حيث لم يحدث به لفظاً و لا معني، و لا خلاف بينهم في منع الرواية بها لما ذكرناه من عدم الإخبار.ح.

ص: 8

1- إجازة الشيخ إبراهيم القطيفي للشيخ شمس الدين الأسترآبادي، حكاها المجلسي قدّس سرّه في البحار 108: 112.

2- الظاهر إجازته للسيد الشريف التستري، انظر البحار 108: 119-120.

3- أوردها الشيخ المجلسي في البحار 108: 65.

4- في الحجرية: نظائر، و المثبت من المصدر أصح.

ولو اقترنت الوجادة بالإجازة، بأن كان الموجود خطّه حيّا وأجازه، أو أجازه غيره عنه و لو بوسائط، فلا إشكال في جواز الرواية، أو العمل حيث يجوز العمل بالإجازة (1) انتهى.

قلت: فإذا لم يكن العالم راويًا، فربّما يشكّل دخوله في عموم قوله عليه السلام في التوقيع المبارك: «وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلي رواة حديثنا، فإنّهم حجّتي عليكم و أنا حجّة الله» (2).

وقوله عليه السلام في مقبولة عمر بن حنظلة: «ينظران إلي من كان منكم ممّن قد روي حديثنا، ونظر في حلالنا و حرامنا، و عرف أحكامنا» (3) إلي آخره.

وقول رسول الله صلّي الله عليه وآله: «اللهم ارحم خلفائي» - ثلاثا - قيل:

يا رسول الله، و من خلفاؤك؟ قال: «الذين يأتون بعدي يروون حديثي» (4).

وقول الصادق عليه السلام: «اعرفوا منازل الناس علي قدر روايتهم عنّا» (5).

و أمثال ذلك، مما هو عمدة أدلة وجوب الرجوع إلي المفتي و القاضي في الأحكام و الخصومات و غيرها.

وقال بعض المعاصرين: المشهور بين العلماء أنه يشترط الإجازة بأحد الطرق الستة أو السبعة في نقل الخبر بقوله، و الظاهر الاحتياج إليها في الكتب غير المتواترة كالكتب الأربعة للمحمدين الثلاثة رضي الله عنهم، و كالكتب المشهورة عند الأئمة الثلاثة، فلا يكون ذكر الطرق إليها حينئذ إلا لمجرّد التيمّن 5.

ص: 9

1- الدراية: 301، و انظر الباعث الحثيث: 133، و مقدّمة ابن الصلاح: 294.

2- إكمال الدين 2: 4/483، الغيبة للشيخ الطوسي: 176، الاحتجاج 1: 469.

3- الكافي 7: 5/412، التهذيب 6: 845/301، الفقيه 3: 17/5.

4- صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: 73/56، عيون أخبار الرضا عليه السلام 2: 94/73، معاني الأخبار: 374، وسائل الشيعة 18: 65/50، الفقيه 4: 915/302.

5- أصول الكافي 1: 13/40 و اللفظ له، اختيار معرفة الرجال 1: 5.

مع أنّ في كلام هذا البعض نظر من جهة أنه ظنّ انحصار فائدة الإجازة في تصحيح النسبة، أو محض التيمّن والتبرك، وهو في حيّز المنع، فإنّ الظاهر من كلمات القوم وفحواوي الأخبار الواردة في هذا المقام عدم جواز الرواية تعبدًا، أو سدًا لثغور الشريعة المطهرة، إلّا بعد حصول الرخصة فيها من المشايخ، بأحد من الوجوه المقررة، كما لا تجوز الفتوي إلّا بعد حصول درجة الاجتهاد، وإن كان ممّا يطابق الواقع، مضافًا إلي عدم انطباق لفظ جاءكم المذكور في آية النبي (1) علي غير ما كان من الخبر منقولًا بهذه النسبة، فيبقي العمل بما ألفاه الرجل من غير هذه الطرق تحت أصالة المنع عن العمل بمطلق الظن، انتهى.

وقال الشيخ شمس الدين محمد بن المؤذن الجزيني في إجازته للشيخ علي ابن عبد العالي الميسي: وبعد، فلمّا كان الواجب علي نوع الإنسان التفقّه في كل زمان، وذلك بالنسبة إلينا بدون الرواية متعذر، وكان ممّن وسم بالعلم والفهم وحصل منه علي أكبر سهم، الشيخ الصالح المحقق زين الدين علي ولد الشيخ الصالح عبد العالي الشهير بابن مفلح الميسي - زيد فضله وكثر في العلماء مثله - قد التمس من العبد إجازة متضمّنة ما أجزت لي من مشايخي قراءة وإجازة، لعلمه بأن الركن الأعظم في الدراية هو الرواية، فاستخرت الله وأجزت له. إلي آخره (2).

وغير ذلك مما يوجد في كلماتهم صريحًا أو إشارة، ويستظهر منه الاحتياج إلي تحمّل الأحاديث ببعض طرقه في مقام العمل بها، وإن كان في المناقشة في جملة منها مجال

في ذكر وجوه التأمل علي القول بأن ذكر الطرق وأخذ الإجازة لمجرد التبرك والتيمّن

إشارة

إلّا أن فيما ذكره الجماعة - من أن ذكر الطرق وأخذ الإجازة لمجرد

ص: 10

1- الحجرات 49: 6.

2- انظر بحار الأنوار 108: 35.

الأول: أنّ التيمّن الذي ذكره هو دون المستحب الشرعي

لعدم وجود نصّ صريح صحيح - أو غيره - يدلّ عليه، بل هو مجرد حسن عرفي و استحسان عقلي لا يوجب كمالا في النفس و لا مزيّة في العمل، كما يوجبه أدني المستحبات.

و لا يقتضي هذه الدرجة من الاهتمام و المواظبة و الولوع و الرغبة من كافّة الأصحاب في جميع الأعصار، علي اختلاف مشاربهم. و طريقتهم - فقيهم و أصوليهم، و محدّثهم و أخباريهم، و حكميهم و صوفيهم - منذ بني علي تدوين الحديث و جمع الأخبار، و عدم القناعة بطريق واحد، و الإجازة من شيخ واحد، بل بكلّ طريق تمكّنوا منه، و من كل شيخ وجدوا السبيل إليه، و لو بالمسافرة إلي البلاد البعيدة و قطع البراري و البحار، و بالمكاتبة و إرسال الرسل، و المفاخرة بالكثرة و العلوّ.

قال شيخنا الشهيد الثاني في شرح درايته: و ذكر الشيخ جمال الدين السيبي قدّس سره أنّ السيد فخر الموسوي اجتاز بوالده مسافرا إلي الحج، قال: فإوقفني والدي بين يدي السيد، فحفظت منه أنّه قال لي: يا ولدي أجزت لك ما يجوز لي روايته، ثم قال: و ستعلم فيما بعد حلاوة ما خصصتك به.

و علي هذا جري السلف و الخلف، و كأنّهم رأوا الطفل أهلا لتحمّل هذا النوع من أنواع حمل الحديث النبوي، ليؤدّي به بعد حصول أهليّته، حرصا علي توسع السبيل إلي بقاء الإسناد الذي اختصّت به هذه الأمة، و تقريبه من رسول الله صلّي الله عليه و آله بعلوّ الإسناد (1).

قال (رحمه الله): و قد رأيت خطوط جماعة من فضلائنا بالإجازة لأبنائهم عند ولادتهم مع تأريخ ولادتهم، منهم: السيد جمال الدين بن طاوس لولده

ص: 11

غياث الدين، و شيخنا الشهيد استجاز من أكثر مشايخه بالعراق لأولاده الذين ولدوا بالشام قريبا من ولادتهم، وعندى الآن خطوطهم لهم بالإجازة (1).

و من أجال الطرف فى أكناف الصحف التى فىها إجازاتهم، لعلّه يتعجب من شدة اهتمامهم و استكثارهم من المشايخ.

قال المحقق صاحب المعالم فى إجازته الكبيرة للسيد نجم الدين العاملى - و هى أحسن و أتقن و أنفع ما دوّن فى هذا الباب -: أنّ السيد الأجل العلامة النسابة تاج الدين أبى عبد الله محمّد ابن السيد أبى القاسم بن معية الديباجى الحسينى، يروى عن جمّ غفير من علمائنا الذين كانوا فى عصره، و أسماؤهم مسطّورة بخطّه رحمه الله فى إجازته لشيخنا الشهيد الأول - و هى عندى - فأنا أورد كلامه بعينه، و هذه صورته:

فمن مشايخى الذين يروى عنّي عنهم:

مولانا الشيخ الربانى السعيد جمال الدين أبو منصور الحسن بن المطهر قدس الله روحه.

و الشيخ السعيد صفى الدين محمّد بن سعيد.

و الشيخ السعيد المرحوم نجم الدين أبو القاسم عبد الله بن حملان (2).

و السيد الجليل السعيد جمال الدين يوسف بن ناصر بن حمّاد الحسينى.

و السيد الجليل السعيد جلال الدين جعفر بن على بن صاحب دار الصخر الحسينى.

و شيخى السعيد المرحوم علم الدين المرتضى على بن عبد الحميد بن فخار الموسوى.ت.

ص: 12

1- الدراية: 271.

2- كذا، و فى الأمل 2: 161/467: حملات.

و السيد الجليل السعيد المرحوم رضي الدين علي بن السعيد غياث الدين عبد الكريم بن طاوس الحسني.

والدي السيد السعيد أبو جعفر القاسم بن الحسين بن معية الحسني.

و القاضي السعيد المرحوم تاج الدين أبو علي محمد بن محفوظ بن وشاح.

و السيد السعيد المرحوم صفى الدين محمد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي.

و السيد السعيد المرحوم صفى الدين محمد بن محمد بن أبي الحسن الموسوي.

و العدل الأمين المرحوم جلال الدين محمد بن السعيد (1) المرحوم شمس الدين محمد بن أحمد بن (2) الكوفي الهاشمي.

و السيد السعيد المرحوم كمال الدين الرضى الحسن بن محمد الآوي (3) الحسيني.

و الشيخ الأمين زين الدين جعفر بن علي بن يوسف عروة الحلبي (4).

و الشيخ السعيد مهذب الدين محمود بن يحيى بن محمود بن سالم الشيباني الحلبي.

و السيد السعيد المرحوم ناصر الدين (5) عبد المطلب بن باد شاه الحسيني الخري صاحب التصانيف السائرة.

و الشيخ الزاهد السعيد المرحوم كمال الدين علي بن الحسين بن حمّادي.

ص: 13

1- في الحجرية: سعيد.

2- جاء فوق لفظ بن: كذا.

3- في المستدرک: اللاوي، و ما أثبتناه من أمل الآمل 2: 76، و البحار 109: 9.

4- كذا في الحجرية و المخطوط، و في البحار و الآمل 2: 53. يوسف بن عروة الحلبي.

5- في الحجرية و المخطوط: تاج الدين، و المثبت من الحقائق الراهنة: 125، و أمل الآمل 2: 164، و فيه: الحويزي الحلبي بدل الخري.

و السيد السعيد المرحوم فخر الدين أحمد بن علي بن عرفة الحسيني (1).

و السيد الإمام السعيد المرحوم مجد الدين أبو الفوارس محمد بن شيخنا السعيد المرحوم فخر الدين علي بن محمد بن الأعرج الحسيني.

و السيد الإمام السعيد المرحوم ضياء الدين عبد الله بن السيد السعيد مجد الدين أبي الفوارس محمد بن الأعرج الحسيني.

و الشيخ العالم شمس الدين محمد بن الغزال المضري الكوفي.

و من مشايخي الذين استفدت منهم. إلي أن قال: درة الفخر وفريدة الدهر، مولانا الإمام الرباني عميد الملة و الحق و الدين، أبو عبد الله عبد المطلب ابن الأعرج أدام الله شرفه و خصّ بالصلاة و السلام سلفه.

و منهم الشيخ الإمام العلامة، بقية الفضلاء و أنموذج العلماء، فخر الملة و الحق و الدين، محمد بن المطهر حرس الله نفسه و أنمي غرسه.

و منهم الشيخ الإمام العلامة أو حدي عصره، نصير الملة و الحق و الدين، علي بن محمد بن علي القاشي.

و الشيخ الإمام الفقيه الفاضل علي بن أحمد المزيدي (2).

و ممن صاحبه و استفدت منه، فرويت عنه و روي عني:

السيد الجليل الفقيه العالم عزّ الدين الحسن بن أبي الفتح بن الدهان الحسيني.

و الشيخ السعيد المرحوم جمال الدين أحمد بن محمد بن الحدّاد.

و الشيخ العالم الفاضل شمس الدين محمد بن علي بن غني (3).

ص: 14

1- في الحجرية: بن عرفة الحسيني، و ما أثبتناه من المصدر و أمل الآمل 2: 19.

2- في البحار: احمد بن المزيدي، و في أمل الآمل 2: 530/176: أحمد بن يحيي المزيدي.

3- في الحجرية: علي عيسي، و المثبت من البحار و أمل الآمل 2: 288، و الحقائق الراهنة: 193.

و الفقيه السعيد المرحوم قوام الدين محمد بن الفقيه رضي الدين علي بن مطهر.

و ممن رويت عنه من المشايخ أيضا، الفقيه السعيد المرحوم ظهير الدين محمد بن محمد بن مطهر (1). انتهى.

و يقرب منه في كثرة المشايخ جماعة كثيرة، كابن شهر آشوب، و الشيخ منتجب الدين، و الشهيد. و أضرابهم.

و في الإجازة المذكورة: إن إعطاء الحديث حقه من الرواية و الدراية أمر مهم لمن أراد التفقه في الدين، إذ مدار أكثر الأحكام الشرعية عليه، و قد كان للسلف الصالح رضوان الله عليهم مزيد اعتناء بشأنه، و شدة اهتمام بروايته و عرفانه، فقام بوظيفته منهم في كل عصر من تلك الأعصار أقوام بذلوا في رعايته جهدهم، و أكثروا في ملاحظته كدهم و وكدهم، فلله درهم إذ عرفوا من قدره ما عرفوا، و صرفوا إليه من وجوه الهمم ما صرفوا، ثم خلف من بعدهم خلف أضاعوا حقه و جهلوا قدره، فاقترضوا من روايته علي أدني مراتبها، و ألقوا حبل درايته علي غاربها. إلي آخره (2).

و هذا الاهتمام و الاعتناء و تحمّل المشاق، و العتاب علي من قنع بالإجازة دون ما فوقها من المراتب لمجرد التبرك - كالتبرك بغسل الأكفان بماء الفرات، و مسّها بالضرائح المقدّسة، و غيرها ممّا لم يرد به نص، و اتخذها بعضهم شعارا من دون أن يتفق عليه عوام الناس فضلا عن العلماء الأعلام - خلاف الإنصاف.

و هذا الاتفاق العملي، و التصريح من البعض، إن لم يوجب القطع بالاحتياج و عدم كونه للتميّن، فلا أقلّ من الظن في مقام إثبات الحجية المخالفة (4).

ص: 15

1- نقلها الشيخ المجلسي في البحار 109: 8-10.

2- بحار الأنوار 109: 3-4.

للأصل الكافي فيه الشك فيها فضلا عن الظن بالعدم.

ولقد حدثني بعض العلماء قال: كنت حاضرا في محفل قطب رحي الفقاهاة شيخنا الأعظم الشيخ مرتضى طاب ثراه فسأله الفقيه النبيه الشيخ مهدي النجفي - سبط (1) كاشف الغطاء- وقال ما معناه: إنه بلغني أنّ جنابك تحتاط في ثلاث تسيّحات كبري في الركوع و السجود، فما وجهه؟ فقال (رحمه الله): أنت أدركت أباك الشيخ علي؟ قال: نعم، قال: كيف كان يصلي؟ قال:

بثلاثة تسيّحات كبري، قال: أدركت عمك الشيخ موسي؟ قال: نعم، قال:

كيف كان يصلي؟ قال: بالثلاثة، قال: أدركت عمك الشيخ حسن؟ قال:

نعم، قال: كيف كان يصلي؟ فأجابه بمثل ذلك، فقال (رحمه الله) يكفي في مقام الاحتياط مواظبة ثلاثة من الفقهاء في العمل.

ومّا يستغرب من جملة من الأعلام- في هذه الأعصار- أنّهم يحتاطون في كثير من الفروع الجزئية لشبهة ضعيفة، كمخالفة قليل مع عدم ظهور دليل له، بل قيام الدليل المعتبر علي خلافه، ولا يحتاطون في أخذ الإجازة، والدخول في عنوان الراوي كما دخله كلّ من تقدّم علينا، حتي من صرّح بكونه للتبرّك، لما مرّ و يأتي من الشبهات. مع أنّه في تركه- مع احتمال الاحتياج إليه- يهدم أساس فقهه من الطهارة إلي الديات، اللهم إلا أن يقطع بعدم الحاجة، ولا يخلو مدعيه من الاعوجاج واللجاجة، و يأتي إن شاء الله تعالي مزيد توضيح لذلك.

الوجه الثاني: أنّهم كذلك بنوا علي الإجازة و الاستجازة في كتب الفتاوي و الاستدلال، و المسائل الأصولية و أمثالها

إنّهم كما بنوا علي الاستجازة و الإجازة في كتب الأحاديث و الأخبار المحتمل كونها للتبرّك- من جهة اتصال السند إلي الأئمة الطاهرين عليهم السلام- كذلك بنوا علي الإجازة و الاستجازة في كتب الفتاوي و الاستدلال، و المسائل الأصولية و أمثالها، ممّا يحتاجون إلي النقل و النسبة و ترتيب

ص: 16

1- كذا، و الصحيح هو حفيده، إذ هو الشيخ مهدي بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر.

الآثار عليها، فتراهم في صدر الإجازات أو ذيلها يذكرون: إنّي أجزت لفلان أن يروي عني جميع مصنفاتي، و يعدّدونها، وربما كان جميعها في الفقه والأصولين، وكذا مصنّفات كثير ممّن تقدم عليهم من ذلك، بل رأينا إجازات جملة من الأساطين مخصوصة بها.

وعندي تبصرة العلامة بخط الشيخ أبي الفتوح أحمد بن أبي عبد الله الآبي - ابن عم صاحب كشف الرموز - وعلي ظهرها إجازة المصنّف قدس سره له بخطه الشريف، وهذه صورته:

قرأ عليّ هذا الكتاب الشيخ العالم، الفقيه الفاضل، المحقق المدقّق، ملك العلماء، قدوة الفضلاء، رئيس المحققين، جمال الملة والدين، نجم الإسلام والمسلمين، أبو الفتوح أحمد بن السعيد المرحوم أبي عبد الله بلكو بن أبي طالب بن علي الآوي - أدام الله توفيقه وتسديده و أجلّ من كلّ عارفة حظّه ومزيده - قراءة مهذّبة تشهد بكماله، وتدلّ علي فضله وتعرب عن جلاله، وقد أجزت له رواية هذا الكتاب عني لمن شاء وأحبّ. وكتب العبد الفقير إلي الله تعالي حسن بن يوسف بن المطهر مصنّف الكتاب في شهر رجب من سنة خمس و سبعمائة، حامدا مصليا مستغفرا.

وفي آخره و جملة من مواضعه تبليغات بخطه الشريف.

وعندي مسائل السيد المهتّا المدني عن العلامة، بخطّ السيد حيدر الآملي، قرأها علي فخر المحققين، وعلي ظهرها بخطه الشريف: هذه المسائل وأجوبتها صحيحة، سألت عنها والذي فأجابه بجميع ما ذكر فيها، ورؤيته (1) أنا علي والذي قدس الله سرّه ورويته عنه، وقد أجزت لمولانا السيد الإمام العالم - إلي أن قال بعد الأوصاف والنسب - : أن يروي ذلك عني، عن والذي قدسه.

ص: 17

1- كذا، ولعلّها قرأتها.

اللّه سره، وأن يعمل بذلك ويفتي به. وكتب محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلّي في أواخر ربيع الآخر لسنة إحدى و ستين وسبعمائة، والحمد لله تعالى.

وعندي الشرائع بخط العالم الفاضل الشيخ محمد بن إسماعيل الهرقلي - صاحب القضية المعروفة (1) - وقد قرئ علي جماعة كثيرة من العلماء، وعليه خطوطهم وإجازاتهم، منها ما كتبه العالم الجليل الشيخ يحيى البحراني - تلميذ المحقق الثاني و شارح الجعفرية - قال بعد الحمد: فإن العبد الصالح والمحب الناصح المطيع لله المانح، محمد بن صالح، قد قرأ علي العبد الجاني هذا الكتاب وهو شرائع الإسلام - إلي أن قال -: وقد أجزت له روايته عني، عن شيخي وإمامي. وساق مناقب المحقق الثاني، والسند إلي أولهما (2).

وفي إجازة الشيخ شمس الدين محمد بن المؤذن الجزيني للشيخ علي بن عبد العالي الميسي: وأجزت له الرواية مع العمل بجميع ما تضمنه كتاب التحرير - من جملة مقروءاتي - وما عليه من النقل، وما فيه من الفتاوي الخالية عن النقل - إلي أن قال -: عني، عن الشيخ جمال الدين بن الحاج علي، وعن الشيخ عز الدين حسن بن الفضل. وكذلك أجزته له ما نقلته عنهما من فتاوي فخر الدين، وفتاوي أبي القاسم نجم الدين بن سعيد، وجميع فتاوي ابن عمّي خاتمة المجتهدين محمد بن مكّي. وكذلك جميع ما في الدروس من الظاهر (3).

وكذلك جميع فتاوي كتاب القواعد للإمام البحر الحسن بن المطهر. لا

ص: 18

1- نقلها أغلب من ترجم له، انظر: الكني والألقاب 3: 241. و خلاصتها خروج توثق علي فخذها الأيسر فوق العرق الأكلح و تعسر علاجها لذلك، ويأس الأطباء، ثم شفاؤه ببركة الإمام الحجّة (عج).

2- أي المحقق الأول (قدس سره).

3- المراد هنا هو استظهارات صاحب الدروس، أي ما اختاره فتوي ورجح عنده نقلاً أو دليلاً

وأجزت له رواية تذكرة الفقهاء عني، عن ابن عمي ضياء الدين، عن والده السعيد أبي عبد الله محمد بن مكّي، عن شيخه عميد الدين عن المصنّف.

وأجزت له رواية كتاب إرشاد الأذهان- الذي عندي- وما عليه (1) من الفتاوي..

وأجزت له أن يعمل بجميع ما يجده بخط ابن عمّي الشهيد، أو بخطّي من خطّه، بشرط أن يعلم ذلك، فليرو ذلك و يعمل به، إذا صحّ عنده وتحقّقه، محتاطا في ذلك رواية وعملا. إليّ آخره (2).

ويقرب من ذلك ما كتبه العلامة- عليّ ظهر القواعد- للقطب الرازي وفيه: وقد أجزت له رواية هذا الكتاب بأجمعه، ورواية جميع مؤلفاتي ورواياتي، وما أجز لي روايته، وجميع كتب أصحابنا السالفين (3). إليّ آخره.

وفي إجازة الشيخ عبد العالي ابن المحقق الكركي لابن أخته المحقق الداماد: وإني أجزته أن ينقل ما وصل إليه وظهر لديه أنّه من أقوالي، و أن يعمل به، وأن يروي مصنّفات والدي المرحوم المغفور عليّ بن عبد العالي، وأن يروي جميع ما لي روايته عن مشايخي الإعلام (4). إليّ آخره.

وفي إجازة مرّي العلماء المولي عبد الله التّستري لولده المولي حسن علي:

وكذلك أجزت له- طول الله عمره، وأفاض علي العالمين برّه- أن يروي عنيّ جميع مؤلفاتي، وأن يفيدها لمن كان أهل ذلك. إليّ أن قال: وكتب ذلك بقلمه وقاله بضمه أبوه الشفيق الفقير إليّ رحمة الله (5)، إليّ آخره.0.

ص: 19

1- في البحار: علمته.

2- نقلها الشيخ المجلسي في بحاره 108: 36-37.

3- حكاها الشيخ المجلسي في البحار 107: 140.

4- حكاها الشيخ المجلسي في البحار 109: 86.

5- حكاها الشيخ المجلسي في البحار 110: 20.

إلي غير ذلك، ممّا يوجب نقله الإطناب والخروج عن وضع الكتاب.

وأنت خبير بأن احتمال التيمّن والتبرّك في رواية الكتب الفقهية وما ماثلها عن أربابها شطط من الكلام، مع أنّ الإجازة بعد القراءة، التي هي أعلي وأتقن منها، والإذن في روايتها- كما نقلناه عن العلّامة وغيره- مما ينبئ عن أمر عظيم، واحتياط شديد، في نقل الأقوال ونسبة الآراء إلي أصحاب التصانيف، وعدم القناعة بما يظهر من ألفاظهم الكاشفة عن آرائهم، مع حجّيته عند كافّتهم، بل بعد الإذن الرافع لما ربّما يحتمل في كلامهم وان كان بعيدا.

وبالجمله فلولا اعتقاد الحاجة أو الاحتياط- ولو لأمر تعبّدي وصل إليهم- لما كان لإجازاتهم في هذا الصنف من الكتب محمل صحيح يليق نسبته إلي مثل آية الله العلّامة وأضرابه.

الوجه الثالث: أنهم كذلك استجازوا عن علماء العامة جميع مؤلفاتهم ومصنّفاتهم التي قد يحتاجون إلي النقل منها

أنّهم كما استجازوا رواية الأحاديث ومصنّفات الأصحاب عن مشايخهم طبقة بعد طبقة، كذلك استجازوا عن علماء العامة- من الفقهاء والمحدّثين وأرباب العلوم الأدبية- جميع مؤلفاتهم ومصنّفاتهم التي قد يحتاجون إلي النقل منها، وذكروا مشايخهم منهم إلي أرباب الكتب- التي نسبتها إليهم معلومة مقطوعة بالتواتر والقرائن القطعية- في أواخر إجازاتهم، فلاحظ:

الإجازة الكبيرة من العلامة لبني زهرة (1).

و الشهيد الثاني للشيخ حسين والد شيخنا البهائي (2).

وصاحب المعالم للسيد نجم الدين العاملي (3).

بل استكثروا من الطرق، و تحملوا أعباء السفر، و ضربوا آباط الإبل في

ص: 20

1- حكاها الشيخ المجلسي في البحار 107: 60.

2- المصدر المتقدّم 108: 146.

3- المصدر السابق 109: 3.

الوصول إليهم، وذكروا في ترجمة الشهيد الأول أنه يروي مصنّفات العامة عن نحو أربعين شيخاً من علمائهم.

وقال هو رحمه الله في إجازته لأبي الحسن علي بن الحسن بن محمد الخازن: وأما مصنّفات العامة و مروياتهم، فأتى أروي عن نحو من أربعين شيخاً من علمائهم بمكة، و المدينة، و دار السلام بغداد، و مصر، و دمشق، و بيت المقدس، و مقام الخليل. (1) إلي آخره.

وقريب منه الشهيد الثاني كما يظهر من رسالة تلميذه ابن العودي (2).

وقال مروّج المذهب المحقق الثاني في آخر إجازته لصفي الدين: وأما كتب العامة و مصنّفاتهم، فإن أصحابنا لم يزالوا يتناقلونها و يروونها، و يبذلون في ذلك جهدهم، و يصرفون في هذا المطلب نفائس أوقاتهم، لغرض صحيح ديني، فإن فيها من شواهد الحق، و ما يكون وسيلة إلي تزييفات الأباطيل، ما لا يحصي كثرة. و الحجّة إذا قام الخصم بتشبيدها، عظم موقعها في النفوس، و كانت ادعي إلي إسكات الخصوم و المنكرين للحق، و دفع تعلّلاتهم، و مع ذلك ففي الإحاطة بها فوائد اخري جمّة.

وقد اتفق لي - في الأزمنة السابقة - بذل الجهد و استفراغ الوسع مدّة طويلة في تتبّع مشاهير مصنّفاتهم في الفنون، خصوصاً العلوم النقلية من الفقه و الحديث و ما يتبعه و التفسير، و ما جرى مجراها كاللغة و فنون العربية، فثبت لي حقّ الرواية بالقراءة لجملة كثيرة من المصنّفات الجليلة المعتبرة، و كذا ثبت لي حقّ الرواية (بالسمع لجملة اخري، و كذا في المناولة. و أما الإجازة فقد ثبت ليا.

ص: 21

1- نقلها في البحار 107: 19.

2- المطبوعة ضمن الدر المنثور من المأثور و غير المأثور 2: 149 باسم (رسالة بغية المرید في الكشف عن أحوال الشهيد) ذكر ما عثر عليه فيها.

بها حق الرواية (1) لما لا يكاد يحصي ولا يحصر من مصنفاتهم في العلوم الإسلامية، إجازة خاصة وعامة من علمائنا رضوان الله عليهم، ومن علمائهم الذين عاصرتهم وأدركت زمانهم، فأخذت عنهم، وأكثرت الملازمة لهم، والتردد إليهم، بدمشق وبيت المقدس - شرفه الله تعالى وعظمه - وبمصر ومكة - زادها الله شرفا وتعظيما - وصرفت في ذلك سنين متعددة وأزمنة متطاولة، وجمعت أسانيد ذلك وأثبتته في مواضع وكتبت مشيخة شيخنا الجليل أبي يحيى زكريا الأنصاري بمصر. وتتبع جملة من أسانيد شيخنا الجليل العلامة كمال الدين أبي عبد الله محمد بن أبي شرف (2) المقدسي فكتبتها، وخطه مكتوب علي بعضها، وكذا خط زكريا مكتوب علي مواضع من مشيخته التي سبق ذكرها.

فأجزت له - أدام الله تعالى رفعتة - رواية جميع ذلك بأسانيد، مضافا إلي ما سبق تفصيله وإجماله. انتهى (3).

ولا يخفي أن الغرض من رواية كتبهم، واتصال السند إلي أربابها:
إما التبرك المقطوع عدمه.

أو الحاجة إليه لإثبات الكتاب، وصحة النسبة إلي من انتسب إليه، وهو كالأول، لكون أكثر ما عدّوه منها مما تواتر عن صاحبه أو نقطع بها لقرائن قطعية.

أو للحاجة إليه في مقام النقل، ونسبة القول والرأي. وهو المطلوب الذي يمكن استظهاره من الرواة وأصحاب المجاميع السالفة أيضا.

توضيح ذلك: أنه لا فرق بيننا وبين الطبقات السابقة في الحاجة إلي 9.

ص: 22

1- ما بين القوسين ساقط من البحار. ثابت في المخطوط والحجري.

2- كذا، وهو كمال الدين أبو المعالي محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي شريف المقدسي الشافعي، المتوفى: 906، انظر البحار 108: 79، وشدرات الذهب 8: 29.

3- رواها الشيخ المجلسي في البحار 108: 79.

الإجازة وعدمها، في صورة عدم تواتر الكتاب عن صاحبه، أو عدم قطعية الصدور ولو بالقرائن، وفي صورة التواتر و القطعية، لاتحاد وجه الحاجة وعدمها للجميع.

ونحن بعد السبر والتأمل في كلمات القدماء، لم نجدهم يفرّقون في مقام الحاجة-إلى الطرق والأسانيد إلى الكتب المصنّفة- بين ما كان منها قطعي الصدور وعدمه.

ولم نجد لما ذكره بعض المتأخرين من كون ذكر السند في الأول لمحض التبرك في كلامهم عينا ولا أثرا.

ونحن نذكر أولا ما ذكره المتبركون ثم نتبعه بكلام الأقدمين.

قال العالم الجليل السيد جواد- صاحب مفتاح الكرامة- في إجازته للعالم العلامة آغا محمد علي ابن علامة عصره آغا باقر المازندراني: الإجازة علي قسمين:

قسم للمحافظة علي اليمن والبركة، والفوز بفضيلة الشركة في النظم في سلسلة أهل بيت العصمة و خزان العلم والحكمة، لأن من انتظم فيها فاز بالمرتبة الفاخرة، وفاز بسعادة الدنيا والآخرة، وهذا هو المعروف المألوف في هذه الأزمان لا غير.

وقسم للمحافظة علي الضبط وقوة الاعتماد، والأمن من التحريف والتصحيف والسقط في المتن والإسناد، وهذا القسم يجري مجري القراءة علي الشيخ والسماع من فلق (1) فيه، وهذا أمر معروف أيضا بين الأقدمين لا- شك فيه، ولذا تري المجازين يقولون- حيث يستجيزون الكتاب الذي نظره المجيز وعرف صحته وشهد بالاعتماد عليه-: حدثني وأخبرني من دون أن يقولع.

ص: 23

1- الفلق، بفتح الفاء وسكون اللام: الشق، وجئ بها هنا للتأكيد علي صحّة السماع.

واستوضح ذلك في المفيد، فإن علماء الرجال قد صرحوا بأن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، وأحمد بن محمد بن يحيى العطار، شيخا إجازة للمفيد، وهو يروي عنهما من دون أن يقول إجازة، فهو:

إمّا أن يكون قد سمع عنهما، وعن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه - لأنه شيخه أيضا - جميع كتب أصحابنا مشافهين له بالخطاب، والآ لما صحّ له أن يقول: أخبرني وحدثني، أو: عن أحمد، مثلا. ومن البعيد جدا أن يكون هؤلاء الثلاثة قرءوا عليه مخاطبين له كتاب الكافي، وكتب الحسين بن سعيد، وكتب محمد بن علي بن محبوب، وكتب محمد بن أحمد بن يحيى العطار (1)، وأحمد بن إدريس، و هلمّ جرّا فصاعدا.

و إمّا أن يكون قد قرأ عليه أو علي بعضهم بعض هذه، فيجب عليه حينئذ أن يقول: قراءة عليه.

ثم إنه من البعيد أيضا أن يكون قد قرأ عليهم جميع هذه الكتب.

سَلَمْنَا، لكن لأي شيء قيل: إن الأحمدين شيخا إجازة له؟ فهلا قيل:

شيخا إجازة وقراءة وسماع؟! وأمّا شيخه الرابع وهو محمد بن بابويه فلا ريب أنه لم يقرأ عليه، ولم يسمع منه، اللهم إلا أن يكون يوم استجاز منه قرأ من أول كل كتاب أجازته حديثا، ومن وسطه حديثا، ومن آخره حديثا، كما ورد في الخبر.

فالمفيد في روايته عن هؤلاء الثلاثة، والشيخ في روايته عن مشايخه الخمسة - وهم المفيد، وأحمد بن عبدون، والحسين بن عبيد الله الغضائري، ي.

1- كذا، والظاهر إمّا زيادة (العطار) فهو الأشعري القمي حينئذ، أو زيادة (أحمد بن) فهو محمد بن يحيى العطار أبو جعفر القمي.

و علي بن أحمد بن أبي جيد، و علم الهدى - إِمّا أن يكونا قد سمعا جميع الكتب التي رويها عنها عن جميع مشايخهم الأربعة والخمسة، و هذا يكاد يكون مستحيلا، مع خلوه في الواقع عن فائدة يعتدّ بها.

أو يكونا قرءاها أو بعضها عليهم، فيكونان - مع بعده أيضا - مدلسين و العياذ بالله عزّ و جلّ و إلا لقالا: أخبرني قراءة، أو عن فلان قراءة.

أو يكونا استجازاها، فيكونان أيضا مدلسين - لا سيّما المفيد بالنسبة إليّ الأحمدين - و إلا لقالا يوما: عنه إجازة، أو: أخبرني إجازة.

فتعين أنّهما قرءا بعضا و سمعا بعضا، و أجزوا لهما ما قرء أو سمعا، و ما لم يقرأه و لم يسمعا، بمعنى أنّ مشايخهم عمدوا إليّ كتاب معروف مقروء و مصحح، و أجازوا لهما روايته بمعنى أنّهم ضمنوا لهما صحّته، و أباحوا لهما روايته عنهم، كما أنّ المتأخرين جرت عادتهم بأن يقولوا قرأ عليّ المبسوط - مثلا - قراءة مهذبة، و أجزت له أن يروي عني، بمعنى أنّي ضمننت له صحة الكتاب الذي قرأه عليّ، و أبحث له روايته.

فهذه الإجازة بهذا المعنى تجري مجرى السماع و القراءة، بل ربّما قيل بأنّها أقوى منهما.

وقد تبه علي ذلك الأستاذ رضي الله تعالى عنه في عدّة مواضع من تعليقه علي الرجال، قال في ترجمة العبيدي: إنّ أهل الدراية غير متفقين علي المنع من الرواية إجازة من دون ذكر هذه اللفظة (1). إليّ آخره.

و كانت عادتهم في الإجازة بهذا المعنى، كعادتنا اليوم في الوجداء، نقول:

قال الشيخ في المبسوط.3.

ص: 25

1- تعليقه الوحيد البهبهاني علي رجال الأسترآبادي الكبير: 313.

و ما في التهذيب (1) و المعالم (2) و غيرهما من أنّ الأعلى السماع ثم القراءة ثم الإجازة. إلي آخره، فمبني علي مذهب بعض أهل الدراية، ولعله لتعدد نسخ الكتاب الواحد، و عدم الاعتناء بضبطه، أو عدم الاعتداد به، لمكان تقاصر الهمم باعتبار كبر الكتب و تعددها، أو لأمر آخر.

و من لحظ ما قرّره، و لحظ كلام المعالم في تعريفه الإجازة، ظهر له أنّ كلامه غيره محرّر.

و أمّا محمّد بن الحسن بن الوليد فإنه يعتبر في الإجازة القراءة أو السماع، و أن يكون السامع فاهما لما يرويه.

و ممّا ذكر أيضا يسهل معرفة مشايخ الإجازة، و لقد أعيت معرفتهم علي ناس كثيرين، حتي أنّ شيخنا و مولانا ميرزا أبو القاسم (3) صنف في ذلك رسالة ما زاد فيها علي أنهم يعرفون بنصّ علماء الرجال، ثمّ إنّه سرد من ظفروا أنّهم نصّوا عليه بذلك، و لم يعين الوجه في النصّ علي هذا دون هذا، مع أنّهما معافي وسط السند مثلا أو في أوله.

و قد بيّنا فيما كتبناه في شرح طهارة الوافي - من تقرير الأستاذ الشريف رضي الله تعالى عنه - و غيره، أنّ لنا إلي معرفتهم طرقا أربعة.

و كيف كان فاحتفال رواتنا و علمائنا بالاستجازة أشهر من أن يذكر.

هذا شيخ القميين و فقيهمهم و رئيسهم، و الذي يلقي السلطان غير مدافع، أحمد بن محمّد بن عيسي، بل هو شيخ أعيان الفرقة: كسعد، و محمّد ابن علي بن محبوب، و أحمد بن إدريس، و العطار، و صاحب النوادر. و غيرهم 5.

ص: 26

1- تهذيب الأصول للعلامة: مخطوط.

2- معالم الدين: 209.

3- هو الميرزا أبو القاسم القمي صاحب القوانين، و الغنائم، و له رسالة في مشايخ الإجازات. انظر مصفي المقال: 35.

من المشايخ الكبار، شدّ الرحال من قم - علي عظمته عند سلطان وقته و عدم أمنه منه - إلي الكوفة، فأتى الحسن بن علي ابن بنت إلياس الوشاء البغدادي، ليحيزه كتاب أبان بن عثمان الأحمر، و كتاب العلاء بن رزين القلاء، فلمّا أخرجهما له، قال له: أحبّ أن تجيزهما لي، فقال: ما عجلتك؟ اذهب فاكتبهما، و اسمع من بعد، فقال له: لا آمن الحدثان، فقال: لو علمت أنّ هذا الحديث يكون له هذا الطلب لاستكثرت منه، فإني أدركت في هذا المسجد تسعمائة شيخ كلّ يقول: حدثني جعفر بن محمّد عليهما السلام.

و هذا شيخنا المفيد استجاز من الصدوق لما أتى بغداد و هو أعلم و أفضل منه، قال في الردّ عليه في بعض رسائله: من وُقِّ لرشده لا يتعرّض لما لا يحسنه.

و هذا شيخ علم الهدي أبو غالب الزراري كتب إجازة لابن ابنه و هو في المهد في رسالة طويلة و حكاية لطيفة (1). انتهى (2).

و قال في شرحه علي الوافي (3) - الذي هو تقريرات بحث أستاذه العلامة الطباطبائي -: و ليعلم أنّ الإجازة علي أقسام:

إجازة الشيخ مقرّواته و مجازاته و مسموعاته لكلّ أحد.

و إجازته لواحد مخصوص.

و إجازة المخصوص منها لكلّ أحد.

و إجازة المخصوص منها المعيّن لشخص معيّن، و هذا لا بدّ فيه من توثيقة.

ص: 27

1- رسالة أبي غالب الزراري: 41.

2- أي كلام السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة في إجازته لآغا محمد علي بن آغا باقر المازندراني.

3- القائل: السيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة.

المجيز، لأنه يكون ضامنا لصحة ذلك الكتاب، وأمنه من الغلط والتحريف، وذلك يستلزم الوثاقة، ولذلك أتى ابن عيسى من قم ليستجيز من الوشاء كتابي أبان والعلاء.

وهذه الإجازة تجري مجري القراءة علي الشيخ، أو قراءة الشيخ عليه، بل ربما كانت أشدّ ضبطاً، وعليه كان القدماء يعمد الشيخ منهم إلي كتاب مصحح مقروء مسموع له عن الشيوخ، ويجيز روايته لطالب الإجازة، ويأخذ [ه] المجاز له إلي الشيخ الآخر فينظره ويجيز روايته (1)، وهكذا.

هذا شيخ الطائفة له إلي الكليني طرق متعددة، ومن المعلوم أنه لم يقرأ الكافي عليه جميع أولئك المشايخ، ولا قرأ هو عليهم، وإنما كان يقرأ بعضه علي بعض أو كلّ، أو لا يقرأ منه عليه شيء - كما قدمنا - ويأتي به إلي الآخر فيعرضه عليه فيجيزه، بل كان الغالب منهم - كما في الأخبار - أن المستجيز يأتي إلي كتاب قد ضمن المجيز صحته فيقرأ من أوله حديثاً، ومن وسطه حديثاً، ومن آخره حديثاً، ويجيزه له، فله أن يقول: أخبرني وحدثني، وهذه طريقة معروفة، وإلا فالمفيد دائماً يقول: أخبرني أبو القاسم جعفر، أو أحمد بن الوليد أو أحمد بن العطار، وقد قالوا: إن الأخيرين شيخاً إجازة، فإما أن يكون المفيد قرأ عليهما جميع الكتب، أو قرأها عليه - وهو بعيد جداً - أو يكونا عمداً إلي الكتب المقروءة المصححة وأجازاه ذلك، هذا هو الظاهر.

فالرواية بلفظ (أخبرني) معروفة مألوفة علي النحو المذكور - ولا تصغ إلي ما في المعالم (2)، وما في ترجمة محمد بن عيسى العبيدي (3) - وهذا ممّا لا يكادد.

ص: 28

1- كذا، ولعل الصحيح: ويجيز له روايته، أو: يجيزه بروايته. علماً أنّ المخطوطة هنا مشوشة.

2- معالم الدين: 209 وما بعدها.

3- انظر: رجال النجاشي: 333 ت 896، وتفصيل تنقيح المقال ج 3: 169 ت 11211 ذيل ترجمته، وتعليقة الوحيد البهبهاني: 313 و المطبوعة بهامش المنهج ترجمة محمد بن عيسى بن عبيد.

و ليس لك بعد ذلك أن تقول: إنّ الأصل الرواية بالسماع من الشيخ، لما عرفت، و لأنه ينقض عليك بالقراءة، فإنّه لم يجزه (1) قطعا مع أنّه مألوف معروف قال الأستاذ في حاشيته علي كتاب الميرزا: إنّ القدماء كانوا لا يروون إلّا بالإجازة أو القراءة و أمثالهما، و يلاحظون غالبا حتي في كتب الحسين بن سعيد. و أطال في بيان ذلك.

و قد جرت عادة السلف أيضا أن الشيخ أيضا بعد القراءة عليه يجيزه رواية ما قرأه عليه يمنا و بركة، أو زيادة و ثوق بالأمن من التحريف، و الإجازة بالمعني الأول ليست إلّا لليمن و البركة- كما هو الشأن في إجازاتنا اليوم غالبا- و أمّا حيث يجيزه رواية الكتاب المخصوص فلا بدّ من أن يكون الشيخ ثقة و لو كان الكتاب متواترا، فلا تلتفت إلي ما في المعالم (2) أيضا من أنّه لا أثر لها إلّا في غير المتواتر (3). انتهى.

و في المعالم: فاعلم أنّ أثر الإجازة بالنسبة إلي العمل إنّما يظهر حيث لا يكون متعلّقا معلوما بالتواتر و نحوه، ككتب أخبارنا الأربعة، فإنّها متواترة إجمالا، و العلم بصحّة مضامينها تفصيلا يستفاد من قرائن الأحوال، و لا مدخل للإجازة فيه غالبا، و إنّما فائدتها حينئذ بقاء اتصال سلسلة الإسناد بالنبي و الأئمة صلوات الله عليهم، و ذلك أمر مرغوب إليه للتيمّن، كما لا يخفي. علي أنّ الوجه في الاستغناء عن الإجازة ربّما أتى في غيرها من باقي وجوه الرواية، ط.

ص: 29

1- في نسخة بدل: يخبره. (منه قدّس سرّه).

2- المعالم: 212-213.

3- شرح الوافي، للسيد العاملي: مخطوط.

غير أن رعاية التصحيح، والأمن من حدوث التصحيف- وشبهه من أنواع الخلل- يزيد في وجه الحاجة إلي السماع ونحوه (1).

إلي غير ذلك من الكلمات التي تشبه بعضها الأخرى في انحصار فائدة الإجازة- في أمثال الكتب الأربعة- بالنسبة إلينا في التيمّن، إلا أن يكون متعلّقها كتابا خاصّا فتفيد الضمان، وتعهّد صحّته و حفظه من الغلط و التصحيف.

ونحن بعد المراجعة في كلمات الأقدمين لم نجد لهم شاهدا في تلك الدعوي، بل وجدناهم يظهرّون الاحتياج إليها مطلقا، تواتر الكتاب عن صاحبه أم لا، علم بالنسبة- من جهة القرائن- أم لا.

قال شيخ الطائفة في أول مشيخة التهذيب: واقتصرنا من إيراد الخبر علي الابتداء بذكر المصنف الذي أخذنا الخبر من كتابه، أو صاحب الأصل الذي أخذنا الحديث من أصله، واستوفينا غاية جهدنا. إلي أن قال: فحيث وفقّ الله تعالي للفراغ من هذا الكتاب نحن نذكر الطريق التي يتوصّل بها إلي رواية هذه الأصول و المصنّفات، ونذكرها علي غاية ما يمكن من الاختصار، لتخرج الأخبار بذلك عن حدّ المراسيل، وتلحق بباب المسندات.

فما ذكرته في هذا الكتاب عن محمّد بن يعقوب الكليني رحمه الله فقد أخبرنا [به] (2) الشيخ أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان رحمه الله عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه رحمه الله عن محمّد بن يعقوب.

و أخبرنا به أيضا الحسين بن عبيد الله، عن أبي غالب أحمد بن محمّد الزراري، و أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبري، و أبي القاسم جعفر بنر.

ص: 30

1- معالم الدين: 212.

2- زيادة من المصدر.

محمّد بن قولويه، وأبي عبد الله أحمد بن أبي رافع الصيمري، وأبي المفضل الشيباني، وغيرهم، كلّهم عن محمّد بن يعقوب الكليني.

وأخبرنا به أيضا أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر، عن أحمد بن أبي رافع، وأبي الحسين عبد الكريم بن عبد الله بن نصر البزاز-بتنيس (1) وبغداد- عن أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني، جميع مصنّفاته وأحاديثه سماعا وإجازة، ببغداد بباب الكوفة بدرج السلسلة سنة سبع وعشرين وثلثمائة.

وما ذكرته عن علي بن إبراهيم بن هاشم (2). وساق الطرق إلي المصنّفين- الذين كثير منهم كأبي جعفر الكليني في الجلالة، وقطعية نسبة كتبهم إليهم بالتواتر وغيره كنسبة الكافي إلي مؤلّفه- كالصدوق، وجعفر بن قولويه، والصفار، وأحمد بن محمّد بن عيسى، والبرقي، والحسين بن سعيد، وغيرهم.

كل ذلك عند الشيخ الذي أخرج الأحاديث من مصنّفاتهم، فلو لا الحاجة لما اعتذر لذكر الطرق بقوله: لتخرج الأخبار بذلك عن حدّ المراسيل (3).

ولو كان للتيمنّ لكان ذكرها في هذا الكتاب غير مناسب، ولما استكثر الطرق إلي مثل الكافي الذي هو في وضوح النسبة كالشمس في رابعة النهار، وأبعد منه احتمال كونه للتعهد من احتمال الخلل، وضمان الصّحة والأمن من التحريف، فإنّه بعد التسليم إنّما هو في كتاب مخصوص لمعيّن أو لمن ينقل عنه.5.

ص: 31

1- اختلفت المصادر الرجالية في ضبط هذه الكلمة فتارة وردت بقليل كما في مجمع الرجال 4: 100، 6: 73، 7: 218، ورياض العلماء 3: 180، و معجم رجال الحديث 18: 52، و فهرست الشيخ: 136. وفي تنقيح المقال 3: 201 و الاستبصار 4: 310 ورد: بتنيس. و شتان ما بينهما إذ تقلب بفتح التاء وكسرهما وسكون الفاء بلد بأرمينية وهي قسبة ناحية جرجان وأما تنيس بكسرتين وتشديد النون جزيرة قريبة من البر بين الفرما ودمياط عند بحر مصر، انظر معجم البلدان 2: 35، 51، و مراصد الاطلاع 1: 266، 278.

2- مشيخة التهذيب 10: 4-29 بتصريف.

3- مشيخة التهذيب 10: 5.

و الظاهر أنّ المشيخة المذكورة لم توضع لذكر الطرق إلي كتب مخصوصة معيّنة للجماعة المذكورين فيها، بل ليس فيها إجازة وإذن لأحد كي يحتمل فيها التعهّد و الضمان، و إنّما وضعها لبيان حال نفسه، و أنّه لم يذكر في كتابه المراسيل من الأخبار- التي هو مرسلها- بل ما أودع فيه إلّا المسانيد، فلو جاز عنده العمل بما في الكافي من الأحاديث من دون اتصاله بمؤلفه- بما ذكره من الطرق- لما كان فرق بين المسند منها و المرسل في الحجية، فيتجه التعليل بمجرد التسمية أو إظهار الفضيلة، و ساحة مؤلفه بريئة عن قذارة هذه النسبة.

و قال رحمه الله في مشيخة الاستبصار: و كنت سلكت في أوّل الكتاب إيراد الأحاديث بأسانيدها، و علي ذلك اعتمدت في الجزء الأول و الثاني، ثم اختصرت في الجزء الثالث، و عوّلت علي الابتداء بذكر الراوي الذي أخذت الحديث من كتابه أو أصله، علي أن أورد عند الفراغ من الكتاب جملة من الأسانيد يتوصل بها إلي هذه الكتب و الأصول، حسبما عملته في كتاب تهذيب الأحكام (1). إلي أن ساق الطرق كما في مشيخة التهذيب، و ابتدأ بالكافي كما فيها.

فقلوه: يتوصّل بها إلي هذه الكتب، إن كان الغرض تصحيح النسبة- كما لو كان الكتاب غير معلوم الانتساب إلي مؤلفه- فيذكر الطريق ليتبين صدوره من مؤلفه، و يظهر جواز الاعتماد عليه، و لهذا يشترطون وثاقة كلّ من فيها، و إن كانوا مشايخ الإجازة، و إن لم يشترطوها فيهم في غير المقام، فهذا غير محتمل في أغلب الكتب المذكورة كالكافي، و المحاسن، و كتب الصدوق، و أمثالهم.

و إن كان المقصود التوصل بها إلي رواية هذه الكتب- أي يجوز لكلّ من 5.

ص: 32

يروى عن الشيخ وله منه إجازة عامّة أن يروي هذه الكتب- بهذه الطرق متميّنًا متبركًا، فهو مع بعده عن كلامه غير مناسب لذكره في هذا المقام، وإنّما يناسب ذكره في الفهارست، وما يكتبونه من الإجازات، دون هذا الكتاب العلمي الفرعي الذي لا يليق أن يذكر فيه إلا ما كان من مقدمات ثبوت الحكم وكيفية العمل، فلا بد أن يكون الغرض التوصل إلي روايتها المحتاجة إليها في مقام العمل بما فيها.

و السيد المحقق الكاظمي رحمه الله مع أنّه ممّن يري التبرك في الإجازات المعهودة، صرّح في عدّته بأن هذه الكتب التي أخرج منها الشيخ أخبار الكتّابين نسبتها إليه كنسبة الكتّابين و أمثالهما إلينا.

قال رحمه الله بعد كلام طويل فيما علّفه الصدوق و الشيخ في الكتب الثلاثة، ما لفظه: و علي هذا فضعف الطريق إلي تلك الأصول و الكتب و جهالته غير مضرّ، لأنّ تلك الكتب- و لا سيّما الأصول- كانت في تلك الأيام معروفة مشهورة، و كيف لا تكون كذلك و فيها مدارسهم و عليها معولهم؟! إلا أن يشدّ شيء، و من هنا قال الشيخ في أوائل كتاب الصوم من التهذيب: إنّ عدم وجدان الحديث في الأصول المصنفة يوجب الحكم بضعفه (1)، و هل هي فيهم إلاّ كالجوامع الأربعة العظام بالنسبة إلينا؟! ألا تري أنّ استمرار طريقة الأصحاب في هذه الجوامع الأربعة علي الرواية و الاستجازة لا يقضي (2) بها إلي الجهالة بدونها؟ كلاً، بل هي متواترة إلي أربابها، و إنّما تؤخذ بالإسناد للتيّمّن باتصال السلسلة، و الجري علي طريقة السلف الصالح.

و ما كانت الفاصلة بينهم و بين أرباب تلك الكتب كالفاصلة بيننا و بين المشايخ الثلاثة، بل أكثرها تعلم نسبته بالقرائن لشدة القرب، و لا تحتاجي.

ص: 33

1- التهذيب 4: 169.

2- في المصدر: و الاستجازة يقضي.

إلي دعوي الشهرة (1) كأصول أصحاب الصادق عليه السلام ونحوها (2)، لاستمرار طريقة القدماء المعاصرين للأئمة عليهم السلام علي مدارستها، والعمل بما فيها، والمحافظة عليها (3). انتهى.

ولقد أجاد فيما أفاد في الحكم بالاتحاد، إلا أن كون الأخذ بالإسناد للتيمن يوجب كون ذكر أغلب أسانيد الكتب الثلاثة لغوا، إذ التيمن لا يقتضي هذه الدرجة من الولوع والحرص في ذكر الطرق، بل الشيخ لم يقنع بما ذكره في المشيختين حتي أحال الباقي إلي محالّه.

قال: فقد أوردت جملا من الطرق إلي هذه المصنّفات و الأصول، و لتفصيل ذلك شرح يطول هو مذكور في الفهارست للشيوخ، فمن أراده وقف عليه هناك إن شاء الله تعالى (4).

و أبعد من الكتب الثلاثة في الحمل المذكور رابعها، فانظر إلي ما فعله ثقة الإسلام في الكافي، فإنّه مع تقدّمه علي الصدوق و الشيخ، و قرب عهده إلي أرباب الأصول و المصنّفات، المقتضي للوقوف علي أكثر ممّا وقفا عليه من أسباب قطعية صدورها من مؤلفيها، مع معلومية أنه أيضا أخرج ما جمع فيه من تلك الأصول و المصنّفات، و بنائه علي الإيجاز و الاقتصار علي ذكر ما صحّ عنده منها، و اختاره من بين الأخبار المختلفة، من باب التسليم المأمور به بعد إعمال المرجحات المنصوصة التي صرّح - رحمه الله - بعدم التمكن من الوصول إليها، و مع ذلك لم يذكر متنا إلا مع تمام طريقه إلي صاحب الأصل و الكتاب، و منه إلي حامل المتن، إلا في موارد قليلة. فلولا مسيس الحاجة لكان الأليق بحاله و جلاله مثله - ممّن لا يريد في التأليف إظهار الفضل، و الإكثار من 8.

ص: 34

1- وردت هنا زيادة في المصدر: و ما بعد في الجملة.

2- وردت هنا زيادة في المصدر: فبالشهرة.

3- العدة للمحقق الكاظمي: 184.

4- مشيخة الاستبصار 4: 342، و انظر مشيخة التهذيب 10: 88.

التصنيف- أن يقنع في النقل بقوله: فلان في أصله، أو في كتابه، أو ما يقرب منه، خصوصا في الكتب التي كانت في عصره أشهر من أن تحتاج في مقام النسبة إلى السند.

وبالجملة فاعتقاد كون جلّ أسانيد الكافي غير مفيد إلا التيمّن، الذي لم نجد له أصلا يوجب التمسك به كما هو نتيجة ما حقّقه هو وغيره، ممّا يباهه الذوق السليم، واحتمال كون ذكره للاحتياج إليه في مثل أعصارنا- التي خفي علينا فيها ما كان عندهم من القرائن- بعيد في حقّه، وإمّا هو آت في كلام من هو عالم بما يحدث بعده من الفتن.

و ممّا يؤيد ما ذكرنا قصّة ابن عيسى مع الوشاء، التي أشار إليها شارح الوافي كما تقدّم (1) واستشهد بها لمقصوده، وهي علي خلافه أدلّ.

قال النجاشي في رجاله: أخبرني ابن شاذان، قال: حدثنا أحمد بن محمّد ابن يحيى، عن سعد، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، قال: خرجت إلى الكوفة في طلب الحديث فلقيت بها الحسن بن علي الوشاء، فسألته أن يخرج لي كتاب العلاء بن رزين القلاء وأبان بن عثمان الأحمر، فأخرجهما إليّ، فقلت له: أحبّ أن تجيزهما لي، فقال لي: يرحمك الله و ما عجلتك؟! اذهب فاكتبهما واسمع من بعد، فقلت: لا آمن الحدّثان، فقال: لو علمت أنّ هذا الحديث يكون له هذا الطلب لاستكثرت منه، فإني أدركت في هذا المسجد تسعمائة شيخ كلّ يقول:

حدثني جعفر بن محمّد عليهما السلام (2).

و أنت خبير بأنّ هذه الحكاية ظاهرة بل صريحة في أنّ ابن عيسى كان عالما بالنسبة إلا أنّه لم يجدهما (3) و أنّه لمّا أتى بهما الوشاء لم يقنع بالعثور عليهما بل طلبا.

ص: 35

1- تقدم في صحيفة: 28.

2- رجال النجاشي: 28.

3- أي: كتاب القلاء- وقد طبع ضمن الأصول السّنة عشر- و كتاب الأحمر لا زال مخطوطا.

منه الاذن في روايتهما، و ظاهره الاحتياج إليها لا لمجرد التبرك، و لا لضمان صحّة الكتابين و أمنهما من التحريف و الغلط، لعدم وجود ما يدلّ عليه في الحكاية، و عدم ملاءمته لقوله: و ما عجلتك؟ و قوله: و اسمع من بعد. فإنّه كالصریح في أنّ غرضه تحمّل روايتهما، لا الاعتماد بصحة متنها.

و مما يؤيد ما ذكرنا ما ذكره الصدوق في أول الفقيه، قال: و جميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة، عليها المعوّل و إليها المرجع، مثل: كتاب حريز ابن عبد الله السجستاني، و كتاب عبيد الله بن علي الحلبي، و كتب علي بن مهزيار الأهوازي، و كتب الحسين بن سعيد، و نوادر أحمد بن محمد بن عيسى، و كتاب نوادر الحكمة تصنيف محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري (1)، و كتاب الرحمة لسعد بن عبد الله، و جامع شيخنا محمد بن الحسن بن الوليد، و نوادر محمد بن أبي عمير، و كتاب المحاسن لأحمد بن أبي عبد الله البرقي، و رسالة أبي رضي الله عنه إليّ، و غيرها من الأصول و المصنّفات، التي طرقي إليها معروفة في فهرست الكتب التي رؤيتها عن مشايخي و أسلافي رضي الله عنهم (2). انتهى.

و هذا القيد الأخير لو لم يكن من مقدّمات صحّة الاستناد إليّ ما استخرجه من تلك الكتب المشهورة و شرائط حجّيته لكان لغوا، لعدم احتمال التبرك و الضمان، كما لا يخفي.

و قال شيخ الطبرسيّ ابن شهر آشوب في المناقب- بعد ما ذكر قصده في تأليفه-: و ذلك بعد ما أذن لي جماعة من أهل العلم و الديانة بالسماع و القراءة و المناولة و المكاتبة و الإجازة، فصحّ لي الرواية عنهم بأن أقول: حدّثني، 5.

ص: 36

1- في الأصل و الحجري: أحمد بن محمد- و هو خطأ قطعاً.

2- من لا يحضره الفقيه 1: 3-5.

وأخبرني، وأنبأني، وسمعت: فأما طريق العامة فقد صحّ لنا طريق إسناد البخاري. وساق طرقه إلي كتبهم في كلام طويل بأقسامها السابقة، إلي أن قال: وأما أسانيد كتب أصحابنا فأكثرها عن الشيخ أبي جعفر الطوسي، حدّثنا بذلك. وساق طرقه إلي أن قال: وقد قصدت في هذا الكتاب من الاختصار علي متون الأخبار، وعدلت عن الإطالة والإكثار، والاحتجاج من الظواهر والاستدلال علي فحواها، وحذفت أسانيدنا لشهرتها، ولإشارتي إلي روايتها وطرقها والكتب المنتزعة منها، لتخرج بذلك عن حدّ المراسيل وتلحق بباب المسندات (1). انتهى.

وهو قريب من كلام الشيخ في التهذيب (2).

وقال العلامة رحمه الله في آخر الخلاصة: لنا طرق متعدّدة إلي الشيخ السعيد أبي جعفر الطوسي رحمه الله، وكذا إلي الشيخ الصدوق أبي جعفر بن بابويه، وكذا إلي الشيخين أبي عمرو الكشي، وأحمد بن العباس النجاشي، ونحن نثبت منها هنا ما يتفق، وكلّها صحيحة. إلي أن قال: وقد اقتصرنا من الروايات إلي هؤلاء المشايخ بما ذكرت، والباقي من الروايات إلي هؤلاء المشايخ وإلي غيرهم مذكور في كتابنا الكبير (3).

وظاهره أنه يعامل بالطرق إلي هؤلاء المشايخ معاملته بطرقهم إلي أرباب الأصول والمصنّفات، وحمله علي التبرّك بعيد غايته.

ومثله ما قاله الشهيد في إجازته لابن الخازن - كما يأتي - من قوله: فليرو مولانا زين الدين علي بن الخازن جميع ذلك إن شاء، بهذه الطرق وغيرها - ممّا 3.

ص: 37

1- المناقب لابن شهر آشوب 1: 6-13 باختصار.

2- مشيخة التهذيب 10: 4.

3- خلاصة الأقوال: 282-283.

يزيد علي الألف- والضابط أن يصحّ عنده السند في ذلك بعد الاحتياط التام لي وله (1). إلي آخره و حمله عليه أبعد لوجه لا تخفي.

هذا وفي الأخبار ما فيه إشارة أو دلالة عليه، فروي ثقة الإسلام في الكافي بإسناده عن أحمد بن عمر الحلال، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: الرجل من أصحابنا يعطيني الكتاب ولا يقول: اروه عني، يجوز لي أن أرويه عنه؟ قال: فقال: «إذا علمت أن الكتاب له فاروه عنه» (2). و ظاهره معهودية الحاجة إلي الرواية، وقرره عليه السلام علي ذلك. وإثما سؤاله عن كفاية المناولة التي هي أحد أقسام التحمل، فأجابه عليه السلام بالكفاية مع العلم بكون الكتاب له و من مروياته.

و ما قيل: بأنّ المراد أن العلم بأنّ الكتاب له و من مروياته كاف للرواية عنه سواء أعطي الكتاب أم لا؟ ضعيف، بأنّه لا تجوز الرواية بدون التحمل بأحد الأقسام المعهودة إجماعاً، كما صرّح به الشهيد في شرح درايته (3). وإثما الكلام في العمل بما يجده العالم في الكتب المعلومة وإن لم يكن له طريق إليها.

فقوله عليه السلام: (فاروه) لا بدّ أن يكون بعد إحراز قابليته، التي هي في المقام تحمّله بالمناولة، ولا يجوز أن يكون المراد العمل، لعدم كون السؤال عنه، وعدم دلالة اللفظ عليه، مع أنّه لو أراده لقال عليه السلام: فاعمل به، كما فعلوا بكتاب الفضل بن شاذان.

فروي الكشي في رجاله، بإسناده عن بورق البوشنجاني (4) - و ذكر أنّه من 9.

ص: 38

1- ذكرها الشيخ المجلسي في البحار 107: 192.

2- الكافي 1: 6/41.

3- الدراية: 102.

4- البوشنجاني: بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة و سكنون النون وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلي بوشنج، و هي بلدة علي سبعة فراسخ من هراة يقال لها: بوشنك، هذا وقال الشيخ المامقاني في ترجمة الرجل: والشين المعجمة المفتوحة علي ما في كتاب الكشي. ولم أجد له محملاً إلا كونه منسوباً إلي بوشنج معرب بوشنك بلدة من هراة علي سبعة فراسخ منها، و مقتضي القاعدة أن تكون النسبة إليها البوشنجي، وإثما أدخلوا عليه الألف و النون علي خلاف القياس انظر: أنساب السمعاني 2: 332، و تنقيح المقال 1: 1429/184.

أصحابنا، معروف بالصدق والصلاح، والورع والخير- قال: خرجت إلي سرّ من رأي و معي كتاب يوم و ليلة، فدخلت علي أبي محمّد عليه السلام و أريته ذلك الكتاب، فقلت له: جعلت فداك إني رأيت أن تنظر فيه، [فلما نظر فيه] (1) و تصفّحه ورقة ورقة، فقال عليه السلام: «هذا صحيح ينبغي أن تعمل به» (2). الخبر.

و في الكافي أيضا، بإسناده عن عبد الله بن سنان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يجيئني القوم فيسمعون منّي حديثكم، فأضجر و لا أقوي، قال: «فاقرأ عليهم من أوّله حديثا، و من وسطه حديثا و من آخره حديثا» (3).

و ظاهره أنّ مجيء القوم لمجرد أخذ الحديث لا للاستفتاء و أخذ المسائل، و الضمير في قوله: (من أوّله) راجع إلي الكتاب المفهوم من قوله: (فاقرأ عليهم).

و قال المجلسي: و حمل الأصحاب قراءة الأحاديث الثلاثة علي الاستحباب، و الأحوط العمل به قال: و يحتمل أن يكون المراد بالأول و الوسط و الآخر الحقيقي منها، أو الأعم منه و من الإضافي، و الثاني أظهر، و إن كانت رعاية الأول أحوط و أولي (4).

و من عجيب الأوهام ما وقع لصاحب الوافي في هذا المقام، فإنّه قال:

و المعني أنّ الحديث إذا كان متعدّدا و ضعفت عن قراءته و عجزت، جاز أن تقرأه 8.

ص: 39

1- ما بين المعقوفين زيادة من المصدر.

2- اختيار معرفة الرجال 2: 818.

3- الكافي 1: 41 / 5.

4- مرآة العقول 1: 176-178.

عليهم من أول الكتاب حديثاً، و من وسطه آخر، و من آخره آخر. و المعني أنّ الحديث الواحد إذا كان طويلاً فاقراً عليهم كلاهما مفيداً بالاستقلال من أوله، و آخر من وسطه، و آخر من آخره، يعني إذا اشتمل الحديث الواحد علي جمل متعدّدة تكون كلّ منها مستقلة بالإفادة، كحديث هشام الطويل الذي مضى.

و أمّا إذا ارتبط بعض أجزاء الحديث ببعض، فلا يجوز فيه الاختصار علي نقل البعض، إذ ليس كلّ من تلك الأجزاء بحديث بل بعض منه.

قيل: و لعلّ الوجه في تخصيص الأول و الوسط و الآخر أنّ الجمل المتقاربة تكون في أكثر الأمر من نوع واحد، فليست الفائدة فيها كالتي تكون في الجمل المتباعدة، إذ الكلام فيها ينتقل من نوع إلي نوع يبيّنه، فالفائدة فيها لا محالة تكون أكثر، لاحتوائها علي فنون مختلفة من الأحكام، كلّ منها نوع برأسه. انتهى (1).

و ليت شعري ما الداعي إلي إرجاع الضمير في (أوله) إلي الحديث حتي يحتاج إلي هذه التمحّلات الباردة.

قال العالم الجليل الأميرزا رفيع النائني في شرح الكافي: أي يجيني القوم لسماع حديثكم منّي، فأقوم بقضاء حاجتهم و يستمعون مني حديثكم، و لا أفوي علي ما يريدون من سماع كلّ ما رويته من حديثكم منّي، و أضجر لعدم الإتيان بمرادهم، فقال عليه السلام في جوابه: فاقراً عليهم من أوله- أي من أول كتاب الحديث- حديثاً، و من وسطه حديثاً، و من آخره حديثاً. و المعني أنّه إذا لم تقو علي القيام بمرادهم و هو السماع علي الوجه الكامل، فاكثف بما يحصل لهم فضل السماع في الجملة، و ليعنعنوا بما به يجوز العمل و النقل من الإجازة، و إعطاء الكتاب و غيره- كما ورد في الأخبار و الأحاديث (2) - و بذلك صرّح أيضاً.

ص: 40

1- الوافي 1: 54.

2- شرح الكافي للنائني: مخطوط.

الشيخ علي سبط الشهيد في شرحه (1)، وكذا الفاضل الطبرسي والمولي محمد صالح في شرحه (2).

وبالجمله ففي الخبر إيماء إلي الاحتياج إلي الإذن، ولذا قال المجلسي - بعد شرح الخبر في مرآة العقول، و ترجيح جواز العمل بالكتب المشهورة المعروفة، التي يعلم انتسابها إلي مؤلفيها، كالكتب الأربعة وسائر الكتب المشهورة - ما لفظه: وإن كان الأحوط تصحيح الإجازة والإسناد في جميعها (3).

وفي جميع ما ذكرناه لعلّه كفاية لمن أمعن فيه النظر، لعدم الحكم الجزمي بعدم الفائدة للإجازة وانحصارها في التبرك، وأن الاحتياط الشديد في أخذها.

وأما ما رواه في الكافي بإسناده عن محمد بن الحسن بن أبي خالد شنبولة، قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: جعلت فداك إن مشايخنا رووا عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، وكانت التقيّة شديدة، فكتبوا كتبهم، فلم ترو عنهم، فلما ماتوا صارت الكتب إلينا، فقال: حدثوا بها فإنّها حقّ (4).

و استشهد به جماعة لعدم الحاجة إلي الطريق إلي كلّ كتاب علم أنّه ممّن ينتسب إليه.

ففيه أنه عليه السلام أذن في التحديث بها، معللاً بأنّها حق، وأنّ كل ما فيها صادر عنهم عليهم السلام، لعلمه عليه السلام به، لا لأنّها منهم فيطرد الإذن في غيرها.

وعلي ما ذكرنا لا يوجد لتلك الكتب نظير يوجب سرّيان الإذن إليه، مع أنّه لو كان المراد ما ذكره لما أعرض القدماء عنه. ففي الخلاصة - في ترجمة محمد 5.

ص: 41

1- الدر المنظوم من كلام المعصوم: مخطوط.

2- شرح الكافي للمولي محمد صالح 2: 260.

3- مرآة العقول 1: 179/ ذيل الحديث 5.

4- الكافي 1: 42/ 15.

ابن سنان-: و دفع أيوب بن نوح إلي حمدويه دفتر فيه أحاديث محمد بن سنان، فقال: إن شئتم أن تكتبوا ذلك فافعلوا، فإني كتبت عن محمد بن سنان، ولكن لا أروي لكم عنه شيئاً، فإنه قال قبل موته: كل ما حدثتكم به لم يكن لي سماعاً ولا رواية، وإنما وجدته (1).

قال الأستاذ الأ-كبر في التعليقة- في مقام رفع المطاعن عنه-: وغير خفي أن الرواية بالوجدادة لا ضرر فيها، نعم المعروف من كثير من القدماء عدم ارتضاؤها عندهم، وإن كان الظاهر من غيرهم ارتضاؤه (2). انتهى.

وربما استند بعضهم في هذا المقام بأخبار فيها أمرهم عليهم السلام بكتابة الكتاب و حفظه، كلها أجنبية عن إثبات المرام، فلا حظ و تأمل.9.

ص: 42

1- خلاصة العلامة: 251.

2- تعليقة الوحيد البهبهاني علي الرجال الكبير: 299.

في ذكر طرق المحدث النوري صاحب المستدرک إلى الأصحاب و مشايخ روايته فيما ألفوا في الأحاديث، و الفقه، و التفسير، و سائر العلوم الدينية

إشارة

إذا عرفت ذلك، فاعلم أنّ لنا طرقاً متعدّدة إلى أصحابنا الأَخيار نروي بها ما ألفوا في الأحاديث، و الفقه، و التفسير، و سائر العلوم الدينية. فمنها (1): ما أخبرني به إجازة خاتم الفقهاء و المجتهدين، و أكمل الربّانيين من العلماء الراسخين، المنجلي من أنوار درر أفكاره مدلهّمات غياهب الظلم من ليالي الجهالة، و المستضيء من ضياء شمس إنظاره خفايا زوايا طرق الرشد و الدلالة، المنتهي إليه رئاسة الإمامية في العلم و الورع و التقى:

1- الطريق الأول الشيخ مرتضى بن المرحوم السعيد المولي محمد أمين الأنصاري (2)

إشارة

1- الطريق الأول الشيخ مرتضى بن المرحوم السعيد المولي محمد أمين الأنصاري (2)

لانتهاه نسبه الشريف إلي جابر بن عبد الله بن حرام الأنصاري، من خواص أصحاب رسول الله و أمير المؤمنين و الحسن و الحسين، و علي بن الحسين، و محمد بن علي الباقر، صلوات الله عليهم.

و من آثار إخلاص إيمانه و علائم صدق ولائه، أن تفضّل الله تعالى عليه و أخرج من صلبه من نصر الملة و الدين بالعلم و التحقيق و الدقّة، و الزهد و الورع و العبادة و الكياسة، بما لم يبلغه من تقدّم عليه، و لا يحوم حوله من تأخر عنه، و قد عكف علي كتبه و مؤلفاته و تحقيقاته كلّ من نشأ بعده من العلماء الأعلام و الفقهاء الكرام، و صرفوا هممهم، و بذلوا مجهودهم، و حبسوا أفكارهم و أنظارهم فيها و عليها، و هم بعد ذلك معترفون بالعجز عن بلوغ مرامه، فضلاً عن الوصول إلي مقامه، جزاه الله تعالى عن الإسلام و المسلمين خير جزاء المحسنين.

تولّد رحمه الله تعالى في سنة أربع عشرة بعد المائتين و الألف.

ص: 43

1- بعد أن ذكر المقدمة شرع الشيخ النوري في ذكر طرقه و مشايخ روايته.

2- هذا طريقه الأوّل و يبدأ بشيخه الأنصاري قدّس سرّه.

و توفي في ليلة السبت الثامنة عشرة من شهر جمادى الثانية من سنة إحدى وثمانين بعد المائتين في النجف الأشرف.

و دفن في حجرة الصحن الشريف في جوار عديله في الصلاح و الزهد و العبادة الشيخ حسين نجف طاب ثراه.

في ذكر مشجرة مشايخ الأنصاري

الأول المولي أحمد النراقي

إشارة

أ- عن العالم الجليل صاحب التصانيف الرائقة، المولي أحمد النراقي الكاشاني المتوفي في ربيع الأول سنة 1245.

في ذكر مشجرة مشايخ المولي أحمد النراقي

الطريق الأول آية السيد مهدي بحر العلوم

إشارة

[1] عن آية الله بحر العلوم، صاحب المقامات العالية و الكرامات الباهرة، العلامة الطباطبا [ئي] السيد مهدي بن العالم السيد مرتضي (1) بن العالم الجليل السيد محمّد البروجردي بن السيد عبد الكريم بن السيد مراد بن الشاه أسد الله بن السيد جلال الدين بن أمير بن الحسن بن مجد الدين بن قوام الدين ابن إسماعيل بن عباد بن أبي المكارم بن عبّاد بن أبي المجد بن عباد بن علي بن حمزة بن طاهر بن علي بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم الملقّب بطباطبا ابن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبي بن أمير المؤمنين عليهما السلام.

تولّد في مشهد الحسين عليه السلام ليلة الجمعة في شوال سنة خمس و خمسين بعد المائة و الألف، و توفي في [رجب] (2) من سنة اثنتي عشرة بعد المائتين و الألف.

وقد أذعن له جميع علماء عصره و من تأخر عنه بعلوّ المقام و الرئاسة في العلوم النقليّة و العقليّة و سائر الكمالات النفسانية، حتي أنّ الشيخ الفقيه الأكبر

ص: 44

1- في هامش الحجريّة: و أم السيد مرتضي بنت المقدس العلامة الأمير أبو طالب بن العالم النحرير الأمير أبو المعالي الكبير، و أم الأمير أبو طالب بنت المولي محمد صالح المازندراني التي أمّها الفاضلة آمنة بيكم بنت المجلسي الأوّل. (منه قدّس سرّه).

2- هنا ورد بياض في الحجريّة، و المثبت من مصفي المقال في مصتفي علم الرجال: 467.

الشيخ جعفر النجفي - مع ما هو عليه من الفقاهاة و الزهااة و الرنااة- كان يمسح تراب خفه بحنك عمامته.

و هو من الذين تواترت عنه الكرامات، و لقاؤه الحجة صلوات الله عليه و لم يسبقه في هذه الفضيلة- أي في تواتر الكرامة و اللقاء منه- أحد فيما أعلم إلا السيد رضي الدين علي بن طاوس.

و قد ذكرنا جملة منها بالأسانيد الصحيحة في كتابنا دار السلام، و جنة المأوي، و النجم الثاقب (1)، لو جمعت لكانت رسالة حسنة.

حدّثني العالم الصالح الثقة السيد محمد بن العالم السيد هاشم الهندي المجاور في المشهد الغروي، عن العالم الصفي الشيخ باقر بن الشيخ هادي، عن العالم التقي الورع الشيخ تقي ملاً كتاب- تلميذ السيد- قال: سافر السيد إلي كربلاء و معه جماعة يتبعونه غالباً في أسفاره منهم الشيخ تقي- حاكي القصة- قال: و كانت القافلة التي فيها السيد تمشي في ناحية و رجل آخر يمشي لنفسه، و كلّما نزل السيد في موضع نزل ذلك الرجل في موضعه منفرداً، و كلّما رحل السيد رحل ذلك الرجل، فالتفت السيد إليه و نحن سائرون فأوماً إليه فقدم الرجل و قبّل يدي السيد، و جعل السيد يسأله عن رجال و صبية و نساء يسميهم كلّهم بأسمائهم من أهل بيت ذلك الرجل و من جيرانه، حتي سأله عمّا يقرب من أربعين نفساً، و الرجل يجيبه عنهم مستبشراً، و هو غريب ليس من شكل أهل العراق، و لا من لهجتهم في اللسان، فسألنا السيد؟ فقال: هو من أهل اليمن، فقلنا: متي سكنت في اليمن حتي عرفت هؤلاء؟ فأطرق رأسه و قال:

سبحان الله، لو سألتني عن الأرض شبراً شبراً لأخبرتك بها (2).2.

ص: 45

1- انظر: دار السلام 2: 206، و جنة المأوي ضمن بحار الأنوار 53: 234-240، و النجم الثاقب: 408.

2- دار السلام 4: 422.

وحدثني سلّمه، الله، عن العبد الصالح الزاهد الورع العابد الحاج محمّد الخزعلي - وكان ممّن أدرك السيد - قال: كان العالم الجليل السيد جواد العاملي - صاحب مفتاح الكرامة - يتعشّي ليلاً إذا طارق طرق الباب عليه عرف أنّه خادم السيد بحر العلوم، فقام إليّ الباب عجلاً، فقال له: إنّ السيد قد وضع بين يديه عشاؤه وهو ينتظرك، فذهب إليه عجلاً، فلمّا لاح للسيد قال له السيد: أ ما تخاف الله؟ أ ما تراقبه؟ أ ما تستحي منه؟! فقال: ما الذي حدث؟! فقال له: إنّ رجلاً من إخوانك كان يأخذ من البقال قرضاً لعياله كل يوم وليلة قسباً (1) ليس يجد غير ذلك، فلهم سبعة أيام لم يذوقوا الحنطة والأرز، ولا أكلوا غير القسب، وفي هذا اليوم ذهب ليأخذ قسباً لعشائهم، فقال له البقال: بلغ دينك كذا وكذا، فاستحيي من البقال ولم يأخذ منه شيئاً وقد بات هو وعياله بغير عشاء، وأنت تتنعم وتأكل، وهو ممّن يصل إليّ دارك و تعرفه وهو فلان.

فقال: والله مالي علم بحاله.

فقال السيد: لو علمت بحاله وتعشيت ولم تلتفت إليه لكنت يهودياً أو كافراً، وإنّما أغضبني عليك عدم تجسّسك عن إخوانك وعدم علمك بأحوالهم، فخذ هذه الصينية يحملها لك خادمي يسلمها إليك عند باب داره، وقل له: قد أحببت أن أتعشي معك الليلة، وضع هذه الصرّة تحت فراشه أو بوريائه أو حصيره وابق له الصينية فلا ترجعها - وكانت كبيرة فيها عشاء وعليها من اللحم والمطبوخ النفيس ما هو مأكّل أهل التنعم والرفاهية - وقال السيد له:

اعلم أنّي لا أتعشي حتى ترجع إليّ فتخبرني أنّه قد تعشي وشبع.

فذهب السيد جواد ومع الخادم حتى وصلوا إليّ دار المؤمن، فأخذ من).

ص: 46

1- القسب: التمر اليابس. وجاء في هامش الحجري: أنّه نوع من التمر يسمّى بالزاهدي. انظر (الصحاح - قسب - 1: 201).

يد الخادم ما حمّله ورجع الخادم، وطرق الباب وخرج الرجل، فقال له السيد:

أحببت أن أتعشي معك الليلة، فلمّا أكلا (1) قال له المؤمن: ليس هذا زادك لأنّه مطبوخ نفيس لا يصلحه العرب، ولا نأكله حتى تخبرني بأمره، فأصرّ عليه السيد جواد بالأكل وأصرّ هو بالامتناع، فذكر له القصة، فقال: واللّه ما أطلع عليه أحد من جيراننا فضلا عمّن بعد، وإنّ هذا السيد لشيء عجيب.

قال سلّمه اللّه: وحدثت بهذه القضية ثقة آخر غيره، وزاد فيه اسم الرجل وهو الشيخ محمّد نجم العاملي، وأنّ ما في الصرّة كان ستين شوشيا (2)، كلّ شوشية يزيد علي قرانين بقليل.

قلت: وحدثني بها الثقة الجليل آغا علي رضا الأصفهاني عن خاصّة السيد وصاحب سرّه المولي زين العابدين السلماسي.

وأما الشيخ محمّد الخزعلي فقد أدركته في آخر عمره وقد جاوز المائة، وكان من عباد اللّه الصالحين الذين سيماهم في وجوههم من أثر السجود، حشره اللّه تعالي مع مواليه.

في ذكر مشجرة مشايخ العلامة السيد مهدي بحر العلوم

إشارة

عن جماعة من نواميس الملة وحفظة الدين (3):

أ- أولهم: المولي محمّد باقر الأصفهاني البهبهاني الحائري

أجلّهم وأكملهم الأستاذ الأكبر، مروّج الدين في رأس المائة الثالثة عشرة المولي محمّد باقر الأصفهاني البهبهاني الحائري.

قال الشيخ عبد النبي القزويني في تتميم أمل الأمل - بعد الترجمة -: فقيه العصر، فريد الدهر، وحيد الزمان، صدر فضلاء الزمان، صاحب الفكر العميق والذهن الدقيق، صرف عمره في اقتناء العلوم واكتساب المعارف الدقائق، وتكميل النفس بالعلم بالحقائق، فحباها اللّه باستعداده علوما لم يسبقه

ص: 47

1- المقصود هنا ظاهرا أول الشروع في الأكل.

2- الشوشية: نقد تركي عراقي من فضّة قيمته: 56 قرشا رائجا. انظر العقد المنير 1: 148.

3- من هنا يبدأ بتعداد شيوخ رواية السيد بحر العلوم.

فيها أحد من المتقدمين ولا يلحقه أحد من المتأخرين إلا بالأخذ منه، ورزقه من العلوم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت لدقّتها ورقّتها و وقوعها موقعها، فصار اليوم إماما في العلم وركنا للدين، وشمسا لإزالة ظلم الجهالة، وبدرا لإزاحة دياجير البطالة، فاستنار الطلبة بعلومه، و استضاء الطالبون بفهمه، و استطارت فتاويه كشعاع الشمس في الإشراق، مدّ الله ظلاله علي العالمين، و أيّده بجود وجوده إلي يوم الدين. إلي أن قال: وبالجملة شرح فضله و أخلاقه و عبادته ليس في مقدرتنا و لا تصل إليه مكنتنا و قدرتنا (1). انتهى.

قلت: و ما ذكره من العجز عن شرح فضله هو الكلام الفصل اللائق بحاله.

و الميرزا محمّد الأخباري (2) المقتول- مع ما هو عليه من العداوة و البغضاء لجنابة، و ذكره في رجاله بكلام تكاد ترجف منه السماوات و تهتّر منه الأرض- عدّه في الفائدة الحادية عشرة من الباب الرابع عشر من كتابه المعروف بدوائر العلوم (3) من الذين رأوا القائم الحجّة عجل الله تعالي فرجه.

تولّد رحمه الله تعالي في سنة ست أو سبع عشرة بعد المائة و الألف، بعد وفاة سميه العلامة المجلسي بخمس أو ست سنين، و توفي سنة ثمان بعد المائتين و الألف بأرض الحائر، و دفن في الرواق الشرقي ممّا يلي قبور الشهداء.ك.

ص: 48

1- تتميم أمل الأمل: 27/74.

2- أبو أحمد الميرزا محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع النيسابوري الهندي الشهير بالأخباري، ولد سنة 1178 هـ عالم مشارك في أنواع من العلوم، له مصنّفات في الفقه و الحديث و بعض العلوم الأخرى، منها: تسليّة القلوب الحزينة، و المبين في إثبات إمامة الطاهرين، و الشهاب الثاقب، و الرجال المسمّي بصحيفة الصفاء و غيرها، يعدّ من زعماء الفرقة الاخباريّة قتل سنة 1232، له ترجمة في مصفي المقال: 428، و الذريعة 8: 267، و أعيان الشيعة 9: 427، و روضات الجنات 7: 127، و معجم المؤلّفين 10: 261.

3- دوائر العلوم: مخطوط، و المطبوع منه خال من ذلك.

و كانت امه- رحمة الله- بنت العالم الرباني آغا نور الدين بن المولي الجليل المولي محمد صالح المازندراني، و أم آغا نور الدين الفاضلة آمنة بيگم بنت تقي المجلسي، و لذا يعبر رحمه الله في مؤلفاته عن المجلسي الأول بالجدّ، و عن الثاني بالخال.

عن والده الأجل محمّد أكمل، قال طاب ثراه في إجازته للسيد السند المتقدّم بحر العلوم: فأجزته أن يروي عني جميع مصنفاتي و مؤلفاتي و مسموعاتي و مقروءاتي علي أساتيدي العظام و مشايخي الكرام، منهم الوالد الماجد العالم الفاضل الكامل الماهر المحقّق المدقّق الباذل، بل الأعلّم الأفضل الأكمل، أستاذ الأساتيد الفضلاء، و شيخ المشايخ العظماء العلماء، مولانا محمّد أكمل، غمرة الله تعالي في رحمته الواسعة و الطافه البالغة.

عن أساتيده الأعظم و مشايخه الأفاحم، فريدي الدهر، و وحيد العصر، لم يسمح الزمان بمثلهم، و لم يوجد نظيرهم و عديلهم، المشتهرين في المشارق و المغرب، المستغنين عن التعريف بالفضائل و المناقب.

1- مولانا ميرزا محمّد الشيرواني.

2- و الشيخ جعفر القاضي.

3- و مولانا محمّد شفيع الأسترآبادي (1).

4- بل علي ما أظنّ عن المحقّق جمال الملة و الدين الخوانساري أيضا.

5- و خالي العلامة المجلسي أيضا- و رأيت إجازته له (2) - رحمهم الله تعالي بطرقهم المعروفة. انتهى.

الثاني السيد حسين القزويني

ب- ثانيهم (3): العالم الجليل، و السيد النبيل، صاحب الكرامات

ص: 49

1- ساقط من المشجرة.

2- أي: إجازة الشيخ المجلسي للمولي محمد أكمل البهبهاني.

3- أي ثاني مشايخ السيد بحر العلوم.

الباهرة، السيد حسين القزويني، صاحب كتاب معارج الأحكام في شرح مسالك الأفهام و شرائع الإسلام- وهو كتاب كبير شريف له مقدمات حسنة نافعة- و مستقصي الاجتهاد في شرح ذخيرة المعاد و الإرشاد. و غير ذلك من الرسائل.

وقبره الشريف بقزوين، مزار معروف يتبرك به، و تظهر منه الخوارق، و قد ذكره صاحب تتميم الأمل و بالغ في مدحه و الثناء عليه (1).

1- عن والده البحر الخضمّ و الطود الأشمّ، الأمير إبراهيم بن العالم الكامل الأمير محمّد معصوم الحسيني القزويني (2)، المتوفي سنة 1145، و عمره قريب من الثمانين.

و هو كما في تتميم الأمل: بحر متلاطم مؤاج، و برّ واسع الإرجاء ذو فجاج، ما من علم من العلوم إلا و قد حلّ في أعماقه، و ما من فنّ من الفنون إلا و قد شرب من عذبه و زعاقه (3). قال: و قد كتب بخطه الشريف سبعين مجلدا، إمّا من تأليفاته أو غيرها (4).

عن جماعة:4.

ص: 50

1- تتميم أمل الآمل: 83/130.

2- أسقط المؤلف من المشجرة رواية السيد حسين، عن والده، عن المجلسي و ذكر طريقا آخر- يأتي- هو السيد حسين القزويني، عن السيد نصر الله الحائري، عن أربعة من مشايخه هم: أ- الشيخ أحمد الجزائري صاحب آيات الأحكام. ب- الشيخ محمد باقر المكي. ج- الشيخ أبو الحسن الشريف صاحب المرأة. ه- السيد عبد الله الجزائري. و كل منهم عن جماعة.

3- الزعاق: الماء المرّ الغليظ، لا يطاق شربه. (القاموس المحيط- زعق- 3: 241).

4- تتميم أمل الآمل: 4/52.

أولهم - العلامة المجلسي.

و ثانيهم - المحقق جمال الدين محمد الخوانساري، العالم المدقق النقاد، صاحب التصانيف الرائقة، التي يعلم منها جودة فهمه، و حسن سليقته، و صفاء ذهنه، خصوصا في فهم ظواهر الأحاديث، كما يظهر من ترجمته مفتاح الفلاح، و ما علّقه عليه من الحواشي (1)، و مزاره الذي ألقه للسلطان شاه سلطان حسين حين توجه إلي زيارة الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام، و توضيحه لألفاظ الزيارات من الجامعة و غيرها- بما لا يوجد في غيره من المؤلفات فيما أعلم- و رسالته في أصول الدين بالفارسية، و شرحه علي الغرر و الدرر للآمدي في مجلدين و غيرها.

و كانت أمّه أخت المحقق السبزواري صاحب الذخيرة.

توفي في شهر رمضان من سنة 1125.

عن والده الأستاذ النحرير المعظم آغا حسين الخوانساري، الآتي ذكره (2) في مشايخ السيد المحدث الجزائري.

و ثالثهم - الشيخ جعفر القاضي قوام الدين بن عبد الله الكمرئي الفقيه المحقق الجليل.

قال في تميم أمل الآمل - بعد الترجمة -: ختن العلم العلامة آغا محمد حسين الخوانساري قاضي أصبهان ثم شيخ الإسلام فيه، فاضل أحاط بأفق الفضيلة و لم يجعل لأحد منها دقيقة و لا ثانية، و استوي علي أقطار أرضها و لم يذر لغيره فيها مجالا قاصية و لا دانية، و طلع من شرق العلم و أضاء فضله بحيث لم).

ص: 51

1- انظر الذريعة 4: 665/138، هذا و ان صاحب الذريعة لم يذكر أن لمفتاح الفلاح حاشية.

2- يأتي في صحيفة: (173).

يبقى للجهل ذاهبة ولا جائية، وتمّ بدره فأذهب دياجير الظلمات بأنوار علمه الساطعة الحامية، خاض في بحار العلوم فأخرج منها دُرّاً و مرجاناً، و سبح في دَأماء (1) الفنون فاستنبط منها وسيلاً (2) و برهاناً، أعظم الأفاضل شأنًا و أنورهم برهاناً.

كان له تحرير فائق، و تعبير عن المطالب رائق، و إحاطة تامة في أنواع العلوم، و حياطة شاملة لأجناس المعقول و المفهوم، و تحقيقات متينة لغوامض الدقائق، و تدقيقات رزينة في اكتناه الحقائق، له رحمه الله من كلّ فنّ سهام عالية، و له من كلّ غصن ثمار يانعة، قد حقّق كلّ مسألة من مسائل العلوم بما لا مزيد عليه، و استنبط في مقالة الحقّ بحيث يظهر لكلّ أحد ماله و ما عليه.

و بالجملة لا مماثل له و لا معادل، و من أراد أن يصف فضله بكنهه فهو عن الحقّ عادل.

كان رحمه الله في أوائل أمره معتزلاً عن المناصب، و كان منتهي مطلبه تحقيق المآرب، فجاءه القضاء بولاية القضاء، فولّاه برضاء كان أو عدم برضاء، فباشره مراعيًا للكتاب و السنّة، و الطرق المرويّة عن أئمة الأمة، فأتعب نفسه و راضها كمال الرياضة، و جاهدّها لله غاية، غير مكترث عن عروض المضاضة. و بالجملة بالغ في إبطال الباطل و إحقاق الحقّ، بحيث يرضي عنه مزهق الباطل و محقّ الحقّ.

روي أنّه - رحمه الله - لمّا أراد سفر الحجّ ذهب إليّ الجامع و رقيّ إليّ ذروة المنبر، و كان من جملة ما تكلمّ به: أيّها الناس! من حكمت (عليّ أحد) (3) و لا يرضي مني فلا يرضي، فإني ما حكمت بشيء إلاّ و قد قطعت عليه و علمت يقيناه.

ص: 52

1- في الحجرية و الأصل: و سبح في دماء. و في المصدر: و سبح في وعاء. و لا معني لهما، و الصحيح المثبت، و معناه: سبح في بحار الفنون.

2- أي: وسيلة.

3- كذا، و لعلّها - كما استظهرها المصنّف قدّس سرّه - عليه.

أنه حكم الله. ما قلت خلاف الحق، و من ضاع حقه و ماله بسبب تدقيقي في الشهود و عدم ثبوت الحكم بشهادتهم له، و كان الحق له في الواقع و لم يتبين لي، فليرض عني و يحلّني فإنه ربّما يكون الأمر كذلك و لم يتحقق عندي. ثم عدّ مؤلفاته، و قال: و توفي رحمه الله في ذلك السفر (1). انتهى.

قلت: و قال الأمير إسماعيل الخاتون آبادي المعاصر له- في تاريخه:- إنه صار شيخ الإسلام بعد وفاة المجلسي بسنة و نصف.

قال: و في جمادي الثانية من سنة 1115 حجّ بيت الله الحرام محمود آقا التاجر و معه الشبّاك لحرم الكاظمين عليهما السلام، و كان معه من أهل حرم السلطان و أعيان الدولة و غيرهم زهاء عشرة آلاف- الحجّاج منهم ثلاثة آلاف- و معه دراهم كثيرة لعمارة المشهد الحسيني علي مشرفه السلام.

قال: و كان معه الفاضل المدقّق صاحب الفطرة العالية، الشيخ محمّد جعفر الكمرني- شيخ الإسلام بأصفهان- قاصدا زيارة بيت الله الحرام، فمرض في كرمانشاهان و عافاه الله في الكاظمين، ثم عاد المرض فذهب إلي كربلاء و منها إلي النجف الأشرف و توفي قبل وصوله إليه علي رأس فرسخين منه، و قام بتجهيزه العالم الجليل المولي محمّد سراب الذي كان هو أيضا من جملة قافلتهم، و دفن حول قبر العلامة طاب ثراهما (2). انتهى.

فما في الروضات، في ترجمته ما لفظه: الي أن استوفي أيامه، و قبض الأجل المحتوم زمامه، و ذلك بأرض العراق المحروسة حين مراجعته من سفر الحج في حدود سنة خمسة عشر بعد مائة و ألف اشتباه (3)، فإنه رحمه الله لم يوفّق للحج كما نصّ عليه الخاتون آبادي المعاصر له، و كان يكتب الوقائع يوما فيوما.5.

ص: 53

1- تتميم أمل الآمل: 45/90.

2- تاريخ الخاتون آبادي: 553.

3- روضات الجنّات 2: 195.

1- عن المولي محمد تقي المجلسي (1) بطريقة الآتية.

(حيلولة):

وعن السيد حسين (2).

2- عن السيد الأجلّ الشهيد السيد نصر الله بن الحسين الموسوي الحائري. المدرّس في الروضة المنورة الحسينية، صاحب:

1- الروضات الزاهرات في المعجزات بعد الوفاة. 2- و سلاسل الذهب المربوطة بقناديل العصمة الشامخة الرتب (3).

قال العالم الجليل السيد عبد الله- سبط المحدث الجزائري- في إجازته الكبيرة في ترجمته: و كان آية في الفهم و الذكاء، و حسن التقرير و فصاحة التعبير، شاعر أديب له ديوان حسن، و له اليد الطولي في التاريخ و المقطعات، و كان مرضياً مقبولاً عند المخالف و المؤلف. إلي أن قال: ثمّ لما دخل سلطان العجم المشاهد المشرفة في النوبة الثانية و تقرب إليه السيد أرسله بهدايا و تحف إلي الكعبة، فأتي البصرة و مشي إليها من طريق نجد و أوصل الهدايا، و أتي عليه الأمر بالشخص سفيراً إلي سلطان الروم لمصالح تتعلق بأمر الملك و الملة، فلمّا وصل إلي قسطنطينية و شي به إلي السلطان بفساد المذهب و أمور آخر، فأحضر و استشهد، و قد تجاوز عمره الخمسين رحمة الله عليه (4).

عن أفقه المحدثين و أكمل الربانيين، الشريف العدل المولي أبي الحسن ابن محمد طاهر بن عبد الحميد بن موسي بن علي بن معتوق بن عبد الحميد الفتوني النباطي العاملي الأصبهاني الغروي، المتوفي في أواخر عشر الأربعين بعد المائة و الألف، أفضل أهل عصره، و أطولهم باعاً، صاحب تفسير امرأة 5.

ص: 54

1- في المشجرة: عن محمد باقر المجلسي.

2- هذا طريق ثاني للسيد حسين القزويني.

3- لا زالا مخطوطين، و له غيرهما من المؤلفات.

4- الإجازة الكبيرة: 83-85.

الأنوار (1) - إلي أواسط سورة البقرة- تقرب مقدماته من عشرين ألف بيت، لم يعمل مثله، وكتاب ضياء العالمين في الإمامة في ستين ألف بيت، مع نقصان مجلد واحد من وسطه علي ما يظهر من فهرسته، وغير ذلك.

و كانت امه (2) أخت السيد الجليل الأمير محمّد صالح الخاتون آبادي الذي هو صهر المجلسي علي بنته، و هو جدّ شيخ الفقهاء- صاحب جواهرني

ص: 55

1- و من الحوادث الطريفة، و السرقات اللطيفة، أن مجلد مقدمات تفسير هذا المولي الجليل المسمي بمرآة الأنوار، موجود الآن بخط مؤلفه في خزانة كتب حفيده شيخ الفقهاء صاحب جواهر الكلام طاب ثراه، و استنسخناه بتعب و مشقة، و كانت النسخة معي في بعض أسفاري إلي طهران، فأخذها مني بعض أركان الدولة و كان عازما علي طبع تفسير البرهان للعالم السيد هاشم البحراني و قال لي إن تفسيره خال عن البيان، فيناسب أن نلحق به هذه النسخة ليم المقصود بها فاستنسخها، و رجعت إلي العراق، و توفي هذا الباني قبل إتمام الطبع، فاشترى ما طبع من التفسير. و نسخة المرأة من ورثته بعض أرباب الطبع، فأكمل الناقص، و طبع المرأة في مجلد. و لما عثرت عليه في المشهد الغروي رأيت مكتوبا علي ظهر الورقة الأولى منه كتاب مرآة الأنوار و مشكاة الأسرار، و هو مصباح لأنظار الأبرار، و مقدمة للتفسير الذي صنفه الشيخ الأجل و التحرير الأنبل العالم العلامة و الفاضل الفهامة الشيخ عبد اللطيف الكازراني مولدا و النجفي مسكنا. إلي آخره، فتحيرت و تعجبت من هذه السرقة فكتبت إلي باني الطبع ما معناه: إن هذا التفسير للمولي الجليل أبي الحسن الشريف، و أمّا عبد اللطيف فلم أسمع بذكره، و لم نره في كتاب، و لعل الكاتب السارق المطفئ لنور الله اشتبه عليه ما في صدر الكتاب بعد الخطبة من قوله: يقول العبد الضعيف، الراجي لطف ربه اللطيف، خادم كلام الله الشريف. الي آخره، فظن أنه أشار إلي اسمه في ضمن هذه العبارة، و لكن النسبة إلي كازران لا أدري ما منشؤها؟! فوعدني في الجواب أن يتدارك و يغير و يبدل الصفحة الاولي، و يكتب علي ظهرها اسم مؤلفه و شرح حاله الذي كتبه سالف علي ظهر نسختي من التفسير، و إلي الآن ما وفي بعهده، و أعد نفسه لمؤاخذه المولي الشريف في غده. فليبلغ الناظر الغائب أن هذا التفسير المطبوع في سنة 1295 في طهران المكتوب في ظهره ما تقدم للمولي أبي الحسن الشريف، الذي يعبر عنه في الجواهر بجدي العلامة، لا لعبد اللطيف الكازراني، الذي لم يتولد بعد، و إلي الله المشتكي و هو المستعان (منه نور الله قلبه).

2- أي: أم أبي الحسن الفتوني

الكلام- من طرف أم والده المرحوم الشيخ باقر، وهي آمنة بنت المرحومة فاطمة بنت المولي أبي الحسن (رحمه الله).

عن العلامة المجلسي (رحمه الله).

الثالث السيد حسين الخوانساري

ج- ثالثهم: (1) السيد السند البارع حسين بن السيد أبي القاسم جعفر بن الحسين الحسيني الموسوي الخوانساري، المتوفي يوم الأحد الثامن من رجب المرجب سنة 1191. وقد تلمذ عليه المحقق صاحب القوانين سنين عديدة، شارح دعاء أبي حمزة وزيارة عاشوراء، وغير ذلك من المؤلفات.

عن العالم المحدث الجليل آغا محمد صادق (2).

عن والده العلامة المولي محمد بن عبد الفتاح التنكابني الطبرسي المشتهر:

بسراب، المتوفي يوم الغدير سنة 1124، المدفون بمحلة خاجو من محلات أصفهان. صاحب كتاب سفينة النجاة في أصول الدين، وضيء القلوب في الإمامة، ورسائل عديدة في فنون شتى.

عن المحقق الكامل الفقيه المولي محمد باقر بن محمد مؤمن الخراساني السبزواري، صاحب الذخيرة، والكفاية، ومفاتيح النجاة في الدعوات- وهو كتاب كبير كثير الفوائد- وروضة الأنوار، وغيرها، المتوفي سنة 1090.

عن المولي الفاضل الشيخ يحيى بن الحسن اليزدي (3)، وهو كما في الرياض:

ص: 56

1- أي: الطريق الثالث للعلامة بحر العلوم.

2- ذكر له في المشجرة طريق مباشر عن العلامة المجلسي.

3- في المشجرة يروي السبزواري (ت 1090) عن: أ- الشيخ علي المدارس ت 1061. ب- الشيخ يحيى اليزدي عن الشيخ البهائي، هذا وأسقط فيها روايته عن السيد حسن الرضوي القائيني عن سبط الشهيد الثاني، وانظر الهامش (2). كما وأسقط منها روايته عن المولي مقصود والسيد الكركي.

فاضل عالم جليل نبيل متكلم فقيه محقق مدقق، مبرز في أنواع العلوم (1).

(و السيد الأجلّ الأجد الأمير حسن الرضوي القائي (2)، الساكن بمشهد الرضا عليه السلام، في الرياض: كان عالماً فاضلاً جليلاً (3).

عن العالم المدقق سبط الشهيد الثاني الشيخ محمد، الآتي عن قريب (4).

و العالم الصالح المولي مقصود بن زين العابدين (5).

و السيد السند السيد حسين بن حيدر الكركي، الذي تقدّم في شرح حال فقه الرضا (عليه السلام) إلي فضله الإشارة (6).

عن شيخ الإسلام و المسلمين شيخنا البهائي (رحمه الله).

الرابع السيد الأمير عبد الباقي

د- رابعهم (7): السيد العالم الحسين النسيب إمام الجمعة، الأمير عبد الباقي.

عن والده العالم الماهر الفاضل الأمير محمد حسين الخاتون آبادي، سبط العلامة المجلسي، إمام الجمعة بأصبهان، صاحب التصانيف الرائقة. المتوفي ليلة الاثنين الثالث والعشرين من شهر شوال المكرم سنة 1151.

1- عن والده السيد الجليل الأمير محمد صالح بن عبد الواسع بن محمد صالح بن الأمير إسماعيل بن الأمير عماد الدين بن الأمير سيد حسن بن السيد

ص: 57

1- رياض العلماء 5: 345.

2- في المشجرة أسقطه و الذي بعده، و ذكر بدله المدارس كما تقدم.

3- رياض العلماء 1: 187.

4- في صحيفة: 78، و بين القوسين ساقط من المخطوطة و عليه يطابق المتن المشجرة، ثابت في الحجرية.

5- لم نجد للمولي مقصود بن زين العابدين ذكر في المشجرة.

6- انظر الفائدة الثانية: صفحة: 297 و ما بعدها.

7- الطريق الرابع للسيد بحر العلوم.

جلال الدين بن السيد مرتضي بن السيد الأمير حسين بن السيد شرف الدين ابن مجد الدين بن محمّد بن تاج الدين حسن بن شرف الدين حسين بن عماد الشرف بن عبادان بن محمّد بن الحسين بن محمّد بن الحسين بن علي بن عمر الأكبر بن الحسن الأفطس بن علي الأصغر بن الامام زين العابدين عليه السلام، المتوفي سنة 1116.

صهر العلامة المجلسي علي بنته. صاحب المؤلفات الأنيقة منها: حدائق المقرّبين (1)، و شرح الفقيه، والاستبصار، والذريعة. وغيرها.
عن العلامة المجلسي (رحمه الله).

و العالم الجليل الشيخ علي، سبط الشهيد الثاني.

ويروي عن الأمير محمّد صالح (2) أيضا الشيخ أبو الحسن الشريف، المتقدّم.

(حيلولة):

و عن الأمير محمد حسين (3).

2- عن جدّه العلامة المجلسي.

و المولي السراب، المتقدم (4).

و المحقق جمال الدين الخوانساري.6.

ص: 58

1- نسب الشيخ النوري قدّس سرّه هذا الكتاب إلي ولده (أي الأمير محمد حسين الخاتون آبادي) في كتابه الفيض القدسي، و هنا في هامش الحجرية أشار إليه بقوله: (نسبة كتاب الحدائق المذكورة في رسالة الفيض القدسي إلي ولده المتقدم اشتباه، و تفتنًا بعد الطبع و الله العاصم). (منه قدّس سرّه).

2- ورد في المشجرة أنّه يروي عن الأمير محمد صالح شيخ ثالث هو: محمد نقهي.

3- و يروي الأمير محمد حسين، عن أبيه مرّة بدون واسطة، و اخري عن طريق الشيخ أبي الحسن الشريف، انظر المشجرة.

4- تقدم في صحيفة: 56.

والمتمبّر الجليل السيد علي خان الشيرازي (1) المدني، شارح الصحيفة، و الصمديّة، وغيرها. الذي يروي عن أبيه، عن آبائه، عن الإمام عليه السلام، كما مرّ في شرح الرضوي (2)، المتولّد في المدينة الطيّبة في جمادى الأولى سنة 1052.

و كان والده السيد نظام الدين أحمد، الفاضل الأديب، في حيدرآباد من ممالك الهند، صهرا لعبد الله قطب شاه- واليه- علي بنته، فهاجر ولده إليه في سنة 1066، و لمّا توفي والده بعد سنة استدعاه السلطان فلاقاه في برهانپور فقربّه و أدناه و جعله رئيسا علي ألف و ثلاثمائة فارس، و أعطاه لقب الخان، و لمّا ذهب السلطان إلي بلد أحمد نكر جعله حارسا لأورنك آباد فأقام فيه مدة، ثم جعله واليا علي ماهور و توابعه، ثم استعفي منه فجعله علي ديوان برهانپور، و بعد مدة طلب الرخصة لزيارة الحرمين الشريفين، فأذن له فهاجر إلي الحجاز، ثم إلي العراق و زار أئمتها عليهم السلام، ثم سافر إلي أصفهان فعظّمه سلطان الوقت شاه سلطان حسين الصفوي و أكرمه، ثم رجع إلي وطنه الأصلي- شيراز- و أقام فيه، و صار مرجعا للفضلاء و استفادوا منه، و كان مقرّ بحثه في المدرسة المنصورية إلي أن توفي سنة 1120.

الخامس الأغا محمّد باقر بن محمّد باقر الهزارجربي الغروي

ه- خامسهم (3): العالم الجليل آغا محمّد باقر بن محمّد باقر الهزارجربي الغروي.

قال بحر العلوم في إجازته للسيد حيدر البيدي: و ما أخبرنا به بالوجه الثلاثة المذكورة شيخنا العالم العامل العارف، و استاذنا الفاضل، الحائز لأنواع

ص: 59

1- لم يذكر في المشجّرة أنّ الأمير محمد حسين يروي عن السيد علي خان الشيرازي.

2- تقدم في الفائدة الثانية: صفحة: 243.

3- الطريق الخامس للسيد بحر العلوم.

العلوم والمعارف، جامع المعقول والمنقول، ومقرّر الفروع والأصول، جمّ المناقب والمفاخر، محمّد باقر بن محمّد باقر الهزارجريبي.

وفي إجازة العالم المحقق- صاحب القوانين- للفاضل الكامل آغا محمّد علي ما لفظه- بعد ذكر أوصافه-: ابن العالم العلم بل الأفضل الأكمل الأعلم، جامع المعقول والمنقول، حاوي الفروع والأصول. إلي آخره.

وفي تميم الأمل بعد الترجمة: غوّاص تيار بحار العلوم، الثاقب لمكنونات درر الفهوم، الفاهم للطائف، المدرك للطوائف، دقيق النظر، رقيق الفكر، الجامع لأنواع العلوم الحقة، الحاوي لألوان المعارف المحقّقة، مدرسته دار الشفاء من أسقام الجهالات، كلماته إشارات إلي طرق النجاة، موافقه شروح للمقاصد، مواطنه بيانات لتجريد العقائد، مطالع الأنوار أشرقت من فلق فمه، وطوالع الأسرار انجلت من مبسمه، شرح مختصر الأصول و حواشيه قد تجلّي من ألفاظه الرشيقّة، ودقائق البيضاوي و شرح اللمعة من كلماته الدقيقة (1). حصّل في (2) أعظم بلاد عراق العجم أصبهان في عشر الخمسين بعد المائة و الألف من هجرة سيّد الانس و الجان عند أعظم العلماء الكاملين في ذلك الزمان، ثم انتشر فضله في عراق العرب في مجاورة وصيّ من تشرف به عدنان (3). انتهى.

قال (4) في آخر إجازته المبسوطة لبحر العلوم طاب ثراهما- و هي موجودة.

ص: 60

- 1- في المصدر زيادة: شرح المفتاح و بيان معاني المطول لبس بالبديع إذ مؤلفوها أذعنت له بالفضل المنيع.
- 2- في الحجرية و المخطوط: وصل من. و لا يناسب قوله: عند أعظم، و المثبت من المصدر أنسب و أتمّ للمعني.
- 3- تميم أمل الآمل: 28/76.
- 4- القائل هو: الهزارجريبي.

عندي بخطه الشريف كسائر إجازات مشايخه رحمهم الله بخطوطهم في مجموعة شريفة-: و اوصيه- أيده الله- بالكّد في تحصيل المقامات العالية الأخروية سيما الجدّ في نشر أحاديث أهل بيت النبوة والعصمة صلوات الله وسلامه عليهم، ورفض العلائق الدنيّة الدنيوية، وإياه و صرف نقد العمر العزيز في العلوم المموّهة الفلسفية فإنّها كسرابٍ بَقِيعةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمآنُ ماءً (1). انتهى.

قلت: و لبحر العلوم أيضا كلام في التحذّر عنهم و عن طائفة أخرى تعد من إختهم.

قال (رحمه الله) في إجازته للعالم العامل السيد عبد الكريم بن السيد محمّد بن السيد جواد بن العالم الجليل السيد عبد الله- سبط المحدث الجزائري- بعد كلام له في اعتناء السلف بالأحاديث و رعايتها دراية و رواية و حفظا، ما لفظه: ثم خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة و اتبعوا الشهوات، جانبوا العلم و العلماء، و باينوا الفضل و الفضلاء، عمروا الخراب و أدخلوا إلي التراب، نسوا الحساب و طلبوا السراب، سكنوا البلدة الجلحاء (2) و توطّنوا القرية الوحشاء، اطمأنوا بمسرات الأيام الممزوجة بالهموم و الآلام، و استلذوا لذائذها المعجونة بأقسام السموم و الأسقام.

فهم بين من اتخذ العلم ظهريّا و العلماء سخريّا، و أولئك هم العوام الذين سبيلهم سبيل الأنعام، فهم في غيهم يتردّدون، و في تيههم يعمهون.

و بين من سمّي جهالة اكتسبها من رؤساء الكفر و الضلالة- المنكرين للنبوة و الرسالة- حكمة و علما، و اتخذ من سبقه إليها أئمة و قادة، يقتفي آثارهم و يتبع منارهم، يدخل فيما دخلوا و إن خالف نصّ الكتاب، و يخرج عمّا خرجوا و إن كان ذلك هو الحق الصواب، فهذا من أعداء الدين، و السعاة في هدم).

ص: 61

1- النور 24: 39.

2- الجلحاء: الجرداء، الأرض التي لا شجر فيها انظر (القاموس المحيط- جلد- 1: 218).

شريعة سيد المرسلين، وهو مع ذلك يزعم أنه بمكان مكين، ولا يدري أنه لا يزن عند الله جناح بعوض مهين.

و ثالث: رضي من العلم بادعاء العجائب في الذات والصفات والأسماء والأفعال، والوصال المغني عن الأعمال، المشوّش لقلوب الرعاى والجهال، وهؤلاء هم الباطنية من أهل البدع والأهواء، المنتمين إلى الفقر والفناء، وهم أضرب شيء في البلاد علي ضعفاء العباد.

ورابع: قد غرته الدنيا واستهوته ملاذها ونعيمها وزبرجها، حتى غلب عليه حبّ الجاه والاعتبار، والرئاسة الباطلة المفضية إلى الهلاك والبوار، فهمة هذا وأشباهه في تحصيل العلم تحصيل الرسم وتشهير الاسم، وغرضهم الأصلي ليس إلاّ الجدل والمراءى، والاستطالة علي أشباههم من أشباه العلماء، والتوصل إلى حطام الدنيا بالخبّ (1) والختل، والسعي في جلبها بجميع الوجوه والحيل، وحسب هؤلاء القوم من تحصيلهم هذا:

دعاء أمير المؤمنين وإمام المتقين علي بن أبي طالب عليه السلام: بإعماء الخبر وقطع الأثر أو بدقّ الخيشوم (2) وجزّ الحيزوم (3).

وقول رسول الله صلّي الله عليه وآله: (من طلب العلم ليباهي به العلماء، أو يماري به السفهاء، أو يصرف به وجوه الناس إليه، فليتبوأ مقعده من النار) (4). وكفاهم خزيا و ذلا تشبيههم في كلام الملك الجبّار تارة بالكلب، والأخري بالحمار الذي يحمل الاسفار، ذلك الخزي الشنيع، والذلّ الفظيع، أعاذنا الله وجميع الطالبين من موجبات الآثام، ومن أخلاق هؤلاء اللئام.5.

ص: 62

1- الخبّ: المكر والخداع. (لسان العرب- خبب- 1: 342).

2- الخيشوم: أقصى الأنف. (لسان العرب- خشم- 12: 178).

3- الحيزوم: الصدر. (لسان العرب- حزم- 12: 132).

4- الكافي 1: 6/37، اعلام الدين: 90، بحار الأنوار 2: 65/38.

ثم ذكر الصنف الخامس: وهم العلماء العاملون، و الطالبون المجتهدون، الذين هم الأقلون عدداً، والأقلون قدراً، والأسمون رتبة وذكراً.

انتهى المقصود من كلامه الشريف (1).

عن شيخه الجليلين المحققين: أستاذه في العلوم العقلية والنقلية الحاج الشيخ محمد بن الحاج محمد زمان، القاساني أصلاً، و الأصفهاني رئاسة، و النجفي خاتمة، صاحب المؤلفات العديدة التي منها: الاثني عشرية في [تحقيق] (2) أمر القبلة. كما في الروضات (3).

و الفقيه النبيل الأميرزا إبراهيم بن الأميرزا غياث الدين محمد الأصفهاني الخوزاني، قاضي أصبهان (4)، ثم قاضي العسكري النادري.

قال في التتميم بعد الترجمة: أعجوبة الدهر و أغروية الزمان، فاضل عزّ مثله في زمانه بل في سائر الأزمان، كان متمهراً في الفقه و أصوله، حاذقاً في الحكمة و فصولها، دقيق الذهن جيّد الفهم، عميق الفكر كامل العلم، صاحب التقرير الفائق، و التحرير الرائق. قال: و كان رحمه الله حلوا الكلام خليفاً، حسن الاعتقاد، له رسالة في (تحريم الغناء- ردّ علي رسالة الفاضل المعظمة).

ص: 63

1- إجازة السيد بحر العلوم للسيد عبد الكريم الجزائري: مخطوطة.

2- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

3- روضات الجنات 7: 612/124.

4- حاء في المشجرة أن للمولي محمد باقر الهزارجيري طريقتين، ثانيهما: الأمير محمد حسين بن مير محمد صالح الخاتون آبادي و قد ذكره هنا في الطبقة الخامسة، و عليه فطريقه إليه بواسطة. هذا و لم يرد في المشجرة روايته عن الشيخ محمد بن الحاج محمد زمان القاساني. و في المشجرة أورد للميرزا إبراهيم القاضي بأصفهان طريقتين هما: الأمير محمد حسين بن مير محمد صالح الخاتون آبادي، و قد ذكره هنا، و كذلك للفاضل الهندي. و عليه فيكون مجموع طرقه خمسة.

السيد ماجد الكاشي - ورسالة في) أنّ الدراهم و الدنانير مثلان أو قيميان، قتل سنة (1) [1100] (2).

بحق روايتهما.

عن شيخ الإسلام و معاذ المسلمين الأمير محمّد حسين الخاتون آبادي، المتقدّم (3).

و الفقيه العالم الورع النقي الحاج محمّد طاهر بن الحاج مقصود علي الأصبهاني.

و العالم الشيخ حسين الماحوزي (4).

و الشيخ الفاضل الكامل المولي محمّد قاسم بن محمّد رضا الهزارجيري رحمهم الله تعالى جميعا (5).

عن العلامة المجلسي رحمه الله.

السادس الشيخ أبو صالح محمّد مهدي بن بهاء الدين محمّد الفتوني العاملي النجفي

و- سادسهم: نخبة الفقهاء و المحدّثين، و زبدة العلماء العاملين، أبو صالح الشيخ محمّد مهدي بن بهاء الدين محمّد الفتوني العاملي النجفي.

عن شيخه الأعظم أبي الحسن الشريف العاملي (رحمه الله) (6).

ص: 64

1- تتميم أمل الآمل: 7/57، و ما بين القوسين ساقط من المخطوط. و المراد من السيد ماجد الكاشي هو: البحراني.

2- ما بين المعقوفين أثبتناه من أعيان الشيعة 2: 203، إذ إنّ سنة القتل لم ترد لا في الأصل و الحجرية و لا في التتميم.

3- تقدم في صحيفة: 57.

4- ورد في المشجرة ان الشيخ حسين الماحوزي يروي عن العلامة المجلسي بواسطة الشيخ سليمان الماحوزي- صاحب المعراج- لا كما ذكر أنّه يروي عنه بلا واسطة.

5- لم نجد لهؤلاء الأربعة عدا المولي الخاتون آبادي في المشجرة طريقا إلي العلامة المجلسي.

6- لم يذكر للسيد بحر العلوم في المشجرة هذا الطريق و قد سبق أن أشرنا إلي أنّ الشيخ أبا الحسن الشريف العاملي يروي عن العلامة المجلسي بلا واسطة، انظر المشجرة.

ز- سابعهم (1): العالم العامل المحدث الكامل، الفقيه الرباني، الشيخ يوسف ابن الأجلّ الأجد الشيخ أحمد بن الشيخ إبراهيم الدرازي البحراني الحائري.

المتولد سنة 1107، المتوفي بعد الظهر يوم السبت الرابع من شهر ربيع الأول سنة 1186، وتولّي غسله- كما في رجال أبي علي- المقدّس- التقي الشيخ محمّد علي الشهير بابن سلطان، قال: وصلي عليه الأستاذ- يعني الأستاذ الأكبر البهبهاني- واجتمع خلف جنازته جمع كثير، وجمّ غفير، مع خلوّ البلاد من أهاليها، وتشتّت شمل ساكنيها لحادثة نزلت بهم في ذلك العام من حوادث الأيام (2).

و مراده بالحادثة الطاعون العظيم الذي كان في تلك السنة في العراق، وهاجر فيها السيد بحر العلوم إلي مشهد الرضا عليه السلام ثم رجع إلي أصفهان، كما قال السيد الأجلّ الأمير عبد الباقي في إجازته له: ثم من طوارق الحدّثان و سانح الزمان أنّ في عام ست وثمانين بعد المائة والألف حدث في بغداد و نواحيها من المشاهد المشرفة وغيرها من القرى و البلدان طاعون شديد، لم يسمع مثله في تلك الديار في الدهور و الأعصار، فهلك خلق كثير و هرب جمّ غفير، و من مجاوري المشهد الغري السيد السند الجليل. إلي آخره.

وله (رحمه الله) تصانيف رائقة نافعة جامعة أحسنها الحدائق الناضرة، ثم الدرر النجفية وغيرها من الكتب و الرسائل.

وقد ابتلي في أواخر عمره بثقل السامعة كما أشار إليه السيد المحقّق البغدادي في رسالته التي شرح فيها مقدمات الحدائق و جرحها.

و دفن رحمه الله في الرواق عند رجلي أبي عبد الله عليه السلام ممّا يقرب

ص: 65

1- الطريق السابع للسيد بحر العلوم.

2- منتهي المقال (رجال أبو علي): 334.

1- عن شيخه الفاضل العلامة، وأستاذه الكامل الفهامة، الشيخ حسين بن الشيخ محمد جعفر الماحوزي البحراني (1)، الذي صرح في اللؤلؤة:

بأنه بلغ من العمر إلي ما يقارب تسعين سنة و مع ذلك لم يتغيّر ذهنه، ولا شيء من حواسه (2).

وفي تتميم الأمل: استطار فضله في الآفاق، واستنارت البلدان بذكر اسمه مع ما فيها من ظلمات الشقاق، فتلقي علماؤها فضله بالقبول بالاتفاق، بلا منازعة ولا مماراة ولا نفاق. وبالجملة كان رحمه الله في عصره مسلّم الكلّ، لا يخالف فيه أحد من أهل العقد والحل، حتي أنّ السيد الأجلّ والسند الأجلّ السيد صدر الدين محمّد، المجاور للنجف الأشرف- مع ما كان فيه من الفضل الرائق والتحقيق الفائق- كان أمسك عن الإفتاء حين تشرف الشيخ بزيارة أئمة العراق عليهم السلام، وكلها إليه، علي ما أخبرني به الفاضل الحاج محمّد حسين نيلفروش (3).

قال: و ممّا نقل عنه أنّه رحمه الله كان يري من الواجب علي العلماء).

ص: 66

1- هو الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن جعفر البحراني الماحوزي. انظر لؤلؤة البحرين: 1/6، وأنوار البدرين: 79/176.

2- لؤلؤة البحرين: 60.

3- ورد في هامش الحجرية: قال في الكتاب المذكور [تتميم أمل الآمل: 85/133] أنّه الأصفهاني المعروف بنيلفروش، كان عالما ذا فضل متين، وفاضلا ذا علم رزين، تلمذ عند استاذنا الفاضل العلامة مولانا علي أصغر. قال: ولما رزقه الله العلم وجعله من أهله اهتم بمباحث الإمامية. إلي أن قال: فصنّف كتابا، وهو كتاب حسن متين، وللحق مبين، وصنّف كتابا في التفسير، أودع فيه ما اختاره من معاني الآيات وتأويلها وتفسيرها، وما خطر بباله من المعاني ممّا خلت عنه كتب التفسير، وهو أيضا كتاب حسن، توفي في النجف الأشرف أواسط عشر السبعين بعد المائة والالف (منه قدس سرّه).

و العدلول تقسيم الوجوه التي يجعلها الظلمة علي الناس و يصادرونهم بها بينهم، مع مراعاة ضعيفهم و قويهم، و يسرهم و فقرهم، لئلا يحترق الضعيف و يتضرر، قيل: و كان رحمه الله يباشر ذلك بنفسه (1).

2- و شيخه (2) الكامل العالم الشيخ عبد الله بن الشيخ علي بن أحمد البحراني البلادي (3)، صاحب الرسائل المتعددة في المعقول، المتوفي في شيراز في سنة 1148- عام جلوس نادر شاه- المدفون في جوار السيد أحمد شاه جراغ (4).

عن شيخهما- علامة الزمان و نادرة الأوان- الشيخ سليمان بن الشيخ عبد الله الماحوزي البحراني، المحقق المدقق، صاحب المؤلفات الأنيقة التي منها كتاب الأربعين في الإمامة و هو- كما في اللؤلؤة- أحسن تصانيفه (5)، و هو صاحب المعراج- شرح فهرست الشيخ إلي آخر باب التاء المثناة من فوق- و قد أكثر من النقل عنه الأستاذ الأكبر في التعليقة، و غيرها. توفي- و عمره يقرب من خمسين- سبع عشر شهر رجب سنة 1121.

عن شيخه و أستاذه الفقيه النبيه الشيخ سليمان بن علي الشاخوري البحراني، المتوفي سنة 1101.0.

ص: 67

1- تميم أمل الآمل: 70/117.

2- أي الشيخ الثاني للشيخ يوسف البحراني.

3- أضاف في المشجرة للشيخ يوسف البحراني شيخان آخران هما: أ- السيد عبد الله البلادي. ب- المولي محمد رفيع بن فرج الشهير بالمولي رفيعا الكيلاني. و للجميع طرق و مشايخ عدّة إلا أنّ أعلي طرقه إلي المجلسي هو عن شيخه المولي رفيعا الكيلاني لروايته مباشرة عن الشيخ المجلسي.

4- هو السيد أحمد بن الامام موسي بن جعفر عليه السلام، و شاه جراغ لقب غلب عليه، و معناه: ملك الضياء أو ملك المصباح، لقب به لبعض الكرامات التي شوهدت من قبره الشريف، كما أنّ لفظة «شاه» لمبني «السيد» أو «الشريف» حسب ما كان مصطلحا في ذلك الزمان.

5- لؤلؤة البحرين: 10.

عن شيخه العلامة الشيخ علي بن سليمان البحراني (1) القدي الملقب بزین الدین، المشتهر في ديار العجم بأَمّ الحديث، لشدة ملازمته و ممارسته للحديث، و هو أوّل من نشر علمه في بلاد البحرين و صار رئيساً فيها، المتوفي سنة 1064.

عن شيخ الإسلام و المسلمين بهاء الملة و الدين العاملي.

(حيلولة):

و عن شيخنا الشيخ سليمان الماحوزي (2).

عن المحقق الزاهد العابد الشيخ أحمد بن الشيخ الفاضل الأسعد الشيخ محمّد بن يوسف المقابلي البحراني، المتوفي سنة 1102 بالطاعون في العراق، المدفون في جوار الإمامين الكاظمين عليهما السلام، صاحب رياض الدلائل و حياض المسائل. و غيرها من الرسائل. الذي قال في حقه العلامة المجلسي رحمه الله: إنه كان من غرائب الزمان، و غلط الدهر الخوّان، بل من فضل الله عليّ و نعمته البالغة لديّ، اتفاق صحبة المولي الأولي الفاضل الكامل الورع البارع التقي الزكي، جامع فنون الفضائل و الكمالات، حائز قصب السبق في مضامير السعادات، ذي الأخلاق المرضية، و الأعراق الطيبة البهيّة، علم التحقيق و طود التدقيق، العالم النحرير، و الفائق في التحرير، كشاف دقائق المعاني، الشيخ أحمد البحراني - أدام الله تعالى أيامه، و قرنة.

ص: 68

1- يروي الشيخ علي بن سليمان البحراني (أمّ الحديث) عن العلامة المجلسي أيضا كما في المشجرة، و لكن الطبقة لا تساعد عليه كما لا يخفي، و في المشجرة ذكر دائرة أخري لعلي بن سليمان البحراني و ذكر روايته عن المولي محمد تقي المجلسي، و كذلك عن الشيخ محمد بن يوسف، و لم يذكر من يروي عنه و لا أدري من هو؟ و قد أوردته في المشجرة: علي بن سلمان لا سليمان فلا حظ.

2- لا يوجد في المشجرة هذا الطريق للشيخ سليمان الماحوزي، و يحتمل كونه الشيخ سليمان بن علي الشاخوري البحراني المتوفي سنة 1101، و هو يروي عن شيخه الشيخ أحمد البحريني علي نحو التدبير. انظر المشجرة.

بالسعود شهوره وأعوامه- فوجدته بحرا زاخرا في العلم لا يساجل، وأفئته حبرا ماهرا في الفضل لا يناضل (1).

أ- عن العلامة المجلسي (رحمه الله) (2).

ب- وعن والده (3) الفقيه الشيخ محمد بن يوسف، الماهر في العلوم العقلية والرياضية، المتوفي سنة 1103.

ج- و (4) عن الشيخ علي بن سليمان القلمي، المتقدم (5).

د- و (6) عن المحدث العلامة السيد محمد مؤمن بن دوست محمد الحسيني (7) الأسترآبادي- المجاور بمكة المعظمة- العالم الفاضل، الفقيه المحدث، الشهيد بالحرم الشريف الإلهي في سنة 1088 عداوة من أهل السنة. وهو صهر المحدث الأسترآبادي علي بنته.

و كيفية شهادته علي ما في خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر في ترجمة الشيخ الحرّ العاملي، قال- نقلا عن السلافة:- أنه قدم مكة في سنةي.

ص: 69

1- بحار الأنوار 105: 91.

2- ورد في المشجرة رواية الشيخ سليمان بن الشيخ عبد الله الماحوزي البحراني عن العلامة المجلسي بلا واسطة، ولم يتعرض له في المستدرک.

3- أورد في المشجرة رواية الشيخ سليمان الماحوزي عن الشيخ محمد بن يوسف بلا واسطة، هذا و للشيخ محمد بن يوسف دائرتان في المشجرة.

4- في المخطوطة «الواو» ساقطة. هذا وفي المشجرة عكس الأمر، حيث أشار إلي رواية الشيخ علي، عن الشيخ محمد بن يوسف.

5- تقدّم في صحيفة: 68.

6- في المخطوطة «الواو» ساقطة.

7- أورد في المشجرة للشيخ أحمد بن محمد بن يوسف ثلاثة طرق هي: الأول: عن المولي محمد باقر المجلسي. الثاني: عن السيد محمد مؤمن الأسترآبادي. الثالث: عن والده. وهذا مقتضي سقوط الواو الأولي.

سبع أو ثمان وثمانين و ألف، وفي الثانية منهما قتلت الأتراك بمكة جماعة من العجم لَمَّا اتهموهم بتلويث البيت الشريف حين وجد ملوثا بالعدرة، وكان صاحب الترجمة قد أُنذِرهم بالواقعة بيومين، وأمرهم بلزوم بيوتهم لمعرفة - علي ما زعموا - بالرمل، فلمَّا حصلت المقتلة فيهم خاف علي نفسه فالتجأ إلي السيد موسى بن سليمان أحد أشرف مكة الحسينيين وسأله أن يخرجَه من مكة إلي نواحي اليمن فأخرجه مع أحد رجاله إليها (1).

قلت: وهذه القصة التي ذكرها أفصح فضيحة، وما أظنَّ أن أحدا ممَّن فيه شَمَّة من الإسلام بل فيه شَمَّة من العقل يجترئ علي مثلها، و حاصلها: أن بعض سدنة البيت - شرفه الله تعالى - اطَّلَع علي التلويث فأشاع الخبر، وكثر اللغظ بسبب ذلك، واجتمع خاصة أهل مكة و شريفها الشريف بركات وقاضيتها محمَّد ميرزا و تفاوضوا في هذا الأمر، فانقدح في خواطرهم أن يكون هذا التجري من الرافضة و جزموا به، و أشاروا فيما بينهم أن يقتل كلَّ من وجد ممَّن اشتهر عنه الرفض و وسم به، فجاء الأتراك و بعض أهل مكة إلي الحرم فصادفوا خمسة انفار من القوم و فيهم السيد محمَّد مؤمن و كان - كما أخبرت به - رجلا مسنا متعبدا متزهدا إلا أنه معروف بالتشيع فقتلوه و قتلوا الأربع الأخر، و فشا الخبر فاخفي القوم المعروفون بأجمعهم، و وقع التفتيش علي المتعنين منهم، و منهم صاحب الترجمة - أعني الحرَّ العاملي - فالتجأوا إلي الأشراف و نجوا انتهى (2).

و هذا السيد السعيد الشهيد - صاحب كتاب الرجعة - يروي:

عن طود العلم المنيف، و عضد الدين الحنيف، السيد نور الدين علي ابن السيد علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي الحسيني العاملي الجبعي ثم 2.

ص: 70

1- سلافة العصر: لم نعر عليه فيه.

2- أمل الآمل 1: 5، خلاصة الأثر 3: 432.

المكي - أخي صاحب المدارك لأبيه، وأخي صاحب المعالم لأمه - المتولّد سنة 970، المتوفى في ذي الحجّة سنة 1068، صاحب الفوائد المكية في الردّ علي الفوائد المدنية، والأنوار البهيّة - شرح الاثني عشرية في الصلاة للشيخ البهائي - وغيرهما.

عن شيخه الجليلين الأخوين المذكورين، صاحبي المعالم والمدارك (1).

(حيلولة):

وعن الشيخ سليمان الشاحوري، المتقدم (2).

عن الشيخين الجليلين والعالمين النبيلين: الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني، المهاجر إلي بلاد الهند المستوطن في حيدرآباد، الذي كان علما للعباد، ومرجعاً في البلاد، ومنهلاً عذبا للوراد، المتوفى سنة 1088 - كما في اللؤلؤة - (3).

ولكن في مجموعة شريفة كالتاريخ لبعض المعاصرين له من العلماء، والظاهر أنّه للفاضل الماهر المولي محمد مؤمن الجزائري (4) - صاحب كتاب طيفم.

ص: 71

1- ذكر الشيخ النوري (رحمه الله) في المشجرة للشيخ سليمان الماحوزي البحراني ستّة طرق: 1- الشيخ سليمان بن علي الشاخوري البحراني. 2- الشيخ محمد بن يوسف. 3- العلامة المجلسي - بلا واسطة. 4- الشيخ صالح بن عبد الكريم. 5- الشيخ محمد بن ماجد. 6- السيد هاشم التوبلي - صاحب غاية المرام - المتوفى سنة 1117 هـ.

2- الحيلولة: الطريق الثاني للشيخ سليمان الشاخوري. و تقدّم في صحيفة: 67.

3- لؤلؤة البحرين: 23/70.

4- لشيخنا آغا بزرك الطهراني حاشية هنا نذكرها تعميماً للفائدة: المولي محمد مؤمن الجزائري ابن الحاج محمد قاسم، ولد في سنة 1074، ولم يذكر أنّ والده كان من أهل العلم. ثمّ إنّ عبد الله قطبشاه توفي سنة 1083، فوفود الوالد الماجد مدّ ظلّه في سنة 1087 يكون بعد موته بسنين. بالجملة الظاهر أنّ المجموعة التي نقل عنها شيخنا في المتن لم تكن للجزائري والله أعلم.

الخيال، و خزانة الخيال، وغيرهما- قال ما لفظه: ثلم ثلمة في الدين بموت الشيخ الجليل و المولي النبيل، الذي زاد به الدين رفعة فشاد دروس العلم بعد دروسها، و أحيا موات العلم منه بهمة يلوح علي الإسلام نور شمسها، في تأله و تسك، و تعلق بالتقدس و التمسك، و عفة و زهادة و صلاح و طد به مهاده، و عمل زاد به علمه، و وقار حلّي به حلمه، و سخاء يخجل به البحار، و خلق يزهو علي نسائم الأسحار.

باهت به أعيان الأكابر، و فاهت بفضلله ألسن الأفاخر، العالم العامل الرباني، الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني، و كان ذلك في أواخر السنة الحادية و التسعين بعد الالف.

انتقل في عنفوان شبابه و قبل بلوغ نصابه، الي بلاد فارس الطيبة المفارغ و المغارس، لا زال أهل الفضل له محارس، و توطن فيها بشيراز صينت عن الإعواز، و اشتغل علي علمائها بالتحصيل، و تهذيب النفس بالمعارف و التكميل، حتي فاق أترابه و أقرانه، فرقي المكارم ذراها، و برع في الأصول و الفروع فتمسك من المحامد بأوثق عراها، ثم انتقل منها إلي حيدرآباد من البلاد الهندية، لا أضحت (1) أرضها ما دامت السموات و الأرض مخضرة ندية، و وفد علي سلطانها عبد الله قطب شاه فاشتهر بها أمره، و علا بمساعدة الجدّ ذكره، فصار فيها رئيس الفضلاء، و ملجأ الأعاظم و الأمراء، فجمع الله له شمل الدين و الدنيا، و شيّد أركانها و شاد، و أخذ لسان حاله يتمثل بقول من أنشد و أجاد:

ما أحسن الدين و الدنيا إذا اجتماعا و أبيض الكفر و الإفلاس بالرجلت.

ص: 72

1- كذا، و الصواب: لا زالت.

و وفد عليها والدي الماجد مدّ ظله سنة سبع و ثمانين بعد الالف من الهجرة، فأوصل إليه من السلطان ألوفا، و جعل ذلك في مسامع الفيّاضين و آذانهم قروطا و شنوفا، حسب ما اقتضته القرابة القريبة. إلي أن قال: و له رحمه الله تصانيف شتّى، و تعليقات لا تحصى، في علميّ التفسير و الحديث و علوم العربية و غيرها. إلي أن عدّ منها اللباب الذي أرسله إلي تلميذه العالم الجليل السيّد علي خان، و جري بينهما أبيات فيه (1).

و من ذلك تعرف ما في اللؤلؤة و هو قوله: و لم أقف للشيخ جعفر المذكور علي شيء من المصنّفات (2)؟! و

و الشيخ الفاضل الفقيه السديد في ذات الله الشيخ صالح بن عبد الكريم الكزكراني (3) البحراني، المتوطن في بلاد شيراز، المنتهي إليه رئاستها، مؤلف الرسالة في تفسير الأسماء الحسني، و آخري في الجنائز، و آخري في الخمر (4).

كلاهما عن السيد نور الدين العاملي، المتقدّم (5).0.

ص: 73

1- انتهى ما في المجموعة.

2- لؤلؤة البحرين: 23 / 70، وجه إيراد الشيخ النوري لهذه العبارة هو من باب التعجب و عدم القبول، إذ كيف لم يقف له علي شيء من المصنّفات مع ما عرف عنه (رحمه الله) بكثرة تصانيفه و تعليقاته إلي آخر ما ذكر في المجموعة الشريفة.

3- كذا في الحجريّة، و الظاهر أنّها تصحيف عن الكرزكاني: نسبة إلي كرزكان بالكاف أولا ثمّ الراء ثمّ الزاي ثمّ الكاف المشدّدة بعدها الألف و النون، قرية من قري البحرين. انظر هامش لؤلؤة البحرين: 69.

4- ذكر المصنّف (رحمه الله) للشيخ سليمان بن علي الشاخوري البحراني هنا ثلاث طرق هم: 1- الشيخ علي بن سليمان (سلمان في المشجرة) البحراني القديمي. 2- الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني. 3- الشيخ صالح بن عبد الكريم الكزكراني البحراني. هذا و لم يذكر في المشجرة الثالث منهم و ذكر بدلا منه الشيخ أحمد البحريني مدبجا.

5- تقدّم في صحيفة: 70.

و يروي عن الشيخ صالح- المذكور-: الشيخ سليمان الماحوزي، المتقدم ذكره (1).

(حيلولة):

و عن شيخنا صاحب الحدائق.

1- عن الشيخ عبد الله البلادي (2).

2- عن الفاضل الجليل الشيخ علي بن العالم الشيخ حسن بن الفاضل الشيخ يوسف- المذكور في أمل الآمل (3) بالفضل و التبهر- بن الشيخ حسن البحراني البلادي.

عن الشيخ محمد بن ماجد بن مسعود البحراني الماحوزي، المحقق المدقق الفقيه، صاحب الروضة الصفوية في فقه الصلاة اليومية، و غيرها.

المتوفي في حدود سنة 1105- عام جلوس الشاه سلطان حسين الصفوي- و عمره يقرب من سبعين. و انتقلت الرئاسة بعده إلي صهره علي بنته العالم الجليل الشيخ سليمان الماحوزي الذي يروي عنه.

عن العلامة المجلسي رحمه الله.

(حيلولة):

و عن الشيخ عبد الله البلادي (4).

3- عن الشيخ محمود بن عبد السلام الأوالي البحراني، الذي بلغ مني.

ص: 74

1- تقدم في صحيفة: 67

2- الحيلولة: الطريق الثاني لصاحب الحدائق و قد مرّت رواية الشيخ عبد الله البلادي عن الشيخ سليمان الماحوزي، و هذا طريق آخر.

3- أمل الآمل: 2: 1078/349.

4- الحيلولة: الطريق الثالث للشيخ عبد الله البلادي.

العمر إلي ما يقرب من مائة سنة.

1- عن السيد الأجلّ المعروف بالعلامة السيد هاشم بن السيد سليمان ابن السيد إسماعيل بن السيد جواد التوبلي البحراني، صاحب المؤلفات الشائعة الراتقة، المنتهي إليه رئاسة بلاده بعد الشيخ محمّد بن ماجد، فتولّى القضاء و الأمور الحسينية- كما في اللؤلؤة- أحسن قيام، وقمع أيدي الظلمة و الحكام، و نشر الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، و بالغ في ذلك و أكثر، و لم تأخذه لومة لائم في الدين، و كان من الأتقياء الورعين، شديدا علي الملوك و السلاطين، توفي سنة 1109 أو سنة 1107 (1).

عن العالم الزاهد المتبحّر الجليل الشيخ فخر الدين بن محمّد بن علي بن أحمد بن طريح الرماحي المسلمي النجفي المعروف بالشيخ الطريحي (2)، صاحب كتاب مجمع البحرين، و المنتخب، و جامع المقال في تمييز المشتركة من الرجال، و الظاهر أنّه أول من أفرد به بالتأليف.

و هو- كما في الرياض -: أعبد أهل زمانه و أورعهم، و من تقواه أنّه ما كان يلبس الثياب التي خيطة بالإبريسم و كان يخيظ ثيابه بالقطن. و كان هو و ولده الشيخ صفي الدين و أولاد أخيه و أقرباؤه كلّهم علماء فضلاء صلحاء أتقياء. توفي (رحمه الله) سنة 1085 (3).

و عن مفتتح المقال للشيخ حسن البلاغي النجفي أنّه توفي في رماحية، و نقل إلي النجف الأشرف و دفن في ظهر الغري، و كان يوم وفاته يوما لم ير أعظم.

ص: 75

1- لؤلؤة البحرين: 19/63 بتصرف.

2- في المشجرة لم يذكر أن السيد هاشم التوبلي البحراني يروي عن الشيخ الطريحي بل يروي عن السيد نعمة الله الجزائري المتوفّي سنة 1112 هـ.

3- رياض العلماء 4: 332.

منه من كثرة الناس للصلاة عليه، وكثرة البكاء من المخالف والمؤلف (1).

عن العالم الفاضل الشيخ محمد بن جابر النجفي (2).

عن الشيخ محمود حسام الدين الجزائري (3).

عن الشيخ البهائي (رحمه الله) كذا ذكر الشيخ يوسف في اللؤلؤة (4) وفي إجازته للعلامة الطباطبائي بخطه الشريف.

ولكن في إجازة العالم الفاضل حسام الدين بن جمال الدين الطريحي (5) للشيخ يونس بن الشيخ ياسين النجفي - وهي عندي بخطه - ما صورته: عن شيخي وأستاذي، ومن عليه في جميع العلوم الشرعية اعتمادا، عمي العالم العلامة الرباني فخر المحققين الثاني الشهير بالطريحي النجفي المسلمي، عن شيخه الفاضل الكامل، نتيجة الإكرام الأعلام الشيخ محمود (6) حسام الدين، عن شيخه المحقق المدقق أفضل المتأخرين وأكمل المتبحرين بهاء الملة والدين. إلي آخره.

ويحتمل أن يكون في الأصل الذي أخذه (الواو) بدل (عن) فعكس فين.

ص: 76

1- مفتتح المقال: مخطوط.

2- لم يرد في المشجرة رواية الشيخ الطريحي عن الشيخ محمد بن جابر النجفي بل ورد روايته عن الشيخ جعفر بن جابر و محمد بن الحسام المشرقي، فلا حظ.

3- في اللؤلؤة: 68، محمود بن حسام الدين. هذا وقد أورده في المشجرة راويا عن الشيخ البهائي فقط.

4- لؤلؤة البحرين: 68.

5- في هامش الحجرية: في أمل الآمل: [2: 151/59]: حسام الدين بن جمال الدين بن طريح النجفي، من فضلاء المعاصرين، عالم ماهر محقق، فقيه جليل شاعر، له كتب منها: شرح الصومية للبهائي، و شرح مبادي الأصول للعلامة، و تفسير القرآن، و الفخرية. وغير ذلك، انتهى. (منه قدس سره).

6- كذا في الحجرية، وفي اللؤلؤة: 68: محمود بن حسام الدين.

الكتابة من طغيان القلم (1).

و الحسام هذا هو حسام الدين بن درويش علي الحلبي النجفي الذي يروي عنه الشيخ جعفر البحريني - المتقدم (2) - شيخ السيد علي خان، الذي صرّح في أول شرح الصحيفة بروايته عنه بقوله: عن شيخه الفاضل زبدة المجتهدين حسام الدين الحلبي (3).

(حيلولة):

و عن الشيخ محمود بن عبد السلام البحراني (4).

2- عن العالم المتبحر الجليل الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن الحسين الحرّ العاملي المشغري، المتولّد ليلة الجمعة 8 رجب سنة 1033، المتوفي في الواحد والعشرين من شهر رمضان سنة 1104، صاحب التصانيف الرائقة التي منها كتاب الوسائل الذي هو كالبحر الذي ليس له ساحل. و كان متوطنًا في المشهد الرضوي، و اعطي فيه منصب قضاء القضاة و شيخوخة الإسلام.

1- عن العلامة المجلسي (رحمه الله) (5).

ص: 77

1- الطريق المتقدم للشيخ الطريحي هو: الشيخ فخر الدين الطريحي، عن الشيخ محمد بن جابر النجفي، عن الشيخ محمود حسام الدين الجزائري، عن الشيخ البهائي. و هناك إجازة- لدي الشيخ المصنّف- طريق الشيخ الطريحي فيها هكذا: الشيخ الطريحي، عن الشيخ محمود حسام الدين، عن الشيخ البهائي. و بناء علي هذا استظهر الشيخ المصنّف أن يكون أصل مأخذ الشيخ البحراني في اللؤلؤة هو: الشيخ الطريحي، عن الشيخ محمد بن جابر النجفي و الشيخ محمود حسام الدين الجزائري، عن الشيخ البهائي.

2- تقدم في صحيفة: 71

3- رياض السالكين 1: 49.

4- الحيلولة: الطريق الثاني للشيخ محمود بن عبد السلام البحراني.

5- الحر العاملي يروي عن العلامة المجلسي مدبجا في المشجرة.

2- وعن الشيخ الجليل الأوحّد الشيخ زين الدين - سبط الشهيد الثاني - المتولّد سنة 1009، المتوفّي بمكة المعظّمة - بعد مجاورتها مدة - سنة 1094، المدفون مع والده في (المعلي) من مقابر مكة المشرفة.

أ- عن شيخه - الذي قرأ عليه مدة - الشيخ البهائي.

ب- وعن والده (1) المعظّم أعجوبة الزمان في الفهم والدقة والفضل والورع أبي جعفر الشيخ محمّد بن المحقّق - صاحب المعالم - صاحب المؤلفات الأنيقة التي منها شرح الإستبصار الذي هو علي منوال مجمع البيان، وقد تبه فيه - فيما يتعلق بالسند - علي أمور تنبئ عن (2) طول تبخره، ودقة فهمه وجودة ذهنه، وأغلب ما يوجد في تعليقه الأستاذ الأكبر من المطالب الرجالية موجود فيه، وإن حقّقه وهذّبه الأستاذ بما لا مزيد عليه.

و كان من العلماء الربانيين الذين صاروا محلاً للإلطف الخاصة الإلهية.

ذكر ولده العالم الجليل الشيخ علي السبط في الدرّ المنثور: من جملة احتياطيّه.

ص: 78

1- يرجي ملاحظة ما يلي: 1- لم يرد في المشجرة طريق للشيخ زين الدين، عن والده الشيخ محمد بن الشيخ حسن صاحب المعالم بل ورد له طريق للرواية عن المولي محمد أمين الأسترآبادي. 2- ورد في المشجرة رواية الشيخ الحر العاملي عن: أ- الشيخ زين الدين بن محمد بن حسن صاحب المعالم. ب- الشيخ محمد بن الشيخ حسن صاحب المعالم. ولا يمكن المساعدة علي الثاني، لأنّ الشيخ الحر العاملي صرح في أمّله (1: 154/141) أنّ ولادته كانت سنة 1033، أي بعد ثلاث سنين من وفاة الشيخ محمد بن صاحب المعالم إذ كانت سنة 1030 لا كما ذكر في المشجرة أنّها سنة 1230، ولا - مصحّح لها إلاّ الوجدادة أو الواسطة كما في الطريق - أ. 3- للعلامة المجلسي إلي الشيخ محمد بن الشيخ حسن صاحب المعالم طريقان هما: أ- عن المولي محسن الفيض صاحب الوافي، المتوفّي 1091. ب- عن مير شرف الدين، المتوفّي 1060.

2- في الحجرية: علي.

و تقواه أنّه بلغه أنّ بعض أهل العراق لا يخرج الزكاة، فكان كلما اشترى من القوت شيئاً زكّاه قبل أن يتصرف فيه.

وأرسل إليه الأ-مير يونس بن حروفش رحمه الله إلي مكة المشرفة خمسمائة قرش- وكان هذا الرجل له أملاك من زرع و بساتين وغير ذلك، يتوقى أن يدخل الحرام فيها- وأرسل إليه معها كتابة مشتملة علي آداب و تواضع، وكان له فيه اعتقاد زائد، و التمس منه أن يقبل ذلك، و أنه من خالص ماله الحلال و قد زكّاه و خمّسه فأبى أن يقبل، فقال له الرسول: إنّ أهلك و أولادك في بلاد هذا الرجل و له بك تمام الاعتقاد، و له علي أولادك و عيالك شفقة زائدة فلا ينبغي أن تجبهه بالرد، فقال: إن كان و لا بدّ من ذلك فأبقيها عندك و اشتر في هذه السنة بمائة قرش منها شيئاً من العود و القماش و غيره، و نرسله إليه علي وجه الهدية، و هكذا نفعل كل سنة حتي لا يبقي منه شيء، فأرسل له ذلك تلك السنة و انتقل إلي رحمة الله و رضوانه.

و طلبه سلطان ذلك الزمان- عفي الله عنه- مرة من العراق فأبى ذلك، و طلبه من مكة المشرفة فأبى، فبلغه أنّه يعيد عليه أمر الطلب و هكذا صار فإنه عيّن له مبلغاً لخروج الطريق، و كان يكتب له ما يتضمن تمام اللطف و التواضع، و بلغني أنّه قيل له: إذا لم تقبل الإجابة فكتب له جواباً، فقال: إن كتبت شيئاً بغير دعاء له كان ذلك غير لائق، و إن دعوت له فقد نهينا عن مثل ذلك، فألحّ عليه بعض أصحابه و بعد التأمل قال: ورد حديث يتضمن جواز الدعاء لمثله بالهداية، فكتب له كتابة و كتب فيها من الدعاء: هداه الله، لا غير.

و أخبرني زوجته بنت السيد محمّد بن أبي الحسن رحمه الله و أم ولده: إنّّه لمّا توفي كن يسمعن عنده تلاوة القرآن طول تلك الليلة.

و مما هو مشهور: أنّه كان طائفاً فجاء رجل و أعطاه ورداً من ورود شتّى، ليست من ورود تلك البلاد و لا في ذلك الأوان، فقال له: من أين أتيت؟

فقال: من هذه الخرابات، ثم أراد أن يراه بعد ذلك السؤال فلم يره.

ورأيت في شرحه علي الاستبصار- وهو عندي الآن بخط الشيخ حسين المشغري رحمه الله و كان ممّن صاحبه و استفاد منه في مكة المشرفة- ما لفظه:

انتقل مؤلف هذا الكتاب- وهو الشيخ السعيد الحميد بقية العلماء الماضين و خلف الكملاء الراسخين، أعني شيخنا و مولانا و من استفدنا من بركاته العلوم الشرعية من الحديث و الفروع و الرجال و غيرها- الشيخ محمّد ابن ابن الشهيد الثاني، من دار الغرور إلي دار السرور ليلة الاثنين العاشر من شهر ذي القعدة الحرام سنة ثلاثين بعد الألف من هجرة سيد المرسلين صلّي الله عليه و آله.

وقد سمعت منه قدس الله روحه قبيل انتقاله بأيام قلائل مشافهة و هو يقول لي: إنّي أنتقل في هذه الأيام عسي الله أن يعينني عليها، و كذا سمعه غيري، و ذلك في مكة المشرفة، و دفناه- برد الله مضجعه- في (المعلي) قريبا من مزار خديجة الكبرى. حرّره الفقير إلي الله الغني حسين بن الحسن العاملي المشغري- عامله الله تعالي بلطفه الخفي بالنبي و الولي و الصحب الوفي- في التاريخ المذكور. انتهى (1).

قلت: أما قصة الورد ففي البحار: أخبرني جماعة، عن جماعة، عن السيد السند الفاضل الكامل ميرزا محمّد الأسترآبادي- نور الله مرقدته- أنّه قال: إنّي كنت ذات ليلة أطوف حول بيت الله الحرام إذ أتني شاب حسن الوجه فأخذ في الطواف، فلمّا قرب مني أعطاني طاقة ورد أحمر في غير أوانه، فأخذت منه و شممته و قلت له: من أين يا سيدي؟ قال: من الخرابات، ثم غاب عني فلم أراه (2). انتهى. 6.

ص: 80

1- الدر المنثور 2: 211.

2- بحار الأنوار 52: 176.

و السيد هذا هو استاد الشيخ محمد رحمه الله و ممن تلمذ عليه أيام مجاورته بمكة المشرفة، و يعبر عنه في شرحه علي الاستبصار بقوله: شيخنا المحقق ميرزا محمد آية الله. و أمثاله. فبملاحظة الاشتراك في الاسم، و الاتحاد في المكان و الزمان، و أصل القضية، ربّما يظن وحدة الحكاية و توهم الراوي في أحدهما، و يحتمل التعدد، فما هو من أطف اللطيف العزيز بعزير.

و أمّا شرح الاستبصار فالنسخة التي أشار إليها هي بعينها موجودة عندي- بحمد الله تعالى- و في ظهرها خطّ الشيخ علي ولده (رحمه الله).

و في أمل الآمل: الشيخ حسين بن الحسن العاملي المشغري كان فاضلا صالحا جليل القدر شاعرا أدبيا قرأ علي. انتهى (1).

ثم قال في الدر المنثور: و قال له بعض أصحابه: إنّه بعد هذا يرسل إليك السلطان علي وجه لا يمكنك إلا السفر إلي بلاده، فكان يدعو الله سبحانه أنّه إن كان يعلم أنّ هذا الأمر يلزمه، و أنّ وفاته خير له- بحسب الآخرة- ان يتوفاه، و بعد ذلك كان يقول: إنّي أنتقل قريبا و قد استجيب دعائي. انتهى (2).

و قال الفاضل المولي مظفر المنجم في التنبيهات ما حاصله: إنّ العقرب كان برج الإسلام، و إن بعثة النبي صلّي الله عليه و آله كان حين اقتران العلويين في العقرب، و إنه كلّما رجع المريخ فيه حدث في الإسلام حادثة صارت سببا لضعفه و وهنه، و عدّ من ذلك سوانح. إلي أن قال: و في سنة 1030 رجع المريخ في العقرب، و كان حال المشتري في الضعف، و بعد التفكّر و التدبّر وقع في خاطري أنه يموت من العلماء شخص يصل بسببه و هن في الإسلام، و لّمّا 3.

ص: 81

1- أمل الآمل: 1: 64/69.

2- الدر المنثور 2: 213.

كان الأفضل الأكرم الشيخ بهاء الدين العاملي غلب في ظني أنه يموت، فقلت ذلك للسلطان مدّ ظله- وأراد به المرحوم الشاه عباس الماضي- وذلك في قصة أشرف من كور طبرستان، وتوفي (رحمه الله) بعد ذلك بأشهر، وفي هذه السنة الشيخ محمّد بن الشيخ زين الدين (1) - وكان كاملا في الزهد والعلم، وأذعن جماعة باجتهاده- انتقل في الحجاز الي عالم البقاء. انتهى (2).

و كان مولده في شعبان سنة 980.

1- عن والده (3) العالم المحقق المدقق النقاد أبي منصور جمال الدين الشيخ حسن، المتولّد في 17 شهر رمضان سنة 959 علي الأصح، المتوفي سنة 1011، صاحب المعالم، ومنتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان، والتحرير الطاووسي. وغيرهما، ممّا ينبئ عن جودة فهمه ودقته وطول باعه، وبلوغه الغاية من التحقيق والتهذيب، وكان هو والسيد صاحب المدارك- كما في الدر المنثور وغيره- كفرسي رهان ورضيحي لبنان، و كانا متقاربين في السن، وبقي بعد السيد بقدر تفاوت ما بينهما من السن تقريبا (4)، وكتب علي قبر السيدة.

ص: 82

1- في النسب اختصار، إذ هو الشيخ محمد بن الشيخ حسن- صاحب المعالم- ابن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني.

2- تنبيهات المنجمين: غير متوفر لدينا.

3- طريق الشيخ محمد بن صاحب المعالم، عن والده في المشجرة بواسطتين: الأول: السيد محمد بن السيد علي صاحب المدارك 1090. الثاني: أحمد بن سليمان العاملي عن صاحب المعالم مديجا. هذا ويروي الثاني كذلك عن الشهيد الثاني.

4- من المسلم- وكما يذهب إليه الشيخ المصنّف- أنّ وفاة صاحب المعالم كانت سنة 1011، و وفاة صاحب المدارك 1009 فبين وفاتيهما سنة واحدة لا بمقدار التفاوت بين سنّيهما إذ ولد الأوّل عام 946، والثاني 959 وبينهما ثلاث عشر سنة.

محمّد رجالٌ صدّقوا ما عاهدوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (1).

وكانا مدة حياتهما إذا اتفق سبق أحدهما إلى المسجد وجاء الآخر يقتدي به في الصلاة، بل كان كلٌّ منهما إذا صَنَّف شيئاً عرضه علي الآخر ليراجعه فيتفقان فيه علي ما يوجب التحرير، وكذا إذا رجَّح أحدهما مسألة وسئل عنها الآخر يقول: ارجعوا إليه فقد كفاني مؤنتها (2).

قال في الدر: بلغ من التقوي والورع أقصاهما، ومن الزهد والعبادة منتهاهما، ومن الفضل والكمال ذروتها وأسنهما، وكان لا يجوز قوت أكثر من أسبوع أو شهر - الشك مني فيما نقلته عن الثقات - لأجل القرب إلي مساواة الفقراء والبعد عن التشبّه بالأغنياء.

قال: وسمعت من بعض مشايخنا وغيرهم، أنّه لما حجّ كان يقول لأصحابه: نرجو من الله سبحانه أن نري صاحب الأمر عليه السلام فإنّه يحج في كل سنة، فلما وقف بعرفة أمر أصحابه أن يخرجوا من الخيمة ليتفرّغ لأدعية عرفة ويجلسوا خارجها مشغولين بالدعاء، فبينما هو جالس إذ دخل عليه رجل لا يعرفه فسلمّ وجلس، قال: فبهت منه ولم أقدر علي الكلام، فكلمني بكلام - نقل لي ولا يحضرني الآن - و قام، فلما قام وخرج خطر بيالي ما كنت رجوته و قمت مسرعا فلم أره، وسألت أصحابي، قالوا: ما رأينا أحدا دخل عليك، وهذا معني ما سمعته (3).

وقال المحدث الجزائري في الأنوار النعمانية: وقد حدّثني أوثق مشايخي أنّ السيد الجليل محمّد - صاحب المدارك - والشيخ المحقق الشيخ حسن -9.

ص: 83

1- الأحزاب 33: 23.

2- الدر المنثور 2: 199.

3- الدر المنثور 2: 199-209.

صاحب المعالم- قد تركا زيارة المشهد الرضوي- علي ساكنه أفضل الصلاة- خوفا من أن يكلفهم الشاه عباس الأول بالدخول عليه، مع أنه كان من أعدل سلاطين الشيعة، فبقيا في النجف الأشرف ولم يأتيا إلي بلاد العجم احترازا من ذلك المذكور (1).

و من مؤلفاته: الاثني عشرية في الصلاة. قال العالم السيد حسين القزويني في جامع الشرائع (2): و شرحها شيخنا البهائي شرحا وجيزا، و هو عندي بخطه.

قلت: و شرحها أيضا السيد الجليل الأمير شرف الدين علي بن حجة الله الحسيني الشولستاني شرحا كبيرا جيدا.

و كان (رحمه الله) يعرب المواضع المشتبهة من الأحاديث بل جميعها- كما رأينا من نسخ المنتقى المعروضة عليه- عملا بما رواه الكليني وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «أعربوا أحاديثنا فإنا قوم فصحاء» (3). و للحدِيث معني آخر لعله أظهر- كما صرّح به شراح الأحاديث- بأن يكون المراد إظهار الحروف وإبانتهها بحيث لا- تشته بمقارباتها، وإظهار حركاتها و سكناتها بحيث لا يوجب اشتباها، أو المراد إعرابه عند الكتابة بأن يكتب الحروف بحيث لا يشته بعضها ببعض. و علي ما رجّحه (رحمه الله) فالمراد أن يجعل عليها ما يسمي اليوم عند الناس إعرابا. و كيف كان، فرعاية الجميع أحوط كما صرّح به المجلسي في المرأة (4).3.

ص: 84

1- الأنوار النعمانية 3: 342.

2- علي كثرة مؤلفاته لم نجد من نسب إليه ذلك، أنظر معجم مؤلفي الشيعة: 312، لمعرفة مواردها في الذريعة و قد ترجمه فيها مفصّلة، انظر الذريعة 21: 4502 / 178.

3- الكافي 1: 13 / 42، وسائل الشيعة 18: 25 / 58 و فيه: حديثنا.

4- مرآة العقول 1: 13 / 182.

ج- وعن ابن عمته السيد السند و الركن المعتمد شمس الدين محمّد بن علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعيّ، الفقيه المحقق المدقّق الزاهد، صاحب المدارك، و شارح النافع- من كتاب النكاح إلي آخر كتاب النذر-. المتولّد في سنة 946، المتوفي ليلة السبت 18 ربيع الأول سنة 1009 في قرية جبع.

و كان شريك خاله (1) في المشايخ الذين قرأ عليهم في الشام و العراق، و روي عنهم، و هم علي ما عثرنا عليه خمسة:

الأول: العالم الفاضل الشيخ أحمد بن الحسن بن سليمان العاملي النباطي (2).

و هو يروي عن شيخنا الشهيد الثاني (رحمه الله).

الثاني: السيد نور الدين علي بن السيد الزاهد الحسين بن أبي الحسن الموسوي، تلميذ الشهيد الثاني و صهره علي بنته، والد صاحب المدارك منها، و والد السيد نور الدين المتقدم (3) من أمّ صاحب المعالم، يروي عنه أيضا الأمير فيض الله التفريشي. و المحقّق الداماد.

قال في مسند بعض الإحراز المروية عن الأئمة عليهم السلام- كما في الرياض -: و من طريق آخر رويته عن السيد الثقة الثبت، المركون إليه في فقهه، المأمون في حديثه، علي بن أبي الحسن العاملي (رحمه الله تعالى) قراءة 0.

ص: 85

1- و هو صاحب المعالم. ثم أن ما هو المشهور من كون الشيخين- صاحب المعالم و صاحب المدارك- أخوين لا يمكن المساعدة عليه إذ إنّ صاحب المعالم الشيخ حسن أخ أمّي للسيد نور الدين علي العاملي الجبعي و هذا هو أخ أبي لصاحب المدارك فلا وجه للمشهور إلاّ التجوز.

2- في المخطوطة: أحمد بن أحمد بن الحسن بن سليمان العاملي، و في المشجرة: أحمد بن سليمان العاملي.

3- تقدم في صحيفة: 70.

وسماعاً وإجازة، سنة ثمان وثمانين وتسعمائة من الهجرة المباركة النبوية، في مشهد سيدنا و مولانا أبي الحسن الرضا صلوات الله و تسليماته عليه بسناباد طوس، عن زين أصحابنا المتأخرين زين الدين (1) بن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن جمال الدين بن تقي الدين بن صالح بن شرف العاملي - رفع الله درجته في أعلي مقامات الشهداء الصديقين - . انتهى (2).

و هذا السيد قد يعبر عنه بالسيد علي بن أبي الحسن الموسوي، و تارة بالسيد علي بن الحسين بن أبي الحسن (3)، فلا تظن التعدد كما توهمه بعضهم.

الثالث: العالم الفقيه السيد علي بن الحسين بن محمد بن محمد الشهير بابن الصائغ، و بالسيد علي الصائغ، الحسيني العاملي الجزيني، شارح الشرائع و الإرشاد، و يروي عنه المولي الأردبيلي أيضا - كما صرح به العلامة المجلسي في أول الأربعين (4).

و قال الشيخ علي السبط في الدر المنثور بعد ذكر جدّه صاحب المعالم:

وقد كان والده - يعني الشهيد قدس الله روحه - علي ما بلغني من جماعة من مشايخنا وغيرهم، له اعتقاد تام في المرحوم المبرور العالم الفاضل السيد الصائغ، و أنه كان يرجو من فضل الله إن رزقه الله ولداً أن يكون مربية و معلّمه السيد علي الصائغ - المذكور - فحقق الله رجاءه و تولّى السيد علي الصائغ و السيد علي بن أبي الحسن (رحمهما الله) تربيته إلي أن كبر، و قرأ عليهما - خصوصاً علي السيد علي الصائغ - هو و السيد محمد - يعني صاحب المدارك - أكثر العلوم التي 5.

ص: 86

1- في المخطوطة و الحجرية: زين الدين أحمد.

2- رياض العلماء 3: 416.

3- انظر رياض العلماء 3: 330، 416.

4- أربعين المجلسي: 5.

استفاداه من والده من معقول و منقول، وفروع و أصول، وعربية ورياضي.

انتهى (1).

وفيه عن ابن العودي في رسالته في أحوال الشهيد، قال في الفصل الثالث المعقود لذكر تلامذته: و منهم السيد الجليل، الفاضل العالم الكامل فخر السادة والأعلام، وأعلم العلماء الفخام، وأفضل الفضلاء في الأنام، السيد علي بن السيد الجليل النبيل حسين الصائغ العاملي - أدام الله توفيقه - قرأ عليه و سمع جملة نافعة من العلوم في المعقول و المنقول و الأدب، و غير ذلك. و كان - قدس الله لطيفته - له به خصاصة تامة (2).

الرابع: العالم الرباني والفقير المحقق الصمداني، المولي أحمد بن محمد الأردبيلي، المتوفي سنة 993. الذي غشي شجرة علمه و تحقيقاته أنوار قدسه و زهده و خلوصه و كراماته.

وفي الأنوار النعمانية للسيد نعمة الله الجزائري: إنه (رحمه الله) كان في عام الغلاء يقاسم الفقراء ما عنده من الأطعمة و يبقي لنفسه مثل سهم واحد منهم، و قد اتفق أنه فعل في بعض السنين الغالية ذلك فغضبت عليه زوجته، و قالت: تركت أولادنا في مثل هذه السنة يتكففون الناس. فتركها و مضى عنها إلي مسجد الكوفة للاعتكاف، فلما كان اليوم الثاني جاء رجل مع دواب حملها الطعام الطيب من الحنطة الصافية و الطحين الجيد الناعم، فقال: هذا بعثه إليكم صاحب المنزل و هو معتكف في مسجد الكوفة، فلما أن جاء المولي من الاعتكاف أخبرته زوجته بأن الطعام الذي بعثته مع الأعرابي طعام حسن، فحمد الله تعالى، و ما كان له خبر منه (3). 2.

ص: 87

1- الدر المنثور 2: 200.

2- الدر المنثور 2: 192.

3- الأنوار النعمانية 2: 302.

وفيهما وفي الروضات عن حدائق المقربين للأمير محمد صالح الخاتون آبادي: أنه كان كثيرا يخرج من النجف الأشرف إلي زيارة الكاظمين عليهما السلام علي دابة الكراء، فاتفق أنه خرج في بعض أسفاره ولم يكن معه مكارى الدابة، فلما أراد أن يخرج من الكاظمين أعطاه بعض أهل بغداد رقيمة يوصلها إلي بعض أهل النجف الأشرف، فأخذها وضبطها في جيبه، ثم لم يركب بعد علي الدابة فكانت تمشي هي قدامه إلي النجف، ويقول: أنا لم أؤذن من المكارى في حمل هذه الرقيمة. (1).

قلت: أخذ (رحمه الله) هذه السنة من الشيخ الأقدم صفوان بن يحيى، قال النجاشي: حكى أصحابنا أن إنسانا كلفه حمل دينارين إلي أهله إلي الكوفة، فقال: إن جمالي مكرية واستأذن الأجراء، وكان من الورع والعبادة علي ما لم يكن عليه أحد في طبقته (2).

وفي فهرست الشيخ: قال له بعض جيرانه من أهل الكوفة وهو بمكة:

يا أبا محمد، احمل لي إلي المنزل دينارين، فقال له: إن جمالي مكرية فف حتى استأذن من جمالي (3).

قال (رحمه الله): وحكوا أيضا أنه كان إذا أراد الحركة إلي الحائر المقدس لأجل الزيارات المخصوصة يحتاط في صلاته بالجمع بين القصر والإتمام، ويقول: إن طلب العلم فريضة وزيارة الحسين عليه السلام سنة، فإذا زاحمت السنة الفريضة يحتمل تعلق النهي عن ضد الفريضة بها وصيورتها من أجل ذلك سفر معصية، مع أنه كان في الذهاب والإياب لا يدع مهما استطاع 6.

ص: 88

1- روضات الجنات 1: 81 عن حدائق المقربين: مخطوط، والأنوار النعمانية 2: 302.

2- رجال النجاشي: 140.

3- فهرست الشيخ: 346/83.

وفي الثاني (2): و حكي أيضا أنّ بعض زوّار النجف أصابه في الطريق فلم يعرفه لثلاثة أثوابه، فطلب منه أن يغسل ثياب سفره و قال: أريد أن تزيع عنها درن الطريق فتقبّل منه ذلك، و باشر بنفسه قصارتها و تبيضها إلي أن فرغ منها، فجاء بها إلي الرجل ليسلمها فاتفق أن عرفه الرجل في هذه المرة، و جعل الناس يوبّخونه علي هذا العمل و هو يمنعهم عن الملامة و يقول: إنّ حقوق إخواننا المؤمنين أكثر من أن يقابل بها غسل ثياب.

قال: و كان يلبس ما يصل إليه بطريق الحلال رديا كان أم سنّيّا، و يقول: إنّ المستفاد من الأحاديث الكثيرة، و طريقة الجمع بين الأخبار، أنّ الله يحب أن يري أثر ما ينعمه علي عباده عند السعة، كما يحب الصبر علي القناعة عند الضيق، فكان لا يردّ من أحد شيئا، و متي التمس أحد منه أن يلبسه شيئا من الأثواب النفيسة يلبسها، و تكرر أنه يهدي إلي شي ء من العمامات الغالية التي تعادل قيمتها ما يكون من الذهب الخالص فيخرج به إلي الزيارة، ثم إذا طلب أحد من السائلين شيئا منه يخرق قطعة منه لأجله، و هكذا إلي أن يبقي إلي رأسه ذراعا من ذلك الثوب النفيس عند وروده إلي بيته (3)، و ذكر ما يقرب منه في الأنوار أيضا (4).

و قال السيد نعمة الله الجزائري في المقامات (5): إنّ المولي أحمد الأردبيلي 7.

ص: 89

1- روضات الجنات 1: 81.

2- أي حدائق المقربين.

3- روضات الجنات 1: 82.

4- الأنوار النعمانية 2: 302.

5- و هي مقامات النجاة مرتب علي 99 مقاما. انظر الذريعة 22: 14/5787.

- عَطَّرَ اللهُ ضريحه- كان له من العلم رتبة قاصية، و من الزهد و التقوي و الورع درجة اقصى، و كان من سگان حرم مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، و قد اطلع عليه أفضل تلاميذه و أتقاهم، أنه كان يراجع في الليل ضريح الإمام عليه السلام فيما اشتبه عليه من المسائل و يسمع الجواب، و ربّما يحيله في المسائل علي مولانا صاحب الدار عليه السلام إذا كان في مسجد الكوفة.

و مع تلك الأعمال الخالصة من أعراض الدنيا رآه بعض المجتهدين بعد موته في هيئة حسنة و زيّ عجيب و هو يخرج من الروضة العلوية علي مشرفها السلام، فسأله أي الأعمال بلغ بك إلي هذه الحال لتتعاطاه؟ فأجاب: أنّ سوق الأعمال رأيناه كاسدا و لا نفعنا إلاّ ولاية صاحب هذا القبر و محبته.

قال: و كتب كتابا إلي الشاة طهماسب علي يد رجل سيد لإعانتة، فلّمّا وصلت الكتابة إليه قام تعظيما لها و قرأها، فإذا فيها وصفه بالاخوة، فقال: عليّ بكفني، فاحضر كفنه و وضع الكتاب فيه، و أوصي إذا دفنتموني فضعوا الكتاب تحت رأسي أحتج به علي منكر و نكير بأنّ المولي أحمد الأردبيلي سمّاني أخا له.

و له كتابة مختصرة إلي الشاة عباس الأول علي يدي رجل - كان مقصرا في الخدمة- التجأ إلي مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و طلب من الأردبيلي - نور الله ضريحه- أن يكتب إلي السلطان المذكور أن لا يؤذيه، و الكتابة بالفارسية هكذا:

باني ملك عاريت عباس بدانند اگر چه اين مرد اول ظالم بود اكنون مظلوم مي نمايد چنانچه از تقصير او بگذري شايد حق سبحانه و تعالي از پاره اي از تقصيرات تو بگذرد.

كتبه بنده شاه ولايت أحمد الأردبيلي (1).ي.

ص: 90

1- و هذه ترجمة ما ورد بالفارسيّة: ليعلم باني الملك الفاني عباس أنّ هذا الرجل و إن كان ظالما أولا، إلاّ أنّه يظهر الآن مظلوما فإن أغمضت النظر عن جرمه لعلّ الباري سبحانه و تعالي يتجاوز عن بعض جرائمك. كتبه عبد سلطان الولاية أحمد الأردبيلي.

جواب: به عرض مي رساند عباس كه خدماتي كه فرموده بوديد به جان منت داشته بتقديم رسانيد اميد كه اين محب را از دعاي خير فراموش نكنند.

كتبه كلب آستان علي عباس (1). انتهى.

وكان الشاه عباس الماضي يبالغ في تعظيمه، ويرسل إليه بكل جميل من المرسول، ويستدعي من جنابه التوجه إلى إيران، وهو (رحمه الله) يكتب إليه في الجواب التحاشي الشديد عن قبول ذلك، والرضا بما أنعم الله عليه من التوفيق للمقام هنالك.

و مما يناسب هذا المقام - بل يجب التعرض له - بيان صحة نسبة كتاب حديقة الشيعة إليه - كما هو المشهور - وصرح به في أمل الآمل (2)، وأكثر النقل عنه في رسالته التي ردّ فيها علي الصوفية معبّراً عنه بقوله: أورد مولانا الفاضل الكامل العامل المولي أحمد الأردبيلي في حديقة الشيعة. إلي آخره (3).

والمحدث البحراني في اللؤلؤة، ونقله أيضاً عن شيخنا المحدث الصالح عبد الله بن صالح، والشيخ العلامة الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني.

وغيرهم، قال: فلا يلتفت إلي إنكار بعض أبناء هذا الوقت أنّ الكتاب ليس له و أنّه مكذوب عليه، ونقل ذلك عن الآخوند المجلسي ولم يثبت. انتهى (4).0.

ص: 91

1- الجواب: يبلغكم عباس أنّ ما أمرتمونا به امتثلناه مع الامتنان من صميم القلب، راجياً أن لا ينسي هذا المحب من دعواته الصالحة. كتبته كلب عتبة علي: عباس.

2- أمل الآمل 2: 23.

3- الاثنا عشرية: 17.

4- لؤلؤة البحرين: 150.

والتقاد الخبير صاحب رياض العلماء كما يأتي (1).

وهؤلاء الخمسة (2) من أساتيد هذا الفن وكفي بهم شاهدا، ويؤيد ما ذكره ما في الكتاب من الحوالة إلي كتابه زبدة البيان في شرح آيات أحكام القرآن.

قال في طيِّ أحوال الصادق عليه السلام: ودر باب ابو هاشم كوفي كه واضع اين مذهب است، احاديث وارد است، از آنها يكي اين است كه علي ابن الحسين بن موسي بن بابويه قمي (رضوان الله عليه) در كتاب قرب الاسناد خود روايت مي كند از سعد بن عبد الله از محمد بن عبد الجبار از حضرت امام حسن عسكري عليه السلام، كه آن حضرت فرمود، كه پرسيدند از حضرت ابي عبد الله - يعني امام جعفر صادق عليه السلام - حال ابو هاشم صوفي كوفي را، آن حضرت فرمود كه: (اِنَّه كان فاسد العقيدة جدًّا، و هو الذي ابتدع مذهبها يقال له: التصوف، و جعله مفرًّا لعقيدته الخبيثة) در بعضي از روايات است كه از علي بن الحسين مذكور هم بسند ديگر روايت کرده كه آن حضرت فرمود:

(و جعله مفرًّا لعقيدته الخبيثة لنفسه و أكثر الملاحدة، و جنة لعقائدهم الباطلة) (3).

و اين كتاب شريف بخط مصنف به دست اين فقير افتاده در آن حديثي ديگر در باب اين گروه مسطور است كه در آن نماز جمعه از معصوم سؤال کرده اند كه اگر بيشتر آن را ديده بودم در كتاب زبدة البيان روشن تر از آن سخن 4.

ص: 92

1- يأتي في صفحة: 101.

2- أي: الشيخ الحر العاملي، و الشيخ يوسف البحراني، و الشيخ عبد الله بن صالح، و الشيخ سليمان البحراني، و الميرزا عبد الله الأفندي صاحب الرياض.

3- قرب الاسناد (لعلي بن الحسين بن موسي بن بابويه القمي) انظر الذريعة 17: 364 / 69.

وقال (رحمه الله) في شرح الآية الشريفة إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ. الآية (2) 6.

ص: 93

1- حديقة الشيعة: 564. و ترجمة النص الفارسي: في ترجمة أبي هاشم الكوفي - مؤسس هذا المذهب - وردت أحاديث، منها: ما رواه علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رضوان الله عليه) في كتابه قرب الإسناد: عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عبد الجبار، عن الامام الحسن العسكري عليه السلام أنه قال: «سئل من أبي عبد الله - يعني: الإمام جعفر الصادق عليه السلام - عن أبي هاشم الصوفي الكوفي، فقال عليه السلام: إنه كان فاسد العقيدة جداً، وهو الذي ابتدع مذهبا يقال له: التصوّف، وجعله مفراً لعقيدته الخبيثة». وفي بعض الروايات التي وردت أيضا عن علي بن الحسين السالف بسند آخر أنه روي عنه عليه السلام أنه قال: «وجعله مفراً لعقيدته الخبيثة، وأكثر الملاحدة، وجنة لعقائدهم الباطلة». وصل إلي يد هذا الفقير هذا الكتاب الشريف بخط مؤلفه، وذكر فيه حديثا آخر عن هؤلاء العصبة، و كان فيه أنهم سألوا المعصوم عن صلاة الجمعة. و لو كنت قد رأيت قبل هذا لكنت تحدثت عنه بشكل أوضح في كتاب زبدة البيان.

2- في هامش الحجري ما نصّه: قال في زبدة البيان: هل يجب الصلاة علي النبي صلّي الله عليه وآله في غير الصلاة أم لا؟! ذهب الكرخي إلي وجوبها في العمر مرّة [انظر الكفاية بهامش شرح فتح القدير 1: 474]. وقال الطحاوي: كلّما ذكر [راجع الكفاية بهامش شرح فتح القدير 1: 474، روح المعاني للآلوسي 22: 81، فتح الباري 11: 127، إحكام الأحكام لابن دقيق العيد 2: 73، نيل الأوطار 2: 322، إرشاد الساري 7: 305]. واختاره الزمخشري [الكشاف 3: 273]. ونقل عن ابن بابويه [انظر شرح الكافي للمولي محمد صالح المازندراني 10: 234] من أصحابنا. وقال بعضهم: في كل مجلس مرّة [راجع تفسير البحر المحيط 7: 248، روح المعاني 22: 81، الكشاف 3: 273، تفسير القرطبي 14: 233، تفسير أبي مسعود 7: 114، إرشاد الساري 7: 305، فتح الباري 11: 127، تفسير ابن كثير 3: 520، تفسير النيسابوري بهامش تفسير الطبري 22: 31]. والمختار: الوجوب كلما ذكر، لدلالة ذلك علي التنويه برفع شأنه والشكر لإحسانه المأمور بهما، ولأنه لولاه لكان كذكر بعضنا بعضا، وهو منهي عنه في سورة النور لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا [24: 63]، ولما روي عنه صلّي الله عليه وآله: «من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ فدخل النار فأبعده الله» [انظر الكافي 2: 359/19، المحاسن: 53/95، عقاب الأعمال: 246، أمالي الصدوق: 19/465، مجمع الزوائد 10: 165، عوالي اللئالي 2: 96/38]. و الوعيد أمانة الوجوب. و روي أنه قيل له: يا رسول الله أ رأيت قول الله تعالي: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَي النَّبِيِّ [الأحزاب 33: 56]؟ فقال: «هذا من العلم المكنون، و لولا أنكم سألتموني عنه ما أخبرتكم به، إنّ الله عزّ وجلّ وكلّ بي ملكين، فلا اذكر عند مسلم فيصليّ عليّ إلا قال ذلك الملكان: غفر الله لك، وقال الله و ملائكته: آمين، و لا اذكر عند مسلم فلا يصليّ عليّ إلا قال له الملكان: لا غفر الله لك، و قال الله و ملائكته: آمين» [الدر المنثور 5: 218]. (منه قدّس سرّه). هذا و إنّ ما تقدّم: نسبه المحدث الثوري رضوان الله عليه إلي زبدة البيان و الصحيح هو لكنز العرفان للفاضل المقداد السيوري، فهو فيه نصّا، انظر 1: 133 منه. و أمّا ما في زبدة البيان فهو في المضمون انظر 1: 86.

بعد کلام طویل و اختیار وجوب الصلاة علي النبي صلی الله علیه و آله في التشهد ما لفظه: اما در غیر نماز خلاف است بعضی گویند در هر مجلسی يك بار واجبست و بعضی برآند که در مدت عمر يك بار واجبست و مذهب ابن بابویه آن است که هرگاه در نماز آن حضرت مذکور شود صلوات فرستادن بر او واجبست، و این أصح است، چه این دلالت بر رفعت شأن و احسان او می کند، و ما به آن مأموریم، و اگر چنین نباشد مثل ذکر بعض از ما بعض را خواهد بود و این منہی است و حقتعالی فرموده لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا یعنی مگردانید خواندن رسول را چون خواندن بعضی از شماها بعضی را.

مرویست که پرسیدند: یا رسول الله چگونه است قول حقتعالی که می فرماید: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَيَّ النَّبِيِّ؟ یعنی سرّ این چیست که حقتعالی گفته بدرستی که خدای تعالی

و ملائكة او صلوات بر پیغمبر می فرستند؟ آن حضرت در جواب فرمود: که این از علم مکنون است، یعنی پوشیده از خلائق، و اگر سؤال نمی کردید از آن خبر نمیدادم! حقتعالی دو فرشته را بر من موکل گردانیده، و نام برده نمی شوم من نزد بنده مؤمنی که بر من صلوات بفرستد مگر آن که آن دو فرشته می گویند، حقتعالی تو را بیامرزد، پس حقتعالی و ملائکه در جواب آن دو ملک می گویند:

آمین، و ذکر کرده نمی شوم نزد مسلمانان که صلوات بر من فرستند الا انکه آن دو ملک گویند: نیامرزد خدای تعالی تو را، و خدا و ملائکه در جواب ایشان.

آمین گویند (1)، انتهى (2).».

ص: 95

1- جاء في هامش المخطوطة: و أمّا ما وجدته من الإنكار فهو مخصوص بالباب في ذم الصوفيّة، وهو ما نقله العالم الفاضل الحاج محمد جعفر الهمداني، و هو قد تلمذ في المنقولات عند المحقق القمي صاحب المناهج و القوانين، فإنّه (رحمه الله) نقل في رسالته عن أستاذه المحقق القمي ما حاصله: أنّه انجرّ الكلام يوماً إلي وحدة الوجود و بطلانه فقلت له (رحمه الله): إنّ المقدس الأردبيلي (قدس سره) أجاب عن شبهة ابن كمونة في التوحيد بوحدة الوجود، أو قال: إنّ لا مناص في رفع هذه الشبهة إلا القول بأصالة الوجود و وحدته- و كان ذلك في حاشيته علي التجريد- فتعجب المحقق الأستاذ، و استبعده غاية الاستبعاد، فقلت له: كتابه هذا موجود في منزلي، فقال (رحمه الله): آتني به غدا إن شاء الله. فلما رجعت إلي منزلي أرسل رسوله في الساعة و طلب منّي الكتاب، معلماً ذلك الباب، فأعلمته و أرسلته مع الرسول، فلما تشرفت غدا بخدمة أبيه آتني و قال: الحق معك، و هذا مؤيد لما سمعت من عالمين من العلماء إنّ هذا الباب من حديقة الشيعة ليس من المقدس الأردبيلي، و أحقه به بعض القشريين، و سمّي لي واحداً من ذينك العالمين، و قال: نسيت الآخر. هذا ما رأيته في كتاب العالم الثقة الحاج محمد جعفر الهمداني- الشهير بكبوترآهنگي، من قري همدان- و كان الرجل ثقة عالماً، خبيراً بالمعقول و المنقول، و كان مجازاً من المحقق القمي (قدس سره) و لم أر في هؤلاء الفرقة أو ثق و أحق منه كما يعلم من كتابه ذلك. لمحزّره يحيي عفي عنه.

2- حديقة الشيعة: 81. و انظر زبدة البيان 1: 86 بتصرف، و ترجمة العبارة الفارسية هي: أ صحيح أنّ الله تعالي و ملائكته يصلّون علي النبي؟ فقال عليه السلام: «هذا من العلم المکنون- أي: المستور عن الخلق- و لو لا أنّكم سألتموني عنه ما أخبرتكم به، إنّ الله عز و جلّ و كلّ بي ملكين فما ذكرت عند مسلم فيصلّي عليّ إلا قال ذانك الملكان: غفر الله تعالي لك. و قال الله و ملائكته (في جوابهما): آمين.».

و هذه العبارة كالترجمة لعبارة في زبدة البيان فراجع.

و مثله في التأييد الحوالة في الكتاب إلي شرح الإرشاد، قال (رحمه الله) في شرح نزول سورة هل أتى (1) في أهل البيت عليهم السلام ما لفظه: و باید دانستکه ایثار حضرت امیر المؤمنین علیه السلام اقوی دلیل است بر آن که هر چند کسی صرف مال خود را در خیرات و تصدقات کند اسرافش نتوان گفت، چه برغبتي که در آن فعل از آن حضرت واقع شده بر نفقه کردن و تصدق نمودن زیاده از حدّ حصر است، و کدام ترغیب زیاده بر این تواند بود که آن چهار برگزیده کردکار و خادمه ایشان سه روز متصل روزه دارند و بغير قرص جوي از براي افطار ایشان چیزی نباشد و آن را هم قرص کرده باشند و باز ایشان را روزه باید گرفت و در روز دراز و هوای گرم مدینه در آن حالت که ایشانرا بغير از براي افطار و سحور چیزی نباشد بر آن بي چیزی صبر کنند و از سر آن جو نیز گذشته آن را بفقیير و محتاج دهند و باب افطار نمایند چنانکه در شرح ارشاد فقه این فقیر نوشته، بتقریب مذکور کشته، در کتاب زکاة در تحت آیه یَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ (2)، انتهى (3).

ص: 96

1- الدهر 76: 1.

2- البقرة 2: 219.

3- حديقة الشيعة: 58. و ترجمة ما نقله: و ممّا يلزم العلم به: أن إيثار أمير المؤمنين عليه السلام هو أقوى دليل علي أنه لا يقال لمن صرف أمواله في الخيرات و الصدقات: أنه مسرف، إذ لا يمكن حصر ما آثره عليه السلام في فعله ذلك من النفقة و التصدق، و أيّ ترغيب يكون أكثر من أن هؤلاء الأربعة المصطفون من الباري يصومون ثلاثة أيام علي اتصال، و لا يجدون ما يفطرون به سوي قرص من الشعير، و ذلك قد اقترضوه، و مع ذلك يواصلون الصوم ممسكين في تلك الأيام الطويلة، و الهواء الحار- في المدينة- و لا يجدون مع تلك الحال ما يفطرون به و لا ما يتسحرون عليه، و هم صابرون، مؤثرون بما عندهم للفقير و المسكين، و يقتصرون في إفطارهم علي الماء كما ذكر هذا الفقير ذلك في شرح الإرشاد في الفقه، و بسطت الكلام فيه في كتاب الزكاة في ذيل قوله سبحانه وَ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ الآية [البقرة 2: 219]. هذا و لم يرد ما ذكره المقدس الأردبيلي في كتاب الزكاة من شرح الإرشاد المطبوع و الظاهر سقوطه كما استظهره المحدث النوري (قدس سرّه).

و الظاهر انه (رحمه الله) كتبه في كتاب الصدقة، و هو من جملة ما ضاع من شرح الإرشاد كما صرّح به السيد الجليل السيد حسين القزويني في مقدمات جامع الشرائع، قال (رحمه الله): له تأليفات حسنة منها شرح الإرشاد، و قد ظفرت بأكثره و لم أظفر بشرح كتاب النكاح و الطلاق و العتق إلي كتاب الموارث إلا المأكل و المشارب في البين.

و الظاهر انه (رحمه الله) أتمه- و لكن ضاع من حوادث الزمان- علي ما يظهر من بعض كلماته في شرح آيات الاحكام. انتهى.

قلت: و كذا كتاب العطايا و الوصايا إلا قليلا من كتاب الهبة.

وقال (رحمه الله) في أواخر أحوال الحجّة عليه السلام: و در رساله فارسيه اين فقير نوشته كه اعتقاد بايد كرد كه صاحب الزمان پسر امام حسن عسكري عليهم السلام است، و امام بحقّ از روزي كه پدرش دنيا را وداع نمود تا آن روز كه ظاهر شود و تا آن روز كه رحلت فرمايد. و اجماع اصحاب ما بر اين منعقد است و اخبار بر اين متواتر (1). انتهى.

ص: 97

1- حديقة الشيعة: 764. و ترجمة ما ذكره قدّس سرّه: و قد كتب هذا الفقير في الرسالة الفارسية: إنّه يلزم الاعتقاد بأنّ صاحب الزمان هو ابن الامام الحسن العسكري عليهما السلام، و أنه الإمام الحق من يوم رحلة والده من هذه الدنيا إلي يوم ظهوره و إلي يوم وفاته. انعقد علي هذا إجماع أصحابنا و الأخبار عليه متواترة.

و هذه الرسالة في أصول الدين له (رحمه الله) نقل عنه الخاتون آبادي في تاريخه، و ستعلم أنّها هي التي أشار إليها.

وقال في الأصل الأول من مقدمة الكتاب: و در رساله اثبات واجب یاد کرده ایم که امام آن شخصی است که حاکم باشد بر خلق از جانب حق تعالی بواسطه آدمی در امور دین و دنیای ایشان (1). إلی آخره.

وقال في آخر هذا الأصل: و ما در رساله اثبات واجب در باب اجماع چند کلمه سودمند یاد کردیم هر که را انصاف باشد همان او را کافی است (2). إلی آخره، و هذه الرسالة کالتي تقدمت كما ستعرف.

ثم إن من عجيب السرقة التي وقعت لبعض من لم يجد بزعمه وسيلة إلی جلب الحطام إلا التدثر بجلباب التأليف، و إن لم يكن له حظ في الكلام، أنّه سافر إلی الهند و سكن بلدة حيدرآباد في عهد السلطان عبد الله قطبشاه الإمامي، و صار من خدمه و أعوانه علي ما صرّح به نفسه، ثم عمد إلی كتاب حديقة الشيعة فأسقط الخطبة و ثلاثة أسطر تقريبا من بعدها، ثم كتب خطبة و ذكر بعدها ما حاصله: إنّ الإمامة من أهم أمور الدين، فوقع في خاطري أنه.

ص: 98

1- حديقة الشيعة: 3. و ترجمة ما أورده قدس سرّه: و قد ذكرنا في رسالة إثبات الواجب إنّ الإمام هو الشخص الحاكم علي الخلق من قبل الله سبحانه و تعالی في أمور دينهم و دنياهم. إلی آخره.

2- حديقة الشيعة: 7. و ترجمة النص إلی العربية هو: و نحن ذكرنا في رسالة إثبات الواجب في باب الإجماع كلمات مفيدة، من كان منصفاً يكفيه ما ذكرنا. إلی آخره.

أكتب رسالة علي حدة في إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، و نفي الخلافة عن أعدائه بالفارسية- ثم جعلها هدية إلي السلطان المذكور أداء لبعض حقوقه عليه و علي ولده و من يتعلق به- ثم قال: رتبتها علي مقدمة و باب و خاتمة.

و ذكر في المقدمة أصليين، و في الباب اثني عشر فصلا، و في الخاتمة نكتا متفرقة، و ذكر فهرست ما في الفصول، ثم شرع في السرقة من دون تعب و مشقة في تلخيص أو إيجاز أو تغيير عبارة، إلا في مواضع قليلة أسقط بعض الكلمات أو زاده، و أدرج فيه بعض الأشعار.

نعم أسقط في أحوال الصادق عليه السلام تمام ما يتعلق بأحوال الصوفية و ذمهم لميل السلطان إليهم. ثم أنه لما وصل إلي المواضيع التي أشرنا إليها أنّ المولي الأردبيلي أحال المطلب إلي بعض مؤلفاته، رأي أنّ في إسقاطه إخلالا بالكلام، و في إبقائه خوف الافتضاح، فلعلّ الناظر يسأله عن تلك المؤلفات.

فقال في الأصل الأول: مولانا احمد اردبيلي در رساله اثبات واجب فرموده كه امام شخصي است. إلي (1) آخر ما في الحديقة.

وقال في شرح سورة هل أتي: و ملا احمد اردبيلي در شرحي كه بر ارشاد فقه نوشته گفته است كه ايتار حضرت امير عليه السلام. إلي آخر ما في الحديقة (2).

وقال في أحوال الحجة عليه السلام: علامه اردبيلي در اعتقادات خود3.

ص: 99

1- ترجمة ما أورده: أنّ مولانا أحمد الأردبيلي في رسالة إثبات الواجب قال: إن الإمام هو الشخص. إلي آخره.

2- الإنسان 76: 1، ترجمة ما ذكره: و الملاً أحمد الأردبيلي في شرحه الذي علي الإرشاد في الفقه قال: إنّ إيتار أمير المؤمنين عليه السلام. إلي آخره، و انظر صحيفة: 96 هامش 3.

نوشته که اعتقاد باید کرد. إلی آخر ما مرّ و آخر ما فی الحدیقة (1).

ثم أسقط من آخر الحدیقة أسطراً، و شرع فی مدح السلطان شاه إسماعیل أول السلاطین الصفویة و السلطان المذكور، و أنشأ أبياتا أوله:

شکر حق را که این خجسته کتاب که در او نیست غیر صدق و صواب

. إلی أن قال:

بود پنجاه و هشت بعد هزار که بپایان رسید این گفتار

(2) انتهى ما أردنا نقله من هذا الكتاب المسروق الذي من تأمله لا يرتاب في كون الحدیقة للمولي المذكور.

و عندي رسالة بالفارسية ألفت في حياة المولي المزبور و أولها- بعد الحمد و الصلاة-: أمّا بعد: بدان اي ولي مؤمن که چون این فقیر از مطالعه کتاب حدیقة الشیعة که از مصنفات علامه اردبیلی است فارغ گردید جمعی از دوستان التماس نمودند که بابی را که در بیان مذاهب و عقائد صوفیه است از آن کتاب انتخاب نماید إيجاباً لملتمسهم بترقیم آن پرداخت و آن را رساله منفرد ساخت پس باید دانست که علامه زمانه و متبحر یگانه مولانا احمد اردبیلی خلد الله تعالی أيام إفاداته و أید أوقات إفاضاته در آن کتاب در ضمن حالات حضرت امام جعفر صادق علیه السلام بتقریبی می فرماید. إلی آخره.ث.

ص: 100

1- ترجمة ما ذكره: كتب العلامة الأردبيلي في اعتقاداته: يلزم الاعتقاد. إلی آخره.

2- ترجمة ما أورده نثراً. أشكر الباري أن هذا الكتاب المبارك- الذي ليس فيه إلا الصدق و الصواب- كان [سنة] ألف و ثمانية و خمسين 1058، و هو تاريخ نهاية هذا الحديث.

و ذكر الكاتب في آخر الرسالة: از فضل ايزد متعال بتاريخ بيست و هشتم شهر شوال اين رساله متبركه باتمام رسيد سنة 1169 يك هزار و يك صد و شصت و نهم از هجرت نقل از كتاب خطّ تقوي شعاري ميرزا احمد شيرازي سلّمه الله الغني مطابق سنه سيّم از جلوس عالم غير شاهي (1). انتهى.

مع أنّه يكفي في هذا المقام تصريح أستاذ هذا الفن العالم المتبحّر الخبير البارع الأмирزا عبد الله الأصفهاني، قال في رياض العلماء في ترجمة العطار (2) المعروف: قال محمّد بن غياث الدين محمّد المشهور بجلال الدين أمير سيد في تلخيص كتاب حديقة الشيعة للمولي أحمد الأردبيلي بالفارسية (3) إلي آخره).

ص: 101

1- ترجمة ما أورده: أما بعد، اعلم- أيها الولي المؤمن- أنّه لما فرغ هذا الفقير من مطالعة كتاب حديقة الشيعة- الذي هو من مصنّفات العلامة الأردبيلي- طلب منّي جمع من الأحبة انتخاب الباب المتكفل لبيان مذاهب الصوفيّة وعقائدها، امثالاً لطلبهم فمت بكتابتها (ترقيم) و أعددتها رسالة مستقلة، و يلزم أن يعلم إنّ علامة الدهر و المتبحّر الوحيد مولانا أحمد الأردبيلي خلد الله تعالي أيام إفاداته و أبر أوقات إفاداته- في ذلك الكتاب في ضمن أحوال الإمام جعفر الصادق عليه السلام، قال: بما هذا مضمونه. إلي آخره. من فضل الله تعالي تمّت هذه الرسالة المباركة في تاريخ ثمان و عشرين من شهر شوال سنة ألف و مائة و تسعة و ستين 1169 من الهجرة. نقل من كتاب بخط من شعاره التقوي ميرزا أحمد الشيرازي سلّمه الله الغني الموافق للسنة الثالثة من جلوس الملك العالمي.

2- العطار المعروف هو: فريد الدين أبو حامد محمد بن أبي بكر إبراهيم بن إسحاق عطار النيشابوري، شاعر و صوفي إيراني مشهور، يقال أنّ والده كان عطّاراً (أي: يباع العطر) و الأدوية، كانت ولادته سنة 540، و وفاته سنة 618 هـ. ق، و مقبرته موجودة الآن قرب نيشابور و له آثار منها: تذكرة الأولياء، ديوان شعره، منطق الطير. و غيرها. انظر لغتنامه دهخدا (ع- عتك): 310 عطار، و الذريعة القسم الثالث من المجلد التاسع/ 5020/729، و كذلك طبقات اعلام الشيعة في المائة السابعة: 147 مع اختلاف في تاريخ الولادة، مقدّمة كتبه.

3- رياض العلماء: 383 (القسم الثاني- مخطوط).

وقال أيضا في ترجمة الشيخ الجليل نصير الدين عبد الله بن حمزة الطوسي: و من مؤلفات هذا الشيخ كتاب إيجاز المطالب في إبراز المذاهب، نسبه إليه السيد جلال الدين محمد بن غياث الدين محمد في تلخيص كتاب حديقة الشيعة للمولي أحمد الأردبيلي، وينقل (1) عنه: إلي آخره وفيه قرينة أخرى علي صحة النسبة كما لا يخفي.

فمن الغريب بعد ذلك كله ما في الروضات بعد نقل صحة النسبة عن المشايخ الأربعة المتقدمة: وقد نفاها بعضهم- ونقل ذلك عن سمينا المجلسي ولم يثبت عنه- لفقد الدليل عليها، و لكثرة نقله عن الضعاف التي لا أثر لها من الكتب المعتمدة، أو لوجود مضمون الكتاب بعينه في بعض كتب الشيعة الأعاجم المتقدمين- إلا قليلا من ديباجته كما قيل- أو لبعد التأليف بهذا السوق و اللسان من مثله، وفي مثل الغري السري العربي (2). انتهى.

قلت: أمّا النقل عن الضعاف فهو كلام صادر عمّن لم ينظر إلي الكتاب، و لا عهد له بمؤلفات الأصحاب في هذا الباب، أو لا معرفة له بالسليم و السقيم، و الضعيف و الصحيح، فإنهم في مقام الرد علي العامة و الطعن علي أئمتهم، ينقلون عن كتب المخالفين من صحاحهم و تفاسيرهم، و إن كان جميعها عندنا من أضعف الضعاف، و في مقام ذكر الفضائل و المعاجز يتساهلون في طرقها، و يتسامحون في النقل و الأسانيد، غير أنهم يلاحظون الكتب المنقولة فلا يخرجونها إلا عن المعتمدة منها بالاعتماد علي مؤلفها. و من تأمل في الكتاب المذكور لا يري فرقا بينه و بين ما تقدّمه من مؤلفات العلامة و ابن شهر آشوب و غيرهما في هذا الباب. مع أنّ جلّ ما ينقل عنه ممّا نقله عنه بعده 3.

ص: 102

1- رياض العلماء 3: 216.

2- روضات الجنات 1: 83.

الأصحاب كصاحب البحار والوسائل، و الباقي أيضا من الكتب المعتمدة وإن لم يصل إليهم كمؤلفات عماد الدين حسن بن علي الطبرسي صاحب كامل البهائي وأسرار الإمامة وغيرها.

وأما وجود مضمونه في كتاب آخر، فقد عرفت حقيقة الحال، و البعد الذي ذكره أشبه بكلام الأطفال.

فظهر ممّا ذكرناه من شهادة هؤلاء المشايخ الذين هم المرجع في أمثال هذا المقام خصوصا صاحب الرياض.

وكذا شيخنا صاحب الوسائل مع ما عرفت من طريقته من شدة تحرّزه عن النقل عن الكتب التي لم يعرف مؤلفها، و جزمه بالنسبة، و نقله منه، مع قرب عهده بالمولي المذكور.

وكذا الشيخ سليمان الذي يعبر عنه الأستاذ الأكبر في التعليقة بالمحقق البحراني (1) مضافا إلي بعد الوضع لعدم الدواعي، بل و عدم إمكان النسبة عادة إلي مثل المولي المزبور الذي هو في عصره من رؤساء المذهب وأساتيد العلماء، و لم تكن تشتهه مؤلفاته عليهم خصوصا مثل هذا الكتاب الكبير.

وقد كان المعروفون من تلامذته في قرب عصرهم كالعالمين الجليلين النبيلين الأمير فضل الله التفرشي و الأمير علام، و لما سئل المولي المقدّس عند وفاته عمّن يستحق أن يرجع إليه بعده؟ قال: أمّا في الشرعيّات فإلي الأمير علام، و أمّا في العقليات فإلي الأمير فضل الله. و غير ذلك من القرائن أنه لا ينبغي التردد في كونه من مؤلفاته.

و سمعت من بعض المشايخ: أن أصل هذه الشبهة من بعض من انتحل التصوّف من ضعفاء الإيمان لمّا رأوا في الكتاب من ذكر قبائح القوم و مفاستهم،⁹

ص: 103

1- المقدمة الثالثة من التعليقة (المطبوعة مع رجال الخاقاني): 45. أو المطبوعة مع منهج المقال: 9.

مع ما عليه مؤلفه من القدس و التقوي و المقبولية عند الكافة، فدعاهم ذلك إلى إنكار كونه منه تشبثاً منهم بما هو أوهن و أوهي من بيت العنكبوت.

الخامس - من مشايخهما (1) -: الشيخ الجليل الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي والد شيخنا البهائي، الآتي ذكره (2).

و هؤلاء المشايخ يروون عن شيخنا الشهيد الثاني، غير المولي المقدس المحقق الأردبيلي فإنه يروي عن السيد علي الصائغ - المتقدم عنه - و لم أعثر له علي شيخ غيره.

(حيلولة):

و عن شيخنا صاحب اللؤلؤة.

3- عن المولي الجليل رفيع الدين بن فرج الجيلاني الرشتي (3) - المجاور لمشهد الرضا عليه السلام - قال الشيخ المذكور في إجازته للعلامة الطباطبائي:

و هذا الطريق أعلي طرفي لقلّة الوسائط فيها. انتهى.

و ذلك لأنه يروي عن العلامة المجلسي بلا واسطة، و العجب أنه مع ذلك لم يترجم له في اللؤلؤة.

و في تتميم أمل الآمل بعد الترجمة: طلع شارق فضيلته فاستضاء منه جملة من بني آدم، و أضاء بارق تحقيقه فاستنار منه العالم. و ساق شطرا من مراتبه في العلوم العقلية و النقلية، قال: و أما القوة العملية ففي الأخلاق الحسنة لم يكن له نظير و لا عديل، و في أعمال العبادات الشرعية لم يوجد له مثل و لا بديل. إلي آخر ما ذكره في كلام طويل (4). 1.

ص: 104

1- أي: صاحب المعالم و صاحب المدارك رحمهما الله.

2- يأتي في صفحة: 232.

3- ذكره في المشجرة بعنوان: المشهدي ملاً رفيع (صاحب نان و پنير).

4- تتميم أمل الآمل: 111/159.

و ذكره في الرياض (1)، و السيد الجليل السيد عبد الله الجزائري في إجازته الكبيرة (2)، ذكرنا كلامهم في شرح حاله و مؤلفاته في رسالتنا (الفيض القدسي في شرح حال المجلسي (3) فإنه كان أحد أصهارهم، فإن زوجته بنت العالم النحرير الأمير أبو المعالي الكبير، و أمها بنت العالم المولي محمد صالح المازندراني، و أمها العالمة الجليلة بنت المجلسي الأول. توفي في عشر سنين بعد المائة و الألف و عمره - كما في التتميم (4) - قريب من مائة.

عن العلامة المجلسي (رحمه الله) (5).

(حيلولة):

و عن آية الله بحر العلوم (6).

الثامن الشيخ عبد النبي القزويني اليزدي

ح: [ثامنهم] عن العالم المتبحر الجليل الشيخ عبد النبي القزويني اليزدي - صاحب تتميم الأمل - و هو أيضا يروي عن بحر العلوم، بل صنّف التتميم بأمرة، قال في أول الكتاب بعد كلام طويل: كنت أتردد أرفع رجلا و أضع أخري، و أتحيّر أقدم قدما و أؤخر غير الأولي، إلي أن وقع أمر من امثاله من أفيد الأمور في اقتناء الثواب، و الإقبال إلي خطابه و تلقّيه بالقبول من أصوب الصواب، و هو السيد الأجل الفاضل إلي (7) آخر ما عدّ من مناقبه غير الوافية. و قد ذكر السيد في ظهر هذا الكتاب - بخطه - شطرا من فضائل المولي المزبور، و مدائح الكتاب، و في آخره إجازته له، و قبله إجازة المولي له، كلّ ذلك

ص: 105

1- رياض العلماء: لم نعثر عليه.

2- الإجازة الكبيرة: 20/138.

3- بحار الأنوار 105: 141.

4- تتميم أمل الآمل: 161.

5- لقلّة الوسائط بين الميرزا النوري و العلامة المجلسي يعد هذا الطريق من أعلي طرقه قدّس سرّه.

6- هذا الطريق لم يتعرض له في المشجرة، فلا حظ.

7- تتميم أمل الآمل: 46.

موجود بخطهما في مجموعة شريفة.

1- عن السيد الفاضل الأمير إبراهيم القزويني، المتقدم ذكره (1).

2- و ابنه العالم الكامل الأمير محمد مهدي، وقد وصفه في الإجازة بقوله:

آية الله في الفضل والعلم، و حجة الله علي أرباب النهي والحلم.

3- و السيد الفاضل الأمير محمد صالح القزويني.

4- و الفاضل العلام المولي علي أصغر المشهدي الرضوي (قدس الله تعالي أرواحهم).

1- عن العلامة المجلسي (2).

2- و العلامة الخوانساري (3).

3- و العلامة الخراساني، بأسانيدهم التي تقدم بعضها ونشير إن شاء الله إلي باقيها (4).

(حيلولة):

و عن المولي الجليل صاحب المستند والعوائد.

الثاني من مشايخ المولي أحمد النراقي والده المولي مهدي بن أبي ذر الكاشاني النراقي

[2] عن والده النحرير العالم الخبير المولي مهدي بن أبي ذر الكاشاني النراقي، صاحب كتاب اللوامع- الذي ينقل عنه في الفقه- و مشكلات العلوم المنبئ عن فضله و تبحره في أنواع العلوم، و غيرهما من المؤلفات.

ص: 106

1- تقدم في صحيفة: 50.

2- تأتي طرق العلامة المجلسي من صفحة 176 إلي صفحة 235.

3- تقدم في صحيفة: 51.

4- تقدم في صحيفة: 56. إلي هنا ذكر ثمانية طرق للعلامة بحر العلوم لم يتعرض في المشجرة إلا إلي خمس منها. ثم بدأ بشيخ الشيخ الأنصاري المولي أحمد النراقي و طريقه. و من هنا يبدأ الطريق الثاني للمولي النراقي.

قال في الروضة البهية: سمعت من بعض المعتمدين أنه كان في أيام التحصيل في نهاية الفقر و الفاقة، حتي أنه في بعض الأوقات ليس له القدرة علي تحصيل السراج، ويستضيء بسراج (بيت الخلاء) و يطالع هناك (1)، و كلما جاء أحد يتنحى لئلا يطلع عليه أحد.

قال: و بعد المراجعة و الفراغ من التحصيل توطن في بلدة كاشان، و كان خاليا من العلماء و ببركة أنفاسه الشريفة صار مملوءا من العلماء و الفضلاء الكاملين، و صار مرجعا و محلا للمشتغلين، و برز من مجلسه جمع من العلماء الأعلام (2). انتهى. توفي سنة 1209.

عن مشايخه العظام:

أولهم: الأستاذ الأكبر البهبهاني (3).

و ثانيهم: المحدث الجليل البحراني صاحب الحقائق، بطرقهما (4) المتقدمة.

و ثالثهم: التحرير المحقق الفقيه الجامع الحاج شيخ محمد بن الحاج محمد زمان الكاشاني، بطرقه المتقدمة في مشايخ الفريد آغا باقر الهزارجريبي (5).

و رابعهم: الشيخ محمد مهدي الفتوني، الذي مر ذكره في مشايخ بحر العلوم.

و خامسهم: العلم العلامة المولي محمد إسماعيل بن محمد حسين بن 4.

ص: 107

1- في الحجرية: هنا.

2- الروضة البهية في الإجازة الشفيعية: غير متوفرة لدينا.

3- و طرق البهبهاني تبدأ من ص 49.

4- تقدمت في صحيفة: 66 و 74.

5- تقدم في صحيفة: 64.

محمّد رضا بن علاء الدين محمّد المازندراني، الساكن في محلة خاجو من محلات أصفهان، الشهير بالمولي إسماعيل الخواجوي، المتوفي سنة 1177- كما في التتميم (1) - أو في حادي عشر شعبان سنة 1173- كما في الروضات (2) -.

وفي الأول: كان من العلماء الغائمين في الأغوار، و المتعمقين في العلوم بالاسبار، واشتهر بالفضل وعرفه كل ذكي و غبي، و ملك التحقيق الكامل حتي اعترف به كل فاضل زكي، و كان من فرسان الكلام و من فحول أهل العلم.

إلي أن ذكر تبخره في الحكمة و الكلام، قال: و كان (رحمه الله) مع ذلك ذا بسطة كثيرة في الفقه و التفسير و الحديث مع كمال التحقيق فيها.

و بالجملة كان آية عظيمة من آيات الله، و حجة بالغة من حجج الله، و كان ذا عبادة كثيرة، و زهادة خطيرة، معتزلا عن الناس، مبغضا لمن كان يحصل العلم للدنيا، عاملا بسنن النبي صلي الله عليه و آله، و في نهاية الإخلاص لأئمة الهدى عليهم السلام، و ذا شدة عظيمة في تسديد العقائد الحقّة و تشديدها، ذا همّة جسيمة في إجراء أمور الدين مجراها و تأييدها (3).

و أثني عليه في الروضات بما لا مزيد عليه، و عدّ في خلال مناقبه: أنّه كان مستجاب الدعوة، مسلوب الادّعاء، معظما في أعين الملوك و الأعيان، مفخما عند أولي الجلالة و السلطان، حتي أنّ النادر شاه- مع سطوته المعروفة و صولته الموصوفة- كان لا يعتني من بين علماء زمانه إلّا به، و لا يقوم إلّا بأدبه (4)، و لا- يقبل إلّا قوله، و لا يمثل إلّا أمره، و لا يحقق إلّا رجاءه، و لا يسمع إلّا دعاه، و ذلك لاستغنائاه الجميل عمّا في أيدي الناس، و اكتفائه بالقليل من الأكله.

ص: 108

1- تتميم أمل الآمل: 19/67.

2- روضات الجنات 1: 114.

3- تتميم أمل الآمل: 19/67.

4- كذا، و لعلها: بآربه، أي: مراده.

و الشرب و اللباس (1). إلى آخر ما ذكره. و عدّ له مؤلفات عديدة رأينا منها رسائل متعدّدة كاشفة عن صدق كلّ ما قالوا فيه.

و هذا المولي الجليل يروي عن العالم الجليل الشيخ حسين الماحوزي- المتقدّم (2) - عن مشايخه.

و سادسهم: الفاضل الأوحد، و العالم المؤيد، المولي محمّد مهدي الهندي الأصفهاني، المتوفي في جمادي الأولي سنة 1180، المدفون في المسجد الجامع (3).

عن الشيخ حسين الماحوزي (4).

و الأمير محمّد حسين الخواتون آبادي. بطرقهما المتقدمة (5).

(حيلولة):

و عن المحقق صاحب المستند.

الثالث من مشايخ المولي النراقي السيد الميرزا محمد مهدي الشهرستاني

[3] عن السيد المتبحّر الجليل الرباني الآميرزا محمّد مهدي الشهرستاني، المجاور للمشهد الحسيني علي مشرفه السلام، المتوفي سنة 1216.

حدّثني العالم المحقّق السيد علي- سبط العلامة الطباطبائي- مؤلف البرهان القاطع في شرح النافع في الفقه، عن العالم الرباني صاحب الكرامات

ص: 109

1- روضات الجنّات 1: 32/114.

2- تقدم في: 66.

3- لم يتعرض له ولا لطرقة في المشجرة. هذا، و الشيخ النوري ذكر في المشجرة للمولي النراقي شيخين هما: الوحيد البهبهاني و الشيخ يوسف البحراني، و زاد هنا الأربعة الباقية.

4- ذكره في المشجرة من مشايخ الشيخ يوسف البحراني. تقدمت طرق الماحوزي في 64 و 67. و الخاتون آبادي ذكره بعنوان: إمام الجمعة الأمير محمد حسين بن السيد عبد الباقي يروي عن أبيه السيد عبد الباقي بن مير محمد حسين.

5- تقدم في: 57، 58.

الباهرة المولي زين العابدين السلماسي، قال: لَمَّا اشْتَدَّ المرض بالسيد الجليل بحر العلوم طاب ثراه قال لنا- وكنا جماعة:- أحب أن يصلي عليّ الشيخ الجليل الشيخ حسين نجف- المضروب بكثرة زهده وعبادته المثل- ولكن لا يصلي عليّ إلا جناب العالم الرباني الآميرزا مهدي الشهرستاني، وكان له صداقة تامة مع السيد رحمه الله، فتعجبنا من هذا الإخبار لأنّ الآميرزا المذكور كان حينئذ في كربلاء.

و توفي بعد هذا الإخبار بزمان قليل، فأخذنا في تجهيزه وليس عن الآميرزا المزبور خبر ولا أثر، وكنت متفكرا لأنني لم أسمع مدة مصاحبتي معه- قدّس سره- كلاما غير محقق، ولا خبرا غير مطابق للواقع- وكان رحمه الله من خواص أصحابه وحامل أسراره- قال: فتحيّرت في وجه المخالفة إلي أن غسلناه وكفناه وحملناه وأتينا به إلي الصحن الشريف للصلاة والطواف ومعنا وجوه المشايخ وأجلة الفقهاء، كالبدر الأزهر الشيخ جعفر، والشيخ حسين نجف وغيرهما.

و حان وقت الصلاة فضاق صدري بما سمعت منه، فبينما نحن كذلك وإذا بالناس ينفرون عن الباب الشرقي فنظرت فإذا بالسيد الأجل الشهرستاني وقد دخل الصحن الشريف، وعليه ثياب السفر وآثار تعب المسير، فلَمَّا وافي الجنائز قدمه المشايخ لاجتماع أسبابه (1) فيه. فصلّي عليه وصلينا معه وأنا مسرور الخاطر منشرح الصدر، شاكرًا لله تعالى بإزالة الريب عن قلوبنا.

ثم ذكر لنا: أنه صلّي الظهر في مسجده في كربلاء، وفي رجوعه إلي بيته في وقت الظهر وصل إليه مكتوب من النجف الأشرف، وفيه يأس الناس عن السيد، قال: فدخلت البيت وركبت بغلة كانت لي من غير مكث فيه وفي الطريق، وصادف دخولي في البلد حمل جنازته رحمهما الله تعالى.

و حدثني بذلك أيضا الأخ الصفي، العالم الزكي الرباني آغا علي رضاه.

ص: 110

1- أي: أسباب التقدم فيه.

الأصفهاني عن المولي المذكور مثله.

عن شيخه المحدث المحقق صاحب الحدائق.

(حيلولة):

و عن صاحب المستند.

الرابع من مشايخ المولي النراقي الشيخ جعفر كاشف الغطاء

[4] عن شيخ الفقهاء صاحب كشف الغطاء (1)، الآتي ذكره إن شاء الله تعالى (2).

(حيلولة):

و عن شيخنا (3) الأعظم و الطود الأشمّ الشيخ مرتضي الأنصاري، قدّس الله تربته الزكيّة.

الثاني من مشايخ الأنصاري السيد صدر الدين محمّد الموسوي العاملي

ب- عن السيد الجليل و الحبر النبيل السيد صدر الدين محمّد بن السيد صالح بن السيد محمّد بن السيد إبراهيم بن السيد زين العابدين بن نور الدين (4) علي بن الحسين بن محمّد بن الحسين بن علي بن محمّد بن أبي الحسن

ص: 111

1- لم يذكر هذا الطريق في المشجرة، و تعرض للطرق الثلاثة المازّة للمولي النراقي، فراجع.

2- يأتي في صحيفة: 117.

3- من هنا يبدأ الطريق الثاني للشيخ الأنصاري (رحمه الله).

4- يذهب البعض إلي ان العمود النسبي الصحيح هو: السيد إبراهيم بن السيد زين العابدين بن السيد (علي نور الدين) بن السيد (نور الدين علي) بن الحسين. أي ان الأب و الابن اشتركا في الاسم و الكنية فاصطلح بين العلماء تقديم الكنية علي الاسم للأب و عكسها للابن، و البعض يذهب إلي ان الصحيح هو: السيد (إبراهيم) بن السيد (إبراهيم زين العابدين) بن السيد نور الدين علي بن السيد زين العابدين علي بن الحسين. أي أنّ الأب و الابن اشتركا في الاسم و الكنية، و هجرت كنية الأب و اشتهر باسمه و عكسه في الابن. انظر تكملة الأمل: 190/224، و مقدمتها: 54، و مقدمة مدارك الاحكام 1: 28.

عباس بن محمّد بن عبد الله بن أحمد بن حمزة الصغير بن سعد الله بن حمزة الكبير ابن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن علي بن عبد الله بن محمّد بن طاهر بن الحسين القطعي بن أبي سبيحة موسى بن إبراهيم الصغير المرتضي بن الامام الكاظم عليه السلام الموسوي العاملي، البغدادي المنشأ، الأصفهاني المسكن، النجفي الخاتمة والمدفن.

و كانت امه بنت الشيخ علي بن محيي الدين بن الشيخ علي بن الشيخ محمّد بن صاحب المعالم.

كان من أفاضل علماء وقته في الفقه و الأصول و الحديث و الرجال و فنون الأدب و العروض.

وعندي رجال الشيخ أبي علي عليه حواش بخطه الشريف يظهر منها طول بابه، وسعة اطلاعه، ودقة نظره، وقد دَوَّنَها ابن ابن أخيه السيد البارع في العلوم الحسن بن الهادي الموسوي الكاظمي، أدام الله تعالى بقاه.

وله كتاب مجال الرجال أيضا وله مؤلفات رائقة في الفقه وغيره فصلها مع شرح حاله تلميذه في الروضات (1).

وكان صهر الشيخ الأكبر (2) علي بنته، مقيما بأصبهان، شديدا في ذات الله، أمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر، ملجأ للعلماء والأفاضل، إلي أن سافر في آخر عمره إلى العراق.

وتوفي في النجف الأشرف سنة 1264.

عن والده السيد الأيد السيد صالح.ع.

ص: 112

1- روضات الجنّات 4: 126.

2- أي: الشيخ جعفر كاشف الغطاء.

عن والده السيد المؤيد السيد محمّد.

عن شيخه وأستاذه الشيخ محمّد بن الحسن الحر صاحب الوسائل (1).ة.

ص: 113

1- هذا أقصر طرق الميرزا النوري إلي المحدث الحر العاملي صاحب الوسائل، وهو مثبت في المشجرة.

إشارة

ومنها ما أخبرني به إجازة شيخني وأستاذي، ومن إليه في العلوم الشرعية استنادي، أفقه الفقهاء، وأفضل العلماء، العالم العلم الرباني:

2- الشيخ عبد الحسين بن علي الطهراني (1)، أسكنه الله تعالى بحبوحه جنته.

كان نادرة الدهر وأعجوبة الزمان، في الدقة والتحقيق وجودة الفهم، وسرعة الانتقال وحسن الضبط والإتقان، وكثرة الحفظ في الفقه والحديث والرجال واللغة، حامى الدين ودافع شبه الملحدين، وجاهد في الله في محو صولة المبتدعين، أقام أعلام الشعائر في العتبات العاليات، وبالغ مجهوده في عمارة القباب الساميات، صاحبه زمانا طويلا إلي أن نعق بيني وبينه الغراب، واتخذ المضجع تحت التراب، في اليوم الثاني والعشرين من شهر رمضان سنة 1286 (2). له كتاب في طبقات الرواة، في جدول لطيف، غير أنه ناقص.

في ذكر مشايخ العلامة الطهراني

الأول الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر النجفي صاحب كتاب جواهر الكلام

إشارة

[1] عن مرّبي العلماء، و شيخ الفقهاء، المنتهي إليه رئاسة الإمامية في

ص: 114

1- ذكر في المشجرة له أربعة طرق، وهذا هو الطريق الثاني للميرزا النوري قدس سره.

2- نقل عن خط لشيخنا الطهراني صاحب الذريعة في نسخته الخاصة من المستدرک هنا حاشية هي: ولد سنة 1222 كما ذكره في كتابه مصباح النجاة، قال فيه: أنه ألفه في أصفهان في سنة 1252 وله يومئذ ثلاثون سنة، فتكون ولادته في سنة 1222 كما ذكرناه، وعمره أربع وستون سنة كما يظهر من تاريخ وفاته سنة 1286.

عصره، الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر النجفي (1)، صاحب كتاب جواهر الكلام الذي لم يصتّف في الإسلام مثله في الحلال و الحرام.

حدّثني الشيخ المتقدّم عن بعض العلماء أنه قال: لو أراد مؤرّخ زمانه أن يثبت الحوادث العجيبة في أيامه ما يجد حادثة بأعجب من تصنيف هذا الكتاب في عصره، وهذا من الظهور بمكان لا يحتاج إلي الشرح و البيان. توفي - رحمه الله - غرة شعبان سنة 1264.

في ذكر مشايخ صاحب الجواهر

الأول الشيخ جعفر كاشف الغطاء

(أ) - عن علم الأعلام، و سيف الإسلام، خزيت طريق التحقيق و التدقيق، مالك أزمّة الفضل بالنظر الدقيق، الشيخ الأعظم الأعلام الأعصم، الشيخ جعفر بن المرحوم الشيخ خضر من أهل جناحية من العشيرة المعروفة بآل علي، و هي طائفة كبيرة، بعضهم الآن في نواحي الشامية، و بعضهم في نواحي الحلّة، و هي من الموالك، و هم طوائف من سكان البوادي يرجعون إلي مالك الأشتر رضي الله عنه بالنسب.

وقد أشار إلي ذلك العالم التحرير الأجل السيد صادق الفحام - الذي هو من العلماء الأعلام - في قصيدته التي يرثي بها الشيخ حسين بن الشيخ خضر - أخا الشيخ الأكبر صاحب كشف الغطاء - و هو من المجتهدين المعروفين في عصره، أولها:

يا أيّها الزائر قبراً حوي من كان للعلّياء إنسان عين

ص: 115

1- الشيخ عبد الحسين الطهراني يروي عن صاحب الجواهر و يروي الأخير عنه بطريق التدبير، فكلّ شيخ الآخر، لاحظ المشجرة.

إلي أن قال:

يا منتمي فخرا إلي مالك (1) ما مالكي إلّاك في المعنيين

وقال مادح أهل البيت الشيخ صالح التميمي الحلّي في قصيدته التي يهنئ بها الشيخ محمّد- سبط الشيخ الأكبر- بزواجه بامرأة من شيوخ آل مالك ورؤسائهم الذين كانوا في الدغارة:

رأي درّة بيضاء في آل مالك تضيء لغوّاص البحار ركوب

رأي أنه أولي بها لقرابة تضمّنها أصلا لخير نجيب

وبالجملة، فالشيخ خضر كان من الفقهاء المتبتّلين والزهاد المعروفين، و علماء عصره كانوا يزدحمون علي الصلاة خلفه.

قال ولده الشيخ الأكبر في كشف الغطاء في بحث التشهد: وان يضيف بعد الصلاة علي النبي صلّي الله عليه وآله في التشهد الأوسط قول: وتقبّل شفاعته في أمته و ارفع درجته، والأقوي استحبابه في التشهد الأخير بقصد الخصوصية لما يظهر من بعض الأخبار من تساوي التشهدين، وللتفويض، وإفتاء بعض العلماء، و حديث المعراج. وقد رأيت النبي صلّي الله عليه وآله في عالم الرؤيا فأمرني أن أضيف إليها قول: وقرب وسيلته. وكان الوالد- رحمه الله محافظا علي ذلك في التشهد الأوسط، ولم أزل اتّي بها سرّا لئلا يتوهم ورودها قاصدا أنّها من أحسن الدعاء. انتهى (2).

وفي دلالة علي عظم شأنه ما لا يخفي. توفي في رجب سنة 1180 تقريبا.5.

ص: 116

1- المقصود مالك الأشتر رضوان الله عليه.

2- كشف الغطاء: 245.

وأما ولده الشيخ الأكبر فهو من آيات الله العجيبة التي تقصر عن دركها العقول، وعن وصفها الألسن، فإن نظرت إلي علمه فكتابه كشف الغطاء- الذي ألفه في سفره- ينبئك عن أمر عظيم، ومقام عليّ في مراتب العلوم الدينية، أصولاً وفروعاً. وكان الشيخ الأعظم الأنصاري- رحمه الله- يقول ما معناه: من أتقن القواعد الأصولية التي أودعها الشيخ في كشفه، فهو عندي مجتهد.

وحدثني الشيخ الأستاذ- رحمه الله- قال: قلت لشيخني صاحب جواهر الكلام: لم أعرضت عن شرح كشف الغطاء، ولم تؤد حق صاحبه وهو شيخك وأستاذك، وفي كتابه من المطالب العويصة والعبارات المشككة ما لا يحصي؟

فقال: يا ولدي أنا عجزان من أووات الشيخ، أي لا أقدر علي استنباط مدارك الفروع المذكورة فيه بقوله: أو كذا أو كذا.

وإن تأملت في مواظبته للسنن والآداب، وعباداته ومناجاته في الأسحار، ومخاطبته نفسه بقوله: كنت جعيفراً، ثم صرت جعفرراً، ثم الشيخ جعفر، ثم شيخ العراق، ثم رئيس الإسلام، وبكائه وتذللّه، لرأيته من الذين وصفهم أمير المؤمنين (عليه السلام) من أصحابه للأحنف بن قيس، مع ما اشتهر من كثرة أكله، وإن كان (رحمه الله) ما كان يأكل إلاّ الجشب ولا يلبس إلاّ الخشن، فلا تورثه الملل والكسل عمّا كان عليه من التضرع والإنابة والسهر.

وإن تفكرت في بذله الجاه العظيم الذي أعطاه الله تعالى من بين أقرانه، والمهابة والمقبولية عند الناس علي طبقاتهم من الملوك والتجار والسوقة للفقراء والضعفاء من المؤمنين ورضه علي طعام المسكين، لرأيت شيئاً عجيباً، وقد نقل عنه في ذلك مقامات وحكايات لو جمعت لكانت رسالة طريفة نافعة.

ومن طريف ما سمعناه وتبرك به في هذه الأوراق، ما حدثني به الثقة العدل الصفي السيد مرتضي النجفي- وكان ممن أدركه في أوائل عمره- قال:

أبطأ الشيخ في بعض الأيام عن صلاة الظهر، و كان الناس مجتمعين في المسجد ينتظرونه، فلمّا استيأسوا منه قاموا إلي صلواتهم فرادي و إذا بالشيخ قد دخل المسجد فرآهم يصلّون فرادي، فجعل يوبخهم و ينكر عليهم ذلك و يقول: أما فيكم من تثقون به و تصلون خلفه؟! و وقع نظره من بينهم إلي رجل تاجر صالح معروف عنده بالوثاقة و الديانة يصلّي في جنب سارية من سواري المسجد، فقام الشيخ خلفه و اقتدي به.

و لما رأى الناس ذلك اصطفوا خلفه و انعقدت الصفوف وراءه فلمّا أحسّ التاجر بذلك اضطرب و أستحيي و لا يقدر علي قطع الصلاة و لا يتمكن من إتمامها، كيف و قد قامت صفوف خلفه تغتبط منها الفحول من العلماء فضلا عن العوام، و لم يكن له عهد بالإمامة سيّما التقدّم علي مثل هؤلاء المأمومين، و لمّا لم يكن له بدّ من الإتمام، أتمّها و العرق يسيل من جوانبه حياءً، و لما سلّم قام فأخذ الشيخ بعضده و أجلسه قال: يا شيخ قتلتني بهذا الاقتداء! ما لي و لمقام الإمامة؟! فقال الشيخ: لا بدّ لك من أن تصلي بنا العصر، فجعل يتضرع و يقول: تريد تقتلني لا قوة لي علي ذلك. و أمثال ذلك من الكلام، فقال الشيخ: إمّا أن تصلي أو تعطيني مائتي شاميّ - أو أزيد، و الترديد مني - فقال:

بل أعطيك و لا أصلي، فقال الشيخ: لا بدّ من إحضارها قبل الصلاة، فبعث من أحضرها ففرّقها علي الفقراء، ثم قام إلي المحراب و صلّي بهم العصر. و كم له - رحمه الله - من أمثال هذه القضية جزاه الله تعالى عن الإسلام و المسلمين خير جزاء المحسنين.

توفي - رحمه الله - في شهر رجب من سنة 1228. و كان له - مع ما هو عليه من الكمالات المعنوية و الصفات الإلهية - قوّة الشعر و النظم، و نقلوا عنه أبياتا رائقة نتبرك بقليل منها، إذ كتابنا هذا غير موضوع لمثلها.

فمن قصيدته (1) التي يرثي بها ناموس الدهر و نائب إمام العصر عليه السلام، العلامة الطباطبائي:

ثلم الدين ثلثة مالها سدّ و أولي العلوم جرحا جبارا

لمصاب العلامة العلم المهدي من بحر علمه لا يجاري

خلف الأنبياء زبدة كل ال أصفياء الذي سما أن يباري

واحد الدهر صاحب العصر ماضي ال أمر في كنه ذاته الفكر حارا

كيف يسلوه خاطري و به قمت مقامي و [فيه] ذكري طارا

كيف ينفك مدحه عن لساني و هو لولاه في فمي ما دارا

و ارتضاني أخا له مئة منه و الرق شأني إذا أردت اعتبارا

خصني بالجميل من بعد أن عمّ البرايا و طبق الأقطار

أو حباني عزّا به بعد ذل و كساني جلاله و وقارا

(القصيدة).

عن شيخه العلمين البحرين الزخارين: الأستاذ الأكبر البهبهاني، و بحر العلوم العلامة الطباطبائي، بأسانيدهما المتقدمة (2).

(حيلولة):

و عن الجليل صاحب جواهر الكلام (3).

الثاني السيد محمّد الحسيني العاملي صاحب مفتاح الكرامة

(ب)- عن السيد السنّد و العالم المؤيد السيد جواد بن السيد محمّد الحسيني العاملي، المتوطن في الغري، صاحب مفتاح الكرامة- في مجلدات كبار-

ص: 119

1- هنا حاشية للمصنّف غير معلّمة، قال: أولها [أي: القصيدة]: إنّ قلبي لا يستطيع اصطبارا و قراري أبي الغداة القرارا

2- تقدمت في صحيفة: 47، 49، 105.

3- لصاحب الجواهر أربعة طرق في المشجرة، هذا و روايته عن الشيخ عبد الحسين الطهراني تديبجا.

وشرح طهارة الوافي - وهو تقريرات بحث أستاذه الأجل بحر العلوم - علي نهج تفسير مجمع البيان، فيه تحقيقات رجالية وإفادات بديعة في شرح متون الأخبار.

المتوفي في حدود سنة 1226.

عن مشايخه الثلاثة.

1- الأستاذ الأكبر.

2- و بحر العلوم - رحمهما الله -.

3- و السيد الأجل الأكمل الأمير سيد علي بن السيد محمد علي بن السيد أبي المعالي الصغير بن العالم النحرير السيد أبي المعالي الكبير الطباطبائي.

قال تلميذه - المتقدم (1) - في إجازته للعالم الغطريف آغا محمد علي بن الجليل آغا باقر الهزارجربي: فأجزت له أن يروي عني ما استجزته وقرأته وسمعت من السيد الأستاذ ورحمة الله سبحانه في البلاد والعباد، الإمام العلامة، و مشكاة البركة والكرامة، صاحب الكرامات أبو الفضائل، مصنف الكتاب المسمي برياض المسائل، الذي عليه المدار في هذه الأعصار، النور الساطع المضيء، و الصراط الواضح السوي، سيدنا وأستاذنا الأمير الكبير السيد علي أعلي الله شأنه، و شأن من شأنه.

و من حسن نيته، و صفاء طويته، من الله سبحانه و تعالي عليه بتصنيف الرياض، الذي شاع و ذاع، و طبّق الآفاق في جميع الأقطار، و هو ممّا بقي إلي أن يقوم صاحب الدار جعلنا الله فداه و منّ علينا بقاءه.

و هو عالم ربّاني، و محب صمداني، رسخ في التقوي قدمه، و سبط (2) بالله لحمه و دمه، زهد في دنياه فقربّه الله و أدناه، و هو أول من علّم العبد و ربّاه. ا.

ص: 120

1- السيد جواد بن السيد محمد الحسيني صاحب مفتاح الكرامة الذي تقدم في صفحة: 119.

2- كذا.

انتهى (1).

و كانت امه أخت الأستاذ الأكبر، وزوجته بنته، وهي أم ولده السيدين العالمين الجليلين:

السيد محمّد، صاحب المناهل و المفاتيح، و كان تحته بنت العلامة الطباطبائي - رحمه الله - و السيد الزاهد السيد مهدي - رحمه الله -
تولّد - رحمه الله - في الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة 1161، و توفي سنة 1231.

عن خاله (2) المعظم الأستاذ الأكبر (3) (رحمه الله).

(حيلولة):

و عن شيخ الفقهاء صاحب الجواهر (رحمه الله).

الثالث الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي

(ج) - عن العالم العارف الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، المتوفي سنة 1241.

عن المشايخ الأجلّة، و نواميس الملة:

أولهم: العلامة الطباطبائي بحر العلوم.

و ثانيهم: كشاف الحقائق صاحب كشف الغطاء.

و ثالثهم: العلامة الحائري صاحب الرياض.

و رابعهم: العالم الرباني الأميرزا مهدي الشهرستاني.

ص: 121

1- مخطوطة.

2- أي: خال صاحب الرياض.

3- لا ينحصر طريق السيد الجواد العاملي بهذا بل يروي عن الوحيد تارة بواسطة السيد بحر العلوم، و اخري بلا واسطة.

و خامسهم: العالم الجليل الشيخ أحمد بن العالم الشيخ حسن البحريني عن والده الشيخ حسن.

عن الشيخ عبد الله البلادي، من مشايخ صاحب الحدائق، كما تقدم (1).

و سادسهم: العالم الجليل الشيخ أحمد بن الشيخ محمد من آل عصفور (2).

1- عن صاحب الحدائق.

2- و عن أبيه الشيخ محمد.

عن الجليل المتبحر الشيخ حسين الماحوزي المتقدم (3).

3- و عن العالم الفاضل - أخي صاحب الحدائق - الشيخ عبد العلي البحريني.

عن مشايخه الثلاثة.

الشيخ حسين.

و الشيخ سليمان الماحوزيين.

و الشيخ عبد الله البلادي، بطرقهم المتقدمة (4).

(حيلولة):

و عن الشيخ الأستاذ علامة عصره الشيخ عبد الحسين الطهراني طاب ثراه. 4.

ص: 122

1- تقدم في صحيفة: 67.

2- ذكر في المشجرة الشيخ محمد بن الشيخ حسين آل عصفور الذي يروي عن والده الشيخ حسين آل عصفور عن صاحب الحدائق، و للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي في المشجرة طريق إلي والد الشيخ محمد- الشيخ حسين- بلا واسطة، و هو طريق غير طريق الشيخ أحمد بن الشيخ محمد آل عصفور. و عليه ففي المشجرة ثمان طرق للشيخ أحمد الأحسائي، تعرض لسته منها هنا.

3- تقدم في صحيفة: 66.

4- تقدمت طرقهم في: 67، 68، 74.

الثاني من مشايخ الطهراني السيد محمد شفيع الجابلي صاحب الروضة البهية في الإجازات

[2] عن السيد محمد شفيع الجابلي صاحب الروضة البهية في الإجازات، المتوفي سنة 1280.

الثالث من مشايخ الطهراني المولي محمد رفيع الجيلاني

[3] و المولي محمد رفيع الجيلاني.

عن سيد الفقهاء الأعلام، المدعو بحجة الإسلام، السيد محمد باقر بن السيد محمد تقي الموسوي الجيلاني، المتوطن في أصبهان، المتوفي سنة 1260.

وقد جمع الله فيه من الخصال النفسانية من العلم والفضل والتقوي، والخشية والقوة في الدين والسخاء، والاهتمام بأمور المسلمين، والجاء العظيم، ونشر الشرائع والأحكام، وتعظيم شعائر الإسلام، وإجراء الحدود الإلهية في الأنام، والهيبة في قلوب السلاطين والحكام، ما لم يجتمع في أحد من أقرانه.

له مؤلفات حسنة تبي عن طول بابه، ورسائل عديدة في مطالب رجالية تظهر منها دقة نظره، وكثرة اطلاعه.

عن العالم المحقق الناقد الزاهد، السيد محسن بن السيد حسن الحسيني الأعرجي الكاظمي البغدادي، صاحب كتاب الوسائل في الفقه في عدة مجلدات، وهو من الكتب النفيسة الحاوية الجامعة. وكان الشيخ الأستاذ (1) - رحمه الله - يقول: إن كتاب القضاء من وسائل السيد أحسن ما كتب في هذا الباب.

والمحصل، والوفاي، وشرح مقدمات الحدائق وجرحها. وغير ذلك.

المتوفي سنة 1240.

وكان من الزهاد الناسكين، حدثني الأخ الصفي الروحاني جامع الكمالات آغا علي رضا الأصفهاني، عن العالم الجليل صاحب الكرامات الباهرة المولي زين العابدين السلماسي، قال: رأيت في الطيف بيتا عاليا رفيعا

ص: 123

1- يعني الشيخ عبد الحسين الطهراني.

منيعاً، له باب كبير واسع، وعليه وعلي جدران الدار مسامير من الذهب تسرّ الناظرين، فسألت عن صاحب الدار؟ فقيل له: إنّه للسيد محسن الكاظمي، فتعجّبت من ذلك وقلت: كانت داره التي في مشهد الكاظمين عليهما السلام صغيرة حقيرة، ضيّقة الباب والفناء، فمن أين أوتي هذا البناء؟ فقالوا: لَمَّا دخل من ذلك الباب الحقير أعطاه الله تعالى هذا الباب العالي الكبير. وكان بيته رحمه الله - كما ذكره المولي في المنام - في غاية الحقارة.

و بلغ من زهده - علي ما حدّثني به جماعة - أنّه لم يكن له من المتاع ما يضع سراحه فيه، وكان يوقد الشمعة علي الطابوق والمدر، شكر الله تعالى سعيه.

أ- عن العالم النبيل الشيخ سليمان بن معتوق العاملي.

عن شيخنا صاحب الحدائق.

(حيلولة):

وعن السيد المحقّق الكاظمي.

ب- عن العالم الكامل المحقّق الجليل الآميرزا أبي القاسم بن المولي محمّد حسن الجيلاني، المتوطن في دار الإيمان حرم الأئمة عليهم السلام قم، صاحب الغنائم والقوانين. المتولّد سنة 1152 (1)، المتوفي سنة 1231.

وقد أذعن ببلوغه الغاية في الدقة والتحقيق في الفقه والأصول من عصره وتأخّر عنه من المشايخ والفحول.

و كان مؤيداً مسدداً كيباً في دينه، فطنا في أمور آخرته، شديداً في ذات الله، مجانبا لهواه، مع ما كان عليه من الرئاسة و خضوع ملك عصره و أعوانه له، فما زاده إقبالهم إليه إلا إداراً، ولا توجّههم إليه إلا فراراً. 1.

ص: 124

1- في الحجرية: 1151.

عن جماعة من المشايخ، قال في بعض إجازاته: نذكرهم علي ترتيب أيام التحصيل عندهم:
أولهم: السيد السند السيد حسين الخوانساري، وقد تقدّم (1) في مشايخ العلامة الطباطبائي.
و ثانيهم: الأستاذ الأكبر البهبهاني (2).

و ثالثهم: شيخه و أستاذه العالم النحرير الهزارجريبي (3).

و رابعهم: الفقيه النبيه الشيخ مهدي الفتوني (4). بطرقهم المتقدمة.

(حيلولة):

و عن الشيخ الأجل الأستاذ- رحمه الله-.

الرابع من مشايخ الطهراني المولي حسين علي الملايري التويسركاني صاحب كتاب كشف الأسرار في شرح الشرائع و المقاصد العلية

[4] عن العالم العيلم و الفقيه المسلم، الحبر الصمداني، المولي حسين علي الملايري التويسركاني، المتوفي سنة 1296، صاحب كتاب كشف الأسرار في شرح الشرائع، و المقاصد العلية- حاشية علي القوانين في مجلدين- و غيرها.

أ- عن قدوة المحققين، و ترجمان الأصوليين، الشيخ محمد تقي بن عبد الرحيم الطهراني، المتوطن في أصفهان، المتوفي سنة 1248، صاحب التعليقة الكبيرة علي المعالم التي هي بين كتب الأصول كالربيع من الفصول، و غيرها من الرسائل في الأصول و الفقه، و قد رأينا منها رسالة في فساد الشرط الشائع درجة في صكاك المبايعات من ضمان البائع لو ظهر كون المبيع مستحقا للغير لردّ الثمن أو تخليص المثلث للترديد و التعليق.

ص: 125

1- تقدم في صفحة 56، و أنّ الطريق الثالث للعلامة بحر العلوم مبدوء به.

2- تقدم في صفحة: 49.

3- تقدم في صفحة: 63.

4- عبّر عنه في المشجرة بالشيخ محمد مهدي النجفي و هما واحد، و قد تقدمت طرقه في صفحة 64.

عن شيخه وأستاذه، وجدّ أولاده وأحفاده، الشيخ الكبير صاحب كشف الغطاء.

ب- وعن الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (1)، بطرقهما.ي.

ص: 126

1- لم يورده في المشجرة بل أورد بدله شيخه صاحب مفتاح الكرامة السيد محمد جواد العاملي.

الثالث من مشايخ المحدث النوري صاحب المستدرك السيد محمد مهدي القزويني

ومنها (1): ما أخبرني به إجازة سيد الفقهاء الكاملين، وسند العلماء الراسخين، أفضل المتأخرين وأكمل المتبحرين، نادرة الخلف وبقية السلف، فخر الشيعة وتاج الشريعة، المؤيد بالألطف الجليّة والخفيّة.

3- السيد محمد مهدي (2) القزويني الأصل المتوطن في الحلة السيفية. وهو من العصابة الذين فازوا بقاء من إلي لقائه تمدّ الأعناق- صلوات الله وسلامه عليه- ثلاث مرات، وشاهد الآيات البيّنات، والمعجزات الباهرات.

وذكرنا في رسالة جنة المأوي (3) بعد ذكر هذه الحكايات التي له فيها كرامات أنّها ليست منه ببعيد، فإنّه ورث العلم والعمل عن عمّه الأجل الأكمل السيد باقر القزويني- الآتي (4) - صاحب سرّ خاله الطود الأشم والسيد الأعظم بحر العلوم وكان عمه أدبه وربّاه، و أطلعه علي الخفايا والاسرار حتي بلغ مقاما لا- تحوم حوله الأفكار، و حاز من الفضائل والخصائص ما لم يجتمع في غيره من العلماء الأبرار.

ص: 127

1- الطريق الثالث للميرزا النوري.

2- ابن السيد حسن القزويني كما يظهر من آخر مناسكه. (حاشية للشيخ الطهراني). في هامش المخطوط ما يلي: والسيد هذا قد تشرف بزيارة مولانا وإمامنا صاحب الزمان أرواحنا فداه عدّة مرّات، وقد تشرفت بزيارة السيد هذا في النجف الأشرف كرات و مرّات، وكانت بيني وبين ولديه الجليلين الميرزا محمد جعفر والميرزا صالح صداقة مؤكدة سنين متوالية، ولي من السيد الجليل إجازة شريفة، ولم أر مثله في الأعمال والعادات والعبادات. (منه قدّس سرّه).

3- المذكورة ضمن بحار الأنوار 53: 282.

4- يأتي في: 131.

منها: الحكايات الثلاث التي لم يتفق لأحد قبله بهذه الكيفية والخصوصية والوضوح.

و منها: أنه بعد ما هاجر إلى الحلة واستقر فيها، و شرع في هداية الناس و إيضاح الحق و إبطال الباطل، صار ببركة دعوته من داخل الحلة و أطرافها من طوائف الأعراب قريبا من مائة ألف نفس شيعيا إماميا مخلصا، مواليا لأولياء الله و معاديا لأعداء الله، بل حدّثني - طاب ثراه - أنه لما ورد الحلة لم يكن في الذين يدعون التشيع من علائم الإمامية و شعارهم إلا حمل موتاهم إلى النجف الأشرف، و لا يعرفون من أحكامهم شيئا حتي البراءة من أعداء الله، و صاروا بهدايته صلحاء أبرارا أتقياء علماء، و هذه منقبة اختص بها بين من تقدّم عليه أو تأخر.

و منها: الكمالات النفسانية من الصبر و التقوي، و تحمّل أعباء العبادة، و سكون النفس، و الاشتغال بذكر الله تعالى، و كان رحمه الله لا يسأل في بيته عن أحد من أهله و أولاده و خدمه ما يحتاج إليه من الغذاء و العشاء و القهوة و القليان و غيرها، و لا يأمرهم بشيء منها، و لولا التفاتهم و مواظبتهم لمرّ عليه اليوم و الليلة من غير أن يتناول شيئا منها، مع ما كان عليه من التمكن و الثروة و السلطنة الظاهرة، و كان كجدّه الأكرم صلي الله عليه و آله يجيب الدعوة، و لكن يحمل معه (1) كتبا فيقعد في ناحية و يشتغل بالتصنيف، و لا علم له بما فيه أهل المجلس، و لا يخوض معهم في حديثهم، إلا أن يسأل عن أمر ديني فيجيبهم.

و كان دأبه في شهر الصيام أن يصلي [المغرب] (2) بالناس في المسجد، ر.

ص: 128

1- في الحجرية: له، و ما أثبتناه من المصدر.

2- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

و يصلّي بعده النوافل المرتبة في شهر رمضان، ثم يأتي منزله فيفطر ويرجع إليه و يصلّي العشاء بهم، ثم يأتي بنوافلها المرتبة، ثم يرجع إلي منزله و معه خلق كثير فيجلس و يجلسون، فيشعر واحد من الحفاظ فيتلو بصوت حسن رفيع آيات من كتاب الله في التحذير و الترغيب و الوعد و الوعيد، ثم يقرأ آخر خطبة من خطب نهج البلاغة، ثم يقرأ آخر بعض مصائب أهل البيت عليهم السلام، ثم يشعر واحد من الصلحاء في قراءة أدعية شهر رمضان، و يتابعه الآخرون إلي وقت السحور فيتفرقون.

و بالجملة فقد كان في مراقبة النفس، و مواظبة الأوقات و النوافل، و السنن و القراءة- مع كونه طاعنا في السن- آية في عصره، و قد كنت (1) معه في طريق الحج ذهابا و إيابا، و صلينا معه في مسجد الغدير و الجحفة. و توفي- رحمه الله- في الثاني عشر من ربيع الأول سنة 1300، قبل الوصول إلي السماوة بخمس فراسخ تقريبا، و قد ظهر منه عند الاحتضار من قوة الإيمان و الطمأنينة و الإقبال و اليقين الثابت ما يقضي منه العجب، و ظهر منه حينئذ كرامة باهرة (2) بمحضر من جماعة من الموافق و المخالف.

و منها: التصانيف (3) الرائقة في الفقه و الأصول و التوحيد و الكلام و غيرها، هـ)

ص: 129

1- في المصدر: كنا.

2- في هامش المخطوط ما يلي: و هذه الكرامة أنه (رحمه الله) قد أخبر بوفاته في مكان مسمي باسم مثل الرحبة زال عن خاطري، و المكان الذي توفي فيه غير معروف في ذلك الزمان بذلك الاسم، و هو اسم مكان آخر مشهور، فبحثوا عنه فأخبر المعمرون بأن الرحبة مكانان، هذا المكان فاندرس و انطمس، و اشتهر ذلك الموضوع الآخر في هذه الأزمنة، أعلي الله مقامه و حشرنا معه و مع أجداده الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

3- في هامش الحجرية و بتوقيع «منه» ما يلي: أما في الفقه: فله كتاب مواهب الأفهام في شرح شرائع الإسلام، برز منه ست مجلدات إلي آخر الموضوع. بصائر المجتهدين في شرح تبصرة المتعلمين، تامة في الفقه إلا الحج، و هي بقدر الجواهر لو تمت بالحج. شرح التبصرة، مختصر أبسط من الروضة و أخصر من الرياض. النفائس علي حذو كشف الغطاء في الترتيب. شرح اللمعتين، لم يتم. المنظومة في العبادات، تزيد علي خمسة عشر ألف بيت. رسالة في تمام العبادات، كثيرة الفروع، تقرب من الشرائع. فلك النجاة في أحكام الهداة. و رسالة وسيلة المقلّدين. رسالة اللمعات البغدادية في الأحكام الرضائية. رسالة في الموارث. رسالة المناسك في أحكام الحج. كتاب في استنباط القواعد الفقهية، تزيد علي خمسة و سبعين قاعدة. رسالة لطيفة في شرح هذا البيت من الدرّة للسيد بحر العلوم (رحمه الله). و مشي خير الخلق بابن طاب يفتح منه أكثر الأبواب استخرج ثمانين بابا، أربعين في الأصول و أربعين في الفقه [طبع ضمن مجلّة تراثنا العدد الثاني من السنة الأولى صحيفة 165 بتحقيق فضيلة الشيخ جواد الروحاني باسم نزهة الألباب في شرح حديث ابن طاب]. و أمّا في الأصول: فكتاب الفرائد، و هو في خمس مجلدات إلي آخر النواهي. كتاب الودائع، تام يقرب من القوانين. كتاب المهذب. المنظومة تامة. و رسالة في حجّة الخبر الواحد. كتاب آيات الأصول، استدللّ فيه علي كل مطلب أصولي في مباحث الألفاظ و غيرها بآية من القرآن الشريف. و في الحكمة: آيات المتوسمين. و في الكلام: مضامير الامتحان في ميادين المسابقة و البرهان، برز منها الأمور العامة و بعض من الجواهر. كتاب المضامير أكبر من شرح الشمسية، في المنطق. كتاب قلائد الخير في أصول العقائد. كتاب الحادي عشر. كتاب الصوارم الماضية لردّ الفرقة الهاوية و تحقيق الفرقة الناجية، كتاب كبير يقرب من خمسة و عشرين ألف بيت. كتاب أساس الإيجاد لتحصيل ملكة الاجتهاد. رسالة في تفسير الفاتحة. رسالة في تفسير سورة الإخلاص. رسالة في تفسير سورة القدر. كتاب مشارق الأنوار في شرح مشكلات الأخبار، برز منه شرح أربعة عشر حديثا بطوله. رسالة موضوع البحث فيها الإنسان و ماله من التكليف بحسب عوالمه التي تتقلّب

فيها من بدء الوجود إلى عالم الآخرة. رسالة في أسماء القبائل. (منه قدس سرّه)

منها كتاب في إثبات كون الفرقة الناجية هي الإمامية من أحسن وأنفع ما كتب في هذا الباب، طوبى له و حسن مآب (1).

عن عمه العالم العلم العلامة، صاحب المقامات العالية، و الكرامات الباهرة، السيد محمد باقر نجل المرحوم السيد أحمد القزويني، المتوفي ليلة عرفة بعد المغرب سنة 1246، بسبب الطاعون الكبير الذي عمّ العراق، وقد أخبر به، و بوفاته به، و أنّه آخر من يتلى به، قبل نزوله بسنتين، علي ما حدّثني به ابن أخيه السيد الجليل المتقدم (2)، و أنّ عمّه الأجل حدّثه بذلك، و أنّ جدّه المعظم أمير المؤمنين عليه السلام أخبره بذلك في المنام، و قال له: و بك يختم يا ولدي.7.

ص: 131

1- بحار الأنوار 53: 291.

2- و هو السيّد محمد مهدي القزويني الذي تقدم في صحيفة: 127.

و كان يبشّر بذلك أصحابه في أيام الطاعون.

قال- رحمه الله-: وأعطاني وأهل بيته و من يلوذ به، دعاء للحفظ من الطاعون قبل نزوله، فلما نزل هذا البلاء العظيم في الوقت الذي أخبره به، و تقرّق من تمكن منه، بقي السيد في المشهد الشريف كالطود الباذخ، و الجبل الراسخ، و ظهر منه في تلك الأيام من قوّة القلب و علوّ الهمة و الجدّ و الاجتهاد و القيام بأمر المسلمين و تجهيز الأموات الذين جاوزوا حدّ الإحصاء- و قد بلغ عددهم في أسبوع كل يوم ألف نفس- ما تحير فيه العقول و الأفكار، و لم يوفّق لذلك الأمر العظيم أحد من العلماء الذين سار ذكرهم في الأقطار، و كان- رحمه الله- هو القائم بتجهيز الجميع و قد نافوا علي أربعين ألف.

و كان- رحمه الله- يجيء أول الصبح إلي الحضرة الشريفة العلوية و يزور زيارة مخفّفة، ثم يخرج و يقعد في إيوان الحجرة المتصلة بالباب الشرقي علي يمين الداخل إلي الصحن الشريف، فيجتمع عنده الذين عين كل طائفة منهم لأمر من أمور التجهيز، فمنهم لرفع الجنائز و منهم للتغسيل، و منهم للدفن، و منهم للطواف بهم، و غير ذلك، فيرسلهم إلي مشاغلهم، و عين نفسه الشريفة للصلاة علي جميعهم.

و كان في أول مجيئه قد اصطف الأموات بين يديه ما بين عشرين إلي ثلاثين- و قد بلغ عددهم في يوم واحد للصلاة إلي ألف- كلّ علي الترتيب المقرّر في الشرع من غير إخلال بمستحب و أدب فيه و لا في أمور التجهيز، فيصلّي عليهم صلاة واحدة، فيؤتي بطائفة أخرى حين الصلاة، فإذا فرغ منها و رفعت الجنائز وضعت مكانها الأخرى، و هكذا. و هو واقف علي قدميه إلي الزوال.

و إذا شاهد من أحد الفتور في رفع جنازة بعد الصلاة وضع عبائه علي

كتفه و شالها (1) بنفسه وحدها و يأتي بها إلى الإيوان الشريف. فإذا حان الزوال دخل الحجرة ليتغدي فينوب عنه- في هذه المدة القليلة- للصلاة السيد الصالح السيد علي العاملي، ثم يخرج مشتغلا بالصلاة إلى الغروب لا يفتقر عن دقيقة، فإذا ذهب النهار طاف في أطراف الصحن و جاس خلال الحجرات لئلا يبقى ميت في الليل غير مدفون.

و في هذه الأيام كان الناس يأتون إليه بالأموال الموصي بها إليه ما لا يحصي كثرة، و كان يصرفها في مواردنا بحيث لا يضع حبة منها في غير محلها مع ما هو عليه من المشاغل العظيمة، و هذا يحتاج إلى قوة ربانية، و تسديدات إلهية، و توفيقات سماوية و فقاهاة أحمدية، و همّة علوية، و لا يلقاها إلا ذو حظ عظيم.

و لقد حدثني بهذه الأمور السيد الجليل المتقدم (2)، و السيد الأيد الثقة الصالح السيد مرتضي النجفي- و كان مرضيا عند جميع العلماء الأعلام المجاورين في المشهد الغروي- و كان من الحاضرين المشاهدين لها، و من عجيب ما حدثنا به قال: كنت واقفا بجانب السيد المؤيد العلامة في تلك الأيام، و إذا برجل عجمي شائب (3)- من خيار المجاورين- واقف خلف الجماعة ينظر إلى السيد و يبكي كأنه يريد حاجة لا يصل إليها، فالتفت إليه السيد، و قال لي: اذهب إليه و اسأله عن حاجته، فدنوت منه و سألته عن حاجته، فقال: إن متّ في هذه الأيام أحب أن يصلّي عليّ السيد صلاة منفردة، فذكرت للسيد فأجابته إلى ذلك.

فلما كان في الغد و السيد في الصحن الشريف علي شغله المعهود فإذا).

ص: 133

-
- 1- أي: رفعها. شالت الناقة بذنبها أي: رفعتها. انظر (لسان العرب- شول- 11: 374).
 - 2- و هو السيد محمّد مهدي القزويني المتقدم في صحيفة: 127.
 - 3- أي: كبير السن. انظر (تاج العروس- شيب- 1: 328، و لسان العرب 1: 513).

بشباب واقف قدامه و هو يبكي، فسألناه عن سببه، قال: أنا ابن من سأل بالأمس من جناب السيد ما سأل، وقد نزل به البلاء المبرم، وقد أرسلني إلي جنابه مستدعياً ذهابه إلي عيادته، فأجابته: واستتاب السيد المتقدم (1) للصلاة، وعمد إلي بيت الرجل فمشينا معه ونحن جماعة، فوافانا في الطريق رجل صالح وقد خرج من بيته يريد حاجة فلما رأي السيد والجماعة قاصدين إلي مكان وقف وقال لي: هل إلي ضيافة؟ قلت: لا، بل إلي عيادة، فقال: فنتبعكم لنفوز بتلك السعادة.

فلما دخلنا بيت الرجل و كان السيد هو المتقدم ثم واحد بعد واحد إلي أن دخل الجميع و أخذ كل واحد مئاً مجلسه، و للرجل شعور و معرفة فأظهر المحبة و الرسوم المتعارفة للتحية مع كل واحد، فلما دخل ذلك الرجل الصالح و سلّم تغير (2) وجهه و أشار بيده و رأسه أن يرجع و يخرج من بيته، و أشار إلي ولده أن يخرج، و اضطربت حاله بحيث تعجّب الجميع و تحيروا من ذلك، و لم يكن بينهما سابقه معرفة فضلاً عن العداوة، فخرج الرجل و بقينا عنده إلي أن مضى مقدار ساعة، فرجع الرجل و دخل و سلّم و جلس، و نظر إليهِ المريض، و فعل به ما فعل بنا، فزاد تعجّبنا، فلما خرجنا سألنا الرجل عن سرّ هذا الأمر، قال:

كنت جنبا و ضاق بي الوقت عن الاغتسال و المصاحبة معكم، فلما صنع بي ما رأيتم علمت أنّ انفرادي من بينكم بهذا التباعد و النفرة ليس إلّا لخباثة الجنابة، فأردت زيادة الاطمئنان بذلك فاغتسلت و رجعت فعلمت يقينا أنّه عرف ما كنت عليه من الحالة التي تنتفرّ منها الملائكة.

و في هذه القضية تصديق وجداني لما جاء به صاحب الرسالة من الأسرار.

ص: 134

1- و هو السيد الصالح السيد علي العاملي المتقدم في صحيفة: 133.

2- في الحجرية: تغيرت.

الغيبية، و أمره بعدم حضور الحائض و الجنب لدي المريض عند احتضاره لئلا يتنفر عنه ما ينزل عليه- حينئذ- من الملائكة.

و حدثني ابن أخيه السيد (1) الجليل المتقدم: أنّ عمّه الأكرم كان يكره تقبيل الناس يده، و يمتنع منه أشدّ الامتناع، و كان الناس يترقبون دخوله في الحضرة الشريفة الغروية لتمكّنهم من تقبيل يده لأنّه كان فيها في حال لا يشعر بنفسه، و لا يغيّره شيء، لا استغراقه في بحار عظمة الرب الجليل، برؤية آثار أعظم آياته، عليه سلامه و سلام الملائكة جيلا بعد جيل.

و حدّثني - طاب ثراه- قال: كنت معه- رحمه الله- في السفينة مع جماعة من الصلحاء و أهل العلم قافلين من زيارة أبي عبد الله عليه السلام فهبّت ريح شديدة اضطربت بها السفينة، و كان فينا رجل جبان فاضطرب اضطربا شديدا فتغيّرت حاله و ارتعدت فرائضه، فجعل يبكي تارة و يتوسل بأبي الأئمة عليهم السلام أخري، و السيد قاعد كالجبل لا تحركه العواصف، فلمّا رأى ما نزل به من الخوف و الجزع قال: يا فلان ممّ تخاف؟ إنّ الريح و الرعد و البرق كلها منقادة لأمر الله تعالى، ثم جمع طرف عباية و أشار به إلي الريح كأنّه يطرد ذبابا، و قال: قري، فسكنت من حينه حتي وقفت السفينة كأنها رأسيه في الوحل.

و غير ذلك من الكرامات أشرنا إلي بعضها في كتابنا دار السلام.

عن خاله (2) المعظم بحر العلوم، طاب ثراه).

ص: 135

1- أي: السيد محمد مهدي القزويني المتقدم في صحيفة: 127.

2- في هامش الحجري ما يلي: كانت أخت السيد الأجل بحر العلوم- أم النور الباهر السيّد باقر طاب ثراه- من النساء العابدات العارفات، المشهورات بالورع و العقل و الديانة، و ممّا اشتهر من كرامات بحر العلوم و ذكره الفقيه البارع المعاصر الشيخ طه نجف دام تأييده في رسالته في أحوال الحبر الجليل آية الله الشيخ حسين نجف قدس سره: أنّها كانت مريضة في أيام السيد أخيها المعظم فعادها، ثمّ قال لها: لا تخافي من هذا المرض فإنّك تعافين، ثمّ تحظين بشيء أتمنّي أن أحظي به فلا أوقق له. فقالت له: أنت أنت و تقول هذا، فما هذا الشيء؟! فقال لها: أنا إذا متّ لم يصلّ عليّ الشيخ حسين، و أنت إذا متّ صلّي عليك، فكان كما قال. أمّا سبب عدم صلاة الشيخ عليه فقد مرّ في ترجمة الأميرزا مهدي الشهرستاني من مشايخ صاحب المستند. و أمّا أخته فإنّها توفيت في أيام الطاعون، و كان الشيخ يومئذ جليس بيته لشدة كبره و عجزه، فلمّا توفيت لم يبق في النجف أحد إلاّ و حضر جنازتها، و صار البلد ضجّة واحدة. و لمّا سمع الشيخ النياح و الصراخ سأل عن السبب فلم يكن أحد في بيته يجيبه، إلي أن جاء السقاء و أتى بالماء فسأل عنه، فقال: توفيت أخت السيد، فلمّا أخبره قال: احمولوني و اخرجوا بي إليها حتي أصلّي عليها، فحملوه علي دابّة السقاء و أتوا به إليها فصلّي عليها قدس الله تعالي أرواحهم. (منه نور الله قلبه و قبره).

الرابع من مشايخ المحدث النوري صاحب المستدرک علي بن الصالح الصفي الحاج ميرزا خليل الطهراني

ومنها (1): ما أخبرني به إجازة فخر الشيعة، و ذخر الشريعة، أنموذج السلف، و بقية الخلف، العالم الزاهد المجاهد الرباني، شيخنا الأجلّ الحاج المولي:

4- علي بن الصالح الصفي الحاج ميرزا خليل الطهراني المتوطن في أرض الغريّ، المتوفي في شهر صفر سنة 1290.

و كان فقيها رجاليا مضطلعا بالأخبار، و قد بلغ من الزهد و الإعراض عن زخارف الدنيا مقاما لا يحوم حومه (2) الخيال، كان لباسه الخشن، و أكله الجشب من الشعير. و كان يزور أبا عبد الله الحسين عليه السلام- في الزيارات المخصوصة- ماشيا إلي أن طعن في السن و فارقتة القوة. و له نوادر كرامات أشرنا إلي بعضها في الكتاب المذكور (3).

1- عن شيخه (4) و أستاذه صاحب جواهر الكلام رحمه الله.

2- و عن العالم العامل التقي الشيخ عبد العلي الرشتي.

عن العالم الفاضل أبي علي محمد بن إسماعيل بن عبد الجبار بن سعد الدين، صاحب منتهي المقال في علم الرجال. و كان أصله من طبرستان، كما نصّ عليه في الروضات (5)، و ميلاده في كربلاء سنة 1159، و وفاته- كما فيها- سنة 1215.

ص: 137

1- الطريق الرابع للمولي النوري.

2- في الأصل: لا يحوم حرمه، و ما أثبتناه من أعيان الشيعة 8: 240.

3- دار السلام 2: 99-200، و كذلك انظر بحار الأنوار 53: 257.

4- لم يذكر طريقه إلي صاحب الجواهر في المشجرة، و اقتصر علي الثاني فلا حظ.

5- روضات الجنات: 4/ 404 وفيه: مازندراني الأصل.

و كتابه هذا لاشتماله علي تمام التعليقة لأستاذه الأستاذ الأكبر البهبهاني صار معروفا و مرجعا للعلماء، و إلا ففيه من الأغلاط ما لا يخفي علي نقدة هذا الفن مع أنه أسقط عن الكتاب ذكر المجاهيل، قال: لعدم تعقل فائدة في ذكرهم (1)، و كذا ذكر مؤلفات الرواة من الأصول و الكتاب، و بذلك بدا النقص في كتابه مضافا إلي سقطاته، و مع ذلك قال في جملة كلامه: لئلا يحتاج الناظر في هذا الكتاب إلي كتاب آخر من كتب الفن (2).

و سنشير- إن شاء الله تعالى- في بعض الفوائد الآتية إلي بعض ما ذكر في الكتب و المجاهيل من الفوائد، و له مؤلفات غيره رأيت منها النقص علي نواقض الروافض- في مجلدين- في غاية الجودة.

عن الأستاذ الأكبر الوحيد البهبهاني.

و لعلّه يروي عن سائر اساتيده و معاصريه كالعلامة الطباطبائي، و صاحب الرياض، و غيرهما.2.

ص: 138

1- منتهي المقال: 2.

2- منتهي المقال: 2.

إشارة

ومنها (1) ما أخبرني به إجازة العالم الجامع الكامل، المتتبع الماهر المؤيد:

5- الأميرزا هاشم الخوانساري المتوطن في أصبهان، أدام الله تعالى تأييده.

في ذكر مشجرة مشايخ الأميرزا هاشم الخوانساري

الأول والده السيد الأميرزا زين العابدين

أ- عن والده العالم الجليل والسيد النبيل الأميرزا زين العابدين (2)، المتولد في سنة 1192، المتوفي سنة [1275] (3).

1- عن أبيه السيد العالم الزاهد المجاهد أبي القاسم جعفر الموسوي الخوانساري.

عن والده فخر المجتهدين السيد حسين (4) بن العالم العلامة أبي القاسم جعفر الكبير المشتهر بالميرزا ابن الحسين بن قاسم بن محب الله بن قاسم بن المهدي الموسوي، المتقدم (5) ذكره في مشايخ صاحب القوانين.

(حيلولة):

وعن والده.

ص: 139

1- الطريق الخامس للمحدث النوري.

2- الطريق الثاني لوالد الميرزا هاشم ميرزا زين العابدين.

3- هنا ورد بياض في المخطوطة والحجريّة، وقال شيخنا الطهراني في الكرام البررة 2: 1060/590: توفي رحمه الله في أصفهان في تاسع جمادى الثانية سنة 1275 كما نقر علي لوح قبره، ودفن في مقبرة خاصّة به في (تخت فولاذ) المشهورة في أصفهان. انتهى. وكذا ذكر وفاته في 1275 في الشيخ عبد الكريم الجزبي في تذكرة القبور (رجال أصبهان): 76، وكذا حفيد المترجم له العلامة السيد محمد علي الروضاتي في مقدّمة شرحه علي روضات الجنات: 8، وفي أعيان الشيعة 7: 165: توفي سنة 1276، والصواب الأوّل.

4- لم يذكر في المشجرة رواية الابن عن الأب- أي: السيد جعفر عن والده السيد حسين الموسوي الخوانساري- بل روايته عن الشيخ عبد العلي الرشتي. فلاحظ.

5- تقدم في صفحة: 56.

2- عن السيد المؤيد الفاضل إمام الجمعة الأمير محمد حسين.

عن والده السيد الجليل الأمير عبد الباقي، بطرقه المتقدمة (1).

(حيلولة):

و عن والده المبرور (2).

3- عن الفقيه النبيه السيد محمد الرضوي المشهدي (3).

عن شيخ الفقهاء صاحب كشف الغطاء.

(حيلولة):

و عن والده المرحوم (4).

4- عن السيد السند حجة الإسلام السيد محمد باقر، المتقدم ذكره (5).

(حيلولة):

و عن والده السعيد (6).

5- عن والده (7).

عن العلامة الطباطبائي (رحمه الله) (8). ع.

ص: 140

1- تقدمت في صفحة: 57.

2- الطريق الثالث لوالد الميرزا هاشم ميرزا زين العابدين.

3- لم يذكر له في المشجرة شيخا.

4- الطريق الرابع للمولي ميرزا زين العابدين الخوانساري والد الميرزا هاشم.

5- تقدم في صفحة: 123.

6- الطريق الخامس للميرزا زين العابدين الخوانساري والد الميرزا هاشم.

7- أبو القاسم السيد جعفر الخوانساري، و الظاهر إنه في مقام عدّ الطريق الخامس للمولي زين العابدين والد الميرزا هاشم الخوانساري، إلا

إنّ هذا الطريق لوالد والده- أعني السيد أبي القاسم جعفر الموسوي الخوانساري- إذ ذاك يروي عن السيد بحر العلوم وغيره.

8- هذا ويروي الابن- أعني السيد زين العابدين الخوانساري والد الميرزا هاشم الخوانساري- عن العلامة بحر العلوم بلا واسطة كما ذكره

في المشجرة، ولم يذكر له روايته بواسطة والده المولي السيد جعفر الموسوي الخوانساري، و لكن قد صرح حفيد السيد جعفر- أعني السيد

محمد باقر صاحب الروضات - إجازة بحر العلوم لجدّه السيد جعفر (روضات الجنات 2: 105). هذا و ذكر في المشجرة لوالد المولي ميرزا هاشم الخوانساري - أعني السيد زين العابدين - خمسة شيوخ ذكر منهم هنا أربعة و الخامس السيد صدر الدين محمد العاملي، و هو يروي عن أبيه السيد صالح، عن أبيه السيد محمد بن زين العابدين، عن الشيخ الحر العاملي، كل ذلك بدون تفرع و بتفرد، فراجع.

وعن سيدنا الأجل الأميرزا هاشم (1).

الثاني السيد الأمير سيد حسن الواعظ الحسيني الأصبهاني

ب- عن السيد الجليل والعالم النبيل الأمير سيد حسن (2) بن الأمير سيد علي ابن الأمير محمّد باقر بن الأمير إسماعيل الواعظ الحسيني الأصبهاني، الذي إليه انتهت رئاسة التدريس في الفقه والأصول في أصفهان. وكان يشدّ إليه الرواحل لاستفادة العلوم الشرعية من أطراف البلدان، وما كانت الهجرة إلي العراق لتحصيل العلوم الدينية متعارفا في طلبة أصفهان وفضلائهم قبل وفاته كتعارفها في غيرهم، وقد برز من مجلسه علماء فضلاء، وفقهاء نبلاء، جزاه الله تعالى عن الإسلام خير الجزاء.

عن والد (3) المجاز الأميرزا زين العابدين، بطرقه المتقدمة (4).

ص: 141

1- الطريق الثاني للميرزا هاشم الخوانساري.

2- ورد في المشجرة باسم الأمير سيد حسن المدرس، وهنا وردت حاشية في المخطوطة هي: وقد أدركت مجلس درس الأمير سيد حسن بها ولم أبلغ الحلم لما سمعت أنه شرع من أوّل الأصول فمن شدة حرصي علي التحصيل تشرفت إلي درسه وكان رحمه الله يجلس علي الكرسي في بيته ويحضر مجلسه أزيد من مائة نفس من الطلاب والعلماء والفضلاء وكنت أكتب درسه إلي مسألة دلالة الأمر علي الفور والتراخي والمرة والتكرار وذلك في أربعة عشر أشهر فسافرت للتحصيل إلي النجف الأشرف بأذن الوالد المرحوم وبقيت إلي خمس سنين ثم رجعت بأمر والدي المرحوم إلي أصفهان حيث أراد تزويجي فقبلت بشرط الذهاب إلي النجف الأشرف، وبعد التزويج أذن والدي في الرجوع ومنع منه ارحامي فخرجت ليلة من دارنا بغير اطلاع أحد ورجعت إلي النجف الأشرف وبقيت إلي خمس سنين آخر و حضرت مجالس درس الفقهاء ومجلس درس شيخنا الأستاذ الأنصاري والشيخ مهدي النجفي، والشيخ الجليل الأميرزا محمد حسن الشيرازي الملقب بأية الله في زمانه بعد شيخنا الأنصاري (قدس سره).

3- أي والد الأميرزا هاشم.

4- تقدمت طرقه في: 139 و 140.

(حيلولة):

وعن السيد الأيد الأميرزا (1) هاشم، سلمه الله تعالى.

الثالث الشيخ مهدي النجفي

ج- عن الفقيه الوجيه والعالم النبيه المسدد، الصفي الشيخ مهدي النجفي، المتوفي سنة [1289] (2).

عن عمه الأكمل الأفقه الزاهد الصالح الكامل الشيخ حسن، صاحب كتاب أنوار الفقه (3) الذي هو من الكتب النفيسة في هذا الفن، إلا أنه لم يخرج منه الصيد والذباحة والسبق والرماية والحدود والديات، وله شرح مقدمات كشف الغطاء، ورسائل اخري. تولد سنة 1201 (4)، وتوفي سنة 1262.

وكان رحمه الله من العلماء الراسخين الزاهدين المواظبين علي السنن والآداب، ومعظمي الشعائر، الداعين إلي الله تعالى بالأقوال والأفعال. وله في المجلس الذي انعقد في دار الإمارة ببغداد- واجتمع فيه علماء الشيعة من أهل المشهدين وهو مقدمهم ورئيسهم، و علماء أهل السنة، بأمر الوالي لتحقيق حال الملحد الذي أرسله علي محمد الشيرازي الملقب بالباب ليدعو الناس إلي

ص: 142

- 1- الطريق الثالث للميرزا هاشم الخوانساري، وردت هنا في المخطوطة حاشية هي: ويروي أيضا عن الميرزا محمد هاشم، عن الشيخ الفقيه الشيخ مهدي بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر النجفي، وهذا العبد يروي عن الشيخ مهدي، عن عمه، عن جده، عن السيد بحر العلوم، عن الأستاذ والدي ياجازته لي قولا وكتبا حين أردت الرجوع إلي الوطن بأمر الوالد المرحوم، وهو موجود بخطه وخاتمه، وأروي عن الشيخ صاحب جواهر الكلام بتوسط الشيخ الجليل الحاج شيخ عبد الرحيم البروجردي المتوطن في المشهد الرضوي رحمة الله عليه.
- 2- لم ترد سنة الوفاة في الأصل والحجري وأثبتناها من المشجرة.
- 3- المعروف: بأنوار الفقاهة.
- 4- جاء في هامش الحجري: تاريخ الولادة: أهلا بمولود له التاريخ: قد أنبته الله نباتا حسنا (منه قدس سره).

مزخرفاته و ملفقاته - مقام محمود و يوم مشهود، بيّض به وجوه الشيعة، وأقام به أعلام الشريعة، من أراد شرح ذلك، و معرفة جملة من حالاته و عباداته و نوادره و كراماته، فعليه برسالة بعض فضلاء الطائفة الجعفرية في شرح حال آل جعفر (1) - كثرهم الله تعالى.

عن والده شيخ الفقهاء صاحب كشف الغطاء (2).ه.

ص: 143

-
- 1- إشارة إلي النفحات العنبرية في الطبقات الجعفرية تأليف الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (قدّس سرّه).
 - 2- إلي هنا تنتهي طرق المشايخ الخمسة للميرزا النوري رحمه الله.

في ذكر طرق مشايخ مشايخ المحدث النوري صاحب المستدرک

المرحلة الأولى من المحدث النوري إلي المحدث المجلسي

الأول من مشايخ المشايخ الآقا باقر الهزارجريبي

(حيلولة):

وعن العالم الأجلّ آغا باقر الهزارجريبي (1).

عن الفاضل الآميرزا إبراهيم القاضي (2).

عن السيد المحقق الفاضل الأمير ناصر الدين أحمد بن المرحوم السيد محمد بن الفاضل المشهور الأمير روح الأمين الحسيني المختاري السيزواري (3).

عن تاج الفقهاء و المحققين، و فخر العلماء المدققين، بهاء الدين محمد بن تاج الدين حسن بن محمد الأصفهاني، الملقب بالفاضل الهندي لمسافرتة إلي الهند قبل بلوغه وجوبا- علي ما صرح به نفسه- و نصّ علي عدم ارتضائه به، و كأنه لمشاركته للفاضل الهندي من العامة. المتولّد في سنة 1062 المتوفي في شهر

ص: 144

1- من هنا تبدأ طرق مشايخ مشايخه (اي النوري) فيبدأ بذكر الشيخ الخامس من مشايخ العلامة بحر العلوم ثم بعده الشيخ الثاني و هو السيد حسين القزويني كما سيأتي.

2- في المشجرة: ذكر ان له الرواية عن الأمير محمد حسين بن مير محمد صالح، عن جماعة.

3- أسقطه في المشجرة و لم يرد له ذكر أصلا، هذا وقد ذكر صاحب الذريعة (قدس سره) في: 1: 135 إجازة الميرزا إبراهيم بن غياث الدين محمد القاضي للسيد نصر الله الحائري جاء فيها: إنّ أول من أجازه هو المولي أبو الحسن الشريف العاملي، ثم ذكر بعده جمعا من مشايخه، و هم: و مير ناصر الدين أحمد المختاري، و مير سيد محمد. إلي آخره، فالحاصل أن إثباته هنا صحيح و إن أسقطه من المشجرة.

صاحب الكرامة الباهرة التي أشار إليها المحقق النحرير الشيخ أسد الله التستري في المقاييس - بعد ذكره بأوصاف جميلة و مدائح عظيمة - بقوله: ونشوه في بدء أمره في حال صغره في بلاد الهند، ولذا نسب إليها، و جرت له فيها مع المخالفين مناظرة في الإمامة معروفة علي الألسنة، وقصة عجيبة مع قرد لبعضهم، أسطع من الأدلة وأقطع من الأستة، وصنّف من أوائل دخوله في العشر الثاني كتباً ورسائل، و تعليقات في العلوم الأدبية (1)، و الأصول الدينية أو الفقهية أيضاً، منها: ملخص التلخيص و شرحه كلاهما في مجلّد صغير جداً، و هو عندي، و لعلّه أول مصنّفاته. و فرغ من المعقول و المنقول و لم يكمل ثلاث عشرة سنة كما صرّح نفسه به، و هو صاحب المناهج السوية في شرح الروضة البهية، رأيت جملة من مجلداتها في العبادات و هي مبسّطة مشحونة بالفوائد و التحقيقات، و تاريخ ختام كتاب الصلاة منها سنة الثماني و الثمانين بعد الألف، فيكون عمره حينئذ خمساً و عشرين سنة، و له أيضاً كتاب كشف اللثام عن قواعد الأحكام. انتهى (2).

قلت: و كان للشيخ الفقيه صاحب الجواهر (رحمه الله) اعتماد عجيب فيه (3) و في فقه مؤلفه، و كان لا يكتب من الجواهر شيئاً لو لم يحضره كشفهم.

ص: 145

1- و عندي نسخة من شرح الرضي (رحمه الله) في الصرف، قد صححه بنفسه لِنفسه عليها خطوطه، و اّرخ الفراغ منها بقوله: و نجز الفراغ غرة ربّي سادس الخامسة و الثمانين بعد الألف. و لفظ: غرة قد صار محل الكلام لعلماء النجف فقال بعضهم: غرة ربّي، أي بعرة ربّي، قالوا: منصوب بنزع الخافض في غير الموضوعين المقاييسين، و لعلّه يجوز. إلي أن عثرنا في مادة: رب في القاموس [القاموس المحيط 1: 71] فعلم أنّ ربّي اسم شهر جمادي الأولي.

2- مقابس الأنوار: 18.

3- أي: في كتاب كشف اللثام.

الثام (1)، حدثني بذلك الشيخ الأستاذ الشيخ عبد الحسين (رحمه الله) (2) قال:

و كان يقول: لو لم يكن الفاضل في العجم ما ظننت أنّ الفقه صار إليه. و صرّح (رحمه الله) في بعض رسائله أنّ مؤلفاته بلغت إلي الثمانين.

عن والده العلامة تاج أرباب العمامة، تاج الدين حسن- المعروف بملاّ تاجا- المتوفي سنة 1085 (3).

عن العالم الحبر الجليل المولي حسن علي (4)، الآتي ذكره في مشايخ العلامة المجلسي (رحمه الله).

الثاني من مشايخ المشايخ السيد حسين القزويني

(حيلولة):

وبالأسانيد السابقة (5) عن العلامة بحر العلوم.

عن الجليل السيد حسين القزويني.

الثالث من مشايخ المشايخ السيد نصر الله الحائري

عن السعيد الشهيد السيد نصر الله الحائري (6).

الرابع من مشايخ المشايخ السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري

إشارة

عن العالم المتبحر النقاد السيد عبد الله بن العالم السيد نور الدين بن المحدّث النبيل السيد نعمة الله الجزائري هو من أجلاء هذه الطائفة، وعينها

ص: 146

1- جاء في هامش الأصل. و كان شيخنا المحقق الأنصاري كثير الاعتماد عليه و علي كتابه كشف اللثام و كان يقول ليس فيه لفظة عن إلاّ قليلا و لم ينقل إلاّ ما وجدته بنفسه، و كان يأمر بقراءة عبارة كشف اللثام له لمطالعة نفسه للتدريس، لضعف بصره عن المطالعة في هذه الأوراق سنين عديدة. لمحرره يحيي.

2- أي: الطهراني شيخ الميرزا النوري.

3- في الأصل و الحجري: المتوفي سنة 1058، و لا يمكن المساعدة عليه لما تقدم من أنّ ولادة ولده كانت سنة 1062، و لعلّه تصحيف. انظر الذريعة 3: 171 / 49 و 14: 1591 / 29.

4- أي: التستري، المتوفي سنة 1075، و سيأتي في صفحة: 201.

5- التي تقدمت في الصفحات: 44، 119، 135، 140.

6- مَرَّ الطريق الأول للسيد الحائري وهذا هو الطريق الثاني له.

ووجهها، وممن اجتمع فيه جودة الفهم، وحسن السليقة، وكثرة الاطلاع، واستقامة الطريقة، كما يظهر من مؤلفاته الشريفة: كشرح النخبة، وأجوبة المسائل النهاوندية، وغيرها. وله إجازة كبيرة فيها فوائد طريفة، ونكات لطيفة.

في ذكر مشجرة مشايخ السيد عبد الله الجزائري

إشارة

عن جماعة من المشايخ (1):

الأول السيد نصر الله الحائري

إشارة

أ- أولهم: السيد نصر الله- المتقدم ذكره- وهذا يسمي في علم الدراية بالوجادة (2)، بأن يروي كل واحد من الشيخين عن الآخر ونظيره في الأصحاب كثير: كرواية المجلسي عن السيد علي خان- شارح الصحيفة- وروايته عنه، ورواية الشيخ الحرّ عن المجلسي وروايته عنه.

في ذكر مشجرة مشايخ السيد نصر الله الحائري

الأول المحدث محمّد باقر المكي

1- عن المحدث الجليل محمّد باقر المكي.

عن الفاضل الجامع السيد علي خان، شارح الصحيفة.

عن الجليل الشيخ جعفر البحريني، المتقدم ذكره (3).

عن الشيخ حسام الدين محمود بن درويش علي الحلبي.

عن الشيخ البهائي.

(حيلولة):

وعن السيد الشهيد (4).

الثاني الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري

2- عن الأستاذ الفاضل خاتمة المجتهدين الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري المجاور بالغري، صاحب كتاب آيات الأحكام وغيره، المتوفي سنة 1150.

ص: 147

-
- 1- ذكر المحدث النوري قدس سره للسيد عبد الله الجزائري هنا خمسة شيوخ، وكذلك في المشجرة عدا السيد رضي الدين بن محمد بن علي بن حيدر العاملي المكي فذكر غيره.
 - 2- كذا، و الصحيح كما يدل عليه التعريف: بالتدريج.
 - 3- تقدّم في: 71.
 - 4- أي: السيد نصر الله الحائري- المتقدّم.

أ- عن المولي الفاضل محمّد نصير (1).

عن المولي محمّد تقي المجلسي.

ب- وعن أستاذه (2) الفاضل المحقق الزاهد الشيخ حسين بن الفاضل العلامة عبد علي الخمايسي النجفي.

عن والده.

و الشيخ عبد الواحد بن أحمد البوراني النجفي (3).

عن فخر الدين الطريحي (4)، بسنده المتقدم (5).

و يروي الشيخ أحمد (6) أيضا.

ج- عن الأجل الشيخ أحمد بن محمّد بن يوسف (7).

د- و الأمير محمّد مؤمن الحسيني الأسترآبادي (8). ي.

ص: 148

1- لم يرد في المشجرة رواية السيد الحائري عن الفاضل محمد نصير، بل لا ذكر له ولا اسم، نعم روي الشيخ أحمد الجزائري، عن المولي محمد تقي المجلسي بواسطة نجله المولي محمد باقر، فلا حظ.

2- الضمير هنا يرجع إلي الشيخ أحمد الجزائري.

3- و يروي عن الشيخ حسام الدين المتقدم أيضا. (منه قدس سره). هذا وقد أثبتته في المشجرة أي: رواية الشيخ عبد الواحد عن الشيخ حسام الدين. وفي المشجرة أورد طريق رواية الشيخ أحمد الجزائري، عن الشيخ عبد الواحد بتوسط الشيخ أبو الحسن الشريف، فلا حظ.

4- أثبتته في المشجرة- أي: رواية الشيخ عبد الواحد، عن فخر الدين الطريحي-.

5- تقدّم في صفحة: 75.

6- أي: الجزائري، و تقدم في صفحة: 68.

7- أي: البحراني.

8- تقدم في صفحة: 69، لم يروي في المشجرة الشيخ أحمد الجزائري عن الأمير محمد مؤمن الحسيني الأسترآبادي بلا واسطة، بل طريقه إليه بتوسط الشيخ أحمد بن محمد بن يوسف البحراني.

ه- و الأمير محمد صالح الخاتون آبادي (1)، وقد تقدّم ذكر طرقهم (2).

ويروي عن الشيخ أحمد، السيد الجليل عبد الله بن السيد علوي البلادي البحراني، من (3) مشايخ صاحب الحدائق.

(حيلولة):

و عن السيد الشهيد (4).

الثالث الشيخ محمد حسين الطوسي البغجمي

3- عن المولي المتبحّر في الأحاديث المعصومية المولي محمد حسين الطوسي البغجمي (5).

أ- عن الشيخ محمد الحر (6).

ب- و العلامة المجلسي.

ج- و العالم الفاضل المولي محمد أمين بن المولي محمد علي الكاظمي، صاحب هداية المحدثين إلي طريقة المحمدين- المعروف بمشتركات الكاظمي- و هو ثاني ما ألف في هذا الباب، وقد تعرّض فيه لما صدر من شيخه من الأغلاط، و لذا عبّر عنه في أمل الآمل: بشرح جامع المقال فيما يتعلق بالأحاديث و الرجال (7).

ص: 149

1- طريق الشيخ أحمد الجزائري في المشجرة إلي الأمير محمد صالح الخاتون آبادي بتوسط الشيخ أبو الحسن الشريف.

2- تقدم طريقه في صفحة: 57 و 58.

3- في الحجرية: عن، و هو خطأ.

4- أي السيد نصر الله الحائري المتقدم، و هذا هو الطريق الخامس له هنا.

5- هذا الطريق غير مذكور في المشجرة، نعم حكاها في الأعيان [10: 214] عن كتاب السيد نصر الله الموسوم بسلاسل الذهب، و قد ذكر شيخنا الطهراني في الذريعة: [1: 618/130] اثني عشر شيخا للسيد نصر الله الحائري و حكاها من كتاب إجازات، و قال: المظنون أنّه سلاسل الذهب.

6- أي: الحر العاملي صاحب الوسائل، و ليس له طريق في المشجرة بهذه الوسائط و لا للعلامة المجلسي الآتي.

7- أمل الآمل 2: 246.

قال في أول الكتاب: إنِّي نظرت في الكتاب المسمي بجامع المقال فيما يتعلّق بأحوال الحديث و الرجال، الذي هو من مؤلفات شيخنا (1) الأجلّ الورع الزاهد المتفرد في زماننا هذا بالأخلاق الفاضلة و المحامد، فرأيت في الباب الثاني عشر منه أغلطا كثيرة، فتقرّبت إلي الله بإصلاح ما فيه من الغلط. إلي أن قال: ثمّ إنّي أفردت بعد ذلك هذا الكتاب، و أضفت إليه شيئا كثيرا مما روي عن الراوي (2). إلي آخر ما ذكره.

عن شيخه المذكور صاحب جامع المقال فخر الدين الطريحي.

(حيلولة):

و عن السيد الشهيد (3).

الرابع الشيخ علي بن جعفر بن علي بن سليمان البحريني

4- عن الفاضل المحقق الشيخ علي بن جعفر بن علي بن سليمان البحريني (4).

عن أبيه.

عن أبيه.

عن الشيخ البهائي.

(حيلولة):

و عن السيد الشهيد (5).

الخامس أبو الحسن الشريف العاملي الغروي

5- عن المتبحر الجليل المولي أبي الحسن الشريف العاملي الغروي.

ص: 150

1- هو الشيخ فخر الدين الطريحي قدّس سرّه المتوفّي سنة 1085.

2- هداية المحدثين: 3.

3- الطريق السادس للسيد نصر الله الحائري.

4- لم يرد في المشجرة، أما والده الشيخ جعفر فقد ورد و كذلك طريقه إلي الشيخ البهائي بتوسط والده، هذا و يروي في المشجرة عن

الشيخ جعفر اثنان فقط هما: 1- السيد علي بن نظام الدين الشيرازي. 2- و الشيخ سليمان بن علي الشاخوري البحراني.

5- هذا الطريق قد مرّ اعتباره الطريق الأول للسيد الحائري فلا حظ.

أ- عن خاله الفاضل السيد محمد صالح الخاتون آبادي- صهر المجلسي- وقد تقدم (1).

ب- وعن المحدث الكاشاني، الآتي ذكره (2).

ج- وعن أستاذه المحدث الفاضل الشيخ محمد حسين بن الحسن الميسي الحائري.

عن الشيخ الأجلّ عبد الله بن محمد العاملي.

عن العالم الجليل الشيخ علي سبط الشهيد الثاني (3).

د- وعن الفاضل الشيخ صفي الدين بن الشيخ فخر الدين الطريحي.

عن والده (4).

ه- وعن الأمير شرف الدين علي الشولستاني، الآتي ذكره (5).

و- وعن الشيخ أحمد بن محمد بن يوسف (6)، المتقدم في مشايخ العلامة الشيخ سليمان الماحوزي (7).

ز- وعن الواعظ الزاهد العابد الصالح التقي الورع الزكي الحاج محمود الميمندي.

عن المحدث الجليل صاحب الوسائل.

ح- وعن المحدث الجزائري السيد نعمة الله. 8.

ص: 151

1- تقدم في صفحة: 57.

2- يأتي في صفحة: 235.

3- في المشجرة طريق أبو الحسن الشريف إلي الشيخ علي سبط الشهيد الثاني بتوسط مير محمد صالح الخاتون آبادي.

4- هذا الطريق في المشجرة يعود إلي الشيخ أحمد الجزائري.

5- يأتي في صفحة: 180.

6- الشيخ أحمد بن محمد بن يوسف تقدم في المشجرة كونه شيخ للشيخ أحمد الجزائري.

7- تقدم في صفحة 68.

ط- وعن العلامة المجلسي، كما تقدم (1).

فهذه ثمانية (2) طرق للمولي الشريف المحدث المحقق الغروي.

الثاني الأمير محمد حسين الخاتون آبادي (سبط المجلسي)

ب- والثاني من مشايخ السيد عبد الله: السيد الأيد (3) الأمير محمد حسين الخاتون آبادي- سبط المجلسي- بطرقه المتقدمة (4).

الثالث السيد رضي الدين العاملي المكي

ج- وثالثهم: السيد الجليل الفقيه السيد (5) رضي الدين بن محمد بن علي بن حيدر العاملي المكي، قال- رحمه الله- في إجازته الكبيرة: أجازني بالمشافهة في مكة- شرفها الله تعالى- لما استجزته، ثم كتب لي إجازة مبسطة مشتملة علي جميع طرقه و طرق أبيه و أسانيدهما، وقد ذهب في أثناء الطريق و لم أحفظ منها إلا روايته (6).

عن والده، المذكور.

عن العلامة المحقق محمد شفيح بن محمد علي الأسترآبادي.

ص: 152

1- تقدم في صفحة: 56.

2- في المخطوط و الحجري و الإجازة الكبيرة للجزائري ثمانية و المعدود هنا تسعة. و في المخطوط سبعة و ذلك لسقوط الواو قبل كلمة عن في الشولستاني و أحمد بن محمد بن يوسف و مع إثباتها يكون العدد تسعة. و في المشجرة ذكر له ثلاثة مشايخ هم: 1- المير محمد صالح الخاتون آبادي. 2- و العلامة المجلسي. 3- الشيخ عبد الواحد البوراني و هو غير مذكور هنا، و قد ذكره المحدث الجزائري و أسقط الكاشاني.

3- الأيد: القوي.

4- تقدمت في الصفحات: 57 و 58 و 64 و 109.

5- تعرض في المشجرة لأربعة طرق، و ذكر هنا خمسة بإضافة السيد المذكور- السيد رضي الدين ابن محمد العاملي المكي- فراجع.

6- الإجازة الكبيرة: لم نعر عليه فيه.

عن والده.

عن المولي محمد تقي المجلسي.

وكان السيد رضي الدين متهدبا أديبا شاعرا فصيحاً حسن السيرة، مرجوعاً إليه في أحكام الحج وغيره. وسمعت والدي- طاب ثراه- يصف أباه السيد محمد بغاية الفضل والتحقيق، وجودة الذهن، واستقامة السليقة، وكثرة التتبع لكتب الخاصة والعامة، والتبحر في أحاديث الفريقين، ويطري في الثناء عليه لما اجتمع معه في مكة. والذي وقفت عليه من مصنفاته في الكلام والفقهاء يدل على فضل غزير وعلم كثير.

الرابع السيد صدر الدين الرضوي القمي

د- ورابعهم: السيد الجليل المتكلم الحسيب صدر الدين بن محمد (1) باقر الرضوي القمي، المجاور بالغري.

عن الشريف أبي الحسن (2).

والشيخ أحمد (3) المتقدم ذكرهما.

قال (رحمه الله) (4): وهو أفضل من رأيهم بالعراق، وأعمهم نفعاً، وأجمعهم للمعقول والمنقول. أخذ العقليات من علماء أصبهان، ثم لما كثرت الفتن في عراق العجم بسبب استيلاء الأغيار عليها، واختلال الدول القديمة، انتقل إلي (المشهد) وعظم موقعه في نفوس أهلها، وكان الزوار يقصدونه ويتبركون ببقائه، ويستفتونه في مسائلهم.

له كتاب الطهارة، استقصي فيه المسائل، ونصر مذهب ابن أبي عقيل في الماء القليل، ناولني منه نسخة.

ص: 153

1- في الحجرية: بن حمد.

2- تقدم في الصفحة: 54.

3- أي: الجزائري، وقد تقدم في: 147، ولم يورده هنا في المشجرة.

4- القائل: السيد الجزائري، والضمير يعود إلي الرضوي القمي.

وله حاشية علي المختلف، ورسائل عديدة منها رسالة في حديث الثقلين وأن أحدهما أكبر من الآخر، أطلال الكلام في تعيين الأكبر، و جري بينه وبين المولي إسماعيل الخاتون آبادي (1) - الساكن بمحلّة خاجو من محلات أصبهان - مراسلات في ذلك يردّ أحدهما علي الآخر، ناولني السيد منها نسخة و لم أرّضها منه، و قلت له: أيّ ضرورة بنا إلي معرفة أن الأئمة عليهم السلام أفضل أم القرآن؟ و ما معني هذا التفضيل؟ و إن المخاير بين شيئين - المفضل أحدهما علي الآخر - لا بدّ له أن يطلب للمفضّل وجوه التفضيل و الشرف، و للمفضّل عليه وجوه المنقصة و القصور، حتي يتم له ما هو بصدده، و هذا سوء أدب منّا بالنسبة إلي القرآن و الأئمة عليهم السلام، و هل هذا إلّا الخوض فيما لا يعني؟ و إنّ علينا من الأمور التي يجب تحصيل العلم بها ما هو أهمّ من هذا، و أولي بالنظر.

فاستحسن - رحمه الله - هذا الكلام و أثني عليّ، و استردّ الرسالة، و قال:

سأغمسها في الماء لئلا تشتهر مني. توفي - رحمه الله - عشر الستين بعد المائة و الألف، و هو ابن خمس و ستين.

قلت: و هو شارح الوافية، و عليه تلمّذ الأستاذ الأ-كبر البهبهاني، و يعبر عنه في رسائله بالسيد السند الأستاذ (رحمه الله) و في رسالة الاجتهاد و الأخبار:

السيد السند الأستاذ و من عليه الاستناد، دام ظله (2). ا.

ص: 154

1- في هامش الحجري: كذا بخطه رحمه الله، و الظاهر أنّه من سهو القلم، و الصواب: المولي إسماعيل المازندراني. إلي آخره. و هو صاحب الرسالة، و أمّا الخاتون آبادي فهو صاحب التاريخ و المذاهب المعروف بأصبهان من سادات خاتون آباد و يعرف بالأمير إسماعيل و هو ابن عم العالم الجليل الأمير محمد باقر الخاتون آبادي، و لم تكن له رتبة في هذه المقامات من العلوم مع أنّه مقدّم علي السيد الرضي بكثير، فلا حظ. (منه قدّس سرّه).

2- رسالة الاجتهاد و الأخبار: لم نعثر عليها.

إشارة

ه- و خامسهم (1): والده العالم الجليل السيد نور الدين، المتوفي في ذي الحجة سنة 1158، صاحب الرسائل المتعدّدة التي منها فروق اللغات في الفرق بين المتقاربات، واستطرد فيه فوائد كثيرة لغوية وأدبية، وهي رسالة حسنة وادّعي في أولها: إني لم أجد من تصدي لجمع ذلك في كتاب، أو نظمه في فصل، أو أفرزه في باب، وإنّما يوجد منها بعض في بعض الكتب تفاريق، أو نزر متشتت في بعض التعاليق. إلي آخره.

وقد أفرده بالتأليف قبله الشيخ إبراهيم الكفعمي وسمّاه لمع البرق في معرفة الفرق، وينقل عنه في حواشي الجنّة، فراجع.

في ذكر مشجرة مشايخ السيد نور الدين الجزائري

إشارة

الأول الشيخ محمّد بن الحسن الحر العاملي

1- عن الشيخ الجليل محمّد بن الحسن الحر العاملي (رحمه الله).

الثاني والده السيد نعمة الله الجزائري

إشارة

2- وعن والده الحبر النبيل والمحدث الجليل السيد نعمة الله (2) بن عبد الله بن محمّد بن الحسين بن أحمد بن محمود بن غياث الدين بن مجد الدين بن نور الدين بن سعد الدين عيسى بن موسى بن عبد الله بن موسى الكاظم عليه السلام، صاحب التصانيف الرائقة الدائرة، المتوفي في سنة 1112 في شهر شوال.

وكان بعض أجداده يلقّب بشمس الدين، قال السيد في المقامات: وأمّا جدّنا صاحب الكرامات السيد شمس الدين - قدس الله روحه - فكان له ثور يرعي بعيدا من البيوت و أتاه السبع و افترسه، لكنه وقف عنده و لم يأكل منه شيئا، فأخبروا جدّنا، فأخذ الحبل الذي كان يربط به الثور و أتى - و الناس معه - إلي الأسد، فقصدته و وضع الحبل في رقبته و قاده إلي منزله و الناس متحIRON،

ص: 155

2- لم يذكر في المشجرة رواية الابن- نور الدين- عن الأب- نعمة الله الجزائري- و حصر روايته بالحرّ العاملي.

وربطه عنده تلك الليلة وقال: أتخذته للحرث عوضاً عن ثوري، فقال له الجيران: هذا لا يصير لأننا نخاف منه، فحينئذ أرسله من يده. حتي قال بعض الشعراء في مدح أولاده:

سادة حسنيين أهل التقى والدين

أولاد شمس الدين جاب السبع ثورة

الثور يا سادة السبع ما رواه

والناس شهادة غياب و حضوره

(1)

في ذكر مشجرة مشايخ السيد نعمة الله الجزائري

إشارة

عن عدّة من المشايخ وهم تسعة (2):

الأول السيد فيض الله بن السيد غياث الدين محمد الطباطبائي

الأول: السيد السند الأمير فيض الله بن السيد غياث الدين محمد الطباطبائي.

عن العالم الجليل السيد حسين بن السيد حيدر الكركي، المتقدّم ذكره في شرح حال الرضوي (3).

عن الشيخ نور الدين محمد بن حبيب الله.

عن السيد العالم و النجيب اللبيب محمد مهدي بن السيد محسن

ص: 156

1- المقامات: غير موجود.

2- هذا وفي المشجرة ذكر له ستة مشايخ هم: 1- آقا حسين الخوانساري. 2- المولي محمد باقر المجلسي. 3- الشيخ حسين بن محيي الدين. 4- مير شرف الدين (1060). 5- السيد هاشم بن الحسين الاحساوي. 6- الشيخ عبد علي بن جمعة الحويزي الشيرازي- صاحب تفسير نور الثقلين-.

3- تقدم في: 297، من الجزء الأول.

الرضوي المشهدي، الذي قال في حقه المحقق الثاني في إجازته له:

وبعد، فإنَّ السيد السند الأوحد، شرف أولاد الرسول، خلاصة سلالة الزهراء البتول، أنموذج أسلافه الطاهرين، نتيجة السادات المبجلين، ذي النسب الطاهر، والحسب الفاخر، جامع الكمالات الإنسية، صاحب النفس القدسية، الفاضل الكامل، العلامة شمس الملة و الدين محمّد الملقب بما يشعر (1) بالسيد العلامة (2) بالمهدي بن المرحوم المبرور المتوّج المحبور، شرف السادات النقباء، قدوة الأجلاء الفضلاء الأتقياء، كمال السيادة و الدين، محسن الرضوي المشهدي - قدس الله روح السلف و أدام أيام الخلف - صحبني عند توجهي إلي خراسان في سنة ست و ثلاثين و تسعمائة، و عند عودي متوجها إلي بلدة الإيمان قاشان. إلي آخر ما قال عنه (3).

و عن (4) أبيه العالم الفاضل، الذي قال فيه ابن أبي جمهور الأحسائي في رسالة مناظرته مع الهروي العامي: إنني كنت في سنة ثمان و سبعين و ثمانمائة مجاورا لمشهد الرضا عليه السلام، و كان منزلي بمنزل السيد الأجلّ و الكهف الأظلم محسن بن محمّد الرضوي القمي، و كان من أعيان أهل المشهد و أشرفهم، بارزا علي أقرانه بالعلم و العمل، و كان هو و كثير من أهل المشهد يشتغلون معي في علم الكلام و الفقه. إلي آخر ما قال (5).

و قال أيضا في إجازته له بعد الخطبة: و بعد فقد سمع مني مؤلفي هذا - و هو كتاب عوالي اللآلي العزيزية في الأحاديث الدينية - من أوله إلي آخره، السيد.

ص: 157

1- في الحجرية وردت (كذا) فوق كلمة يشعر.

2- كذا في المخطوطة و الحجرية، و الجملة مشوشة، و هكذا في بحار الأنوار 108: 81.

3- بحار الأنوار 108: 81.

4- كذا، و الظاهر زيادة الواو، انظر الإجازة الكبيرة للسيد عبد الله الجزائري: 80.

5- انظر روضات الجنّات 7: 594/27، و مجالس المؤمنين 1: 582.

الحسيب النسيب النقيب الطاهر، العلوي الحسيني الرضوي، خلاصة السادات والأشراف، ومفخر آل عبد مناف، ذو النسب الصريح العالي، والحسب الكامل المتعالي، المستغني عن الإطناب في الألقاب، لظهور شمس الفضائل والفواضل والأحساب، العالم بمعالم فقه آل طه ويس، والقائم بمراضي رب العالمين، مكتمل علوم المتقدمين والمتأخرين، وإنسان عين الفضلاء والحكماء المحققين، والراقي بعلو هممه علي معالي السادات الأعظمين، غياث الإسلام والمسلمين، السيد محسن بن المرحوم المغفور السيد العالم العامل الفاضل المجود، صدر الزهاد وزين العباد، رضي الملة والدين، محمد بن ناد شاه الرضوي المشهدي، أدام الله تعالي معالي سيادته، وربط بالخلود اطناب دولته، ولا زالت أيامه الزاهرة تميز وتختال، في حلال البهاء والكمال، بحق محمد المفضل، وآله الأطهار خير آل صلوات الله عليهم.

إلي آخره (1).

عن الشيخ الجليل الفقيه العارف النبيل محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي - الذي مرّ شرح (2) حاله في شرح حال كتابه المعروف بعوالي اللآلي - يروي عن جماعة ذكرهم في أول العوالي، أصحابها وأتقنها ما رواه:

عن الشيخ الأجلّ الأعظم علي بن هلال الجزائري (3)، الآتي ذكره إن شاء الله تعالي.

الثاني السيد شرف الدين علي بن حجة الله الحسيني الشولستاني

الثاني: السيد الجليل الشريف الفاضل الأمير شرف الدين علي بن

ص: 158

1- بحار الأنوار 108: 4.

2- تقدم في: 331 من الجزء الأول.

3- الطريق الأول مع كل طبقاته وتشعباته لم يرد في المشجرة، وكذا الطريق الثاني، فلا حظ. ويأتي في: 217، 291.

حجة الله الحسنی الشولستانی - الآتی ذكره (1) فی مشایخ المجلسی -.

الثالث الشیخ علی بن جمعة العروسی الحویزی

الثالث: العالم المفسّر الجلیل الشیخ علی (2) بن جمعة العروسی الحویزی، الساکن بشیراز، صاحب تفسیر نور الثقلین - فی أربع مجلدات -.

عن شیخه الجلیل العالم قاضي القضاة عزّ الدین، المولی علی نقي بن الشیخ أبي العلاء محمّد هاشم الطغائي الكمرئي الفراهاني الشيرازي الأصفهاني، المتوفي سنة 1060، صاحب المؤلفات العديدة التي منها جامع الصفوي - في مجلدين - في الإمامة، في جواب ما كتبه نوح أفندي الحنفي المفتي في وجوب مقاتلة الشيعة وقتلهم، ونهب أموالهم، وسبي نسائهم وذراريهم وسبب كفرهم وارتدادهم، سنة ورود السلطان مراد لمحاصرة بغداد، أرسل إليه صورة ذلك الأمير شرف الدين الشولستاني من النجف الأشرف، وهو كتاب حسن لطيف.

قال في الرياض في ترجمته: فاضل عالم عامل متدين متصلّب في الدين، شاعر (3) فقيه محدّث جليل، ورع زاهد تقي عابد تقي كاسمه، قرأ علي السيد ماجد البحراني الكبير، و علي جماعة من الفضلاء بشيراز (وقد قرأ عليه جماعة من العلماء أيضا) (4) و كان في ناحية كمره من محال فراهان، ثم طلبه الحاكم الجلي إمام قلي خان - حاكم فارس في زمن شاه سلطان صفي الصفوي - إلي شيراز، و جعله قاضيا بها، ثم بعد ما صار السيد الكبير الوزير خليفة سلطان وزير السلطان شاه عباس الثاني طلبه من شيراز إلي أصفهان، و جعله بعد عزل الأميرزا قاضي شيخ الإسلام بأصفهان، و هو تصدي لهذا المنصب إلي

ص: 159

1- يأتي في: 180.

2- ذكره في المشجرة باسم عبد علي بن جمعة الحویزی الشيرازي صاحب تفسیر الثقلین.

3- في هامش المخطوط: المتخلص بنقي.

4- ما بين القوسين لم يرد في الرياض.

أن توفي (1).

عن الشيخ الأجل بهاء الدين العاملي.

الرابع جعفر بن كمال الدين البحراني

الرابع: الشيخ المحدث القاري الرجالي جعفر بن كمال الدين البحراني، المتقدم ذكره في مشايخ صاحب الحدائق (2).

عن شيخه الفقيه العالم علي بن نصر الله الجزائري.

عن الشيخ الصالح يونس الجزائري، الذي قال في حقه في الأمل:

فاضل عابد، من تلامذة الشيخ عبد العالي (3).

عن العالم الجليل الشيخ عبد العالي.

عن والده المحقق الثاني.

وفي الإجازة الكبيرة المتقدمة: عن الشيخ الصالح الإمام يونس الجزائري، عن المحقق الثاني الشيخ علي بن عبد العالي الكركي (4).

وهو خلاف ما صرح به النقاد الخبير صاحب الرياض و الشيخ فرج الله الحويزاوي في رجاله: من روايته عنه بتوسط الشيخ عبد العالي ولده

الأرشد (5).

الخامس السيد ميرزا محمد بن شرف الدين علي بن نعمة الله الجزائري

الخامس: الأستاذ المدقق المحدث السيد ميرزا محمد بن شرف الدين علي بن نعمة الله الجزائري، الآتي ذكره في مشايخ المجلسي مع

بعض مشايخه (6).

عن العالم المحقق الفقيه المتبحر في فن الحديث و الرجال الشيخ عبد

ص: 160

1- رياض العلماء 4: 271.

2- تقدم في: 71.

3- أمل الآمل 2: 1084/350.

4- الإجازة الكبيرة: 81.

5- رياض العلماء 5: 400، عن الشيخ فرج الله الحويزاوي، وهذا الطريق مع كل فروع لم يرد في المشجرة.

النبي بن الشيخ سعد الجزائري الغروي الحائري، صاحب المؤلفات الكثيرة التي منها كتاب حاوي الأقوال في معرفة الرجال، وهو كتاب شريف متين، وقد أكثر النقل عنه الشيخ أبو علي في رجاله (1).

عن سيد المحققين صاحب المدارك.

وصرح في أمل الآمل: أن الشيخ عبد النبي قرأ علي المحقق الثاني (2)، بل ذكر في آخر الوسائل في ذكر طرقه: إنه يروي عنه (3). ولا يخفي ما فيه من الاشتباه علي ما تبه عليه صاحب الرياض (4)، ويأتي تنمة الكلام (5).

السادس السيد هاشم بن الحسين بن عبد الرؤوف الأحسائي

السادس: السيد العالم بالأصولين هاشم بن الحسين بن عبد الرؤوف الأحسائي (6).

1- عن المؤيد السيد نور الدين، أخي صاحب المدارك لأبيه.

2- وعن الشيخ العالم المتبحر الجليل جواد بن سعد الله بن جواد البغدادي الكاظمي، شارح الجعفرية والخلاصة والدروس، وصاحب آيات الأحكام- المسمي بمسالك الأفهام- وهو أكبر وأتم وأنفع ما ألف في هذا الباب، كما قيل.

و الظاهر أن أحسن ما ألف فيه (7) كتاب معارج السؤل و مدارج المأمول، للعالم المحقق الجامع كمال الدين الحسن بن محمد بن الحسن الأسترابادي

ص: 161

1- كذا وجدنا في الإجازة الكبيرة للسيد الأيد السيد عبد الله الجزائري من أنه يروي عن صاحب الحاوي بلا واسطة، ويأتي أنه يروي عنه بتوسط والده، فتأمل. (منه قدس سره).

2- أمل الآمل 2: 165.

3- وسائل الشيعة 20: 52.

4- رياض العلماء 3: 273.

5- هذا الطريق لم يرد في المشجرة، نعم ذكر رواية الشيخ عبد النبي، عن صاحب المدارك.

6- عدّ السيد هاشم الأحسائي في المشجرة من مشايخ السيد نعمة الله الجزائري إلا أنه لم يذكر طريقه إلي السيد نور الدين- أخي صاحب المدارك- ولا الشيخ جواد البغدادي، كما لم يذكر لهما طريقا إلي الشيخ البهائي، فراجع.

7- أي: في كتاب آيات الأحكام.

النجفي - المشتهر بكتاب اللباب - وهو شارح فصول الخواجه نصير الدين، شرحها شرحاً مزجياً، لطيفاً، بليغاً، موجزاً، فيه من الفوائد و النكات ما لا يوجد إلا فيه، و تاريخ فراغه من تأليف المعارج سنة 891، و من شرح الفصول سنة 870.

فما ذكره ابن العودي في ترجمة أستاذه شيخ الفقهاء الشهيد الثاني، بعد ذكر جملة من شروحه المزجية كالروضة، و الروض، و غيرها: و أمّا رغبته في شروح المزج، فإنه لمّا رآها للعامّة، و ليس لأصحابنا منها، حملته الحميّة علي ذلك، و مع ذلك فهي في نفسها شيء حسن (1). إلى آخر ما قال.

ناشئ من قصور الباع، فإنّ تاريخ الفراغ من الروضة سنة 957، و بينه و بين تأريخ شرح الفصول سبعة و ثمانون سنة.

عن شيخه الأجل بهاء الدين العاملي.

(حيلولة):

و عن السيد هاشم الأحسائي (2).

3- عن الشيخ محمّد بن علي بن محمد (3) الحرفوشي الحريري العاملي الكركي، المتوفّي سنة 1059 (4) و في تاريخ الخاتون آبادي: سنة 1050 (5)، 7.

ص: 162

1- رسالة ابن العودي (المطبوعة ضمن الدر المنثور) 2: 185.

2- الطريق الثاني للسيد هاشم الأحسائي ذكره في المشجرة بعينه و حصر طريقه به.

3- في الحجرية: هكذا، و في بعض المصادر: محمد بن علي بن أحمد. انظر سلافة العصر: 315، و خلاصة الأثر 4: 49، و تاريخ الخاتون آبادي: 517، و أمل الآمل 1: 167/162، و الذريعة 13: 1106/301، و الكني و الألقاب 2: 159.

4- في الأصل و الحجرية: سنة 1159، و الظاهر أنّها من سهو النساخ، انظر أمل الآمل 1: 164، و الكني و الألقاب 2: 159، و روضات الجنات 7: 86، و أعيان الشيعة 10: 22، و سلافة العصر: 316.

5- تاريخ الخاتون آبادي: 517.

صاحب المؤلفات الكثيرة، التي منها شرح قواعد الشهيد.

قال في أمل الآمل: كان عالما فاضلا، أدبيا ماهرا، محققا مدققا، شاعرا منشئا محافظا، أعرف أهل عصره بعلوم العربية (1).

عن علي بن عثمان بن خطاب بن مروة بن مؤيد الهمداني، المعروف بابن أبي الدنيا المعمر المغربي، الذي أدرك أمير المؤمنين عليه السلام و من بعده من الأئمة عليهم السلام، والعلماء رحمهم الله، وله قصص و حكايات ذكرها في البحار، وفيها اختلافات شرحناها في كتابنا المسمي بالنجم الثاقب، و كيفية ملاقة الشيخ الحرفوشي له متكررة في الكتب.

السابع الشيخ حسين بن محيي الدين

السابع: الشيخ الوحيد الجليل حسين بن محيي الدين، الذي قال في حقه في الأمل: فاضل عالم فقيه، وعد من كتبه شرح القواعد (2).

[1] عن والده الفاضل العالم العابد الورع- كما في الأمل - محيي الدين ابن عبد اللطيف (3).

عن والده العالم الجليل الشيخ عبد اللطيف.

قال في الرياض: كان من أفاضل علمائنا المقارئين لعصرنا (4).

وفي الأمل: كان فاضلا عالما، محققا صالحا فقيها، قرأ عند شيخنا البهائي، وعند الشيخ حسن بن الشهيد الثاني، و السيد محمد بن علي بن أبي الحسن العاملي، وغيرهم، و أجازوه، له مصنفات منها كتاب الرجال، لطيف (5).

ص: 163

1- أمل الآمل 1: 162 / 167.

2- أمل الآمل 1: 74 / 80.

3- أمل الآمل 1: 185 / 195.

4- رياض العلماء 3: 256.

5- أمل الآمل 1: 103 / 111.

قلت: قد عثرت عليه، واقتصر فيه علي ذكر رجال أحاديث الكتب الأربعة، وقد جعله بمنزلة المقدمة لشرحه علي الاستبصار، وهو كتاب صغير الحجم، كثير النفع، وهو أول من أشار إلي طبقات الرواة في أصحابنا.

قال- رحمه الله-: وحيث إن معرفة الراوي ضرورية جعلت الطبقات ستة:

1- طبقة الشيخ المفيد.

2- طبقة الصدوق.

3- طبقة الكليني.

4- طبقة سعد بن عبد الله.

5- أحمد بن محمد بن عيسى.

6- ابن أبي عمير وما بعده، ليتضح الحال في أول وهلة فأشير في الأغلب إلي طبقة الراوي، إما بروايته عن الإمام عليه السلام، أو بنسبته إلي أحد المشاهير من أعلي أو من أسفل، أو بكونه في إحدى الطبقات المذكورة (1).

انتهى.

وتبعه بعده التقي المجلسي في شرح الفقيه، لكنه جعلها اثني عشر:

1- للشيخ الطوسي، والنجاشي، وأضرابهما.

2- للشيخ المفيد، وابن الغضائري، وأمثالهما.

3- للصدوق، وأحمد بن محمد بن يحيى. وأشباههما.

4- للكليني، وأمثاله.

5- لمحمد بن يحيى، وأحمد بن إدريس، وعلي بن إبراهيم.

6- لأحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن عبد الجبار، وأحمد بن محمد ط.

ص: 164

1- رجال عبد اللطيف: مخطوط.

ابن خالد، وأضرابهم.

7- للحسين بن سعيد، والحسن بن علي الوشاء، وأمثالهما.

8- لمحمد بن أبي عمير، وصفوان بن يحيى، والنضر بن سويد، وأمثالهم.

9- لأصحاب الصادق عليه السلام.

10- لأصحاب الباقر عليه السلام.

11- لأصحاب علي بن الحسين عليهما السلام.

12- لأصحاب أمير المؤمنين، والحسن، والحسين عليهم السلام (1).

و ابن حجر العسقلاني من العامة أيضا جعل في التقريب رواتهم من الصحابة و التابعين و من تلاهم اثني عشر طبقة (2)، إلا أنّ ميزانه فيها غير ميزان أصحابنا، ولا داعي لنا في نقله.

أ- عن شيخنا البهائي.

ب و ج- وصاحب المعالم والمدارك، كما مرّ عن الأمل (3).

د- وعن والده (4) نور الدين علي.

عن والده شهاب الدين أحمد بن أبي جامع العاملي، العالم العامل، الورع الثقة.

عن المحقق الثاني، قال في إجازته له: فإنّ الولد الصالح الفاضل الكامل، التقى النقي الأريحي، قدوة الفضلاء في الزمان، الشيخ جمال الدينظ.

ص: 165

1- روضة المتقين 14: 323.

2- انظر تقريب التهذيب 1: 6.

3- انظر أمل الآمل 1: 103/111.

4- في المشجرة ذكر للشيخ عبد اللطيف أربعة طرق، وذكر بدلا من صاحب المدارك: علي بن علي الموسوي، وللأخير طريق بواسطة محمد أمين الأسترآبادي إلي صاحب المدارك، فلا حظ.

أحمد بن الشيخ الصالح الشهير بابن أبي جامع العاملي، أدام الله تعالى توفيقه و تسديده، و أجزل من كل عارفة حظّه و مزيده ورد إلينا إلي المشهد المقدس الغرويّ علي مشرفه الصلاة و السلام، و انتظم في سلك المجاورين بتلك البقعة المقدسة برهة من الزمان، و في خلال ذلك قرأ علي هذا الضعيف الكاتب لهذه الأحرف، الرسالة المشهورة بالألفيّة في فقه الصلاة الواجبة من مصنّفات شيخنا الأعظم شيخ الطائفة المحققة في زمانه، علامة المتقدمين و علم المتأخرين، خاتمة المجتهدين، شمس الملة و الحق و الدين، أبي عبد الله محمّد بن مكّي قدّس الله روحه الطاهرة الزكيّة، و أفاض علي تربته المراحم القدسيّة، من أولها إلي آخرها، مع نبذة من الحواشي التي جري بها قلم هذا الضعيف، في خلال مذاكرة بعض الطلبة، قراءة شهدت بفضله، و أذنت بنبله و جودة استعداده، و قد أجزت له روايتها، و رواية غيرها من مصنّفات مؤلفها بالأسانيد التي لي إليه (1). إلي آخر ما قال (رحمه الله).

(حيلولة):

و عن الشيخ حسين بن محي الدين (2).

[2] عن السيد الجليل، و الفاضل النبيل، السيد علي خان بن السيد خلف بن السيد عبد المطلب بن السيد حيدر بن السيد محسن بن السيد محمّد الملقب بالمهدي ابن فلاح بن محمّد بن أحمد بن علي بن أحمد بن رضا بن إبراهيم ابن هبة الله بن الطيب بن أحمد بن محمّد بن القاسم بن أبي الطحان بن غياث ابن أحمد بن الإمام موسي الكاظم عليه السلام، الموسوي الحسيني المشعشعية.

ص: 166

1- بحار الأنوار 108: 38/60.

2- هذا الإسناد للشيخ حسين بن محي الدين موجود بعينه في المشجرة من مشايخ السيد نعمة الله الجزائري، أما الطريق الآتي فلا أثر له في المشجرة.

الحويزي- والي الحويزة- وصاحب المؤلفات الكثيرة الرائقة النافعة، حتي قال صاحب الرياض بعد ذكرها و تفصيلها: و أظن أن أكثر فوائد كتب السيد نعمة الله الشوشتری المعاصر- قدس سرّه- مأخوذة من تصانيف هذا السيد العالی، و إنما اختصه بذلك لما كان بينهما من الألفة و قرب الجوار (1).

قال في الأنوار النعمانية في بيان ما قيل في حلّ الأبيات المعروفة:

رأت قمر السماء. إلي آخره.

و ثانيها: ما قاله الوالي- نعمة الله برحمته- و كان عالما شاعرا، أديبا صالحا أريبا عابدا، و كان حاكما علي بلاد العرب كالحويزة و ما والاها، و كتّا نحن بشوشتر، فكان كل سنة يرسل إلينا المكاتيب و الرسائل، و يرغبنا و يحثنا علي الوصول إلي حضرته. إلي أن قال: و قد أكثر من المصنفات في فنون العلم، و كان يحفظ من القصائد- مع كبر سنه- ما لا يعدّ، و كان يحفظ أكثر الدواوين علي خاطره، و له ديوان نفيس، و ما كتّا نسمع في مجلسه شيئا سوي:

روي جدنا عن جبرئيل عن الباري.

و قد انتقل إلي جوار الله و رحمته في السنة الثانية (2) و الخمسين بعد الألف، و جلس في الملك بعده ابنه الكبير و فقه الله تعالى.

و الاسم الشريف لذلك المرحوم هو السيد علي خان بن السيد خلف بن السيد مطلب الذي أسلمت الكفار علي أيديهم، و استبصر المخالفون (3)، انتهى.

و لا يخفي ما في التاريخ المذكور من الاشتباه (4)، فإن فراغه من تأليف 1.

ص: 167

1- رياض العلماء 4: 80.

2- نسخة بدل: الثامنة (منه قدس سرّه).

3- الأنوار النعمانية 3: 169.

4- اختلف في ضبط تاريخ وفاته بين سنة 1052 و 1058 و 1088. و الذي يبدو أن الأخير هو الصحيح لما ذكره الشيخ الطهراني من تاريخ لمؤلفاته آخرها أنه شرع في منتخب التفاسير سنة 1087، أضف إلي ذلك أن بداية حكمه كانت سنة 1060 و حكم 28 سنة. انظر: الكواكب المنتشرة (طبقات اعلام الشيعة): 395، و الإجازة الكبيرة: 81.

نكت البيان كما في الرياض سنة 1084، و من التفسير المسمى بمنتخب التفاسير كما فيه سنة 1087 (1)، مع أن سن صاحب الأنوار في التأريخ المذكور سنتان.

وبالجملة، فهذا السيد الجليل وآبؤه من الذين قال فيهم أمير المؤمنين عليه السلام كما في النهج (2).

وقال الصادق عليه السلام مشيراً إلى إسحاق بن عمّار وأخيه إسماعيل - كما رواه الكشي -: وقد يجمعهما الله لأقوام، يعني الدنيا والآخرة (3). فإنّه وآبائه مع ما هم عليه من الرئاسة والسلطنة فاقوا الأعلام من العلماء في التأليف والعمل والنسك والزهادة، هذا أبوه السيد خلف قال في الأمل بعد الترجمة: حاكم الحويزة، كان عالماً فاضلاً محققاً، جليل القدر، شاعراً أديباً، له كتب منها:

سيف الشيعة. إلى آخره (4).

وفي الرياض - نقلاً عن مجموعة ولده التي أرسلها إلى الشيخ علي السبط بعد ذكر شطر من أحوال والده الجليل ومؤلفاته وعدد أبيات أحادها وأملاكه ومزارعه -: ثم إنّه كان مدّة حياته يصرف محاصيله منها بهذه الطريقة، وهو أنّه نوي فيما يصرفه للقربة، فما كان للزكاة فيكتب عليه بالدفتر بالزاي، وأمّا ما كان من الصدقة المستحبّة فيكتب عليه (ق) يريد بها القربة، وما كان للرحم فيكتب 2.

ص: 168

1- انظر رياض العلماء 4: 79.

2- نهج البلاغة (شرح الشيخ محمد عبده) 1: 23 / 115، وهي تشتمل علي تهذيب الفقراء بالزهد وتأديب الأغنياء بالشفقة، هذا وقد ورد فيها ما قاله الصادق عليه السلام: «وقد يجمعها الله لأقوام.» علي اعتبار أنّ من أفضل مصاديق الأقوام هو السيد الجليل وآبؤه.

3- رجال الكشي 2: 752 / 705.

4- أمل الآمل 2: 312 / 111.

عليه (ص) يريد به صلة الرحم، و ما كان يعطيه للوفود و الشعراء و مخالفي المذهب فيكتب عليه (س) يريد به ستر العرض، و كانت هذه مصارفه، و كان يؤثر علي نفسه، و لم يرض في جمع المال، فإذا رأى شيئاً فاضلاً علي ما أنفقه يقول: يا ربّ لا تجعلني من الذين يكتزون الذهب و الفضة و لا ينفقونها في سبيل الله.

و كان رضي الله عنه زاهداً مرتاضاً، يأكل الجشب، و يلبس الخشن، اقتداء بسيرة أبائه عليهم السلام و كانت عبادته يضرب بها المثل، حتي أنه لمّا كان بصره عليه كان أكثر ليالي الجمع يختم بها القرآن، و لا تقوت عليه النوافل، و كان كثير الصيام، لم يفته صوم سنة (1)، إلا أنه كان تارة يصوم رجب و يفطر في شعبان أياماً، و مع ما كان عليه من الزهد و التقوي فكانت شجاعته أيضاً تضرب بها الأمثال. إلي آخر ما قال.

قال صاحب الرياض: أمّا كثرة أولاده و بركة نسله فهي علي حدّ قد بلغ في عصرنا هذا أنه إذا ركب الوالي يركب معه أزيد من خمسمائة من أقربائه و عشائره، مع قتل جمّ غفير منهم في عصرنا هذا دفعة في واقعة، و من قتل منهم في المعارك سابقاً. انتهى (2).

و قد عثرنا من مؤلفاته النفيسة علي كتاب مظهر الغرائب، و هو عشرة آلاف بيت في شرح دعاء عرفة لأبي عبد الله الحسين عليه السلام، و هو شاهد صدق علي ما قالوا فيه من العلم و الفضل و التبهر، بل و حسن السليقة.

قال في أوله- بعد ما ذكر أنه سمع بهذا الدعاء و لم يظفر به بعد الجدّ في الطلب و السعي في تحصيله- قال: حتي وفقني الله للحجّ الذي هو أسني 6.

ص: 169

1- أي: مستحب.

2- رياض العلماء 2: 246.

المآرب، وشهدنا ذلك الموقف الكريم، ووفق الله أن ضربنا خباءنا في ذلك المحل العظيم، فكان بحسب التوفيق يزاء قبة العالم الرباني صاحب النفس الروحاني علامة العصر و نادرة الدهر، الميرزا محمّد الأسترآبادي (1) مدّ الله تعالى أيام بقائه، و كبت أعدائه، فجلسنا معه للتبرك بأنفاسه الطاهرة، و استماع ادعيته الشريفة الزاهرة، فإذا بالدعاء المطلوب بين يديه، فابتهجنا بحمد الله تعالى و الثناء عليه بعد أن قضينا منه أوطارا لا يسع وصفها المقام، و نلنا أسراراً لا يقوم بحدها الكلام، إذا بمولانا الميرزا محمّد أدامه الله تعالى يشير إلي الفقير بشرح الدعاء العالي، و كشف النقاب عن أنوار تلك اللاكي، فكان أمره علينا من المحتوم، فامتثلنا الأمر بإجابة ذلك المرسوم. إلي آخره.

و من بديع صنيعه في هذا الشرح أنه وضعه علي طريقة (قال، أقول) و عبّر عن صاحب الدعاء صلوات الله عليه بعد قوله: قال، بمديح و وصف و فضل في كلّ موضع بكلام لا يشابه الآخر، ثم شرح تلك الأوصاف بعد فراغه من الشرح.

و من عجيب ما ذكره في شرح قوله عليه السلام: «و نومي و يقظتي» بعد كلام له في حقيقة الرؤيا و أن مدارها علي تزكية النفس، و صفاء السر، و الصدق في القول و العمل، فهناك تحصل المكاشفة بالرؤيا الصالحة، قال: و أنا العبد المذنب قد صدرت عليّ حكايتان في نوادر رؤيا سأقلها:

الاولي: إني قد بعثت مرّة إلي رامهرمز رجلا اعتمدت عليه بدرهم ليشتري لي كيلا بقيمة ألف درهم، و قد أوصيته أن لا يشتري من أرباب الديوان هربا من الشبهة، فمضي أياما، فرأيت في المنام كأن قد قدم و سألته عن شراء الطعام؟ قال: اشتريته، فقلت: لعلك لم تشتري من أرباب الديوان شيئا؟ قال:).

ص: 170

1- صاحب كتاب الرجال (منه قدّس سرّه).

قد اختلف (1) عليّ الأمر في منين قد اختلطا مع الطعام من حيث لا أعلم، ثم قلت له: و ما حالك في نفسك؟ فقال: قد أضرتني وجع في بطني، و كويته في النار كيّا منكرا، فلما أصبحت قدم الرجل فسألته عن صورة الحال، فأخبر بما رأيته في المنام من جهة الطعام و الألم الذي في بطنه.

و الثانية: قد كان لي معتمد عندي و والدي في الحويزة، و كنت في نواحي أرض فارس، فرأيت كأن الرجل قد قدم و معه قيمة ألفين درهما من الوالد قد بعثها إليّ صلة منه، فقلت له: إني أخشي أنها تكون من أعمال الديوان! فقال:

ليست منه، فقلت: إني أحلفك بالله عنه، فسكت، فأعدت القسم عليه، فقال: حيث أحلفتني فهي من أعمال الديوان، إلا أنني قد أوصيت بأن لا- أخبرك بها، و بأن أصرفها في بعض المهام الخارجة عنك، فقلت: ارجعها إليه، فإذا به قد قدم فأخبرت به قبل قدومه، فلما جاء و معه الدراهم و هي العدد المذكور فسألته عنها، فقال ما قال في المنام، حتي ألححت عليه و أقسمت عليه، فأقرّ بها، فقلت: الله أكبر، إن الله قد حمانا من هذه، فأرجعناها في الحال، فعوض الله عنها بمنه و طوله بعد مدة يسيرة بعشرين ألف درهم، و ذلك من فضل الله علينا و علي الناس. انتهى (2).

و أما جده السيد عبد المطلب، فهو أيضا من أكابر الفضلاء، و قد كتب أفضل أهل عصره الشيخ حسن بن محمد الأسترآبادي شرحه علي فصول نصير الدين - الذي هو أحسن الشروح - بأمره و اسمه قال في أوله: فخالج فكري مع كثرة الهموم، و تفاقم الأحزان و الغموم، أن أزبر له شرحا يدلّل صعابه، و يفتح بابه، و أكد ما خالج إشارة صدرت من حضرة من إطاعته حتم، و إجابته غنم، ط.

ص: 171

1- في هامش الحجرية، لعلها: اختلط.

2- مظهر الغرائب: مخطوط.

غرة جبهة النقابة، واسطة عقد السادة، ذي الأخلاق الملكيّة، والأنفس القدسية، جامع الفضائل والفواضل، جيّد الخصال و حسن الشمانل ذي الذهن النّقاد، والرأي الوقاد، المستغني عن الإطناب في الأوصاف والألقاب، المخصوص بعناية الملك الرب العلي الأمير كمال الملة والسيادة والنقابة والدين، السلطان عبد المطلب الموسوي. إلي آخر (1) ما قال.

وفي الرياض: واعلم أنّ جده الأعلى - وهو السيد محمّد بن فلاح - قد كان من تلامذة الشيخ أحمد بن فهد الحلبي، وقد ألف ابن فهد له رسالة، و ذكر فيها وصايا له، و من جملة ذلك أنّه ذكر فيه أنّه سيظهر الشاه إسماعيل الماضي، حيث أخبر أمير المؤمنين عليه السلام يوم حرب صفين بعد ما قتل عمّار بن ياسر ببعض الملاحم من ظهور جنكيز خان، و ظهور الشاه إسماعيل الماضي، و لذلك قد وصّى ابن فهد في تلك الرسالة بلزوم إطاعة ولاة حوزة ممن أدرك زمان شاه إسماعيل المذكور لذلك السلطان لظهور حقّيته و بهور غلبته. ونحن قد أوردنا.

ص: 172

1- شرح الفصول: مخطوط. هذا وفي الذريعة (13 : 1437/383) يستظهر خطأ نسبته للسيد عبد المطلب فيقول: لأن السيد عبد المطلب توفّي قبل سنة 1003 هـ، و قام مقامه ولده السيد مبارك المتوفّي سنة 1025 هـ، و ابنه الأصغر السيد خلف الذي توفي سنة 1076 هـ، و بين تاريخي فراغه من التّأليف و موت السيد عبد المطلب المذكور قرب مائة و ثلاثين سنة، مع أن السيد محمد الذي هو الجد الأعلى للسيد عبد المطلب توفّي سنة 866 هـ، قبل تاريخ التّأليف بأربع سنين، و لعلّ السيد حيدر والد السيد عبد المطلب لم يكن موجودا يومئذ فضلا عنه. و الله أعلم. و لعلّه ألفه باسم السيد محسن بن السيد محمد الذي تولّى الحكومة بعد وفاة والده السيد محمد في التاريخ المذكور كما ذكر في تاريخ الغياثي، و توفّي السيد محسن سنة 905 هـ، و الشرح مزجي مشحون بالنكات و التحقيقات، و عليه حواشي (منه رحمه الله) و الشارح هو صاحب آيات الاحكام الموسوم ب (معارج السؤل). الذي فرغ منه سنة 891 هـ. انتهى ما استظهره الشيخ الطهراني (قدس سرّه)، و لكن ما نقله المحدث النوري (قدس سرّه) من أوّل الشرح فيه تصريح واضح بأنّه شرحه بإشارة من السيد عبد المطلب، فتأمّل.

شرح تلك الرواية و هذه الوصية في كتاب ترجمة جاماسبنامة - بالفارسية - فمن رام تفصيل ذلك فليراجع إليه. انتهى (1).

و السيد الوالي المذكور يروي.

عن الشيخ علي سبط الشهيد الثاني، بسنده المتقدم (2).

الثامن الأغا حسين بن جمال الدين محمد الخوانساري

الثامن: من مشايخ المحدث الجزائري، أستاذ الحكماء و المتكلمين، و مرّبي الفقهاء و المحدثين، محطّ رحال أفاضل الزمان، آغا حسين ابن الفاضل الكامل آغا جمال الدين محمد الخوانساري المحقق المدقق، شارح الدروس، المتوفي سنة 1058، مقامه أعلي من أن يسطر، و فضائله أشهر من أن تذكر، أخذ الحكمة عن التحرير المحقق الأمير أبي القاسم الفندرسكي، و يروي:

عن تاج المحدثين المولي محمد تقي المجلسي، و عليه قرأ المنقول (3).

التاسع محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي و هو المحدث المجلسي

التاسع: من مشايخه، شيخه و أستاذه البحر المتلاطم، و فخر الأعظم، محيي السنة، و ناشر الآثار، العلامة المؤيد المسدد الرباني المولي محمد باقر ابن العالم الجليل المولي محمد تقي ابن الورع البصير المولي مقصود علي المتخلص في إشعاره بالمجلسي، فصار لقباً لذريته و سلسلته العلية، و كانت زوجته أمّ المولي التقي المجلسي عارفة مقدّسة سالحة، و من تقواها و صلاحها أنه عرض لزوجها المولي مقصود علي سفر، فجاء بولدية المولي محمد تقي و المولي محمد صادق إلي العلامة المقدّس الورع المولي عبد الله الشوشتري لتحصيل العلوم الشرعية، و سأله أن يواظب في تعليمهما ثم سافر فصادف في هذه الأيام عيد فأعطي المولي عبد الله (قدس سره) المولي محمد تقي ثلاثة توأمين، و قال:

ص: 173

1- رياض العلماء 4: 80.

2- تقدم في: 58، 151.

3- هذا الطريق و الذي يليه موجود بعينه في المشجرة.

أنفقوه (1) في ضروريات معاشكم فقال له: إنّا لا نقدر علي صرفها (2) بدون رضي الوالدة وإجازتها.

فلما استجاز منها قالت له: إن لوالد كما دكّنا غلّته أربعة عشر غازيكي (3) وهي تساوي مخارجكم علي حسب ما عيّنته وقسمته، و صار ذلك عادة لكم في مدّة من الزمان، فلو أخذت هذا المبلغ تصير حالكم في سعة، وهذا المبلغ ينقطع عن آخره يقينا، وأنتم تسون العادة الأولى، فلا بد لي أن أشكو حالكم في غالب الأوقات إلي جناب المولي وغيره، وهذا لا يصلح بنا.

فلما سمع المولي الجليل هذه المعذرة دعا في حقهم فاستجاب الله تعالى دعاءه، فجعل هذه السلسلة العليّة من حماة الدين و مروجي شريعة خاتم النبيين صلّي الله عليه وآله، وأخرج منهم هذا البحر الموّج، والسراج الوهّاج.

وصادفه أيضا بعد هذا الدعاء العام دعاء والده المعظم، كما في مرآة الأحوال للعالم المتبحر آغا أحمد ابن الأستاذ الأكبر البهبهاني، قال: حدثني بعض الثقات عن والده الجليل المولي محمّد تقي أنه قال: إن في بعض الليالي بعد الفراغ من التهجد عرضت لي حالة عرفت منها أني لا أسأل من الله تعالى شيئا حينئذ إلا استجاب لي، و كنت أتفكر فيما أسأله تعالى من الأمور الأخرويّة و الدنيويّة، وإذا بصوت بكاء محمّد باقر في المهد. فقلت: إلهي بحق محمّد و آل محمّد عليهم السلام اجعل هذا الطفل مروج دينك، و ناشر أحكام سيّد رسلك صلّي الله عليه وآله، و وفقه بتوفيقاتك التي لا نهاية لها.

قال: و خوارق العادات التي ظهرت منه لا شك أنّها من آثار هذا الدعاء، فإنه كان شيخ الإسلام من قبل السلاطين في بلد مثل أصفهان، و كان).

ص: 174

1- أي: المال.

2- أي: صرف الثلاثة توأمين.

3- وهي: سكة تعادل جزء من أجزاء القرآن القديم. انظر لغتنامه دهخدا (غاز 21).

يباشر بنفسه جميع المرافعات و طي الدعوي، و لا تقوته الصلاة علي الأموات و الجماعات و الضيافات و العيادات، و بلغ كثرة ضيافته أن رجلا كان يكتب أسامي من إضافة، فإذا فرغ من صلاة العشاء يعرض عليه اسمه و أنه ضيف عنده، فيذهب إليه. و كان له شوق شديد في التدريس، و خرج من مجلسه جماعة كثيرة (1).

و في الرياض: إنهم بلغوا ألف نفس، و زار بيت الله الحرام، و أئمة العراق عليهم السلام مكرّرا، و كان يوجه أمور معاشه و حوائج دنياه في غاية الانضباط، و مع ذلك بلغ تحريره ما بلغ، و بلغ من ترويجه أن عبد العزيز الناصبي الدهلوي ذكر في التحفة: إنه لو سمّي دين الشيعة بدين المجلسي لكان في محلّه، لأن رونقه منه، و لم يكن له عظم قبله. و هذا كلام متين (2).

و قد شرحناه في رسالتنا الفيض القدسي في ترجمة هذا المولي الجليل، و ذكرنا فيها جملا من مناقبه و فضائله و مشايخه و تلامذته و ذريته و ذرية والده المعظم ذكورا و إناثا، فمن أرادها راجع إليها (3).

تولّد في سنة 1037 و توفي في السابع و العشرين من شهر رمضان المبارك سنة 1111، و دفن في الباب القبلي من الجامع الأعظم بأصبهان، و من المعجرات استجابة الدعوات عند مرقد الشريف و تحت قبته المنيفة.

المرحلة الثانية من المحدث المجلسي إلي الشهيد الثاني

في ذكر مشجرة مشايخ العلامة المجلسي

إشارة

و هذا المولي يروي عن جماعة من نواميس الملة، و المشايخ الأجلّة، و هم عشرون (4):

ص: 175

1- مرآة الأحوال: مخطوط.

2- لم نعر عليه في النسخة التي بأيدينا من الرياض.

3- بحار الأنوار 105: 2- 165.

4- ذكر منهم أربعة عشر في المشجرة، و ثمانية عشر في رسالة الفيض القدسي، و في مقدّمة البحار واحد و عشرون شيخا.

الأول الشيخ علي بن الشيخ محمد بن صاحب المعالم

الأول: الشيخ الجليل علي (1) بن الشيخ محمد بن صاحب المعالم بطرقه المتقدمة (2).

الثاني رفيع الدين محمد الطباطبائي النائبي

الثاني: سيّد الحكماء و المتألّهين، التحرير الأفخم الأَميرزا رفيع الدين محمد بن حيدر الحسيني الحسنّي الطباطبائي النائبي، صاحب الرسائل و الحواشي الكثيرة، التي منها حواشيه علي أصول الكافي في غاية الجودة. و صرّح المولي الأردبيلي في جامع الرواة: أنّه كان أفضل أهل عصره، توفي سنة 1099 (3).

عن الجليلين مربيي العلماء المولي عبد الله التستري.

و بهاء الدين محمد العاملي (4)، بطرقهما الآتية (5).

الثالث السيد محمد قاسم الطباطبائي القهبائي

الثالث: السيد الخبير الفاضل الأمير محمد قاسم بن الأمير محمد الطباطبائي القهبائي (6).

عن شيخ الإسلام شيخنا البهائي (7).

الرابع المولي محمد شريف بن شمس الدين محمد الرويدشتي الأصفهاني

الرابع: العالم الفاضل الصالح المولي محمد شريف بن شمس الدين

ص: 176

1- هذا الطريق لم يذكره في المشجرة، و قد ورد في رسالة الفيض القدسي، و كذلك في مقدّمة البحار.

2- انظر الطريق الخامس للسيد نصر الله الحائري، و قد تقدمت طرقه في الصفحات: 58، 151، 173.

3- جامع الرواة 1: 321.

4- كذا ذكره في المشجرة مع طرقه بعينها.

5- تأتي طرق المولي التستري في الصفحات: 184، 208 و 209 و 210 و 214، و طرق العاملي في الصفحات: 185، 193، 198،

200، 218، 232.

6- هذا و قد ورد ضمن طرق العلامة المجلسي إلي مشايخه الكرام في استجازة المولي الأردبيلي منه، انظر جامع الرواة 2: 550.

7- لا يوجد هذا الطريق في المشجرة. نعم ورد في جامع الرواة 2: 550.

محمد الرويدشتي الأصفهاني، وهو والد عالمة المحدثه حميدة.

قال في الرياض: إنها كانت فاضلة عالمة عارفة معلّمة لثناء عصرنا، بصيرة بعلم الرجال، نقيّة الكلام، بقيّة الفضلاء الأعلام، نقيّة من بين الأنام، لها حواشٍ و تدقيقات علي كتب الحديث كالأستبصار وغيره تدلّ علي غاية فهمها ودقّتها واطلاعها، وخاصة فيما يتعلق بعلم الرجال. إلي أن قال: وكان والدها يسمّيها (بعلامته) بالتائين ويقول: ان إحدَي التائين للتأنيث، والأخري للمبالغة. إلي آخر ما ذكره. توفيت سنة 1087 (1).

عن الأجلّ البهائي (رحمه الله) (2).

الخامس المولي محمد محسن بن محمد مؤمن الأسترآبادي

الخامس: العالم الصالح الفاضل المولي محمد محسن بن محمد مؤمن الأسترآبادي (3).

عن السيد نور الدين أخو صاحب المدارك، المتقدم ذكره (4).

السادس الشيخ الحرّ العاملي صاحب الوسائل

السادس: شيخ المحدثين الشيخ الحرّ (5) العاملي صاحب الوسائل، وقد تقدّم ذكره (6).

السابع السيد علي خان الشيرازي المدني الهندي شارح الصحيفة

السابع: الفاضل النحرير السيد علي خان الشيرازي المدني الهندي، شارح الصحيفة، بطرقه المتقدمة (7).

ص: 177

1- رياض العلماء 5: 404.

2- موجود في المشجرة، ويروي أيضا عن المولي عبد الله التستري كالميرزا رفيع النائيني المذكور.

3- لم يذكره ولا طريقه في المشجرة. وقد ورد في مقدمة البحار وكذلك في رسالة الفيض القدسي، وانظر جامع الرواة 2: 550.

4- تقدم في صفحة: 70.

5- ويروي عنه مدبّجا.

6- تقدم في صفحة: 77.

7- تقدم في صفحة: 147.

الثامن: السيد السند المحدث النحرير، السيد محمد - المشتهر بسيد ميرزا الجزائري - بن شرف الدين علي بن نعمة الله الموسوي (1) المتوفي سنة 1098.

صاحب جوامع الكلم، و هو كتاب كبير في الحديث جمع فيه أحاديث الكتب الأربعة وغيرها، و له رموز مخصوصة للكتب التي ينقل عنها رأيت مجلداً منه في كرامانشاه، و هو كتاب شريف نافع.

قال في الأمل: كان من فضلاء المعاصرين، عالماً فقيهاً، محدثاً حافظاً عابداً، من تلامذة الشيخ محمد بن خواتون العاملي ساكن حيدرآباد، و صرح بأنه يروي عنه (2).

عن والده كما في إجازته للعلامة المجلسي، و نقلها عن خطّه في البحار، قال فيها بعد المقدمة: فالتمس منّي أدام الله أيامه، و قرن بالسعود شهره و أيامه (3) إجازة بعض ما صحّ لي روايته عن مشايخي العظام، و أسلافي الكرام، و هو ما حدّثني به أجازه في الصغر أبي السيد الأوحّد، و الشريف الأجد شرف الدين علي بن نعمة الله الموسوي نور الله تربته، بحق روايته:

عن رئيس الإسلام و المسلمين، و سلطان المحققين و المدققين، الشيخ عبد النبي بن سعد الجزائري، سقي الله تربته صوب الرضوان، و فسح له في درجات الجنان، بحق روايته إجازة:

عن الشيخ الأعظم الأفخم، نادرة الزمان، و نتيجة الدوران العلامة الفهامة نور الدين علي بن عبد العالي الكركي، و هذا أقصر طرفي في الرواية (4). انتهى.

ص: 178

1- لم يرد له ذكر في المشجرة. و لكن نصّ عليه المصنّف في الفيض القدسي (ضمن البحار): 105: 79، و كذا في مقدمة البحار: 54.

2- أمل الأمل: 2: 812/275.

3- في المصدر: و أعوامه.

4- بحار الأنوار 110: 136.

وقال المجلسي في إجازته لبعض تلامذته، وذكرها في البحار:

ومنها: ما أخبرني به إجازة السيد العالم الفاضل، المحدّث البارع، محمّد الشهير بسيد ميرزا أدام الله فضله، عن والده السيّد الأجد شرف الدين علي ابن نعمة الله الموسوي طاب ثراه، عن شيخ المحققين الشيخ عبد النبي بن سعد الجزائري أفاض الله علي تربته الزكيّة، عن الشيخ الأعظم الأفخم مروّج المذهب نور الدين علي بن عبد العالي الكركي نور الله مرقدّه. إلي آخره (1).

وبعد تصريح السيد الأيد الجزائري، والعلامة المجلسي، و الشيخ الحر في الأمل (2) وفي آخر الوسائل (3)، لا يصغي إلي استبعاد صاحب الرياض (4) رواية الشيخ عبد النبي عن المحقق الكركي، خصوصا لو كانت الإجازة في أوائل سنّه، ولا ينافيها روايته عن سيد المدارك المتأخر عنه بطبقة، كما لا يخفي علي من لا حظ تواريخهم.

ثم إن في إجازة السيد الجزائري - كما عرفت - روايته عن الشيخ عبد النبي بتوسّط أبيه، و مرّ عن الإجازة الكبيرة للسيد عبد الله أنّه يروي عنه بلا واسطة (5). ولعلّه اشتباه، أو سقط (عن أبيه) عن قلم الناسخ.

وصرّح في الروضات أنّه يروي أيضا عن السيد أمير فيض الله التفريشي، و عن السيد الميرزا محمّد الأسترآبادي الرجالي (6). 2.

ص: 179

- 1- بحار الأنوار 110: 159.
- 2- أمل الآمل 2: 165.
- 3- وسائل الشيعة 20: 52.
- 4- رياض العلماء 3: 273.
- 5- الإجازة الكبيرة: 81.
- 6- روضات الجنات 7: 92.

التاسع المولي محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي النجفي القمي

التاسع: العالم الجليل النبيل عين الطائفة ووجهها، المولي محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي النجفي (1) القمي صاحب المؤلفات الرشيقة النافعة كشرحه علي التهذيب، و حكمة العارفين، و الأربعين في الإمامة، و تحفة الأخيار بالفارسية في فضائح الصوفية وغيرها، المتوفي سنة 1098.

عن السيد السند العالم الفاضل السيد نور الدين أخو صاحب المدارك، و قد مرّ ذكر طرقة (2).

العاشر السيد شرف الدين علي الطباطبائي الحسني الشولستاني

العاشر: السيد الجليل الشريف، الأمير شرف الدين علي بن حجة الله بن شرف الدين علي بن عبد الله بن الحسين بن محمد بن عبد الملك الطباطبائي الحسني الشولستاني، المتوطن في أرض الغري، الفقيه المحقق التقي، مؤلف كتاب توضيح المقال في شرح الاثني عشرية في الصلاة لصاحب المعالم في مجلدين - رأيت، و يظهر منه غاية فضله و تبحره - وغيره، و نقل عنه في مزار البحار فائدة حسنة فيما يتعلق بالقبلة في الحرم المطهر الغروي و في مسجد الكوفة ينبغي النظر فيها (3)، توفي سنة 1060.

عن جم غفير من حملة العلم و سدنة الدين:

أولهم: السيد الجليل المعظم الأمير فيض الله ابن الأمير عبد القاهر (4) الحسني التفرشي، صاحب الحاشية علي المختلف، و شارح الاثني عشرية في الصلاة لصاحب المعالم.

ص: 180

1- ذكره في المشجرة مع طريقه.

2- مرّت طرقة في الصفحات: 70، 73، 161، 177.

3- بحار الأنوار 100: 431.

4- في المشجرة لم يذكره من مشايخ السيد شرف الدين، و لم يتعرض لطريقة، و كذا الذي يليه مع متفرعاته، هذا و قد أورد المولي الأردبيلي في جامعه 2: 551 هذا الطريق عند ذكره ل طرق العلامة المجلسي.

1- عن المحقق الشيخ محمد بن صاحب المعالم.

2- وعن صاحب المعالم - أيضا - كما نقله صاحب الرياض عن مواضع متعددة (1).

3- وعن السيد الجليل أبي الحسن علي بن الحسين الحسيني الشهير بابن الصائغ، وقد مر ذكر طرقهم (2).

ثانيهم: العالم المحقق المتبحر الآميرزا محمد بن علي بن إبراهيم الأسترآبادي أستاذ أئمة الرجال، وصاحب المنهج والتلخيص و مختصره وآيات الأحكام.

قال السيد التفريشي في نقد الرجال في ترجمته: فقيه متكلم، ثقة من ثقات هذه الطائفة وعبادها وزهادها، حقق الرجال و الرواية و التفسير تحقيقا لا مزيد عليه (3). إلى آخره، ولإتقان كتابه و حسن نظمه و ترتيبه جعل الأستاذ الأكبر البهبهاني تحقيقاته في الرجال تعليقة علي كتابه، و اختاره من بين أقرانه و أتراه. توفي في ذي القعدة سنة 1028 بمكة المعظمة.

قال المجلسي في إجازته لبعض تلامذته المدرجة في البحار: و عن السيد شرف الدين - يعني الشولستاني - عن قدوة العلماء المتبحرين السيد السند ميرزا محمد ابن الأمير علي الأسترآبادي صاحب كتاب منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال. إلى آخره (4).

وقال في ثالث عشر بحاره: أخبرني جماعة عن السيد السند الفاضل الكامل ميرزا محمد الأسترآبادي نور الله مرقدته أنه قال: كنت ذات ليلة أطوف 8.

ص: 181

1- رياض العلماء 4: 388.

2- مرت طرقهم في: 71، 82، 86، 165.

3- نقد الرجال: 581/324.

4- بحار الأنوار 110: 158.

حول بيت الله الحرام. إلي آخر ما تقدم (1).

وقال في أول البحار: وكتاب منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال، المشتهر بالكبير والوسيط والصغير، وكتاب تفسير آيات الأحكام، كلُّها للسيد الأجل الأفاضل مولانا ميرزا محمّد بن علي بن إبراهيم الأسترآبادي (2).

وقال الأستاذ الأكبر في أول التعليقة: ولذا جعلت تدويني تعليقة، وعلّقت علي منهج المقال من تصنيفات الفاضل الباذل، العالم الكامل، السيد الأوحّد الأمجد، مولانا ميرزا محمّد قدس سرّه لما وجدت من كماله، وكثرة فوائده، ونهاية شهرته (3).

وقال الفاضل المتبحر الجليل المولي حاجي محمّد في جامع الرواة: ودأب هذا الضعيف في تحرير هذا التآليف أنه كتب الرجال الوسيط الذي ألفه السيد الجليل الفاضل الزكي ميرزا محمّد الأسترآبادي. إلي آخره (4).

وصفه- تلميذ الأميرزا محمّد- المولي محمّد أمين الأسترآبادي في الفوائد المدنية بقوله- كما يأتي (5) -: سيّدنا الإمام العلامة (6). إلي آخره.

وقال في موضع: وذكر السيد السند العلامة الأوحّد، السيد جمال الدين محمد الأسترآبادي قدس سرّه في شرحه. إلي أن قال: انتهى كلام السيد السند العلامة أعلي الله مقامه (7). 1.

ص: 182

1- بحار الأنوار 52: 176. و تقدم في: 80.

2- بحار الأنوار 1: 22.

3- تعليقة الوحيد (ضمن المنهج): 2، ورجال الخاقاني: 1.

4- جامع الرواة 1: 5.

5- يأتي في صفحة: 193.

6- الفوائد المدنية: 185.

7- الفوائد المدنية: 11.

وفي أواخر الكتاب أيضا مثله (1).

بل في المعراج للمحقق الشيخ سليمان البحراني، في جملة كلام له: وبما ذكرناه يظهر أن ما ذكره صاحب التلخيص قدس سره. إلي آخره (2).

قال في الحاشية: هو مولانا خاتمة المحدثين ميرزا محمد بن علي الأسترآبادي الحسيني قدس سره، صاحب الكتب الثلاثة في علم الرجال، وله كتاب آيات الأحكام، ثقة ثقة. انتهى (3). إلي غير ذلك من العبارات الصريحة في كونه من السادة الكرام، و سلالة ائمة الأنام عليهم السلام.

فمن الغريب ما في روضات السيد الفاضل المعاصر - بعد أن ساق نسبه - قال: كان من شرفاء علماء وقته، الموصوف في كلمات بعضهم بالسيادة و كأنه من جهة انتسابه بالأمر إلي موالينا السادة، كما يشعر به أيضا دعاء سيدنا الأمير مصطفى الحسيني التفرشي - و ساق ما ذكره في النقد - و هذا دعاؤه له: مدّ الله تعالى في عمره و زاد الله تعالى في شرفه فقيه متكلم. إلي آخره (4).

و فيه أنه لم يعهد من أصاغر أهل العلم فضلا عن العلماء الأعلام التعبير عن المنتسب بالأمر إلي بني هاشم بالسيد، خصوصا في أمثال المقام، و الإشعار الذي أشار إليه من الوهن بمكان، فإن المراد من الشرف العلوّ، إذ السيادة غير قابلة للنقيصة و الزيادة، مع أن التعبير عن المنتسب بالأمر إليهم بالشريف من مصطلحات العوام، هؤلاء شرفاء مكّة و المدينة - زادهما الله تعالى شرفا - من السادة المعروفة، و يعرف صغيروهم و كبيرهم بالشريف، مع أن التعبير عنه بالميززا كاف في الدلالة علي السيادة، فإن ميرزا - كما صرح في البرهان - مخفف 4.

ص: 183

1- الفوائد المدنيّة: 278.

2- المعراج: 45.

3- المعراج: لم نعرث علي هذه الحاشية.

4- روضات الجنات 7: 36، و نقد الرجال: 324.

أمير زائده (1)، كما أن الأمير مخفف عنه، بل و مير أيضا، ولذا يعبرون عن السادات في كتب الأنساب كثيرا بالأمير فلان أو مير فلان، و كلها إشارة إلي أنه من أولاد أمير المؤمنين عليه السلام، وإلي الآن بقي هذا الرسم في علماء الهند فلا يطلقون الميرزا علي غير السيد، حتي أنهم يعبرون عن الأجل صاحب القوانين بملا- أبو القاسم، نعم أختل هذا المرسوم في سائر البلاد في خصوص هذا اللفظ، و بقي من خصائص ألقابهم السيد و الأمير و مير.

عن ظهير الدين أبي إسحاق إبراهيم بن الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الميسي.

قال في الأمل: كان عالما فاضلا حيا زاهدا، عابدا ورعا، محققا مدققا فقيها محدثا، ثقة، جامعا للمحاسن، كان يفضل علي أبيه في الزهد و العبادة (2).

1- عن والده الجليل (3).

2- وعن المحقق الثاني، الآتي ذكرهما الشريف إن شاء الله تعالى (4).

ثالثهم: المدقق الشيخ محمد بن المحقق صاحب المعالم، علي ما صرح به في الرياض (5).

رابعهم: ظهير الدين الشيخ إبراهيم الميسي، المتقدم (6).

خامسهم: مربي العلماء المولي عبد الله التستري.

ص: 184

1- الطبقة المتوفرة خالية منه. و انظر لغتنامه دهخدا حرف الميم: 282 «مادة ميرزا».

2- أمل الآمل 1: 7/29.

3- يأتي في الصفحة: 272.

4- يأتي في الصفحة: 278.

5- رياض العلماء 5: 58.

6- المتقدم في نفس الصفحة.

الحادي عشر الأمير محمد مؤمن بن دوست محمد الأسترآبادي

الحادي عشر: من مشايخ العلامة المجلسي (رحمه الله): العالم الصالح الشهيد، الذي مرّ ذكره، الأمير محمد مؤمن بن دوست محمد الأسترآبادي (2)، نزيل مكة المعظمة.

1- عن السيد نور الدين العاملي، كما تقدم (3) 2- وعن العالم الفاضل - الشهيد بأيدي أهل السنة - السيد السند الأمير زين العابدين بن نور الدين مراد (4) بن علي بن مرتضي الحسيني الكاشاني نزيل

ص: 185

-
- 1- من الجمع بين المتن و المشجرة يظهر ان للسيد الشريف الشولستاني تسعة مشايخ وهم. أ- المولي محمد تقي المجلسي. ب- المولي درويش محمد. ج- الأمير فصل الله. وقد ذكروا في المشجرة فقط. د- الشيخ محمد بن صاحب المعالم. هـ- الشيخ إبراهيم الميسي. و- الشيخ البهائي. وقد ذكروا في المتن أعلاه وفي المشجرة. ز- الأمير فيض الله التفريشي. ح- الأميرزا محمد الأسترآبادي. ط- المولي عبد الله التستري. ولم يرد ذكر لهم في المشجرة. هذا وقد ذكر الشولستاني في المشجرة بعنوان: مير شرف الدين.
 - 2- ويروي الشيخ المجلسي عنه بتوسط محمد قاسم الأسترآبادي كما في المشجرة. وقد مرّ ذكره في: 69.
 - 3- أخ صاحب المدارك المتوفّي سنة 1061 هـ، وتقدم في: 70.
 - 4- اختلف في ضبطه، ففي نجوم السماء: 97، والصدريّة في الإجازات العليّة: 17 مخطوطة هكذا: نور الدين مراد. وفي رياض العلماء: 2: 399، وأعيان الشيعة 7: 168 وشهداء الفضيلة: 180 هكذا: نور الدين بن مراد.

وصفه في الرياض بقوله: السيد الأجل، الموفق الفاضل العالم الكامل، الفقيه المحدث، كان من أجل تلامذة المولي محمد أمين الأسترآبادي في علم الحديث، وقد قتل لأجل تشييعه شهيدا في مكة المعظمة، إلي أن قال: ودفن في القبر الذي هيأه لنفسه في حال حياته في مقابر عبد المطلب و أبي طالب عليهما السلام، المعروف بالمعلّي، عند مقابر ميرزا محمد الأسترآبادي، و مولانا محمد أمين الأسترآبادي، و الشيخ محمد سبط الشهيد الثاني.

و نقل عن معاصره المولي فتح الله بن المولي مسيح الله، أنه وصفه في رسالته بقوله: السيد الجليل العالم العامل قدوة المحققين زبدة المدققين، مجتهد زمانه، الشريف المقتول الشهيد، مؤسس بيت الله الحرام، العالم الرباني الأمير زين العابدين بن السيد نور الدين بن الأمير مراد بن السيد علي بن الأمير مرتضي الحسيني القاساني طاب ثراه، و جعل الجنة مثواه. انتهى (1).

و أشار بقوله مؤسس بيت الله الحرام إلي الفضيلة الجميلة التي امتاز بها من بين العلماء، و هي من فضل الله الذي يؤتیه من يشاء، و قد ألف في ذلك رسالتين إحداهما بالعربية، و الأخرى بالفارسية سمّاها بمفرحة الأنام في تأسيس بيت الله الحرام.

و خلاصة ذلك: إن يوم الأربعاء تاسع شهر شعبان سنة ألف و تسع و ثلاثين دخل المسجد الحرام سيل عظيم من أبوابه، ثم دخل جوف الكعبة و ارتفع فيها بقدر قامه و شبر و إصبعين مضمومتين، و مات بمكة المعظمة بسببه أربعة آلاف و اثنان، منهم معلّم و ثلاثون طفلا كانوا في المسجد. و في يوم الخميس انهدم تمام طرف عرض البيت الذي فيه الميزاب، و من طرف الطول 9.

الذي فيه الباب من الركن الشامي إلى الباب، و من الطول الذي فيه المستجار نصفه تخميناً.

قال (رحمه الله): و كنت متفكراً في أنه لو وضع المخالفون أساس البيت لذهب ما كان يفتخر به الشيعة من أن أساسه كان أولاً من خليل الرحمن (عليه السلام) ثم من حبيبه صلي الله عليه وآله، ثم من سيدنا الإمام زين العابدين عليه السلام في عهد الحجاج، كما في حج الكافي (1).

فتذاكرت مع الشريف في ذلك، و أن البناء يكون بمال أهل الحق و مباشرتهم، و ينتسب في الظاهر إلى سلطان الروم فقبل ذلك، ثم خوفه الناس فأعرض عنه، فكنت أتضرع إلى الله تعالى أن لا يحرم أهل الإيمان من تلك السعادة، فرأى في تلك الأيام رجل مسكين في المنام أنه وضعت جنازة الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام في قبال الكعبة، و صلي عليه خاتم النبيين صلي الله عليه وآله مع جميع الأنبياء عليهم السلام، و أنه صلي الله عليه وآله قال لي:

خذ التابوت و ادفنه في جوف الكعبة، فلما قص عليّ عبرته بأن الإمام لا يدفنه إلا الإمام، و منصب دفن أبي عبد الله عليه السلام كان للإمام زين العابدين عليه السلام فهو إشارة إلي أن وضع الأساس الذي كان من مناصبه قد حوّل إليّ فاطمناً قلبي.

و في يوم الثلاثاء ثالث جمادي الثانية سنة 1040 شرعوا في هدم تنمة البناء، و كنت اشتغل مع المشتغلين، و من عجيب الألفاف أن جميعهم مع الوكيل و المباشر اللذين بعثهما سلطان الروم صاروا مريدين لي بحيث كلما قلت لهم في أمر البيت شيئاً لم يتخلفوا عني، إلي أن هدموا أطرافه إلا الركن الذي فيه الحجر، فأبقوا حجراً فوقه، و حجراً تحته، فقلت لهم: لا بدّ من حفظه عن 8.

ص: 187

وطئ الأقدام، فصنعوا من ألواح الخشب شيئاً لحفظه.

وفي ليلة الأحد الثاني والعشرين من الشهر المذكور استقر الأمر علي وضع الأساس في صيحتها، فتضرعت إلي الله تعالى، وسألت الله تعالى أن يجعلني مؤسس بيته، و كنت متفكراً في أن مع حضور الشريف، و شيخ الحرم، و القاضي، و الوكيل و علماء مكة، و خدام البيت كيف أصنع مع ضعفي؟! و اغتسلت وقت السحر و دخلت المسجد، و لما كان وقت صلاة الصبح لم يحضر - من الأمر الإلهي و إعجاز الأئمة المعصومين عليهم السلام - إلا المباشر و بعض العملة، فلما رأني المباشر قال: يا سيد زين العابدين اقرأ الفاتحة، فقرأتها، و دعوت بعدها بالدعاء الموسوم بدعاء سريع الإجابة المروي في الكافي أوله:

(اللهم إني أسألك باسمك العظيم الأعظم الأجل الأكرم المخزون المكنون) (1).

إلي آخره، و دعوت للسلطان ظاهراً، و نويت به الحجّة عجل الله تعالى فرجه، و أخذت الحجر المبارك للركن الغربي، و ناولني محمد حسين الأبرقوثي - و هو من الصلحاء - أول طاس فيه الساروج، فطرحته في زاوية الركن الغربي و نشرته و قلت: بسم الله الرحمن الرحيم، و وضعت الحجر عليه في موضع أساس إبراهيم عليه السلام.

قال: و قد باشرت بنفسي مقدار ثلاثة أذرع من جهة الارتفاع من تمام العرض الذي فيه الميزاب و الحمد لله. إلي آخر ما ذكره من كيفية البناء، ثم تشريحه و تشريح المسجد بما لا يوجد في غيرها، و ذكرت ملخصها في كتابنا دار السلام (2).

3- و الشيخ إبراهيم بن عبد الله الخطيب المازندراني. ه.

ص: 188

1- الكافي 2: 17/424.

2- دار السلام 2: 113، و انظر شهداء الفضيلة: 184 عنه.

عن شيخيهما: المحدث الفاضل العالم المولي محمد أمين بن محمد الأسترآبادي، نزيل مكّة المعظمة.

قال الفاضل المعاصر في الروضات: كان في مبادي أمره داخلا في دائرة أهل الاجتهاد، و سالكا مسالك أساتيدّه الأمجاد، بذهنه الوقاد، و فهمه النقاد، بحيث قد أجازّه صاحبا المدارك و المعالم رحمهما الله تعالى بصريح هذا المفاد، و صريح هذا المراد، و قد رأيت نسختي إجازتيهما المنبئتين عن غاية فضيلة الرجل و نبالته، بخطهما الشريف المعروف لدي الضعيف (1).

ثم شرع في ذكر انحرافه، و أطال الكلام في الطعن عليه و علي من تبعه، و صوب طريقته حتي علي المجلسي الأول، و لم يقنع بذكر مطالبه و الردّ عليه و بيان خطئه علي ما هو طريقة العلماء الطالبين لإحقاق الحق للحق، بل فتح أبوابا من الشتم و السب.

بل قال في عنوان ترجمته: الفاضل الفضولي و مناصل المجتهد و الأصولي، صاحب القلم العاري و القلب المبادي ابن محمد شريف محمد أمين الأخباري الأسترآبادي. إلي آخره (2).

ليت شعري لو جمع الله تعالى بينهما يوم الجمع فقال له الأمين: إنك قد ذكرت في كتابك جمعا كثيرا من أعداء الدين، و المتجاهرين في النصب و العداوة لأمير المؤمنين و أهل بيته الطاهرين عليهم السلام بألقاب جميلة، و أوصاف حميدة، حتي ابن خلّكان الناصبي المؤرّخ، المعروف عندهم بحب الغلمان، فقلت في حقّه: الشيخ المقتدي الإمام و العالم العلم العلام، قاضي القضاة، و زين الحكام، شمس الدين أبو العباس أحمد (3). إلي آخره، فما كان ضرك3.

ص: 189

1- روضات الجنات 1: 120.

2- روضات الجنات 1: 33 / 120.

3- روضات الجنات 1: 113 / 320.

أن تغمض عن خطئي بصدق الولاء! أو سلكت بي سيرتك بالأعداء!

فما عذره (رحمه الله) في الجواب؟.

وأخرج الصدوق في العيون بإسناده عن عمّ محمّد بن يحيى بن أبي عباد قال: سمعت الرضا عليه السلام يوماً ينشد شعراً:

كلنا نأمل مدّاً في الأجل و المنايا هن آفات الأمل

لا تغرّتك أباطيل المني و الزم القصد ودع عنك العلل

إنّما الدنيا كظلّ زائل حلّ فيها راكب ثم رحل

فقلت: لمن هذا أعزّ الله الأمير؟ فقال عليه السلام: لعراقي لكم، قلت: أشدنيه أبو العتاهية (1) لنفسه، فقال: هات اسمه ودع عنك هذا، إنّه

ص: 190

1- في تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين لبعض علماء الزيدية من معاصري ابن شهر آشوب و أضرابه نقلاً عن السيد أبي طالب من علمائنا، و الظاهر أنه من أماليه بإسناده إلي أبي العتاهية قال: لمّا امتنعت من قول الشعر و تركته أمر المهدي بحسبي في سجن الجرائم، فأخرجت من بين يديه إلي الحبس، فلمّا دخلته دهشت و ذهل عقلي، و رأيت منه منظراً هالتي، فرميت بطرفي أطلب موضعاً أوي إليه، و رجلاً أنس به و بمجالسته، فإذا كهل حسن السميت، نظيف الثوب، بين عينيه سيماء الخير، فقصدته و جلست إليه من غير أن أسلم عليه أو أسأله عن شيء من أمره لما أنا فيه من الجزع و الحيرة، فمكث كذلك ملياً و أنا مطرق و مفكر في حالي فأنشد الرجل هذين البيتين: تعوّدت مس الضرّ حتى ألفتة و أسلمني حسن العزاء إلي الصبر و صيرني يأسى من الناس واثقاً بحسن صنيع الله من حيث لا أدري فاستحسن البيتين، و تبركت بهما، و ثاب إليّ عقلي، فأقبلت علي الرجل فقلت له: تفضل أعزّك الله! بإعادة البيتين؟ فقال لي: ويحك يا إسماعيل!- و لم يكن لي- ما أسوأ أدبك و أقل عقلك و مروّتك؟! دخلت إليّ و لم تسلّم عليّ تسليم المسلم علي المسلم و لا توجهت لي توجّع المبتلي للمبتلي، و لا سألتني مسألة الوارد علي المقيم، حتى إذا سمعت منّي بيتين من الشعر الذي لم يجعل الله فيك غيره خيراً و لا أدباً، و لا جعل لك معاشاً غيره، لم تتذكر ما سلف منك فتتلافاه، و لا اعتذرت ممّا قدّمت و فرّطت فيه من الحق حتى استنشدتني مبتدئاً، كأنّ بيننا أنسا قديماً، و معرفة سابقة، و صحبة تبسط المنقبض. فقلت له: تعذرني متفصّلاً، فدون ما أنا فيه يدهش، قال: و في أي شيء أنت؟ إنما تركت قول الشعر الذي كان جاهك عندهم و سبيلك إليهم فحبسوك حتى تقول، و أنت لا بدّ من أن تقوله فتطلق، و إنما يدعي بي الساعة فأطالب بعيسي بن زيد بن رسول الله صلّي الله عليه و آله، فإن دللت عليه فقتل لقيت الله بدمه، و كان رسول الله صلّي الله عليه و آله فيه خصمي، و إلّا قتلت، فأنا أولي بالحيرة منك، و أنت تري احتسابي و صبري، فقلت: يكفك الله، و أطرقت خجلاً منه. فقال: لا أجمع عليك التوبيخ و المنع، احفظ البيتين، و أعادهما عليّ مراراً حتى حفظتهما، ثم دعي به و بي، فلمّا قمنا قلت: من أنت أعزك الله؟ قال: أنا حاضر- صاحب عيسي بن زيد-، فأدخلنا علي المهدي، فلمّا وقف بين يديه قال له: أين عيسي بن زيد؟ فقال: ما يدريني أين عيسي! طلبته و أخفته فهرب منك في البلاد، و أخذتني فحبستني، فمن أين أقف علي موضع هارب منك و أنا محبوس؟! فقال له: و أين كان متوارياً؟ و متي آخر عهدك به؟ و عند من لقيته؟ فقال: ما لقيته منذ توارى، و لا أعرف له خبراً. فقال: و الله لتدلّ عليه أو لأضربن عنقك الساعة، قال: اصنع ما بدا لك، أنا أدلك علي ابن رسول الله صلّي الله عليه و آله لتقتله! و ألقى الله و رسوله و هما يطالباني بدمه، و انه لو كان بين ثوبي و جلدي ما كشفت فقال أضربوا عنقه! فقدّم فضرب عنقه، ثم دعاني فقال: أ تقول الشعر أو لألحقنك به؟! فقلت: بلي أقول الشعر. قال: أطلقوه، قال محمد بن القاسم بن مهرويه: و البيتان

الذان سمعها من حاضر في شعره الآن. (منه قدس سره)

اللّٰه سبّحانه و تعالي يقول: وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ (1) و لعلّ الرجل يكره (2)ن.

ص: 191

1- الحجرات 49: 11.

2- في الحجرية: و لعلّ يكره الرجل، و ما أثبتناه من العيون.

هذا (1).

واسم الرجل إسماعيل بن القاسم بن المؤيد، الشاعر المعروف المعاصر لأبي نؤاس الباطل، صاحب بعض الأفعال الشنيعة المذكورة في الروضات (2).

و العجب أنه (رحمه الله) ذكر في آخر ترجمته الخبر المذكور وقال بعده: وفي هذه الرواية من الإشارة إلي حسن حال الرجل، والدلالة علي عدم جواز غيبة الفاسق، ولا ذكر أحد بالسوء ولا سيّما في محضر أعظم أهل الدين ما لا يخفي (3). انتهى.

وقد نسي رحمه الله العمل به في ترجمة صاحب العنوان وأضرابه، وإحقاق الحق في المسائل المتنازع فيها غير متوقف علي السوء في الكلام، والفحش في القول، مع أن وضع كتب التراجم علي غير هذا، ألا تري الشيخ المحدث الحرّ مع أنّه من عمد المحدثين لم يفرّق في أمل الآمل بين المجتهد والأخباري، والمحدث والأصولي، في المدح والإطراء والتزكية والثناء، فذكر في ترجمة كل واحد منهم ما حواه من العلم، والعمل والتقوي والزهد، وغيرها.

توفي الفاضل المذكور سنة 1033 بمكة المشرفة.

عن مشايخه العظام، وهم:

صاحب المدارك.

وصاحب المعالم.

والأميرزا محمّد الأسترآبادي، بطرقهم المتقدمة (4). 1.

ص: 192

1- عيون أخبار الرضا عليه السلام 2: 177.

2- روضات الجنات 3: 235/38.

3- روضات الجنات 2: 15.

4- طرقهم علي التوالي تقدمت في: 71، 85، 161، 165، 71، 82، 165، 181، 181.

قال في الفوائد المدنية: فإني قد قرأت أصول الكافي، وكتاب تهذيب الحديث، وغيرهما، علي أعلم المتأخرين بعلم الحديث و الرجال و أورعهم، سيّدنا الإمام العلامة، و القدوة الإمام (1) الفهامة، قدوة المقدمين، أعظم المحققين ميرزا محمّد الأسترآبادي، و هو قرأ علي شيخه. إلي أن قال: ولي طرق أخرى من مشايخ آخر قدّس الله أرواحهم، منهم: السيد السند و العلامة الأوحّد صاحب المدارك قدس سره (2).

الثاني عشر السيد فيض الله بن السيد غياث الدين محمّد الطباطبائي القهائي

الثاني عشر: السيد الفاضل الأجل الأكمل الأمير فيض الله بن السيد غياث الدين محمّد الطباطبائي القهائي (3).

عن العالم الجليل عزّ الدين أبي عبد الله السيد حسين (4) بن السيد حيدر ابن قمر الحسيني الكركي العاملي المفتي بأصفهان.

عن جمّ غفير من العلماء الأعلام:

أولهم: شيخنا البهائي.

ثانيهم: المحقق الداماد.

ثالثهم: المدقق الشيخ محمّد الشهيد.

ص: 193

1- في المصدر: الهمام بدل الامام. وفي المخطوط: المقدسين بدل المقدمين.

2- الفوائد المدنية: 185.

3- لم يتعرض لهذا الطريق في المشجرة، بل ورد في الفيض القدسي و مقدمة البحار، فلا حظ.

4- ذكره في المشجرة، و أورد طريق الرواية عنه منحصرًا بالتقي المجلسي مدبّجا. هذا وقد ذكر له هنا خمسة مشايخ، أمّا في المشجرة فقد ذكر له ستّة مشايخ، ثلاثة منهم ذكرهم هنا وهم: 1- الشيخ البهائي. 2- المحقق الداماد. 3- الشيخ نور الدين محمد بن حبيب الله. و أمّا الثلاثة الآخرون الذين لم يذكرهم هنا فهم: 1- السيد محمود علي المازندراني. 2- الشيخ علي بن عبد العالي الكركي صاحب جامع المقاصد. 3- التقي المجلسي مدبّجا. و عليه يكون مجموع مشايخه ثمانية في المشجرة و المتن.

رابعهم الشيخ نور الدين محمّد بن حبيب الله، بسنده إلي صاحب العوالي، كما تقدم (1).

خامسهم: الشيخ المحدث المتكلم الفقيه نجيب الدين علي بن الشيخ شمس الدين محمّد بن مكّي بن عيسى بن حسن بن جمال الدين عيسى الشامي العاملي الجبلي، ثم الجبعي، صاحب الشرح المزجي للاثني عشرية في الصلاة لأستاذه المحقق صاحب المعالم، و جامع ديوانه.

1- عن الشيخ البهائي (2).

2 و 3 و صاحبي المدارك و المعالم.

4- و عن أبيه.

أ- عن جدّه.

عن ظهير الدين الشيخ إبراهيم الميسي (3)، المتقدم ذكره (4).

و شيخ الفقهاء الشهيد الثاني.

و عن أبيه (5).

ب- عن جدّه لأّمّه: محيي الدين الميسي.ي.

ص: 194

1- تقدم في 156، و هذا الطريق - أي: الرابع - لم يرد في المخطوطة.

2- المراد هنا رواية الأخير عن الشيخ البهائي، هذا و لم ترد في المشجرة روايته عن الشيخ البهائي بل وردت روايته عن صاحبي المدارك و المعالم فقط، عن أبيه، و الطريق إلي الفقيه نجيب الدين علي بن الشيخ شمس الدين محمد بن مكّي منحصر برواية حسين بن حسن العاملي عنه، فلا حظ.

3- لم يرد في المشجرة رواية الشيخ مكّي، عن الشيخ إبراهيم الميسي، بل يروي عن الشهيد الثاني فقط لا غير.

4- تقدم ذكره في: 184.

5- الظاهر أنّه الشيخ شمس الدين محمد بن مكّي.

عن الحبر الجليل الشيخ علي (1) بن عبد العالي الميسي.

الثالث عشر القاضي أمير حسين

الثالث عشر: العالم الفاضل الجليل النبيل، القاضي أمير حسين (2)، كذا وصفه في رياض العلماء. وقال: هو من مشايخ إجازة الأستاذ الاستناد أدام الله فيضه، وعليه اعتمد في صحة كتاب فقه الرضا عليه السلام.

انتهى (3). وقد مرّ في حال الرضوي (4) ما ينفع المقام.

الرابع عشر المولي محمد صالح بن المولي أحمد السروي الطبرسي

الرابع عشر: العالم العلام، والمولي المعظم القمقام، فخر المحققين، الصالح الزاهد المجاهد، المولي محمد صالح بن المولي أحمد السروي الطبرسي، المدقق المحقق، الجامع الماهر في المعقول والمنقول، الناقد في أخبار آل الرسول عليهم السلام، شارح أصول الكافي وروضته شرحا لطيفا نافعا، خارجا عن الحدين الإفراط والتفريط، وهو أحسن الشروح التي عثرنا عليها، ولم نعثر علي شرح فروع منه.

بل قال الأستاذ الأكبر البهبهاني في رسالة الاجتهاد: يا أخي، حال المجتهدين المحتاطين حال جدّي العالم الرباني، والفاضل الصمداني، مولانا محمد صالح المازندراني، فإني سمعت أبي (رحمه الله) أنه بعد فراغه من شرح أصول الكافي أراد أن يشرح فروع أيضا فقبل له يحتمل أن لا يكون لك رتبة الاجتهاد، فترك لأجل ذلك شرح الفروع، ومن لا حظ شرح أصوله عرف أنه كان في غاية مرتبة من العلم والفقه، وفي صغر سنه شرح معالم الأصول، ومن لا حظ شرح معالم الأصول علم مهارته في قواعد المجتهدين في ذلك السن.

انتهى (5).

ص: 195

- 1- هذا الطريق لم يرد في المشجرة.
- 2- لم يرد في المشجرة، بل ورد في رسالة الفيض القدسي وكذلك مقدمة البحار.
- 3- رياض العلماء 2: 30.
- 4- انظر الجزء الأول من الخاتمة صفحة: 298.
- 5- رسالة الاجتهاد 11 آخر الفصل الثالث في وجوب الفحص عن الطرق الموصلة.

ولكن العالم الحبر الجليل، سيف الله المسلول علي أهل الإلحاد والتضليل، السيد السند المولي حامد حسين الهندي طاب ثراه ذكر في بعض مكاتيبه إلي من بلدة لكهنو أنه عثر علي مجلّد من مجلّدات شرحه علي الفروع، وعزم علي استنساخه وإرساله فلم يمهلّه الأجل.

وبالجملة، كان والده المولي أحمد (1) في غاية من الفقر والفاقة، فقال يوما لولده الفاضل المذكور: إني عاجز عن تحمّل مؤنتك، ولا بدّ لك من السعي للمعاش، فاطلب لنفسك ما تريد. فهاجر إلي أصبهان وسكن بعض مدارسها، وكان لأهله (2) وظائف معيّنة يعطي كل علي حسب رتبته في العلم، وحيث إن المولي كان مبتدئا في التحصيل كان سهمه منها في كل يوم غازين (3) وهي غير وافية لضروري أكله فضلا عن سائر مصارفه، فكان يستعين في مدّة طويلة بضوء بيت الخلاء للمطالعة، وهو فيها واقف علي قدميه إلي أن صار قابلا للتلقّي من التقي المجلسي (رحمه الله)، فحضر في محفل إفادته في عداد العلماء الأعلام، إلي أن فاق عليهم، وصار معتمدا عند أستاذه في الجرح والتعديل في المسائل، ذا منزلة عظيمة لديه.

ولما حصل له رغبة في التزويج عرف ذلك منه المولي الأستاذ، فاستأذن منه يوما أن يزوج منه امرأة فاستحيي، ثم أذن له فدخل المولي بيته فطلب بنته آمنة الفاضلة المقدسة البالغة في العلوم حدّ الكمال، فقال لها: عيّنت لك زوجا في غاية من الفقر، ومنتهي من الفضل والصلاح والكمال، وهو موقوف علي 1.

ص: 196

1- والد المولي محمد صالح «منه قدّس سرّه».

2- أي: لأهل المدرسة.

3- هي عملة تعادل جزء من أجزاء القرآن القديم، وفي بعض المدن (خصوصا خراسان) كل قران يعادل 20 شاهي، وكل شاهي يعادل 2 پول، وكل پول يعادل 2 جندك و كل جندك يعادل 2 غاز. انظر لغتنامه دهخدا (غ- غبغب): 21، العقد المنير في الدراهم والدنانير: 1.

رضاك، فقالت الصالحة: ليس الفقر عيباً في الرجال.

فهيئاً والدها المعظم مجلساً وزوّجها منه، فلمّا كانت ليلة الزفاف ودخل عليها، ورفع البرقع عن وجهها، ونظر إلي جمالها، عمد إلي زاوية وحمد الله تعالى واشتغل بالمطالعة، واتفق أنّه ورد علي مسألة عويصة لم يقدر علي حلّها، وعرفت ذلك منه الفاضلة آمنة بيكم بحسن فراستها، فلما خرج المولي من الدار للبحث والتدريس عمدت إلي تلك المسألة وكتبتها مشروحة مبسّطة، ووضعتها في مقامه، فلما دخل الليل وصار وقت المطالعة وعرّ المولي علي المكتوب وحلّ له ما أشكل عليه سجد لله شكراً، واشتغل بالعبادة إلي الفجر، وطلت مقدمة الزفاف إلي ثلاثة أيّام، واطلع علي ذلك والدها المعظم فقال له: إن لم تكن هذه الزوجة مرضية لك أزوجك غيرها، فقال: ليس الأمر كما توهم، بل كان همّي أداء الشكر، وكلّما اجهدت في العبادة لا أراني أبلغ شكر أقل قليل من هذه العناية، فقال (رحمه الله): الإقرار بالعجز غاية شكر العباد.

وكان رحمه الله يقول: أنا حجة علي الطلاب من جانب ربّ الأرباب، لأنه لم يكن في الفقر أحد أفقر مني، وقد مضى علي برهة لم أقدر علي ضوء غير ضوء المستراح.

وأما في الحافظة والذهن فلم يكن أسوأ مني، إذا خرجت من الدار كنت أضلّ عنها، وأنسي أسامي ولدي، وابتدأت بتعلّم حروف التهجي بعد الثلاثين من عمري، فبذلت مجهودي حتي منّ الله تعالى عليّ بما قسمه لي.

ومما منّ الله تعالى عليه وعلي زوجته الفاضلة الذريّة الطيبة وفيهم من العلماء الأبرار، والصلحاء الأخيار جمع كثير، قد شرحنا أساميتهم الشريفة ونزر من أحوالهم في رسالتنا الفيض القدسي (1)، من أرادهم راجعها.4.

ص: 197

1- انظر بحار الأنوار 105: 124.

توفي سنة 1081 (1) ودفن في قبة المجلسي (رحمه الله) بأصبهان.

عن الأجل شيخنا البهائي، بطريقه الآتي (2).

الخامس عشر المولي خليل بن الغازي القزويني

الخامس عشر: العالم المتبحر الجليل المولي خليل (3) بن الغازي القزويني، المتولّد سنة 1001، المتوفي سنة 1089، شارح تمام الكافي بالفارسية المسمّي بالصابي، وإلي أواسط كتاب الطهارة بالعربية بأمر السيد الأجل خليفة سلطان المسمّي بالشافي.

وفي الرياض: كان (رحمه الله) دقيق النظر، قويّ الفكر، حسن التقرير، جيّد التعبير من أجلّ مشاهير علماء عصرنا، و أكمل نحارير فضلاء دهرنا. إلي آخر ما ذكره (4).

وفي الروضات: لاقاه يوماً في بعض زقاق قزوین واحد من الجنديين بيده برأت حوالة شعير إلي بعض الرعية، فأعطاهما الجندي إياه ليقراها عليه فيعرف أنّها مكتوبة باسم أي رجل منهم، فلما قرأها قال: إن هذه المكتوبة باسم هذا العبد، و ذهب به إلي المنزل و سلمه الشعير المقدر فيها بأشدّ الطوع، و ذهب الرجل، ثم لما جاء الليل و عرضوا ذلك الشعير علي خيول الملك لم يتفوّه به واحد منها، فتعجب المطلعون علي ذلك غايته، و أسمعه السلطان، فلما استكشف عن حقيقة الأمر و عرف المولي المذكور زاد في تحنّنه و إكرامه.

و من جملة ما يحكي من مكارم أخلاقه، أنه اتّقت بينه و بين صاحب الوافي مناظرة طويلة في مسألة، فظهر له فساد رأيه بعد زمن طويل و هو بقزوین، فتوجه راجلاً من فوره لخصوص الاعتراف بتقصيره في الأمر، و الاعتذار من

ص: 198

1- في المشجرة: سنة 1086 هـ.

2- يأتي في الصفحة 232.

3- ورد في المشجرة و مقدمة البحار و لم يرد في رسالة الفيض القدسي.

4- رياض العلماء 2: 261.

الفيض المرحوم إلي بلدة قاشان، فلما وصل إلي باب داره جعل يناديه من خلف الباب: يا محسن قد أتاك المسيء، إلي أن عرف صوته فخرج الفيض إليه مبتدرا وأخذا يتعانقان ويتعاطفان بما لا مزيد عليه، ثم لم يلبث بعد ذلك ساعة في البلد مهما أصرّ عليه الفيض، حذرا عن تخلّل شائبة في إخلاصه (1).

وأعلم أنه كان في قزوين جماعة من العلماء مشتركين معه في الاسم، فقد يشته به بعضهم.

منهم: النحرير النقاد المولي خليل بن محمّد زمان القزويني، صاحب رسالة إثبات حدوث الإرادة بالبرهان العقلي، وفيها شرح حديث عمران الصابي وحديث سليمان المروزي بما لا يوجد في غيرها، و تاريخ فراغه منها سنة 1148.

ومنهم: الفاضل الحاج خليل بن الحاجي بابا القزويني المعروف بزركش.

ذكره صاحب تميم أمل الآمل قال: كان فاضلا نبیلا، و عالما جليلا، ذا أفكار دقيقة، و أنظار رقيقة، قال: و كان صالحا عابدا. و ذكر من مؤلفاته شرح حديث عمران الصابي (2).

ومنهم: العالم الجليل آقا خليل بن محمّد أشرف القائي الأصبهاني، الساكن بقزوين بعد المحاصرة الأفغانية.

و بالغ في التميم (3) في المدح و الثناء عليه، و ذكر من مؤلفاته أيضا شرح الحديث المذكور، و رسالة في شرح رسالة الإمام الهادي عليه السلام في إبطال الجبر و التفويض.6.

ص: 199

1- روضات الجنات 3: 271.

2- تميم أمل الآمل: 97/146.

3- تميم أمل الآمل: 96/142.

عن شيخ الإسلام بهاء الدين العاملي.

السادس عشر الشيخ القاضي أبو الشرف الأصفهاني

السادس عشر: الشيخ العالم الفاضل القاضي أبو الشرف الأصفهاني (1).

قال في الأمل: كان عالما فاضلا نروي عن مولانا محمّد باقر المجلسي عنه (2).

و تأمّل فيه في الرياض، وقال: إن المولي الأستاذ الاستناد (3) قدس سره إنّما يروي عن والده عنه، كما صرّح بذلك الشيخ المعاصر نفسه في آخر وسائل الشيعة (4).

وبالجملة، هذا القاضي يروي:

عن المولي درويش محمد (5)، الاتي (6) ذكره (7).

ص: 200

1- في البحار 110: 51 ت 41 نقل العلامة المجلسي الطرق التي صرح بها المولي الشيخ محمد تقي في روايته الصحيفة السجادية حيث يصرح فيها ان القاضي أبو الشرف الأصفهاني من مشايخه- التقي المجلسي- وهكذا في 110: 68 ت 92 في إجازة المولي محمد تقي للميرزا إبراهيم اليزدي وكذلك في 110: 155 في إجازة المولي محمد باقر لبعض تلامذته. وفي خاتمة الوسائل 20: 52، ورياض العلماء 5: 463، و المشجرة اثبت فيها انه من شيوخ المولي محمد تقي المجلسي. أما في الأمل 2: 353 ت 1096 و المتن أعلاه فقد عدّ من مشايخ المولي محمد باقر المجلسي. ولعله يعد من مشايخ الاثنين كما عدّه صاحب الصدرية في الإجازات العلية. فلاحظ.

2- أمل الأمل 2: 1096/353.

3- أي المولي محمد باقر المجلسي.

4- وسائل الشيعة 20: 52.

5- المولي درويش محمد بن الحسن العاملي، جد التقي المجلسي لأمّه.

6- رياض العلماء 5: 463.

7- يأتي في: 210.

السابع عشر أبو الحسن المولي حسن علي التستري الأصبهاني

السابع عشر: العالم النحرير، الفقيه أبو الحسن المولي حسن علي التستري الأصبهاني الفاضل الكامل العالم الفقيه المعروف في عصر السلطان شاه صفي الصفوي، و السلطان شاه عباس الثاني، مؤلف كتاب التبيان في الفقه، ورسالة حسنة في حرمة صلاة الجمعة في الغيبة، المتوفي - كما في تاريخ الأمير إسماعيل الخاتون آبادي المعاصر له - سنة 1075، و ذكر في تاريخ وفاته هذا المصرع:

علم علم بر زمين افتاد. (1).

و أيضا:

وفاة مجتهد الزمان. (2).

فما في الأمل من أنه توفي سنة 1029 خطأ (3)، و قد صرح به في الرياض أيضا (4).

عن مروج المدة و الدين، و مرّبي الفقهاء و المحدثين، و تاج الزهاد و الناسكين، والده المعظم المولي عزّ الدين عبد الله بن الحسين التستري.

قال المجلسي الأول في شرح مشيخة الفقيه بعد الترجمة: رضي الله تعالى عنه كان شيخنا و شيخ الطائفة الإمامية في عصره، العلامة المحقق المدقق، الزاهد العابد الورع، و أكثر فوائد هذا الكتاب من إفاداته رضي الله عنه، حَقَّق الأخبار و الرجال و الأصول بما لا مزيد عليه، و له تصانيف منها التتميم (5) لشرح

ص: 201

-
- 1- أي سقط علم العلم علي الأرض.
 - 2- تاريخ الخاتون آبادي: 523.
 - 3- في الأمل 2: 199 /74: وفاته سنة 1069، و ما أسنده المصنف إلي الأمل فهو في الحجرية منه، انظر الأمل المطبوع مع منهج المقال: 468.
 - 4- رياض العلماء 1: 263.
 - 5- و اسمه جامع الفوائد. انظر الذريعة 5: 65 ت 260.

الشيخ نور الدين علي علي قواعد الحلي سبعة مجلدات، منها يعرف فضله و تحقيقه و تدقيقه، و كان لي بمنزلة الأب الشفيق، بل بالنسبة إلي كافة المؤمنين، و توفي رحمه الله في العشر الأول من محرم الحرام، و كان يوم وفاته بمنزلة العاشوراء، و صلي عليه قريب من مائة ألف، و لم نر هذا الاجتماع علي غيره من الفضلاء، و دفن في جوار إسماعيل بن زيد بن الحسن، ثم نقل إلي مشهد أبي عبد الله الحسين عليه السلام بعد سنة، و لم يتغير حين اخرج، و كان صاحب الكرامات الكثيرة ممّا رأيت و سمعت.

و كان قرأ علي شيخ الطائفة أزهّد الناس في عهده مولانا أحمد الأردبيلي رحمه الله، و علي الشيخ الأجلّ أحمد بن نعمة الله بن أحمد بن محمّد بن خاتون العاملي رحمهم الله، و علي أبيه نعمة الله، و كان له عنهما الإجازة للأخبار، و أجاز لي كما ذكرته في أوائل الكتاب (1)، و يمكن أن يقال: إنّ انتشار الفقه و الحديث كان منه، و إن كان غيره موجودا، لكن كان لهم الأشغال الكثيرة، و كان مدّة درسهم قليلا بخلافه- رحمه الله- فإنّه كان مدّة إقامته في أصبهان قريبا من أربع عشرة سنة بعد الهرب من كربلاء المعلّي إليها، و عند ما جاء بأصبهان لم يكن فيه من الطلبة الداخلة و الخارجة خمسون، و كان عند وفاته أزيد من الألف من الفضلاء و غيرهم من الطالبين، و لا يمكن عدّ مدائحه في المختصرات رضي الله تعالى عنه (2).

و قال فيه السيد الأمير مصطفي التفرشي في نقد الرجال: شيخنا و أستاذنا العلامة المحقق المدقق، جليل القدر عظيم المنزلة، و حيد عصره، أروع أهل زمانه، ما رأيت أحدا أوثق منه، لا تحصي مناقبه و فضائله، صائم 2.

ص: 202

1- روضة المتقين 1: 21.

2- روضه المتقين 14: 382.

النهار، قائم الليل، وأكثر فوائد هذا الكتاب و تحقيقاته منه (1). انتهى.

قلت: الإجازتان اللتان إليهما في شرح المشيخة موجودتان عندي بخط الشيخين الجليلين.

قال الأول في أولهما: قَالَ إِنِّي عَبَّدُ اللَّهَ أَتَانِي الْكِتَابَ (2) الحمد لله مبين طريق الحق. إلي أن قال: ولما كان الأخ الأعزّ الأجل الأوحد، المحقق المدقق، إنسان عين الأصحاب المتقين، وعين إنسان الأصحاب علي اليقين، مولانا الملا عبد الله بن حسين الششتري رفع الله قدره، وأجزل ذكره، ممن حصل منها أوفر سهم وأولاه، وحصل علي أكبر قسم وأعلاه، بعد أن ذاق مرارة الاغتراب عن وطنه، وذاق غمرات الأهوال في سفره، حزنه وسهله، ومنّ الله عليه بحج بيته الحرام، وزيارة قبر رسوله عليه وآله الصلاة والسلام، والحلول ببلدتنا عيناثا- حرسها الله- من قري الشام، التمس من أخيه ومحبة الفقير المعترف بالقصور والتقصير، أحمد بن نعمة الله بن أحمد أن أجزل له ما أجزل لي روايته، فامتثلت أمره طاعة وبرًا، وإن كان أدام الله ضلاله أرفع رتبة وأجزل قدرًا، وأجزت له أن يروي عني. إلي آخره (و تاريخ الإجازة يوم الجمعة 17 شهر محرم الحرام سنة 988) (3).

وقال الثاني - بعد خطبة مليحة غراء-: وبعد، فيقول أفقر عباد مولاه إلي كرم الله العلي نعمة الله علي بن أحمد بن محمّد بن خاتون العاملي، عامله الله بالصفح عن زلله، والعفو عن خطله: إن أنفس الرغائب، وأعلي المطالب هو: التوصل للوصول (4) إلي معرفة شريعة الحي القيوم، وهو مما يتعدّر بدونل.

ص: 203

1- نقد الرجال: 92/197.

2- مريم: 19: 30.

3- بحار الأنوار 88: 109، وما بين القوسين لم يرد في المخطوطة.

4- في البحار: هو الوصول.

الرواية كما هو مقرر عند أهل الدراية، وكان من جملة من هاجر إلي الله في تحصيل هذا المعنى، وتاجر لله حتى حلّ لدينا في المغني (1)، المولي الفاضل، والأولي الكامل، ذو المناقب والفواضل، الجامع بحسن أخلاقه الخليفة بين الشريعة والحقيقة، مولانا ملا عبد الله بن عزّ الدين الحسين الششتري، أصلح الله أحواله، وكثر في العلماء أمثاله، فشرف الأسماع برائق لفظه، وشرف الأصقاع بحلو القول في وعظه، وطلب من هذا العبد الضعيف، والجرم النحيف، أن يجيزه بما وصل إليه، وعوّل في الرواية عليه (2). إلي آخر ما ذكره (رحمه الله).

وفي آخر هذه الإجازة بخط المولي الجليل المجاز له: يقول الفقير إلي الله تعالى الغني، عبد الله بن حسين الشوشتري: إنه أمرني الأخ العزيز الفاضل، ذو الصفة الجميلة، والأخلاق الجليلة، المدعو بقاضي عبد المؤمن، سلمه الله تعالى وأبقاه، ويبلغه ما يتمناه، أن أجزت له أن يروي عني ما يجوز لي روايته عن المشايخ الذين صرت بسببهم من المسندين للأخبار، المجتنبين من قطع السند والإرسال، فأجزت له أن يروي عني جميع الكتب والأصول المذكورة في كلام الشيخين اللذين سبق ذكرهما في هذه الأوراق، عن الشيخين المذكورين رحمهما الله تعالى، عمّن أسندا عنه، إلي أن ينتهي إلي أرباب الأصول، أو إلي أئمة الهدى، ومصايح الدجي، وأن يجيز ذلك لمن شاء، وكيف شاء، ونسأل الله جلّ شأنه أن يجعل ذلك وسيلة إلي رضوانه، وذريعة إلي جنانه، ولا يكلنا إلي أنفسنا الداعية إلي تمحيص الأفعال، للترفع عند الجهال، والتقرب من الدنيا التي هي مطمح أنظار الأرزال، وصلي الله علي محمد وآله الأخيار الأظهار، 4.

ص: 204

1- في البحار: حتّي جلّ لدينا في المعني.

2- بحار الأنوار 109: 94.

و كتب العبد المذنب الخاطي عبد الله عفي الله تعالى عنه. انتهى.

وفي الروضات: وجدت بخط جدّي المتبحر المبرور السيد أبي القاسم جعفر، علي حاشية أربعين العلامة المجلسي (رحمه الله)، أن المولي الفاضل التقي، و الورع المتقي، مولانا عبد الله التستري قدس الله لطيفته، كان يقول لابنه و هو يعظه: يا بني، إني بعد ما أمرني مشايخي رضوان الله عليهم بجبل عامل بالعمل برأيي، ما ارتكبت مباحا بل ولا مندوبا إلي الآن، حتي الأكل و الشرب و النوم و النكاح أو الجماع، و كان يعد ذلك بأصابعه، و كان لفظ النكاح أو لفظ الجماع رابع ما عدّه بإصبعه، و هو (رحمه الله) أصدق من أن يتوهم في مقاله غير مخّ الحقيقة، أو محض الحقيّة.

وقال المولي محمّد تقي المجلسي (رحمه الله) في شرح الفقيه: إن شيخنا المذكور من شدّة احتياطه كان يقص ظفره في جميع أيام الأسبوع، قال: فرأيته في يوم الثلاثاء يقلم أظفاره فقلت: يا شيخنا؛ تقليم الأظفار في يوم الثلاثاء مذموم، قال: بل يستحب التقليم متي طال الظفر، فقلت له: و أين الطول؟

ثم أين الظفر؟

وقال صاحب حدائق المقربين (1): نقل أنه جاء يوما إلي زيارة شيخنا البهائي، فجلس عنده ساعة إلي أن أذن المؤذن، فقال الشيخ: صلّ صلاتك هاهنا لأن نقتدي بك، و نفوز بفوز الجماعة، فتأمل ساعة ثم قام و رجع إلي المنزل، و لم يرض بالصلاة في جماعة هناك.

فسأله بعض أحبته عن ذلك و قال: مع غاية اهتمامك في الصلاة في أول الوقت، كيف لم تجب الشيخ الكذائي إلي مسئوله؟ فقال: راجعت إلي نفسي سويرة فلم أر نفسي لا تتغير بإمامتي لمثله، فلم أرض بها!!).

ص: 205

1- و هو العالم الجليل الأمير محمد صالح الخاتون آبادي صهر العلامة المجلسي. (منه قدس سرّه).

و نقل عنه أيضا: أنه كان يجب ولده المولي حسن علي كثيرا، فاتفق أنه مرض شديدا، فحضر المسجد لأداء صلاة الجمعة مع تفرقة حواسه، فلمّا بلغ في سورة المنافقين إلي قوله تعالي يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ (1) جعل يكرّر ذلك، فلمّا فرغ سأله عن ذلك، فقال: إني لمّا بلغت هذا الموضع، تذكرت ولدي، فجاهدت مع النفس بتكرار هذه الآية إلي أن فرضته ميّتا، و جعلت جنازته نصب عيني، فانصرفت عن الآية.

قال: و كان من عبادته أنه لا يفوت منه شيء من النوافل، و كان يصوم الدهر، و يحضر عنده في جميع الليالي جماعة من أهل العلم و الصلاح، و كان مأكوله و ملبوسه علي أيسر وجه من القناعة، و كان مع صومه الدهر كان في الأغلب يأكل مطبوخ غير اللحم.

و نقل: أنه اشترى عمامة بأربعة عشر شاهيا (2)، و تعمّم بها أربع عشرة سنة.

و نقل المولي محمّد تقي المجلسي (رحمه الله) قال: خرجنا يوما في خدمته إلي زيارة الشيخ أبي البركات الواعظ في الجامع العتيق بأصبهان، و كان معمّرا في حدود المائة، فلمّا ورد جناب المولي مجلسه، و تكلم معه في أشياء قال له الشيخ: أنا أروي عن الشيخ علي المحقق من غير واسطة، و أجزت لك روايتي 7.

ص: 206

1- المنافقون 63: 9.

2- نقد نحاسي إيراني يشبه البارة التركيّة أو الفلس العراقي، و الكلمة أسبانية الأصل، و كانت اسما لمسكوك من الفضة الرائجة في تلك الديار، و معناها بالفارسيّة شاهي نحو كلمة ركاليس في اللاتين و يكون أصلها من ركس «شاه». انظر العقد المنير 1: 147.

عنه، ثم أمر بأن يوضع عنده قصعة من ماء القند، فلما رآها المولي قال: لا يشرب هذه الشربة إلا المريض، فقرأ الشيخ: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ (1) ثم قال: وأنت رئيس المؤمنين، وإنما خلق أمثال ذلك لأجل أمثالك من المؤمنين، فقال: أعذرني في ذلك، فإني إلي الآن كنت أزعم أن ماء القند لا يشربه إلا المريض (2).

وفي الرياض: قال صاحب تاريخ عالم آراء في المجلد الآخر منه بالفارسية ما معناه: إن المولي (3) عبد الله المذكور مرض يوم الجمعة الرابع والعشرين من شهر محرم الحرام سنة إحدى وعشرين وألف، وعاده يوم السبت السيد الداماد، والشيخ لطف الله الميسي العاملي، اللذين كانا يناقشانه في المباحث العلمية، والمسائل الاجتهادية، ولما عاداه عانقهما، وعاشرهما في غاية الفرح والسرور، ثم في ليلة الأحد السادس والعشرين من الشهر المذكور قريبا من الصبح بعد ما أقام صلاة الليل والنوافل خرج من البيت ليلا حظ الوقت فلما رجع سقط، ولم يمهله الأجل للمكالمة، واتصل روحه بالملا الأعلى.ر.

ص: 207

1- الأعراف 7: 32.

2- روضات الجنات 4: 238.

3- جاء في هامش المخطوط: ومن المشهور ان طلاب المولي المذكور نقلوا له بعض الكلمات الغريبة عن السيد الداماد وأصروا عليه السؤال عن المير عند ما يكتب إليه ان الطلاب ينقلون عنكم كذا وكذا فما مرادكم فأجابه المير بتحقيق تلك المباحث فأورد الطلاب علي كلامه وأصروا علي المولي المذكور نقل ايراداتهم علي كلامه فأجابه المير بالفارسية بقوله: عزيز الوجودا جواب است اين نه چنگ است كلوخ انداز را پاداش سنگ است رحم الله امرء عرف قدره ولم يتعدّ طوره إلي آخر كلامه المشهور.

وكان رحمه الله في الكمالات النفسانية والتقوي، وترك المستلذات الدنيوية علي الدرجة العليا، وكان يكتفي في المأكل والمشروب بسد الرمق، وكان في أكثر أيامه صائماً، ويفطر علي الطبخ الشوريا بلا لحم، وقد سكن في مشهد عليّ والحسين عليهما السلام قريبا من ثلاثين سنة، في خدمة المولي المجتهد المغفور مولانا أحمد الأردبيلي رضي الله عنه، وكان يستفيد من خدمته العلوم والفضائل والمسائل، ويقال أنه أجاز له في إقامة الجمعة والجماعة وتلقين المسائل الاجتهادية أيضا.

ثم إن يوم وفاته قدس سرّه كانت نوحه الناس عليه كثيرة شديدة، وكانت الأشراف والأعيان يسعون في وصول أيديهم إلي تحت جنازته تيمنا وتبركا به، ولا يتيسر لهم لغلوّ (1) الناس وازدحامهم، وجاءوا بجنازته إلي المسجد الجامع العتيق بأصبهان، وغسلوه فيه بماء البئر، وصلي عليه السيد الداماد في جماعة من العلماء، وأودعوا جنازته في مقبرة إمام زاده إسماعيل، ثم نقلوها إلي مشهد الحسين عليه السلام (2). انتهى.

قال صاحب الرياض: أقول: استفادته من المولي أحمد الأردبيلي ولا سيما قريبا من ثلاثين سنة، بل في إقامته في تلك الأماكن المشرفة في تلك المدة غير مستقيم، فلا حظ. انتهى (3).

وقد ظهر مما مرّ أنه رحمه الله يروي:

1- عن المولي أحمد الأردبيلي.

2- وعن الشيخ الجليل أحمد بن نعمة الله، صاحب القيود والحواشي 3.

ص: 208

1- الغلو: تصلّب و تشدد حتي تجاوز الحد و المقدار، قاله الطريحي في مجمع البحرين - غلا- 1: 318.

2- تاريخ عالم آرا 2: 859.

3- رياض العلماء 3: 203.

و المؤلفات التي منها مقتل الحسين عليه السلام، وفي الأمل: كان عالما فاضلا زاهدا عبدا شاعرا أديبا (1).

عن والده المعظم الشيخ الأجل الفرد العلم نعمة الله بن العالم الجليل الشيخ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن البحر القمقام شمس الدين محمد بن خاتون العاملي العيناثي.

في الرياض: هو من أجلة علماء الإمامية وفقهائها، وأحد الفقهاء المعروف: بابن خاتون، وكان هو و والده و جدّه و سائر سلسلته أهل بيت العلم، ولم يعثر علي مؤلفاته إلا علي رسالة مختصرة في العدالة (2).

3- وقد عرفت أن المولي الجليل المتقدم (3) يروي عنه بلا واسطة أيضا.

عن والده المعظم أبي العباس أحمد.

4- وعن أبي الحسن علي بن عبد العالي الكركي المحقق، الآتي (4) ذكره الشريف.

قال سبطه في إجازته المتقدمة للمولي عبد الله (5): وهما يرويان عن الجدّ الأكمل الأفضل، المحقق المدقق، شمس الدين محمد بن خاتون.

و تأتي تنمة الطريق في ترجمة المحقق الثاني (6)، إن شاء الله تعالى.

ونقل في الرياض عن معاصره صاحب الأمل أن الشيخ نعمة الله يروي عن الشهيد الثاني (7)، مع أنه صرح في ترجمته بأنه كان من تلامذة الشيخ علي 3.

ص: 209

1- أمل الأمل 1: 40.

2- رياض العلماء 5: 247.

3- تقدم في صفحة: 201، و هو: المولي عز الدين عبد الله بن الحسين التستري.

4- يأتي في صفحة: 277 و 278.

5- هو عبد الله بن حسين بن حسين الششتري، وقد تقدمت الإجازة في صفحة: 203، وانظر كذلك البحار 109: 95.

6- تأتي ترجمته في صفحة: 277 إلي 291.

7- أمل الأمل 2: 193 / 70.

الكركي (1)، فاستشكل بأنّ الشهيد يروي عن المحقق الكركي بواسطة و تارة بواسطة، قال: ولكن بالبال أن هذا الشيخ عمّر عمرا طويلا فلا إشكال.

انتهى (2).

ويأتي أن عدم رواية الشهيد عن المحقق الثاني لم تكن لتأخر زمانه، بل لعدم ملاقاته، كيف و هو يروي عن شيخه الجليل علي بن عبد العالي الميسي المعاصر لسميه الكركي، و كان بين وفاتيهما أربع سنين؟ و يأتي أيضا أن الشهيد يروي عن والد الشيخ نعمة الله: أبي العباس أحمد، فالإشكال ساقط من أصله.

الثامن عشر ابن عمه والده الشيخ عبد الله بن جابر العاملي

الثامن عشر: من مشايخ العلامة المجلسي، الفاضل الصالح ابن عمه والده الشيخ عبد الله بن العالم الشيخ جابر العاملي.

في الأمل: كان عالما عاملا، عابدا، فقيها (3).

1- عن والده الجليل الشيخ جابر (4).

عن المحقق الثاني (رحمه الله) (5).

(حيلولة):

و عن الشيخ عبد الله.

2- عن جدّ والد المجلسي من قبل امه العالم الجليل المولي كمال الدين درويش محمّد بن العالم الصالح الشيخ حسن العاملي النطنزي،

ثم

ص: 210

1- أمل الآمل 1: 204/189.

2- رياض العلماء 5: 248.

3- أمل الآمل 1: 105/112.

4- لم يرد لهذا الطريق ذكر في المشجرة بل ورد الطريق التالي فقط و هو: الشيخ عبد الله العاملي، عن المولي درويش عن المحقق الثاني.

و لا يخفي ان الشيخ العاملي من مشايخ المولي محمد تقي و ولده محمد باقر المجلسيان.

5- هذا أقصر طرق الميرزا النوري (رحمه الله) و أعلاه إلي المحقق الثاني الكركي، فلاحظ.

الأصفهاني، كان - كما في الرياض - من أكابر ثقاة العلماء (1).

وفي اللؤلؤة: هو أول من نشر الحديث في الدولة الصفوية بأصبهان (2).

وفي الأمل: كان فاضلاً صالحاً زاهداً، من المشايخ والأجلاء (3).

وفي مناقب الفضلاء للأمير محمد حسين سبط العلامة المجلسي: كانت أم المولي محمد تقي بنتا للمولي كمال الدين، وهذا المولي كمال الدين في الزهد والعبادة، وهو مدفون في نطنز، وله قبة معروفة (4).

وفي صلاة البحار بعد ذكر دعاء الصباح المعروف للأمير المؤمنين عليه السلام: ولم أجده في الكتب المعتبرة إلا مصباح السيد ابن الباقي، ووجدت منه نسخة: قرأ المولي الفاضل مولانا درويش محمد الأصفهاني - جدّ والدي من قبل أمّه رحمة الله عليهما - علي العلامة مروّج المذهب نور الدين علي بن عبد العالي الكركي قدس الله روحه فأجازه، وهذه صورتها: الحمد لله، قرأ عليّ هذا الدعاء والذي قبله، عمدة الفضلاء الأخيار الصالحاء، مولانا كمال الدين درويش محمد الأصبهاني - بلغه الله تعالى ذروة الأمانى - قراءة تصحيح.

كتبه الفقير علي بن عبد العالي في سنة تسع و ثلاثين و تسعمائة حامدا مصلياً (5). انتهى.

عن المحقق الثاني بطرقه الآتية (6).

وهذا السند من أعلي طرق المجلسي، حيث يروي عن المحقق بواسطتين. 1.

ص: 211

1- رياض العلماء 2: 271.

2- لؤلؤة البحرين: 150، وفيه: بعد الدولة.

3- أمل الآمل 1: 141/153.

4- مناقب الفضلاء: مخطوط.

5- بحار الأنوار 94: 246.

6- تأتي في صفحة: 291.

التاسع عشر من مشايخه: والده المعظم، والبحر الخضم، المولي محمد تقي المستغني عن الإطراء والمدح، غير أنّا نذكر بعض عبارات الأجلّاء الكرام، أداء لبعض حقوقه علي الإسلام.

قال النقاد الخبير الحاج محمد الأردبيلي في جامع الرواة: محمد تقي بن المقصود علي الملقب بالمجلسي، وحيد عصره، فريد دهره، أمره في الجلالة والثقة والأمانة، وعلو القدر وعظم الشأن وسمو الرتبة، والتبحر في العلوم أشهر من أن يذكر، وفوق ما تحوم حوله العبارة، أروع أهل زمانه وأزهدهم، وأتقاهم وأعبدهم، بلغ فيضه دينا ودنيا بأكثر أهل زمانه من العوام والخواص، ونشر أخبار الأئمة عليهم السلام بأصبهان.

قال: توفي قدس الله روحه الشريف سنة 1070، وله نحو من سبع وستين سنة (1).

وقال صاحب مرآة الأحوال، في طيّ أحواله: وأساس فضله وكماله أعلي من أن يحكيه لسان القلم، وبعد فراغه من التحصيل أتى إلي النجف الأشرف، واشتغل بالرياضات وتهذيب الأخلاق وتصفية الباطن، حتي صار متّهما بالتصوف، تعالي عن ذلك علوا كبيرا، ويستفاد من شرحه للجامعة الكبيرة أنّه فاز بسعادة لقاء صاحب الأمر عليه السلام في اليقظة والمنام (2).

وقال المحقق الكاظمي في أول المقاييس: ومنها: المقدسي، للشيخ الأجل الأكمل الأفضل الأوحّد الأعلم، الأعبّد الأزهد الأسعد، جامع الفنون العقلية والنقلية، حاوي الفضائل العلمية والعملية، صاحب النفس القدسيّة، والسّمات الملكوتيّة، والكرامات السنّيّة، والمقامات العليّة، ناشر

ص: 212

1- جامع الرواة 2: 82.

2- مرآة الأحوال: غير متوفرة لدينا.

الأخبار الدينيّة، والآثار اللدنيّة، والأحكام النبويّة، والأعلام الإماميّة، العالم العلم الرباني، المؤيد بالتأييد السبحاني، المولي محمد تقي بن مجلسي الأصبهاني. إلي آخره (1).

وقال صاحب «حدائق المقربين» كما في الروضات: إنه كان تلميذا للمولي عبد الله الشوشتري، والشيخ بهاء الدين محمد العاملي، وكان في علوم الفقه والتفسير والحديث والرجال فائق أهل الدهر، وفي الزهد والتقوي والعبادة والورع وترك الدنيا تاليا تلو أستاذه الأول، مشغلا طول حياته بالرياضات والمجاهدات، وتهذيب الأخلاق والعبادات، وترويح الأحاديث، والسعي في حوائج المؤمنين، وهداية الخلق، وانتشر بيمن همته أحاديث أهل البيت عليهم السلام، واهتدي بنور هدايته الجم الغفير (2).

ونقل في بعض مؤلفاته الرائقة قال: اتفق لي التشرف بزيارة العتبات العاليات، فلما وردت النجف الأشرف أخذني الشتاء، فعزمت علي الإقامة هناك طول الفصل، ورددت دابة الكراء. فرأيت ليلة في الطيف إذا أنا بأمرير المؤمنين عليه السلام يلاطفني كثيرا ويقول لي: لا تقم بعد ذلك هاهنا، واخرج إلي بلدك أصفهان، فإنّ وجودك في ذلك المكان أنفع وأبرّ. ولما كان اشتياقي في التشرف بخدمته المقدسة كثيرا، بالغت في استدعاء الرخصة منه في التوقف، فلم يقبل من ذلك شيئا، وقال: إنّ الشاه عباس قد توفي في هذه السنة، وإنّما يجلس مجلسه الشاه صفي الصفوي، ويحدث في بلادكم الفتن الشديدة، والله تبارك وتعالّي يريد أن تكون في مثل هذه النائرة بأصبهان باذلا جهدك في هداية الخلق، أنت تريد أن تجي إلي باب الله وحدك، والله يريد أن تجي إلي -بيمن 0.

ص: 213

1- مقابس الأنوار: 17.

2- روضات الجنات 2: 120.

هدايتك- سبعون ألفاً، فارجع إليهم فإنه لا بدّ لك من الرجوع.

فرجعت بعد هذه الواقعة إلي أصفهان، وقصصت ما رأيته لبعض خواصي، وهو عرضها بخدمة النواب الرضوان مكان (1) يريد به الشاه صفي المذكور، و كان في تلك الأيام في المدرسة الصفوية، فلم يمض إلا قليل حتي ورد الخبر بأن النواب الخاقان المتقدم قد قبض إلي رحمة الله في سفر مازندران، و جلس النواب الشاه صفي مكانه.

و كان ينقل عنه أستاذنا المولي محمّد باقر المجلسي (رحمه الله) كرامات عديدة و أموراً عجيبة، و منامات غريبة، و مرآي صادقة (2). انتهى ما أردنا نقله.

و قد ذكرنا بعض مناماته الصادقة العجيبة في رسالتنا الفيض القدسي (3)، و ذكرنا فيها نبذة من أحوال ذريته المباركة الأبرار الأخيار، العلماء النجباء، الشجرة الطيبة التي أصلها ثابت، و فرعها في السماء.

و هذا المولي الجليل يروي:

عن جمّ من حملة الشريعة و عيون الشيعة.

أولهم: الشيخ الأجل المولي عبد الله الشوشتري، المتقدم (4) ذكره.

ثانيهم: المحقق الداماد، الآتي ذكره (5).

ثالثهم: الشيخ الفاضل العابد الشيخ يونس الجزائري.

عن الشيخ الجليل عبد العالي.8.

ص: 214

1- كلمة فارسية بمعنى: ساكن الجنان.

2- روضات الجنات 2: 121.

3- راجع بحار الأنوار 105: 112

4- تقدم في: صفحة: 201، و لقب فيها بالتستري و هو واحد.

5- يأتي في صفحة: 248.

عن والده المحقق الثاني.

رابعهم: السيد السند السيد حسين بن السيد حيدر الكركي، وقد تقدم (1).

خامسهم: القاضي أبو الشرف الأصفهاني، وقد تقدم في مشايخ ولده المعظم (2).

سادسهم: الشيخ عبد الله بن جابر، كما يظهر من آخر الوسائل (3)، وهو أيضا من مشايخ ولده الجليل، كما تقدم (4).

سابعهم: الفاضل الصالح الشيخ جابر بن عباس النجفي (5).

عن العالم الفاضل الجليل الشيخ عبد النبي بن الشيخ سعد الجزائري النجفي الحائري، صاحب كتاب حاوي الأقوال في معرفة الرجال، الذي قسمه علي أربعة أقسام، وقد تقدم ذكره في مشايخ ولده و مشايخ المحدث الجزائري (6).

ثامنهم: المحقق التحرير القاضي (7) معز الدين محمد بن تقي الدين).

ص: 215

1- تقدم في: الجزء الأول صفحة: 298، وفي الفائدة الثالثة: 193.

2- انظر صفحة: 200.

3- وسائل الشيعة 20: 52.

4- تقدم في: 210.

5- سقط من المشجرة الطريق السابع هذا، والذي فيه رواية الشيخ جابر النجفي، عن الشيخ عبد النبي الجزائري، عن الشيخ علي الميسي فقط من دون ذكر لرواية أحد عنه- الشيخ جابر النجفي-.

6- تقدم في: 160، 161، 178.

7- قال العلامة المجلسي في إجازته لبعض تلامذته المسطورة صورتها في آخر إجازات البحار عن ذكره لمشايخ والده المولي محمد تقي [انظر البحار 110 : 75] ما لفظه: والعالم التحرير القاضي معز الدين محمد بن القاضي جعفر الأصفهاني وهو يروي عن الشيخ عبد العالي ابن المحقق الكركي المتوفى سنة 993. أقول: أما السيد المير معز الدين محمد بن الأمير محمد بن المير تقي محمد الأصفهاني الحسيني فهو مقدم علي هذا القاضي، وهو من السادة الحسينية، وهو المجاز عن الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي في سنة 928، ففي هذا المقام سهو قلم من شيخنا العلامة النوري طاب ثراه، وكأنه حين كتابة المقام لم يرجع إلي البحار. (الجاني آقا بزك الطهراني).

الأصفهاني القاضي بأصفهان في عصر السلطان الشاه عباس الماضي.

وفي الرياض: كان من الفقهاء والمتكلمين، و الماهرين في العلوم الرياضيّة (1). و وصفه التقي المجلسي في إجازته بقوله: العلامة الفهامة (2).

وولده في إجازات البحار بقوله: سلطان الحكماء، وبرهان العلماء، معزّ الدولة القاضي معزّ الدين (3). إلي آخره.

1- عن العالم الجليل الشيخ عبد العالي ابن المحقق الكركي، الآتي ذكره (4).

2- وعن الأجل الأكمل النقاد الورع الخبير أبي إسماعيل الشيخ إبراهيم ابن سليمان القطيفي البحراني الخطي الغروي، هو العالم الفاضل الصالح المحقق المعاصر للمحقق الثاني، صاحب التصانيف الرائقة، و الإجازات النافعة، و المقامات العالية.

و في اللؤلؤة: إن القائم عليه السلام دخل عليه في صورة رجل كان يعرفه و سأله عن أبلغ آية في الموعظة، فقرأ الشيخ إنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقِي فِي النَّارِ خَيْرًا أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (5) فقال له الامام عليه السلام: صدقت يا شيخ، 0.

ص: 216

1- رياض العلماء 5: 47.

2- بحار الأنوار 110: 75.

3- بحار الأنوار 110: 22.

4- يأتي في: صفحة: 251.

5- فصلت 41: 40.

ثم خرج. فسأل عنه أهل بيته، فقالوا: ما رأينا داخلا ولا خارجا (1). انتهى.

عن مروج الملة والمذهب والدين المحقق الثاني.

3- وعن شيخه الذي قال- في حقه-: المحقق المدقق أفضل عصره، وزبدة دهره، المعتمد علي الله الخلاق، إبراهيم بن حسن الدزاق (2).

عن العالم الجليل علي بن هلال الجزائري، أستاذ المحقق الثاني، الآتي (3) ذكره، إن شاء الله تعالى.

تاسعهم: الشيخ الأعظم والواعظ المعظم، الشيخ أبو البركات (4).

عن المحقق الثاني (رحمه الله).

عاشرهم: السيد التحرير المدقق المبرز في فنون العلوم، ظهير الدين إبراهيم بن الحسين الحسيني الهمداني (5)، كذا وصفه في مناقب الفضلاء وقال:

هو المعروف بميرزا إبراهيم الهمداني، كان فاضلا حكيما، له تأليفات، منها حاشية علي إلهيات الشفاء، و كان مخلوطا مربوطا مع شيخنا البهائي طاب ثراه، و بينهما مكاتبات لطيفة (6).

عن شيخه الجليل محمّد بن أحمد بن نعمة الله بن خاتون العاملي.

عن والده المحقق شهاب الدين أحمد.

وجده العلامة الشيخ نعمة الله. إلي آخر ما تقدّم (7). 9.

ص: 217

1- لؤلؤة البحرين: 160.

2- في المشجرة: إبراهيم بن أبي الوراق. و ما هنا أصح.

3- يأتي في: 291.

4- لم يرد في المشجرة.

5- لم يرد في المشجرة.

6- مناقب الفضلاء: مخطوط.

7- تقدم في: 209.

حادي عشرهم (1): العالم النحرير، المتبحر البصير، الجامع الخبير، حاوي فنون الفضائل، شيخ الإسلام والمسلمين، بهاء الملة والحق والدين، محمد بن العالم الجليل حسين بن عبد الصمد بن العالم الرباني صاحب الكرامات الباهرة، شمس الدين محمد بن علي بن حسن بن محمد بن صالح الجبعي اللويزاني الحارثي، لانتها (2) نسبه الشريف إلي الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني - بسكون الميم - الحوتي، بضم المهملة وبالمثناة فوق، الكوفي، أبو زهير صاحب أمير المؤمنين عليه السلام، ومن أوليائه، وهو المخاطب في قوله (عليه السلام):

يا حار همدان من يمت يرني.

الآيات المعروفة المنسوبة إليه في كلمات جماعة حتي الشيخ المفيد في كتاب المقالات (3). إلا أنه رحمه الله أخرج في أماليه خبراً مسنداً عن الأصمغين 5.

ص: 218

-
- 1- ذكر الميرزا النوري (رحمه الله) هنا للمولي المجلسي الكبير أحد عشر طريقاً، لم يتعرض لثلاثة منهم في المشجرة وهم: 1- الشيخ أبو البركات. 2- السيد إبراهيم بن الحسين الحسيني. 3- والشيخ جابر بن عباس النجفي. وفي المشجرة أحد عشر طريقاً أيضاً، إلا أنه لم يتعرض لذكر ثلاثة منهم وهم: 1- المير شرف الدين المتوفي سنة 1060 هـ. 2- الشيخ حسن بن زين الدين صاحب المعالم. 3- المولي حسين علي التستري 1075 هـ. فصار مجموع مشايخ المولي محمد تقي المجلسي - جمعاً بين المستدرک والمشجرة - أربعة عشر شيخاً.
 - 2- كما صرح به الشهيد الثاني في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد والد صاحب الترجمة (آقا بزرك).
 - 3- أوائل المقالات: 85.

نباتة قال: دخل الحارث الأعور علي أمير المؤمنين عليه السلام في نفر من الشيعة و كنت فيهم، فجعل الحارث يتند في مشيته و يخبط الأرض بمحجنه (1)، و كان مريضاً فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام و كانت له منزلة فقال: كيف تجدك يا حارث؟

فقال: نال الدهر- يا أمير المؤمنين- مني، و زادني أوارا (2) و غليلاً اختصام أصحابك ببابك.

قال: و فيم خصومتهم؟

قال: فيك و في الثلاثة من قبلك، فمن مفرط منهم غال، و مقتصد قال، و من متردد مراتب لا يدري أ يقدم أم يحجم.

فقال: حسبك يا أخا همدان، ألا إن خير شيعتي النمط الأوسط، إليهم يرجع الغالي، و بهم يلحق التالي.

فقال له الحارث: لو كشفت فذاك أبي و أمي الرين عن قلوبنا، و جعلتنا في ذلك علي بصيرة من أمرنا؟

قال: فذاك (3)، فإنك امرؤ ملبوس عليك، إن دين الله لا يعرف بالرجال، بل بآية الحق، فاعرف الحق تعرف أهله.

يا حارث، إن الحق أحسن الحديث، و الصادع به مجاهد، و بالحقق.

ص: 219

-
- 1- يخبط الأرض: أي: يطؤها بشدة، و هو مستعمل أصلاً لمشي البعير، لأنه يضرب الأرض بشدة. بمحجنه: أي بعصاه المعوج رأسها.
 - 2- الأوار: شدة حر الشمس، و لفتح النار و وهجها، و العطش، و من كلام لأمر المؤمنين عليه السلام: فإن طاعة الله حرز من أوار نيران موقدة. انظر (لسان العرب- أور- 4: 35).
 - 3- في المخطوطة و الحجرية: ندل. و المثبت من المصدر و معناه ان أخذت اسم فعل: يكفي. و ان أخذت اسماً فهي بمعنى حسب. هذا علي أن تقرأ بالتحفيف، و أمّا التشديد فهو غلط واضح.

أخبرك، فأرغني سمعك، ثم خبّر به من كان له حصافة من أصحابك.

ألا إني عبد الله وأخو رسوله وصدّيقه الأول في أمّكم (1) حقًا، فنحن الأولون، ونحن الآخرون، ونحن خاصّته- يا حارث- وخالصته.

وأنا صنوه ووصيّه وليّه وصاحب نجواه و سرّه، أوتيت فهم الكتاب، وفصل الخطاب، وعلم القرون والأسباب، واستودعت ألف مفتاح، كلّ مفتاح يفتح ألف باب، يفضي كلّ باب إلى ألف (2) عهد، وأيدت واتّخذت، وأمددت بليلة القدر نغلا، وإن ذلك يجري لي ولمن استحفظ من ذريتي ما يجري الليل والنهار، حتى يرث الأرض ومن عليها.

وأبشرك- يا حارث- لتعرفني عند الممات، وعند الصراط، وعند الحوض، وعند المقاسمة.

قال الحارث وما المقاسمة؟.

قال: مقاسمة النار، أقاسمها قسمة صحيحة، أقول: هذا وليّ فاتركيه، وهذا عدوّي فخذيّه.

ثم أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث فقال: يا حارث أخذت بيدك كما أخذ رسول الله صلّي الله عليه وآله بيدي فقال لي- وقد شكوت إليه حسد قريش والمنافقين لي:- إته إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل الله وحجزته- يعني عصمته- من ذي العرش تعالي، وأخذت يا علي أنت بحجزتي، وأخذت ذريّتك بحجزتك، وأخذ شيعتكم بحجزتكم، فما ذا يصنع الله بنبيّه، وما يصنع نبيّه بوصيّة! خذها إليك يا حارث قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت، ولك ما اكتسبت (يقولها ثلاثا).ف.

ص: 220

1- في المصدر: صديقه الأول صدقته و آدم بين الروح والجسد ثم انّي صديقه الأول في امّكم.

2- ورد في المصدر: ألف ألف.

فقام الحارث يجزّ رداه و هو يقول: ما أبالي بعدها متي لقيت الموت أو لقيني.

قال جميل بن صالح (1): وأنشدني أبو هاشم السيد الحميري (رحمه الله) فيما تضمّنه هذا الخبر:

قول علي لحارث عجب كم ثمّ أعجوبة له حملا

يا حار همدان من يمت يرني (2) و ساق الأبيات الدائرة، و هذا الخبر صريح في أن الأبيات للسيد، و إنّما نظم مضمون كلامه عليه السلام، و الله العالم.

و هذا الشيخ (3) أحد أعيان الطائفة الإمامية و وجهها، و من كان تشدّد إليه الرحال، و قد جمع فيه من العلوم و الفنون و الفضائل و الخصال و المقبولية عند الكافة علي اختلاف مشاربهم و آرائهم و عقائدهم ما لم يجتمع في غيره، و قد أكثر المترجمون من ذكر فضائله و مناقبه، و نحن نقتصر علي نقل ما ذكره بعض علماء السنة في ترجمته، و منه يظهر مقامه عند الأصحاب.

قال المولي محمد المحبّي في خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر:

محمد بن حسين بن عبد الصمد، الملقب ببهاء الدين بن عزّ الدين الحارثي العاملي الهمداني، صاحب التصانيف و التحقيقات، و هو أحقّ من كلّ حقيق بذكر أخباره و نشر مزاياه، و إتحاق العالم بفضائله و بدائعها، و كان أمة مستقلة في الأخذ بأطراف العلوم، و التضلّع بدقائق الفنون، و ما أضنّ الزمان سمح بمثلها.

ص: 221

1- هو أحد رجال سند الخبر، يروي عن أبي خالد الكابلي عن الأصبغ. إلي آخره. (منه قدس سرّه)

2- أمالي المفيد: 3/3.

3- أي: الشيخ البهائي.

و لا جاد بندّه، وبالجملة فلم تتشرف الأسماع بأعجب من أخباره (1).

وقد ذكره الشهاب في كتابه (2)، وبالغ في الثناء عليه.

و ذكره السيد علي بن معصوم وقال: ولد ببعليك عند غروب شمس يوم الأربعاء لثلاث عشر بقين من ذي الحجة سنة ثلاث و خمسين و تسعمائة، وانتقل به أبوه إلي بلاد العجم، و أخذ عن والده وغيره من الجهابذة، كالعلامة عبد الله اليزدي، حتي أذعن له كلّ مناظر و منايد، فلما اشتدّ كاهله و صفت له من العلم مناهله، و لي بها شيخوخة الإسلام، ثم رغب في الفقر و السياحة، و استهب من مهاب التوفيق رياحه، فترك المناصب و مال لما هو لحاله مناسب، فحج بيت الله الحرام، و زار النبي عليه الصلاة و السلام، ثم أخذ في السياحة فساح ثلاثين سنة، و اجتمع في أثناء ذلك بكثير من أهل الفضل.

ثم عاد و قطن بأرض العجم، و هناك همي غيث فضله و انسجم، فألف و صنّف، و قرط المسامع و شتّف، و قصدته علماء تلك الأمصار، و اتفقت علي فضله إسماعهم و الأبصار، و غالت تلك الدولة في قيمته، و استمطرت غيث الفضل من ديمته، فوضعت علي مفرقها تاجا، و أطلعت في مشرقها سراجا و هاجا، و تبسمت به دولة سلطانها شاه عباس، و استنارت بشموس رأيه عند اعتكار حنادس البأس، فكان لا يفارقه سفرا و حضرا و لا يعدل عنه سماعا و نظرا، إلي أخلاق لو مزج بها البحر لعذب طعاما، و آراء لو كحلت بها الجفون لم يلف أعمي، و شيم هي في المكارم غرر و أوضاح، و كرم بارق جوده لشائمه لا مع و ضاح، تنفجر ينابيع السماح من نواله، و يضحك ربيع الافضال من بكاء عيون آماله.2.

ص: 222

1- خلاصة الأثر 3: 440.

2- ريحانة الألباء 1: 32 / 702.

وكانت له دار مشيئة البناء، رحبة الفناء، يلجأ إليها الأيتام والأرامل، ويغدو عليها الراجي والأمل، فكم مهد بها وضع، وكم طفل بها رضع، وهو يقوم بنفقتهم بكرة وعشيًا، ويوسعهم من جاهه جنابًا مغشيًا، مع تمسك من التقي بالعروة الوثقي، وإيثار الآخرة علي الدنيا، والآخرة خير وأبقى، ولم يزل آنفاً من الانحياز إلي السلطان، راغباً في الغربية عن الأوطان، يؤمل العود إلي السياحة، ويرجو الإقلاع عن تلك الساحة، فلم يقدر له حتي وافاه حمامه، وترتم علي أفنان الجنان حمامه (1).

وقد أطال أبو المعالي الطالوي (2) في الثناء عليه، وكذلك البديعي (3)، ثم نقل عن الطالوي أنه ولد بقزوين، وأخذ عن علماء تلك الدائرة، ثم خرج من بلده وتقلت به الأسفار إلي أن وصل إلي أصفهان، فوصل خبره إلي سلطانها شاه عباس، فطلبه لرئاسة علمائها، فولبها وعظم قدره، وارتفع شأنه، إلا أنه (4) لم يكن علي مذهب الشاة في زندقته، لانتشار صيته في سداد دينه، إلا أنه غالي في حب آل البيت، وألف المؤلفات الجليلة، منها: التفسير المسمي بالعروة الوثقي، والصراط المستقيم، والتفسير المسمي بعين الحياة، والتفسير المسمي بحبل المتين في مزايا الفرقان المبين، ومشرق الشمسيين، وشرح الأربعين، والجامع العباسي فارسي، ومفتاح الفلاح، والزبدة في الأصول، و التهذيب في النحو، والملخص في الهيئة، والرسالة الهاليتية، والاثنا عشريات الخمس).

ص: 223

1- سلافة العصر: 290.

2- هو درويش محمد بن احمد الطالوي الأرمني، المتوفّي عام 1014، له سانحات دمي القصر في مطارحات بني العصر.

3- يوسف البديعي الدمشقي الحلبي، المتوفّي عام 1073، له مؤلّفات، ولعلّ ذلك في الحدائق في الأدب.

4- قول العالم العامي (أنه) يعني شيخنا البهائي وإن كان مذهبه الشيع إلا أنه ليس علي مذهب الشاة في زندقته. (حاشية المخطوطة).

و خلاصة الحساب، و المخلاة، و تشريح الأفلاك، و الرسالة الاسطرلابية، و حواشي الكشاف، و حواشي البيضاوي، و حاشية علي خلاصة الرجال، و دراية الحديث، و الفوائد الصمدية في علم العربية، و حاشية الفقيه. و غير ذلك من الرسائل المختصرة، و الفوائد المحرّرة.

و أمّا إشعاره فسأورد لك منها ما يعظم عندك موقعه، و تقف أمانيك عنده و لا تتجاوزة. قال: ثم خرج سائحاً فجاب البلاد، و دخل مصر و ألف بها كتاباً سمّاه الكشكول، جمع فيه كلّ نادرة من علوم شتى.

قلت: و قد رأيتة و طالعتة مرّتين، مرّة بالروم و مرّة بمكة، و نقلت منه أشياء غريبة، و كان يجتمع مدّة إقامته بمصر بالأستاذ محمّد بن أبي الحسن البكري، و كان الأستاذ يباليغ في تعظيمه، فقال له مرّة: يا مولانا، أنا درويش فقير كيف تعظمني هذا التعظيم؟ قال: شممت منك رائحة الفضل.

قال: ثم قدم القدس، و حكى الرضي ابن أبي اللطف القدسي قال:

ورد علينا من مصر رجل من مهابته محترم، فنزل من بيت المقدس بفناء (1) الحرم (عليه سيماء الصلاح، و قد اتسم بلباس السياح، و قد تجنّب الناس، و أنس بالوحشة دون الإيناس، و كان يألّف من الحرم) (2) فناء المسجد الأقصى، و لم يسند إليه أحد مدة الإقامة إليه نقصاً، فألّقي في روعي أنّه من كبار العلماء الأعظم، و أجلّه أفاضل الأعاجم، فما زلت لخاطره أتقرب، و لما لا يرضيه (3) أ تجنب (4) فإذا هو ممن يرحل إليه للأخذ عنه، و تشد له الرحال للرواية عنه، ي.

ص: 224

1- في المصدر: ببناء.

2- ما بين القوسين لم يرد في المصدر.

3- في المصدر: و لما يرتضيه أتجنب.

4- في المصدر زيادة: حتي أنس بي و اطمأن إلي، و ظهر من حاله لدي.

يسمى بهاء الدين محمد الهمداني الحارثي (1)، فسألته عند ذلك القراءة في بعض العلوم فقال: بشرط أن يكون ذلك مكتوم [فأجبتة لسؤاله] (2) وقرأت عليه شيئاً من الهيئة والهندسة، ثم سار إلي الشام قاصداً بلاد العجم، وقد خفي عني أمره واستعجم (3).

قلت (4): ولما ورد دمشق نزل بمحلة الخراب عند بعض تجارها الكبار، واجتمع به الحافظ الحسين الكربلائي القزويني أو التبريزي نزيل دمشق صاحب الروضات الذي صنّفه في مزارات تبريز، فاستشده شيئاً من شعره، وكثيراً ما سمعت أنه كان يطلب الاجتماع بالحسن البوريني، فأحضره له التاجر الذي كان عنده بدعوة وتائق في الضيافة، ودعا غالب فضلاء محلّتهم، فلما حضر البوريني إلي المجلس رأي فيه صاحب الترجمة بهيئة السياح، وهو في صدر المجلس، والجماعة محدقون به، وهم متأدّبون غاية التأدّب، فعجب البوريني وكان لا يعرفه، ولم يسمع به، فلم يعبا به ونحاه عن مجلسه وجلس غير ملتفت إليه، وشرع علي عادته في بثّ رقائقه ومعارفه إلي أن صلّوا العشاء ثم جلسوا، فابتدر البهائي في نقل بعض المناسبات، وانجرّ إلي الأبحاث، فأورد بحثاً في التفسير عويصاً فتكلّم عليه بعبارة سهلة فهمها الجماعة كلّهم، ثم دقق في التعبير حتي لم يبق يفهم ما يقول إلا البوريني، ثم أغمض العبارة فبقي الجماعة 5.

ص: 225

- 1- في المصدر: يسمي بالشيخ بهاء الدين الحارثي القزويني.
- 2- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.
- 3- سانحات دمي القصر 2: 127، انظر كذلك أعيان الشيعة 9: 241.
- 4- في الأعيان: قال المنيني، وهو أحمد بن علي بن عمر بن صالح بن أحمد بن سليمان بن إدريس ابن إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم، الطرابلسي الأصل، المنيني المولد، الدمشقي المنشأ، ولد في 12 محرم 1292 هـ بمنين من قري دمشق وتوفي بدمشق في 19 جمادي الثانية 1357 هـ، من تأليفه: الاعلام بفضائل الشام وغيرها. انظر معجم المؤلفين 2: 15.

كلّهم و البوريني معهم صموتا جمودا لا يدرون ما يقول، غير أنّهم يسمعون تراكيب و اعتراضات و أجوبة تأخذ بالألباب، فعندها نهض البوريني واقفا علي قدميه و قال: إن كان و لا بد فأنت البهائي الحارثي، إذ لا أحد في هذه المثابة إلا ذلك و اعتقنا، و أخذنا بعد ذلك في إيراد أنفس ما يحفظان، و سأل البهائي من البوريني كتمان أمره، و افترقا تلك الليلة، ثم لم يقم البهائي فأقلع إلي حلب.

و ذكر الشيخ أبو الوفاء العرضي في ترجمته قال: قدم حلب مستخفيا في زمن السلطان مراد بن سليم، مغيّرا صورته بصورة رجل درويش، فحضر دروس الوالد- يعني الشيخ عمر- و هو لا يظهر أنه طالب علم، فسأله عن أدلة تفضيل الصديق علي المرتضي عليه السلام، فذكر حديث: ما طلعت شمس و لا غربت علي أحد بعد النبيين أفضل من أبي بكر (1)، و أحاديث مثل ذلك كثيرة، فردّ عليه (2)، ثم أخذ يذكر أشياء كثيرة تقتضي تفضيل المرتضي عليه السلام، فشتمه الوالد و قال: رافضي شيعي! و سبّه، فسكت.

ثم إن صاحب الترجمة أمر بعض تجار العجم أن يصنع وليمة، و يجمع فيها بين الوالد و بينه، فاتخذ التاجر (3) وليمة و جمع بينهما، فأخبره أن هذا هو المملأ بهاء الدين عالم بلاد العجم. فقال للوالد: شتمتمونا. فقال له: ما علمت أنّك المملأ بهاء الدين، و لكن إيراد مثل هذا الكلام بحضور العوام لا يليق (4).

ثم ساق بعض الغازه، و جملة من إشعاره، و قال: و كانت وفاته لاثنتي عشر خلون من شوال سنة إحدى و ثلاثين و ألف بأصبهان (5)، و نقل إلي طوس 7.

ص: 226

1- انظر كنز العمال 11: 32622/557.

2- في المصدر: فردّ علي الشيخ الوالد.

3- في المصدر: الخوجة فتحي.

4- وردت هنا زيادة في الحجرية: ثم قال: أنا سنّي أحبّ الصحابة، و لكن كيف أفعل؟ سلطاننا شيعي يقتل العالم السنّي!؟ و لعلّها من الزيادات الغير مألوفة.

5- معادن الذهب: 54/287، و انظر كذلك أعيان الشيعة 9: 237.

قبل دفنه، فدفن بها في داره قريبا من الحضرة الرضوية.

و حكي بعض الثقات أنه قصد قبيل وفاته زيارة القبور في جمع من الإخلاء الأكابر، فما استقرّ بهم الجلوس حتي قال لمن معه: إني سمعت شيئا فهل منكم من سمعه؟

فأنكروا سؤاله واستغربوا مقاله و سألوه عمّا سمع، فأوهم و عمّي في جوابه و أبهم.

ثم رجع إلي داره و أغلق بابه، فلم يلبث أن إهاب داعي الردي فأجابه.

قلت: و يؤيد ما حكاه بعض الثقات، ما ذكره التقي المجلسي في ترجمته في شرح مشيخة الفقيه، قال- بعد ذكر نسبه:- شيخنا و أستاذنا، و من استفدنا منه، بل كان الوالد المعظم، شيخ الطائفة، جليل القدر، عظيم الشأن، كثير الحفظ، ما رأيت بكثرة علومه، و وفور فضله، و علو مرتبته أحدا. إلي أن قال:

و كان عمره بضعا و ثمانين سنة- أمّا واحد أو اثنين- فأني سألت عن عمره فقال:

ثمانون أو أنقص بواحدة. ثم توفي بعده بسنين، و سمع قبل وفاته بسنة أشهر صوتا من قبر بابا ركن الدين رضي الله عنه، و كنت قريبا منه فنظر إلينا و قال:

سمعت ذلك الصوت؟ فقلنا: لا. فاشتغل بالبكاء و التضرع، و التوجه إلي الآخرة، و بعد المبالغة العظيمة قال: إني أخبرت بالاستعداد للموت، و بعد ذلك بسنة أشهر تقريبا توفي، و تشرفت بالصلاة عليه مع جميع الطلبة و الفضلاء و كثير من الناس يقربون من خمسين ألفا (1). انتهى.

و سمعت مذاكرة من بعض المشايخ المتبحرين أن الكلام الذي سمعه هو هذا (شيخنا در فكر خود باش) (2). ك.

ص: 227

1- روضة المتقين 14: 434.

2- و ترجمته: يا شيخنا فكر في نفسك.

وقال تلميذه الأرشيد السيد حسين بن السيد حيدر الكركي في بعض إجازاته، بعد ذكره شيخه هذا في جملة مشايخه: و شيخنا هذا- طاب ثراه- قد كان أفضل أهل زمانه، بل كان متفردا بمعرفة بعض العلوم الذي لم يحم حوله أحد من أهل زمانه ولا قبله علي ما أظنّ من علماء العامة و الخاصة، يميل إلي التصوف كثيرا، و كان منصفاً في البحث، كنت في خدمته منذ أربعين سنة في الحضر و السفر، و كان له معي محبة و صداقة عظيمة، قال: و كنت في خدمته في زيارة الرضا عليه السلام في السفر الذي توجه النواب الأعلي - خلد الله ملكه أبدا- ماشيا حافيا من أصفهان إلي زيارته عليه السلام. إلي آخر ما قال (1).

وقوله (رحمه الله): كان متفردا بمعرفة بعض العلوم. إلي آخره. كأنه إشارة إلي ما كان يبرز عنه في بعض الأحيان من الغرائب التي هي من آثار تلك العلوم.

و آل الأمر في الناس حتي ظلوا ينمون (2) إليه كل نادرة و غريبة أكثرها من الأكاذيب، و لا مستند لها، بل أغرب بعض المؤلفين من المعاصرين فنسب إليه كتاب الأسرار القاسمي المعروف أنه أملاه علي رجل اسمه قاسم، فنسب المسكين إلي هذا الحبر العظيم تجويز العمل بالكبائر الموبقة التي في هذا الكتاب، كحبس بقرة في مطمورة، و الجماع معها، ثم صب بعض الأدوية المخصوصة في فرجها (3). إلي آخر المزخرفات، و هذا هو العمل الكبير المسمي عندهم بالناموس الأكبر، و يزعمون أن من آثار أجزاء هذه البقرة من الإنسان عمل الخفاء و غيره.د.

ص: 228

1- انظر أعيان الشيعة 9: 234.

2- في الحجرية: ظلموا ينتمون.

3- أسرار قاسمي: غير موجود.

و بالجمله علمه (رحمه الله) ببعض العلوم السرية ممّا لا ينكر، و لنذكر غريبتين صدرتا منه ممّا وصل إلينا بالطرق المعتمدة:

الأولي: قال العلامة النحرير الشيخ سليمان الماحوزي فيما ألحقه بكتاب البلغة في الرجال في ترجمة علماء البحرين، في ترجمة العالم الجليل السيد ماجد البحريني قال: و اجتمع بالشيخ العلامة البهائي في دار السلطنة أصفهان المحروسة، فأعجب به شيخنا البهائي. إلي أن قال: و حدثني الشيخ العلامة أن السيد لمّا اجتمع بالشيخ البهائي كان في يد الشيخ سبحة من التربة الحسينية- سلام الله علي مشرفها- فتلا الشيخ علي السبحة فقطر منه ماء علي طريقة ما تستعمله أهل الشعابذة و العلوم الغريبة، فسأل السيد (رحمه الله) أ يجوز التوضأ به؟ فقال السيد: لا يجوز، و علّله بأنّه ماء خيالي لا حقيقي، و ليس من المياه المتأصّلة المنزلة من السماء، أو النابعة من الأرض، فاستحسنه الشيخ (رحمه الله).

الثانية: قال الفاضل المتبحر قطب الدين الاشكوري- و هو تلميذ المحقق الداماد- في محبوب القلوب، في ترجمة كمال الدين بن يونس: حكى لي والدي (رحمه الله) ناقلا عن الشيخ الفاضل الشيخ عبد الصمد أخي الشيخ الجليل النبيل خاتمة المجتهدين في عصره بهاء الدين العاملي عامله الله بغفرانه الخفي و الجلي، إن أخي شيخنا البهائي ورد يوما في مجلس شاهنشاه الأعظم مروّج المذهب الحق الإمامي صاحب إيران شاه عباس الصفوي الحسيني أسكن الله لطيفته في الجنان، فقال له الملك: أيها الشيخ استمع ما يقول رسول ملك الروم، و الرسول أيضا جالس في المجلس.

فحكى الرسول أن في بلادنا جماعة من العلماء العارفين للعلوم الغريبة، و الأعمال العجيبة، و قد عدّ بعض أعمالهم ثم قال: و ليس من العارفين لهذه

فلما رأى الشيخ أن كلام الرسول قد أثر في مزاجه الأشرف، وانزجر من حكايته، فقال الشيخ بحضرته: ليس لتلك العلوم التي عدّها الرسول وقر واعتبار عند أصحاب الكمال، و الشيخ في أثناء الكلام قد حلّ شدّ چاقشوره (1).

الذي لبس، وأنا أنظر إليه وأتعب من حركة يد الشيخ في هذا المجلس، و الملك الأعظم ناظر له، فبعد لحظة قد أطال الشيخ الشدّ في تلقاء وجه الرسول، ماسكا رأس الشدّ بيده، فاستحال الشدّ في الحال بالتين العظيم، فاستوحش الرسول و كل أهالي المجلس، وقاموا و أرادوا الفرار من المجلس، ف جذب (2) الشيخ رأسه بجانبه، فعاد الشدّ كما كان، فعرض الشيخ بخدمته الشريفة (3) أن تلك الأعمال ليس لها اعتبار عند ذوي الأبصار، وقد تعلمت هذا العمل في بعض هذه الأيام عن بعض أرباب المعارك في ميدان أصفهان، و هذا من أعمال اليد و النيرنجات (4)، و قد تعلمها أصحاب المعارك (5) لاستجلاب الدرهم و الدينار من العوام للحاجات. فأفحم الرسول و رجع عن المجلس الأرفع نادما للتكلم عند الملوك و الأفاضل بأمثال تلك الحكايات، و تعبير العلماء بهذه الخرافات (6). ا.

ص: 230

-
- 1- نوع من اللباس يغطي الجسم من رؤوس أصابع القدم حتي البطن، انظر لغتنامه دهخدا صفحة 45 حرف چ تسلسل 41.
 - 2- في المخطوطة و الحجرية: فانجذب.
 - 3- في المخطوطة و الحجرية: بخدمته الأشرف.
 - 4- و معناها المكر و الحيلة و السحر. انظر البرهان القاطع: 1162، نيرنك.
 - 5- التعبير هنا فارسي و المراد: ان المشعوذين و أهل الحيل يصنعون بعض الحركات السريعة، و أصله كان مصارعة بين الأفراد أو مع الحيوانات ثم انتقل إلي هذه الأمور. راجع لغتنامه دهخدا صفحة 718 تسلسل 214 حرف معد- مغروس.
 - 6- محبوب القلوب: غير متوفر لدينا.

وقال رحمه الله في ترجمة الشيخ (رحمه الله): و حكى لي بعض الأعلام أنه سمع من المولى الفاضل، و الحبر الكامل، قاضي معزّ الدين محمّد أفضي القضاة في مدينة أصفهان، أنه قال: رأيت ليلة من الليالي في المنام أحد أئمتنا عليهم السلام فقال لي: اكتب كتاب مفتاح الفلاح و داوم العمل بما فيه، فلمّا استيقظت و لم أسمع اسم الكتاب قطّ من أحد، فتصفّحت من علماء أصفهان فقالوا: لم نسمع اسم هذا الكتاب، و في هذا الوقت [كان] الشيخ الجليل مع معسكر السلطان في بعض نواحي إيران فلمّا قدم الشيخ (رحمه الله) بعد مدّة في أصفهان تفحصت منه أيضا عن هذا الكتاب، فقال: صنّفت في هذا السفر كتاب دعاء، و سمّته بمفتاح الفلاح (1)، إلا أنّي لم أذكر اسمه لواحد من الأصحاب، و لا أعطيت نسخته للاتساخ لأحد من الأحاب، فذكرت للشيخ المنام، فبكي الشيخ، و ناولني النسخة التي بخطه، و أنا أوّل من أنتسخ ذلك الكتاب من خطه طاب ثراه (2).

و من تمام نعم الله تعالى علي هذا الشيخ الذي أسبغ عليه نعمة الظاهرة و الباطنة و الدنيا و الآخرة، أن رزقه الله تعالى زوجة عالمة سالحة، قال في الرياض: بنت الشيخ علي المنشار فاضلة عالمة فقيهة- و لم أعلم اسمها- محدّثة، و كانت زوجة شيخنا البهائي، و قد قرأت علي والدها، و قد سمعنا من بعض المعمرين الثقات الذي شاهدها في حياتها أنّها كانت تدرّس في الفقه و الحديث و نحوهما، و كانت النسوان يقرأن عليها، و قد ورثت من أبيها أربعة آلاف مجلّدا.

ص: 231

1- في آخر مفتاح الفلاح: فرغت من تأليفه مع تراكم أفواج العلائق و تلاطم أمواج العوائق و توزع البال بالحلّ و الترحال في أوائل العشر الثاني من الشهر الثاني من السنة الخامسة من العشر الثاني بعد الألف ببلدة كنجه، و أنا أقل الأنام محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي. إلي آخره. (منه قدّس سرّه)

2- محبوب القلوب: غير متوفر لدينا.

من الكتب، وذكر لنا بعض الأفاضل أنّها وافرة العلم، كثيرة الفضل، وقد بقيت بعد وفاة الشيخ البهائي (1).

وقال في ترجمة والدها الشيخ الجليل زين الدين علي المعروف بمنشار العاملي: كان من أجلة الفضلاء المعاصرين للسلطان شاه طهماسب الصفوي، وهو أبو زوجة الشيخ البهائي، وكان له كتب كثيرة وافرة جاء بها من الهند، وسماعي أنّها كانت بقدر أربعة آلاف مجلد، ويقال: كان يسكن بالديار الهندية في أكثر عمره، ولما توفي ورثتها بنته زوجة الشيخ البهائي إذ لم يكن له غير بنت واحدة، وكانت تلك الكتب في جملة الكتب الموقوفة التي وقفها البهائي، فلما توفي البهائي ضاع أكثر تلك الكتب لأسباب منها عدم اهتمام المتولي لها، وقد كانت هذه البنت أيضا فاضلة عالمة فقيهة مدرّسة. انتهى (2).

ويظهر منه ومما نقله من تاريخ عالم آرا أن الشيخ علي المذكور كان شيخ الإسلام بأصفهان في زمان السلطان شاه طهماسب، وبعد وفاته انتقل المنصب المذكور إلي صهره الشيخ البهائي (3).

وهذا الشيخ العظيم الشأن يروي عن والده المعظم، الشيخ الجليل عزّ الدين حسين بن عبد الصمد بن شمس الدين الجبعي، صاحب التصانيف الرائقة، تلميذ الشهيد الثاني ومصاحبة في السفر والحضر، الذي كتب له الإجازة المبسوطة التي مدحه فيها بقوله: ثم إنّ الأخ في الله، المصطفى في الإخوة، المختار في الدين، المترقي عن حضيض التقليد إلي أوج اليقين، الشيخ الامام العالم الأوحّد ذا النفس الطاهرة الزكية، وأهمه الباهرة العلية، والأخلاق الزاهرة الإنسانية، عضد الإسلام والمسلمين، عزّ الدنيا والدين، حسين ابن 4.

ص: 232

1- رياض العلماء 5: 407.

2- رياض العلماء 4: 267.

3- تاريخ عالم آرا 1: 154.

الشيخ الصالح العالم العامل، المتقن المتفمن، خلاصة الأخيار، الشيخ عبد الصمد بن الشيخ الإمام شمس الدين محمد الشهير بالجبعي (1). إلي آخره.

كان شيخ الإسلام بقزوين، ثم بالمشهد الرضوي، ثم بهرات، كل ذلك كان بأمر السلطان شاه طهماسب، وتوسط الشيخ علي المنشار الذي كان شيخ الإسلام بأصفهان.

وفي الرياض: لما كان أكثر أهل هراة في تلك الأوقات عارين عن معرفة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، وعن التدين بمذهب أهل البيت عليهم السلام، أمره (2) السلطان المزبور بالتوجه إلي بلدة هراة والإقامة بها، لإرشاد ضلال تلك الناحية، وأعطاه ثلاث قرايا من قري تلك البلدة، وقد أمر السلطان المذكور الأمير شاه قلي سلطان يكان أغلي حاكم بلاد خراسان، بأن يحضر كل جمعة بعد الصلاتين السلطان محمد خدا بنده ميرزا ولد السلطان المزبور في المسجد الجامع الكبير بهرات إلي خدمة هذا الشيخ، لاستماع الحديث، وينقاد لأوامر هذا الشيخ ونواهيته بحيث لا يخالف أحد هذا الشيخ.

فأقام الشيخ بهرات ثماني سنين علي هذا المنوال، بإفادة العلوم الدينية، وإجراء الأحكام الشرعية فيها، وإظهار الأوامر المليّة (3)، فتشيع لذلك خلق كثير ببركة أنفاسه- قدس سره- بهرات ونواحيها، دخلوا في مذهب الإمامية، حتي تطهرت تلك الناحية عن لوث المخالفين، وقد توجه إلي حضرته الطلبة، بل العلماء والفقهاء من الأطراف والأكناف من أهل إيران وتوران لأجل مقابلة الحديث وأخذ العلوم الدينية، و تحقيق المعارف الشرعية).

ص: 233

1- بحار الأنوار 108: 148.

2- في المخطوطة والحجريّة: أمر، و ما أثبتناه من الرياض.

3- أي: الأمور الشرعيّة، انظر (المعجم الوسيط- الملة- 2- 887).

ثم توجّه هذا الشيخ من هراة إلى قزوين لإدراك خدمة السلطان المذكور ثانياً، واسترخص من السلطان لزيارة بيت الله الحرام لنفسه ولولده الشيخ البهائي، فرخص هذا الشيخ لزيارة البيت ولم يرخص ولده، وأمره بإقامته هناك واشتغاله بتدريس العلوم الدينية بها.

فتوجّه هذا الشيخ لزيارة البيت، ولما تشرف بزيارة البيت وزيارة المدينة، رجع من طريق البحرين وأقام بتلك البلدة وتوطن بها (1).

وفي اللؤلؤة: أخبرني والدي أن الشيخ المزبور كان في مكة المشرفة قاصداً الجوار فيها إلى أن يموت، وأنه رأى في المنام أن القيامة قد قامت وجاء الأمر من الله سبحانه بان ترفع أرض البحرين بما فيها إلى الجنة، فلما رأى هذه الرؤيا أثر الجوار فيها والموت في أرضها، ورجع من مكة المشرفة وجاء البحرين.

قال: وأقام الشيخ المزبور في البلاد المذكورة، وكانت وفاته لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة 984، وكانت ولادته أول يوم من المحرم سنة 918 (2).

عن العالم الجليل بدر الدين السيد حسن بن السيد جعفر بن فخر الدين حسن بن أيوب بن نجم الدين الأعرجي الحسيني العاملي الكركي، والد خاتمة المجتهدين السيد حسين المجتهد المفتي، وابن خالة الشيخ الجليل المحقق الكركي، وشيخ شيخنا الشهيد الثاني، الذي وصفه في إجازته الكبيرة بقوله في موضع: وأروياها- أيضاً- عن شيخنا الأجل الأعلّم الأكمل ذي النفس الطاهرة الزكية، أفضل المتأخرين في قوّته العلمية والعملية (3).

وفي موضع بقوله: شيخنا الكبير الفقيه العالم، فخر السيادة و بدرها، ورئيس الفقهاء وأبو عذرها (4). إلى آخره.6.

ص: 234

1- رياض العلماء 2: 120.

2- لؤلؤة البحرين: 26.

3- بحار الأنوار 108: 150.

4- بحار الأنوار 108: 156.

صاحب كتاب المحجّة البيضاء والحجّة الغراء، جمع فيه بين فروع الشيعة والحديث، و التفسير للآيات الفقهية، وغير ذلك من المؤلفات الجليلة، المتوفي سنة 933.

عن شيخه الجليلين المحقق الثاني و سميّه الميسّي (1) طاب ثراهما، بطرقهما الآتية (2).

(حيلولة):

و عن والده الشيخ حسين (3).

عن شيخه وأستاذه، و من في جميع العلوم الشرعية و المقامات العالية النفسانية استتاده، الشهيد الثاني (قدّس سرّه).

العشرون المولي محسن بن الشاه مرتضي بن الشاه محمود المشتهر بالفيض الكاشاني

إشارة

العشرون من مشايخ العلامة المجلسي: العالم الفاضل المتبحر المحدث العارف الحكيم المولي محسن بن الشاه مرتضي بن الشاه محمود، المشتهر بالفيض الكاشاني، صاحب الوافي و الصافي و المفاتيح، وغيرها ممّا كتبه في الحكمة و التصوف و الأخلاق و الآداب، المتوفي سنة 1091 و هو ابن أربع و ثمانين (4).

في ذكر مشجرة مشايخ الفيض الكاشاني

إشارة

يروى عن جماعة من المشايخ (5):

ص: 235

1- في المشجرة هكذا: السيد حسن بن السيد جعفر الأعرجي، عن الشيخ علي بن عبد العالي الميسّي، عن المحقق الثاني.

2- علي التوالي، انظر: 277-278.

3- أي والد الشيخ البهائي.

4- عد الشيخ المصنّف (قدّس سرّه) هنا عشرين شيخا للمولي محمد باقر المجلسي. و في الفيض القدسي ثمانية عشر حيث ترك المولي خليل بن الغازي القزويني، و المولي أبو الشرف الأصفهاني. و في المشجرة أربعة عشر. هذا و أمّا في مقدمة البحار فقد عدّ له واحدا و عشرين شيخا بإضافة السيد نور الدين علي الحسيني الموسوي العاملي صاحب الفوائد المكيّة.

5- ذكر هنا من مشايخ الفيض الكاشاني سبعة، و عدّ منهم في المشجرة أربعة، بحذف الثاني و الثالث و الخامس

أولهم: الشيخ البهائي

ثانيهم: المولى محمد طاهر القمي

ثالثهم: المولى خليل القزويني

رابعهم: المحقق الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشهيد

خامسهم: المولى محمد صالح المازندراني.

سادسهم السيد ماجد بن السيد العالم هاشم بن علي بن مرتضي بن علي بن ماجد الحسيني

سادسهم: السيد الجليل النبيل، السيد ماجد بن السيد العالم هاشم بن علي بن مرتضي بن علي بن ماجد الحسيني.

قال المحقق الشيخ سليمان الماحوزي في الفصل الذي أحقه بالبلغة في ذكر علماء البحرين: السيد العلامة الفهامة، محرز قصبات السبق في جميع الفضائل، والفائز بالرقيب والمعلّي من قداح الكمالات الكسبيّة والموهوبيّة من بين فحول الأواخر والأوائل، السيد أبو علي ماجد بن السيد العالم هاشم بن علي العريضي البحراني.

وكان أوحد زمانه في العلوم، وأحفظ أهل عصره، نادرة في الذكاء والفطنة، وهو أول من نشر الحديث في دار العلم شيراز المحروسة، وله مع علمائها مجالس عديدة، ومقامات مشهودة، أخبرني شيخنا الفقيه ببعضها.

وأقبل عليه أهلها إقبالا، وتلمذ عليه أعيان العلماء مثل:

مولانا العلامة محمد محسن الكاشاني صاحب الوافي.

و الشيخ الفقيه ذو المرتبة الرفيعة في الفضل والكمال الشيخ محمد بن حسن بن رجب البحراني.

و الشيخ الفاضل المتبحر الشيخ محمد بن علي البحراني.

و الشيخ زين الدين علي بن سليمان البحراني.

و الشيخ العلامة الخطيب الشيخ أحمد بن عبد السلام.

و السيد العلامة السيد عبد الرضا.

و الشيخ الفاضل الشيخ أحمد بن جعفر البحراني. وغيرهم.

و خطب علي منبر شيراز خطبتي الجمعة بديهة، لما نسي تلميذه الفاضل السيد عبد الرضا الخطبتين اللتين أنشأهما، و القصّة المذكورة في سلافة العصر (1).

قال (رحمه الله): ولو لم يكن إلا هذه النادرة لكفته فضيلة.

و له ديوان شعر رأيتُه بخطّ السيد الأديب اللغوي علي ابن خالنا العلامة السيد حسين التلكاني، و شعره في غاية البلاغة و الجزالة، و كان شيخنا العلامة معجبا بقصيدته الرائية التي في مرثية الحسين الشهيد عليه السلام، التي مطلعها:

بكي و ليس علي صبر بمعذور من قد أظّل عليه يوم عاشوراء

و اجتمع بالشيخ العلامة البهائي (قدس سره) في دار السلطنة أصفهان المحروسة، فأعجب به شيخنا البهائي.

حكى بعض مشايخنا أنه سئل السيد (رحمه الله) في محضر الشيخ (قدس سره) عن مسألة فأوجز السيد الجواب تأدبا مع الشيخ، فأنشد الشيخ (رحمه الله):

حمامة جرعي حومة الجندل اسجعي فأت بمرأي من سعاد و مسمع

(2) فأطال الكلام في ذلك، فاستحسنه، ثم نقل ما تقدم (3) من قصّة ماء 9.

ص: 237

1- سلافة العصر: 492.

2- من قصيدة لابن بابك، عبد الصمد بن منصور بن الحسن، المتوفّي سنة 411 ببغداد. انظر معاهد التنصيص 1: 59.

3- تقدم في صفحة: 229.

قال (رحمه الله): واستجاز من الشيخ فكتب له إجازة طويلة تشتمل علي تأدب عظيم في حقّه، وثناء جميل، وقد وجدت الإجازة في خزانة كتب بعض الأعيان، ولولا ضيق المقام لنقلتها.

وللسيد الرسالة اليوسفية جيّدة جدا، وعليها له حواشي مفيدة، وأيتها بخط تلميذه الفاضل الشيخ أحمد بن جعفر.

وله رسالة في مقدمة الواجب، مليحة كثيرة الفوائد.

وله حواش مليحة متفرقة علي المعالم.

و حواش متفرقة علي خلاصة الرجال، رأيتها بخطّه عند بعض الإخوان.

وله حواش علي الشرائع.

و علي اثني عشرية شيخنا البهائي.

و حواش علي كتابي الحديث (1)، وفي نسخة التهذيب التي عندي جملة منها.

وله فتاوي متفرقة جمعها بعض تلامذته، وهي عندي.

وله رسالة سمّاها سلاسل الحديد في تقييد (أهل التقليد (2))، ومنه أخذ السيد العلامة السيد هاشم البحراني هذا الاسم، فانتخب من شرح عزّ الدين عبد الحميد بن أبي الحديد كتابا مليحا سمّاه سلاسل الحديد من كلام (3) ابن أبي الحديد.

ص: 238

1- المراد هنا التهذيب والاستبصار.

2- في الحجرية: التقييد، واستظهر المصنّف المثبت في المتن، وانظر الذريعة 12: 210 ت 1393.

3- بين القوسين ساقط من المخطوطة.

(قلت: ومنها أخذ المحدث المحقق صاحب الحقائق، فألف كتاباً سمّاه سلاسل الحديد في تقييد ابن أبي الحديد) (1) ذكر في أوّله مقدمة في الإمامة، ثم نقل من شرحه ما يتعلّق بالإمامة وأحوال الخلفاء والصحابة، وما يناسب ذلك، وما فيه من الخلل والمفاسد الظاهرة. انتهى.

قال (رحمه الله): ورأيت له وقفنامه، تتضمن وقف الخان الأفخم إمام قلي خان للمدرسة التي في دار العلم شيراز المعروفة بمدرسة الخان، وموقوفاتها، في غاية البلاغة، ونهاية البراعة.

وبالجمله فمحاسنه كثيرة، وعلومه غزيرة، رَوَّحَ اللهُ روحه، و تابع فتوحه.

توفي في الليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان بدار العلم شيراز سنة 1028. انتهى (2)، ودفن في مشهد السيد أحمد بن الامام مولانا الكاظم عليه السلام.

سابعمهم الحكيم محمد بن إبراهيم الشيرازي الشهير بملا صدرا

إشارة

وسابعهم: الحكيم المتألّه الفاضل محمد بن إبراهيم الشيرازي، الشهير بملا صدرا، محقق مطالب الحكمة، و مروّج دعاوي الصوفية بما لا مزيد عليه، صاحب التصانيف الشائعة التي عكف عليها من صدّقه في آرائه وأقواله، ونسج علي منواله، وقد أكثر فيها من الطعن علي الفقهاء حملة الدين، و تجهيلهم و خروجهم من زمرة العلماء، و عكس الأمر في حال ابن العربي صاحب الفتوحات فمدحه و وصفه في كلماته بأوصاف لا تبغي إلا للأوحد من العلماء الراسخين، مع أنّه لم ير في علماء العامة و نواصبهم أشدّ نصبا منه أليس هو القائل في الفتوحات في ذكر بعض حالات الأقطاب ما لفظه: و منهم

ص: 239

1- بين القوسين ساقط من المخطوطة.

2- البلغة: انظر فهرست آل بابويه: 72.

من يكون ظاهر الحكم، ويجوز الخلافة الظاهرة كما حاز الخلافة الباطنة من جهة المقام، كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وحسن و معاوية بن يزيد وعمر بن عبد العزيز والمتوكل (1).

وهذا المتوكل الذي عدّه من الأقطاب، وممن حاز الخلافة الظاهرة والباطنة، هو الذي صرّح السيوطي الذي هو أيضا من المتعصبين - في تاريخ الخلفاء - بأنه في سنة ست و ثلاثين أمر بهدم قبر الحسين عليه السلام، و هدم ما حوله من الدور، وأن يعمل مزارع، و منع الناس من زيارته، و خرب و بقي صحراء، و كان المتوكل معروفا بالتعصب فتألّم المسلمون من ذلك، و كتب أهل بغداد شتمه علي الحيطان، و هجاه الشعراء، و مما قيل في ذلك:

بالله إن كانت أمية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد أتاه بنو أبيه بمثله هذا لعمرى قبره مهدوما

أسفوا علي ان لا يكونوا شاركوا في قتله فتبعوه رميما (2)

و صرّح أيضا فيه بأن أصل الضلالات من الشيعة (3).

و صرّح في مسامرة الأبرار بأن الرجيين جماعة لهم رياضة، من آثارها أنهم يرون الروافض بصورة الخنزير (4).

و صرّح في الفتوحات بعصمة ابن الخطاب (5)، و غير ذلك ممّا هو نصّ علي كونه من نواصبهم. 7.

ص: 240

1- الفتوحات المكيّة: لم نعثر عليه فيه.

2- تاريخ الخلفاء: 277.

3- تاريخ الخلفاء: 6.

4- مسامرة الأبرار: غير متوفر لدينا.

5- الفتوحات المكيّة 3: 327.

و تصريحه بكون المهدي الموعود صلوات الله عليه هو الحجة بن الحسن العسكري عليهما السلام، كما عليه الإمامية، لا ينافي النصب فضلا عن التسنن، كما أوضحناه في كتابنا النجم الثاقب (1). وله في هذا الاعتقاد شركاء من علمائهم، ذكرنا أساميهم في الكتاب المذكور، ومع ذلك كله كيف يقول الإمامي في حقّه: المحقق العارف بالله، و من لا يجازف في القول. و أمثال ذلك فيه وفي أضرابه.

و من تصانيفه شرح أصول الكافي، شرحه علي مذاقه و عقائده و أصوله و مطالبه، فاستحسنه من استصوبها، و استحقره من استضعفها، بل في الروضات: فمنهم من ذكر في وصف شرحه علي الأصول:

شروح الكافي كثيرة جليلة قدرا و أول من شرحه بالكفر صدرا

انتهى (2).

وفيه منه أوهام عجيبة، بل في كتاب التوحيد منه و هم لم يسبقه إلي مثله أحد، و لم يلحقه أحد.

ففي أول باب جوامع التوحيد: محمّد بن أبي عبد الله و محمّد بن يحيي جميعا رفعا إلي أبي عبد الله عليه السلام، أن أمير المؤمنين عليه السلام استنهض الناس في حرب معاوية في المرة الثانية، فلما حشر (3) الناس قام خطيبا فقال:

الحمد لله الواحد الأحد، الصمد المتفرد، الذي لا من شيء كان، و لا من شيء خلق ما كان قدرة بان بها من الأشياء، و بانت الأشياء منه، فليست له صفة تال، و لا حدّ تضرب له فيه الأمثال. الخطبة (4).9.

ص: 241

1- انظر النجم الثاقب آخر الباب الرابع و الباب الخامس.

2- روضات الجنات 4: 356/121.

3- ظاهرا حشد. (منه قدس سره).

4- شرح الأصول من الكافي لملا صدرا: 329.

والمضبوط فيما رأينا من النسخ الصحيحة، وعليه مبني شروح الكافي من غيره: القدرة- بالقاف- بمعناها المعروف المناسب في المقام.

قال تلميذه في الوافي في البيان: (ولا من شيء خلق ما كان) تحقيق لمعني الإبداع الذي هو تأييس الآيس من الليس المطلق، لا من مادة ولا بمدّة، وهذا في كل الوجود، أو علي ما هو التحقيق عند العارفين، وإن كان في الكائنات تكوين من موادها المخلوقة إبداعا لا من شيء عند الجماهير. قدرة- منصوب علي التمييز، أو نزع الخافض- يعني ولكن خلق الأشياء قدرة أو بقدرة، أو مرفوع، أي له قدرة أو هو قدرة فإنّ صفته عين ذاته (1). انتهى.

وقال الحكيم المتألّه الآميرزا رفيع الدين النائيني في شرحه: وقوله عليه السلام: (قدرة بان بها من الأشياء) أي: له قدرة بان بهذه القدرة من الأشياء، فلا يحتاج أن يكون الصدور والحدوث عنه في مادّة، بأن يؤثر في مادة فينقلها من حالة إلي حالة كغيره سبحانه، فإن التأثير من غيره لا يكون إلا في مادة، بل إيجادا لا من شيء بأمر (كن). وبانت الأشياء منه سبحانه بعجزها عن التأثير لا في مادّة، فليست له صفة تنال (2).

وقال المولي محمّد صالح الطبرسي في شرحه: «ولا من شيء خلق ما كان قدرة» الظاهر أن كان تامّة، بمعني: وجد، و قدرة بالنصب علي التمييز، أو بنزع الخافض وإن كان شاذّا في مثله، وفي بعض نسخ هذا الكتاب وفي كتاب التوحيد للصدوق (بقدرة) (3) وهو يؤيد الثاني، أي لم يخلق ما وجد من الممكنات بقدرته الكاملة من مثال سابق يكون أصلا له، ودليلا عليه، لا من مادة أزلية.

ص: 242

1- الوافي 1: 93.

2- شرح الكافي للنائيني: غير موجود.

3- في توحيد الصدوق: 3/ 41: قدرته.

كما زعمت الفلاسفة من أن الأجسام لها أصل أزلي هي المادة، بل هو المخترع للممكنات بما فيها من المقادير والأشكال والنهايات، و المبتدع للمخلوقات بما لها من الهيئات والآجال والغايات بمحض القدرة علي وفق الإرادة والحكمة.

ويحتمل أن يقرأ: قدرة- بالرفع علي الابتداء- أي له قدرة بان بها- أي بتلك القدرة الكاملة التي لا يتأبي منها شيء- من الأشياء، وبانت الأشياء منه، لتتحقق تلك القدرة له لا لغيره. انتهى (1).

وقال العلامة المجلسي (رحمه الله) في مرآة العقول: قوله عليه السلام:

(قدرة)- أي له قدرة- أو هو عين القدرة، بناء علي عينية الصفاة. وقيل: نصب علي التمييز، أو علي أنها منزوع الخافض، أي ولكن خلق الأشياء قدرة أو بقدرة. وفي التوحيد: قدرته، فهو مبتدأ، و بان بها خبره، أو خبره كافية، فكانت جملة استئنافية فكان سائلاً وقال: كيف خلق لا من شيء؟

فأجاب: بأن قدرته كافية (2).

إلي غير ذلك من كلماتهم التي يشبه بعضها بعضاً في شرح الفقرة المذكورة، و اتفاقهم علي كون الكلمة قدرة- بالقاف-.

و أمّا المولي المذكور فقرأها فدره- بالفاء- وهي- كما في القاموس وغيره- قطعة من اللحم، و من الليل، و من الجبل (3)، و لم يقنع بذلك حتي جعلها أصلاً، ورتب عليه ما لا ربط له بالفقرة المذكورة، فقال بعد مدح الخطبة و توصيفها بما هي أهلها: فلنعقد لبيانها و شرحها عدة فصول. إلي أن قال:

الفصل الثالث: في نفي التركيب عنه تعالي، قوله عليه السلام: (ما كان فدره8).

ص: 243

1- شرح الكافي للطبرسي 4: 168.

2- مرآة العقول 2: 85.

3- القاموس المحيط- فدره- 2: 108.

بان بها من الأشياء و بانّت الأشياء منه) يعني أنه بسيط الذات، أحدي الحقيقة بذاته، يمتاز عن الأشياء، و تمتاز الأشياء عنه بذواتها لا ببعض من الذات، و إنما يقع الامتياز بفصل ذاتي بين الأمور التي كان اشتراكها بالذات، أو بأمر مقوم للذات كالإنسان و الفرس، فإنّهما لَمّا اشتركا في أمر ذاتي كالحيوانية فلا بد أن يفترقا أيضا بأمر ذاتي، و بعض من الذات سواء كان محسوسا أو معقولا.

ففي الإنسان بعض به امتاز عن الفرس و بان منه، و هو معني الناطقيّة، و كذا الفرس بان من الإنسان ببعض منه كالصاهليّة، أو بسلب النطق كالعجم.

و الخطّ الطويل و الخطّ الصغير مثلا تقع بينونة بينهما بعد اشتراكهما في طبيعة الخطيّة بقطعة من الخط بان بها الطويل من القصير، و بان القصير من الطويل بوجودها في أحدهما، و عدمها في الآخر.

فعبّر عن الفصل المميّز للشيء عمّا عداه من الأشياء بالفدرّة و هي القطعة تمثيلا و تشبيها لمطلق الفصل الذاتي سواء كان في المعاني و المعقولات أو في الصور و المحسوسات، و سواء كان في المقادير أو في غيرها بالقطعة المتكّمة التي تقع بها بينونة، و الاختلاف بينه و بين متكّم آخر من جنسه، فالباري جلّ اسمه إذ ليس في ذاته تركيب بوجه من الوجوه سواء كان عقليّا أو خارجيا، و لا- أيضا موصوف بالتقدير و الكميّة، فليس امتيازاه عن الأشياء و امتياز الأشياء عنه إلا بنفس ذاته المقدسة، و ليس كمثله شيء بوجه من الوجوه. انتهى (1).

و أنت خبير بأنّ (ما) موصولة، و جملة (ما كان) متعلّقة بخلق، و (لا) نافية كما عليه بناء كلامه، و يكون ابتداء الجملة و يصير قوله عليه السلام: (خلق) بلا متعلّق، ثم إن استعمال هذه الكلمة الغريبة الوحشيّة الغير المعهودة في كلماتهم (عليهم السلام) خصوصا في هذه الخطبة البليغة التي صرّح بأنّها في 1.

ص: 244

1- شرح الكافي لملا صدرا: 331.

أعلي درجة الفصاحة، ما لا يخفي. مع أنّ في التعبير عن الفصل المميّز بقطعة من اللحم من البرودة والبشاعة ما لا يحصي، بل علي ما فسره فاللازم أن يكون الكلام هكذا: ما كان له فدرة أي فصل يميّزه عمّا عداه، وعلي ما ذكره في آخر كلامه من أن امتيازه عن الأشياء و امتيازا عنه تعالي بنفس ذاته المقدسة، فالمناسب حينئذ أن يكون (ما كان) متعلقا بالسابق، أو يكون القدرة خبرا للمحذوف، أي هو تعالي فدرة بان بها من الأشياء وبانت الأشياء منه، وهذا أحسن من نفيها عنه، كما لا يخفي.

وقريب من هذا في الغرابة ما ذكره في كتاب الحجّة، في شرح الخبر الرابع من باب الاضطرار إلي الحجّة.

ففيه بالإسناد عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فورد عليه رجل من أهل الشام، فقال: إني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض، وقد جئت لمناظرة أصحابك. إلي أن قال: ثم قال (عليه السلام) لي: اخرج إلي الباب فانظر من تري من المتكلّمين فأدخله، قال: فأدخلت حمران بن أعين وكان يحسن الكلام، وأدخلت الأ-حول وكان يحسن الكلام، وأدخلت هشام بن سالم وكان يحسن الكلام، وأدخلت قيس بن الماصر وكان عندي أحسنهم كلاما، وكان قد تعلّم الكلام من علي بن الحسين عليهما السلام. فلما استقر بنا المجلس وكان أبو عبد الله عليه السلام قبل الحج يستقر أياما في جبل في طرف الحرم في فارة (1) له مضروبة.

قال: فأخرج أبو عبد الله عليه السلام رأسه من فارة، فإذا هو ببعير يخب فقال: هشام وربّ الكعبة.

قال: فظننت أن هشاما رجل من ولد عقيل كان شديد المحبّة له، قال:).

ص: 245

1- فارة: مظلة تمد بعمود. انظر (لسان العرب- فوز- 5: 393).

فورد هشام بن الحكم وهو أول ما اختطت لحيته، وليس فينا إلا من هو أكبر سنًا منه، قال: فوسع له أبو عبد الله عليه السلام وقال: ناصرنا بقلبه ولسانه ويده (1)، انتهى موضع الحاجة.

وصريح هذا الخبر - الذي لا أظن أحداً يحتمل غيره - أن الإمام عليه السلام كان جالساً في الفازة، وكان يونس عنده، ودخل عليه السلام فيها الشامي، وأمر عليه السلام حينئذ يونس بأن يدخل عليه من ذكركم، وأنه عليه السلام بعد دخولهم عليه أخرج رأسه الشريف من الفازة، وأن هشام بن الحكم هو الذي كان يخب به البعير، وأنه عليه السلام لما رآه قال:

«هشام» أي جاء هشام، أو هو، أو هذا هشام، مستبشراً به، فظنوا أنه عليه السلام يبشروهم بهشام العقيلي لشدة محبته له، إذ ورد هشام بن الحكم، وهذا من الوضوح بمكان.

وقال المولي المذكور في الشرح: كأنه عليه السلام بعد ما لاقاه الرجل الشامي، وأمر يونس بإحضار جماعة من متكلمي أصحابه، كان في منزل آخر بعيد عن منزل الفازة، فدخل إلي تلك الفازة لشغله من عبادة أو صحبة مع أهله، حتى إذا حضرت الجماعة واستقر بهم المجلس خرج عليه السلام من الفازة راكباً بعيره، جائياً إليهم مخبياً. فقال هشام: ورب الكعبة - أي أقسم بالله أن الذي يجيء هو - هو عليه السلام.

وقوله: (فظننا أن هشاماً رجل من ولد عقيل) أي لشدة محبته إياه، فعلل ذلك الظن. بقوله: كان شديد المحبة له، أي كما يحب قرابته من أولاد عقيل ابن أبي طالب، والمراد منه هشام بن سالم دون ابن الحكم، لأن وروده بعد ذلك، وكلا الهشامين كانا محبوبين له وجيهين عنده، بل الثاني أحب إليه وأوجه 4.

ص: 246

1- شرح الكافي لملاً صدرا: 443، وانظر مرآة العقول 2: 268، والكافي: 4/130.

عنده، لما ظهر من صنيعه لأجله من التوسيع له في المجلس، و القول بأنه ناصرنا بقلبه ولسانه و يده. انتهى (1).

و عدد مواقع الأوهام في هذه الكلمات غير خفي علي الناظر.

وله في شرح حال مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه عند قوله عليه السلام: «إذا قام قائمنا وضع الله يده علي رؤوس العباد، فجمع بها عقولهم» كلام ينبئ عن اعتقاد له فيه عليه السلام غير ما عليه معاشر الإمامية. فراجع و تأمل.

و من عاداته في مؤلفاته نقل مطالب القوم في الحكمة و المعارف و الأخلاق بعباراتهم كثيرا من غير نسبتها إليهم، خصوصا من كتب الغزالي و ابن عربي.

و عندنا رسالة من الفخر الرازي في تفسير أربع سور، قال في أولها: هذه رسالة عملتها في التنبيه علي بعض الأسرار المودوعة في بعض سور القرآن العظيم، و الفرقان الكريم، تنبيهها علي أن أكثر المفسرين كانوا محرومين عن الفوز بالمقصد القويم، غير واصلين إلي الصراط المستقيم (2).

ثم رتبها علي أربعة فصول:

الأول: في الإلهيات، و فسر فيه سورة الإخلاص.

الثاني: في تفسير سورة مشتملة علي الإلهيات و النبوات و المعاد، و هي سورة سبح اسم ربك الأعلى (3) و فسرهما بترتيب لطيف.

و للمولي المتقدم رسالة في تفسير هذه السورة المباركة، و لما عرضناها علي تفسير الرازي لم نجد بينهما فرقا إلا في بعض كلمات زائدة لا يضرب إسقاطها في 1

ص: 247

1- شرح الكافي لملا صدرا: 443.

2- رسالة الفخر الرازي: غير متوفر لدينا.

3- الأعلى 87: 1

أصل المطالب.

توفي بالبصرة وهو متوجه إلى الحج سنة 1050، وهذا المولي يروي:

في ذكر مشجرة مشايخ الملا صدرا الشيرازي

الأول الشيخ البهائي

1- عن شيخنا البهائي طاب ثراه.

الثاني السيد مير محمد باقر الملقب بالداماد

إشارة

2- وعن العالم المحقق النحرير السيد السند النقاد الخبير مير محمد باقر ابن السيد الفاضل الأمير شمس الدين محمد الحسيني الأسترآبادي الملقب بالداماد، لأنّ أباه كان صهرا للشيخ الأجلّ المحقق الثاني علي بنته، فافتخر بهذا اللقب، وورثه منه ولده (1).

ذكر الفاضل علي قلي خان الداغستاني، المعروف بشش انگشتي (2)، المتخلص بواله، في رياض الشعراء، علي ما نقله عنه الفاضل المعاصر الكشميري في كتاب نجوم السماء:

إن الشيخ الأجل علي بن عبد العالي رأي في المنام أمير المؤمنين عليه السلام، وأنه عليه السلام يقول له: تزوج بنتك من مير شمس الدين يخرج منها ولد يكون وارثا لعلوم الأنبياء والأوصياء، فزوج الشيخ بنته منه، وتوفيت بعد مدة قبل أن تلد ولدا، فتحيّر الشيخ من ذلك، وأنه لم يظهر لمنامه أثر، فرأي أمير المؤمنين عليه السلام مرّة أخرى في المنام وهو عليه السلام يقول له: ما أردنا هذه الصبيّة بل البنت الفلانية، فزوجها إياه، فولدت السيد المحقق المذكور.

انتهى (3).

قال تلميذه الفاضل العارف قطب الدين الاشكوري في محبوب القلوب: السيد السند المحقق في المعقول والمحقق في المنقول، سمّي خامس

ص: 248

1- انظر رياض العلماء 5: 42.

2- أي: ذو الأصابع الستة.

3- نجوم السماء: 47.

أجداده المعصومين، مير محمد باقر الداماد، لا زال سعيه في كشف معضلات المسائل مشكورا، واسمه في صدر جريدة أهل الفضل مسطورا:

علم عروس همه استاد شد فطرت او بود كه داماد شد

(1) ثم ذكر وجه التسمية وقال: وكان شكر الله سعيه، ورفع درجته، تصرّح النجابة بذكره، وتخطب المعارف بشكره، ولم يزل يطالع كتب الأوائل متفهما، ويلقي الشيوخ متعلما، حتى فاق في أقصر مدة في كل فن من فنون العلم علي أوحدي أخص، وصار في كل مآثر كالواسطة في النص:

عقليش از قياس عقل برون نقليش از قياس نقل فزون

(2) يخبر عن معضلات المسائل فيصيب، ويضرب في كل ما ينتحله من التعاليم بأوفي نصيب، توحد بإبداع دقائق العلوم والعرفان، وتفرّد بفرائد أبكار لم يكشف قناع الإجمال عن جمال حقائقها إلي الآن، فلقد صدق ما أنشد بعض الشعراء في شأنه:

بتخميرش يد الله چون فروشد نم فيض آن چه بد در كار او شد

(3) انتهى (4).

و نقل في النجوم عن محمد طاهر نصرآبادي أنّه ذكر في ترجمته: أنّه (رحمه الله) كان مجدّا ساعيا في تركيته لنفسه النفيسة، و تصفية باطنه الشريف، حتيد.

ص: 249

1- ترجمته: العلم عروس لكلّ أستاذ علامة و لكن هو الوحيد الذي صار عريسا لهذه العروس لكمال فطرته.

2- ترجمته: معقولاته عن قياس العقل خارجة و منقولاته عن قياس النقل زائدة

3- ترجمته: عند ما عجت طينته اليد الإلهية أفاض كلّ الفيض في طينته.

4- محبوب القلوب: غير موجود.

اشتهر أنه لم يضع جنبه علي فراشه بالليل في مدة أربعين سنة، و لم تفتته نوافل الليل و النهار في مدة عمره (1).

و في محبوب القلوب: و له برد الله مضجعه:

از خوان فلك قرص جوي بيش مخور انگشت عسل مخواه و صد نيش مخور

از نعمة ألوان شهان دست بدار خون دل صد هزار درویش مخور

(2) قال في الحاشية: إن المشهور أن هذه الرباعية تعريض منه بمعاصرة شيخنا البهائي طاب ثراه، و قد أنشد الشيخ في جوابه هذه الرباعية:

زاهد به تو تقوي و ریا ارزاني من دانم بي ديني و بي ايماني

توباش چنين و طعنه مي زن بر من من كافر و من يهود و من نصراني

(3) (4) و عن حدائق المقربين للأمير محمد صالح: إنه كان متعبدا في الغاية، مكثارا لتلاوة كتاب الله المجيد، بحيث ذكر لي بعض الثقات أنه كان يقرأ كل ليلة خمسة عشر جزءا من القرآن، و كان مقربا عند السلطان شاه عباس الماضي الصفوي كثيرا، و كذلك من بعده عند خليفته الشاه صفي.

و ذكر جماعة أنه ذهب في آخر عمره الشريف من أصفهان بمرافقة السلطان شاه صفي المرحوم إلي زيارة العتبات العاليات، فمات هناك في سنة إحدى و أربعين و ألف، كما نصّ عليه الخواتون آبادي، في تاريخ وقائعه.

ص: 250

1- نجوم السماء: 49.

2- ترجمته: لا تأكل من مائدة الدهر أكثر من قرص شعير، و لا تطلب العسل قدر إصبع فتلدغ مائة لدغة، ادفع يدك عن ألوان نعيم الملوك، حتي لا تشرب مهجة قلب مائة ألف فقير.

3- و ترجمته: أيها الزاهد لك التقديس و الرياء، و أنا أعلم بأنك لست ذا دين و ايمان، كن أنت كذلك و تعرض لي، و أنا كافر بزعمك و يهودي و نصراني.

4- محبوب القلوب: لم نعثر عليه فيه.

السنين (1). و دفن في النجف الأشرف، و العراق يومئذ كان في تصرّف السلاطين الصفوية، و أخذه من يدهم السلطان مراد في سنة ألف و ثمانية و أربعين (2).

و هذا السيد الجليل يروي عن جماعة من المشايخ (3):

في ذكر مشجرة مشايخ السيد محمد باقر الداماد

الأول السيد نور الدين علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي

أولهم: السيد نور الدين علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي، المتقدم (4) ذكره.

الثاني خاله الشيخ عبد العالي ابن المحقق الثاني

ثانيهم: خاله المعظم العالم الجليل الشيخ عبد العالي ابن المحقق الثاني، و هو كما في الرياض: العالم الفاضل الجليل، و قد كان ظهر الشيعة و ظهرها بعد أبيه، و رأس الإمامية أثر والده، قال: و كان معاصرا لا ميرزا مخدوم الشريفي السني، صاحب كتاب نواقض الروافض، و بينهما مناظرات و مباحثات في الإمامة و غيرها.

و قال صاحب تاريخ عالم آرا ما معناه: إن الشيخ عبد العالي المجتهد كان من علماء دولة السلطان شاه طهماسب، و بقي بعده أيضا، و كان في العلوم العقلية و النقلية رئيس أهل عصره، و كان حسن النظر، جيد المحاوررة، و صاحب الأخلاق الحسنة، و جلس علي مسند الاجتهاد بالاستقلال، و كان أغلب إقامته بكاشان، و يشتغل فيها بالتدريس و إفادة العلوم، و يعين جماعة فيها لفصل القضايا الشرعية، و الإصلاح بين الناس، و يتوجّه بنفسه أحيانا لذلك، و إذا جاء إلي معسكر الشاه طهماسب يببالغ في تعظيمه و تكريمه، و كان بابه (قدّس سرّه) مرجعا للفضلاء و العلماء، و أكثر علماء عصره أذعن لاجتهاده،

ص: 251

1- وقائع السنين و الأعوام: 510.

2- حدائق المقربين: غير موجود.

3- ذكر هنا ثلاثة طرق، و في المشجرة اثنين، و لم يتعرض إلي ذكر السيد نور الدين علي العاملي، فراجع.

4- تقدم ذكره في: 85.

و يعمل علي قوله في الفروع و الأصول، و هو في الحقيقة زينة لبلاد إيران (1).

و ذكر في الرياض له مؤلفات كثيرة.

و في نقد التفريشي في ترجمته: جليل القدر، عظيم المنزلة، رفيع الشأن، نقي الكلام، كثير الحفظ، من تلامذة أبيه، تشرفت بخدمته (2).

و في أول المقاييس في ذكر ما اصطلحه فيه: و منها العلائي لولده و تلميذه الفاضل السديد، الفقيه العابد السعيد، المحدث الحفظة الرشيد، المحقق المدقق المتكلم المجيد، صاحب المفاخر و المعالي، الشيخ عبد العالي، بلغه الله في الجنان إلي منتهي الأمان و الأعالي، و قد أدركه و نال صحبته، و أطري في مدحه، و روي عنه السيد السند المؤيد المرتضي، صاحب نقد الرجال الأمير مصطفي التفريشي، و أجاز لابن أخته المحقق الداماد، و روي عن أبيه و غيره من المشايخ الأمجاد. انتهى (3).

و في الرياض: و يروي عنه الشيخ يونس الجزائري، و القاضي معزّ الدين حسين الأصفهاني، و الشيخ البهائي.

قال: و لما توفي قيل بالفارسية: (ابن مقتداي شيعة)، و قد كان تاريخ وفاة والده (مقتداي شيعة) (4).

يروى عن والده الأجل الأكمل، المحقق الثاني (رحمه الله).

الثالث عزّ الدين الحسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني

إشارة

ثالثهم: العالم الجليل عزّ الدين الحسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني.

في ذكر مشجرة مشايخ الحسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني

الأول السيد حسن بن السيد جعفر

أ- عن السيد الأجل السيد حسن بن السيد جعفر المتقدم (5) ذكره.

ص: 252

1- تاريخ عالم آرا 1: 154، رياض العلماء 3: 131.

2- نقد الرجال: 188، رياض العلماء 3: 131.

3- مقابسات الأنوار: 14.

4- رياض العلماء 3: 131.

الثاني الشيخ زين الدين الجبعي العاملي الملقب بالشهيد الثاني

ب- وعن أفضل المتأخرين، وأكمل المتبحرين، نادرة الخلف، وبقية السلف، مفتي طوائف الأمم، والمرشد إلي التي هي أحق وأقوم، قدوة الشيعة، ونور الشريعة، الجامع في معارج الفضل والكمال والسعادة، بين مراتب العلم والعمل والجلالة والكرامة والشهادة، الشيخ زين الدين بن نور الدين علي بن أحمد بن محمد بن جمال الدين بن تقي بن صالح بن مشرف الجبعي العاملي.

وكان والده الشيخ نور الدين علي المعروف بابن الحجة أو الحاجة، من كبار أفاضل عصره، وقد قرأ عليه ولده الشهيد جملة من كتب العربية والفقه، وكان قد جعل له راتبا من الدراهم يزاء ما كان يحفظه من العلم، وكذلك جميع أجداده كانوا أفاضل أتقياء، وجده الأعلى الشيخ صالح بن مشرف الطوسي العاملي كان من تلامذة العلامة.

تولد (رحمه الله) ثالث عشر شوال سنة 911، وختم القرآن وعمره تسع سنين، وقرأ علي والده العربية، وتوفي والده سنة 925 وعمره إذ ذاك أربع عشرة سنة، وارتحل إلي ميس وهي أول رحلته، فقرأ علي الشيخ الجليل علي بن عبد العالي الميسي الشرائع والإرشاد وأكثر القواعد، وكان هذا الشيخ زوج خالته، والوالد زوجته الكبرى.

ثم ارتحل إلي كرك نوح وقرأ علي السيد المعظم السيد حسن بن السيد جعفر الكركي الموسوي - صاحب كتاب المحجة البيضاء - قواعد ميثم البحراني، والتهديب والعمدة كلاهما في أصول الفقه من مصنّفات السيد المذكور، والكافية في النحو. وغير ذلك.

ثم ارتحل إلي جبع سنة 934، وأقام بها مشتغلا بمطالعة العلم والمذاكرة إلي سنة 937.

ثم ارتحل إلي دمشق وقرأ علي الشيخ الفاضل الفيلسوف شمس الدين

محمّد بن مكّي (1)، من كتب الطب: الموجز النفيسي، وغاية القصد في معرفة الفصد من تصانيفه، وفصول الفرعات في الهيئة، وبعض حكمة الإشراق.

وقرأ علي الشيخ المرحوم أحمد بن جابر الشاطبية في علم القراءات.

ثم رجع إلي جبع سنة 938، ثم ارتحل إلي دمشق يريد مصر، واجتمع في تلك السفرة مع الشيخ الفاضل شمس الدين بن طولون الدمشقي، وقرأ عليه جملة من الصحيحين في الصالحة بالمدرسة السليمية وأجيز منه روايتهما.

وكان القائم يامداده وتجهيزه في هذه السفرة الحاج شمس الدين محمّد ابن هلال، وقام بكلّ ما احتاج إليه مضافا إلي ما أسدي إليه من المعروف، وأجري عليه من الخيرات في مدة طلبه للعلم قبل سفره هذا. وأصبح هذا الحاج مقتولا في بيته هو وزوجته ولدان له أحدهما رضيع سنة 952.

وسافر من دمشق إلي مصر يوم الأحد منتصف ربيع الأول سنة 942، واتفق له في الطريق أطفاف خفية وكرامات جلية.

منها: برواية تلميذه الشيخ محمّد بن علي بن الحسن العودي العاملي عنه- وكان معه إلي دمشق- قال: أخبرني ليلة الأربعاء عاشر ربيع الأول سنة 950 أنّه في منزل الرملة مضى إلي مسجدها المعروف بالجامع الأبيض لزيارة الأنبياء عليهم السلام الذين في الغار وحده، فوجد الباب مقفولا وليس في المسجد أحد، فوضع يده علي القفل وجذبه فانفتح، فنزل إلي الغار فاشتغل بالصلاة والدعاء، وحصل له إقبال إلي الله بحيث ذهل عن انتقال القافلة وسيرها، ثم جلس طويلا ودخل المدينة بعد ذلك و مضى إلي مكان القافلة فوجدها قد ارتحلت ولم يبق منها أحد، فبقي متحيرا في أمره مع عجزه عن المشي، فأخذ يمشي علي أثرها وحده، فمشي حتي أعياه التعب، فبينما هو في هذا الضيق إذم.

ص: 254

1- وهذا غير الشهيد الأول (قدس سره) وان اتحد معه في الاسم.

أقبل عليه رجل لا حق به و هو راكب بغلا فلمّا وصل إليه قال له: اركب خلفي، فردفه و مضى كالبرق، فما كان إلا قليلا حتى لحق بالقافلة و أنزله و قال له:

اذهب إلي رفقتك، و دخل هو في القافلة، فتحرّيته مدّة الطريق أني أراه ثانيا فما رأيته أصلا و لا قبل ذلك.

و منها: لمّا وصل إلي غزّة، و اجتمع بالشيخ محي الدين عبد القادر بن أبي الخير الغزيّ، و جرت بينه و بينه احتجاجات و مباحثات، و أجازته إجازة عامة، و صارت بينهما مودّة زائدة، و أدخله إلي خزّانة كتبه فقلب الكتب، و تفرّج في الخزّانة، فلما أراد الخروج قال له: اختر لنفسك كتابا من هذه الكتب، فوضع يده علي كتاب من غير تأمّل و لا انتخاب فظهر كتاب لا يحضرني اسمه من كتب الشيعة من مصنفات المرحوم الشيخ جمال الدين بن المطهر (1).

و دخل مصر بعد شهر من خروجه، و اشتغل علي جماعة:

1- الشيخ شهاب الدين أحمد الرملي الشافعي: قرأ عليه منهاج النووي، و أكثر مختصر ابن الحاجب في الأصول، و شرح العضدي، و سمع عنه كتبا كثيرة في الفنون العربية و غيرها.

2- المولي حسين الجرجاني: قرأ عليه شرح التجريد مع حاشية الدواني، و شرح أشكال التأسيس في الهندسة، و شرح الجغميني، كلاهما للقاضي زاده.

3- المولي محمّد الأسترآبادي: قرأ عليه جملة من المطوّل مع حاشية المير، و شرح الجامي علي الكافية.

4- المولي محمّد الكيلاني: قرأ عليه جملة من المعاني و المنطق.

5- الشيخ شهاب الدين بن النجار الحنبلي: قرأ عليه جميع شرح الشافية للجاربردي، و جميع شرح الخزرجية في العروض و القوافي. 1.

ص: 255

6- الشيخ الجليل أبو الحسن البكري، صاحب كتاب الأنوار في مولد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَقْتَلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَام: قرأ عليه جملة من الكتب في الفقه و التفسير، و بعض شرحه علي المنهاج.

7- الشيخ زين الدين الجرمي المالكي: قرأ عليه الفية ابن مالك.

8- الشيخ ناصر الدين الملقاني المالكي: قال الشهيد: لم أر في الديار المصرية أفضل منه في العلوم العقلية و النقلية، قرأ عليه البيضاوي في التفسير، و غيره من الفنون.

9- الشيخ ناصر الدين الطيلاوي الشافعي.

10- الشيخ شمس الدين محمد التَّحَّاس.

11- الشيخ عبد الحميد السهودي.

12- الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القادر العرضي.

13- الشيخ عميرة.

14- الشيخ شهاب الدين بن عبد الحق 15- الشيخ شهاب الدين البلقيني.

16- الشيخ شمس الدين الديروطي. و غيرهم.

ثم ارتحل إلي الحجاز في شوال سنة 943، و لما قضى مناسكه زار النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَقْتَلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ فلمَّا رأى القبر الشريف خاطبه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَقْتَلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ و أنشد:

صلاة و تسليم علي أشرف الوري إلي آخر الأبيات، و فيها:

و من عادة العرب الكرام بوفدهم بإعادته بالخير و الحبر و الوفر

و ان يك وفد قد وفوا لتزيلهم فكيف و قد أوعدتني الخير في مصر

ص: 256

و العجب ما في أمل الآمل حيث قال: ما رأيت له شعرا إلا بيتين رأيتهما بخطّه و نسبهما إلي نفسه:

لقد جاء في القرآن آية حكمة تدمر آيات الضلال و من يجبر

و تخبر أن الاختيار بايدنا و من شاء فليؤمن و من شاء فليكفر

(1) مع أن القطعة المذكورة موجودة في رسالة ابن العودي، و كانت عنده.

ثم ارتحل إلي بلدة جبج في صفر سنة 944، و أقام بها إلي سنة 946 و توشح ببرد الاجتهاد، إلا أنه بالغ في كتمان أمره.

ثم سافر إلي العراق لزيارة الأئمة عليهم السلام في ربيع الآخر من السنة المذكورة، و رجع في خامس شعبان منها، و أقام في جبج إلي سنة 948، ثم سافر إلي بيت المقدس في ذي الحجة، و اجتمع بالشيخ شمس الدين بن أبي اللطيف المقدسي، و قرأ عليه بعض صحيح البخاري، و بعض صحيح مسلم، و أجازة إجازة عامة، ثم رجع إلي وطنه و اشتغل بمطالعة العلوم و مذاكرتها مستفرغا وسعه إلي أواخر سنة 951، ثم جري القضاء و أبان من أمر الله و مشورته أن يسافر إلي جهة الروم، و يجتمع مع فضلائها، و يتعلّق بسلطان الوقت السلطان سليمان بن عثمان، و كان ذلك علي خلاف مقتضى طبعه، و لكن ليطيع من هو عالم بعواقب الأمور، فخرج في ذي الحجة من السنة المذكورة و أقام بدمشق.

ثم ارتحل إلي حلب، و دخل في 16 محرّم، و خرج منها 7 صفر سنة 952، و دخل القسطنطينية 17 ربيع الأول، و لم يجتمع مع أحد من الأعيان إلي ثمانية عشر يوما، و كتب في خلالها رسالة في عشرة مباحث من عشرة علوم و أوصلها إلي قاضي العسكر محمّد بن محمّد بن قاضي زاده الرومي، فوعدت منه موقعا حسنا، و كان رجلا فاضلا، و اتفق بينهما مباحثات في مسائل كثيرة. 1.

ص: 257

1- أمل الآمل 1: 81/89.

وكان من قواعد الروم أن كل طالب علم منهم لا بدّ وأن يكون معه عرض من قاضي بلده، فيه جهة تعريفه، وأنه أهل لما طلب، إلا الشهيد فإنه حين الخروج استخار الله تعالى أن يأخذ من قاضي صيدا- وهو المعروف الشامي- عرضا فلم يظهر خيرة، وقد سأله بعض الفضلاء في قسطنطينية هل معك عرض من القاضي؟ فقال: لا، فقال: إذن أمرك مشكل، فأخرج له الرسالة المذكورة، وقال: هذا عرضي، فقال: لا تحتاج معه شيئا.

ثم إن قاضي العسكر بعث إليه بعد اثني عشر يوما من اجتماعه به الدفتر المشتمل علي الوظائف و المدارس، وبذل له ما اختاره، وأكد كون ذلك في الشام أو حلب، فاختر منه بعد الاستخارة المدرسة النورية ببعلبك التي وقفها السلطان نور الدين فأعرضها إلي السلطان، وكتب بها برأت (1)، وجعل له في كل شهر ما شرطه واقفها، وأقام بها بعد ذلك قليلا، واجتمع فيها بالسيد عبد الرحيم العباسي صاحب معاهد التنصيص، وأخذ منه شطرا.

وخرج منها في 11 رجب متوجّها نحو العراق، وبعد زيارة أئمتها عليهم السلام رجع إلي جبع في صفر سنة 953، وقد تفأل بكتاب الله في المشهد الغروي في عاقبة أمره بعد هذه السفارة مع الأعداء والحساد، فظهر في أول الصفحة ففرزت منكم لَمَا خِفْتُمْ (2)، الآية.

وأقام ببعلبك يدرس في المذاهب الخمسة، واشتهر أمره، وصار مرجع الأنام ومفتي كل فرقة بما يوافق مذهبها، وصار أهل البلد كلهم في انقياده، ورجعت إليه الفضلاء من أقاصي البلاد.

ثم انتقل بعد خمس سنين إلي بلده بنية المفارقة، وأقام في بلده مشتغلا 1.

ص: 258

1- مصطلح يراد به ما يقابل (المرسوم) في هذا العصر عندنا و (الفرمان) سابقا. انظر لغتنامه دهخدا مادة برأت.

2- الشعراء 26: 21.

بالتدريس والتصنيف، وأول مصنّفاته الروض وأخرها الروضة ألفها في ستة أشهر وستة أيام، وكان غالب الأيام يكتب كراساً، ومن عجيب أمره أنّه كان يكتب بغمسة واحدة في الدواة عشرين أو ثلاثين سطراً، وخلف ألفي كتاب، منها مائتا كتاب كانت بخطه الشريف من مؤلفاته وغيرها.

مع أنه ذكر تلميذه الفاضل ابن العودي في رسالة بغية المريد: ولقد شاهدت منه سنة ورودي إلي خدمته أنّه كان ينقل الحطب علي حمار في الليل لعياله، ويصلّي الصبح في المسجد، ويشغل بالتدريس بقية نهاره، فلما شعرت بذلك كنت أذهب معه بغير اختياره، وكان رحمه الله يصلي العشاء جماعة ويذهب لحفظ الكرم، ويصلّي الصبح في المسجد، ويجلس للتدريس والبحث كالبهر الزاخر، ويأتي بمباحث غفل عنها الأوائل والأواخر.

ولعمري لقد اشتمل علي فضيلة جميلة، ومنقبة جليّة، تقرّد بها عن أبناء جنسه، وحباه الله بها تركية لنفسه، وهو أنه من المعلوم البيّن أنّ العلماء رحمهم الله لم يقدروا علي أن يروّجوا أمور العلم، وينظموا أحواله، ويفرغوه في قالب التصنيف والترصيف حتي يتفق لهم من يقوم بجميع المهمات ويكفيهم كلما يحتاجون من التعلّقات، ويقطع عنهم جميع العلائق، ويزيل عنهم جميع الموانع والعوائق، أمّا من ذي سلطان يستخره الله لهم، أو من ذي مروّة وأهل خير يلقي الله في قلبه قضاء مهمّاتهم، ومع ذلك كانوا في راحة من الخوف بالأمان، وفي دعة من حوادث الزمان، ولكلّ منهم وكلاء قوامون بمصالح معيشتهم، ونظام دنياهم، بحيث لا يعرفون إلاّ العلم وممارسته، ولم يبرز منهم من المصنّفات في الزمان الطويل إلاّ القليل، ومن التحقيقات إلاّ اليسير.

وكان شيخنا المذكور- رّوح الله روحه- مع ما عرفت يتعاطي جميع مهمّاته بقلبه وبدنه، حتي لو لم يكن إلاّ مهمّات الواردين عليه، ومصالح الضيوف المترددين إليه، مضافاً إلي القيام بأحوال الأهل والعيال، ونظام المعيشة وإتقان

أسبابها، من غير وكيل ولا مساعد يقوم بها، حتى أنه ما كان يعجبه تدبير أحد من أموره، ولا يقع علي خاطره ترتيب مرتّب لقصوره عمّا في ضميره، ومع ذلك كلّ فقد كان غالب الزمان في الخوف الموجب لإتلاف النفس، والتستر والاختفاء الذي لا يسع الإنسان أن يفكر معه في مسألة من الضروريات البديهية، ولا يحسن أن يعلّق شيئا يقف عليه من بعده، وقد برز منه مع ذلك من التصنيفات، والأبحاث والكتابات والتحقيقات والتعليقات ما هو ناش عن فكر صاف، وغارف من بحار علم واف (1). إلي آخر ما ذكره.

ثم لما كان في سنة خمس وستين بعد التسعمائة وهو (رحمه الله) في سن أربع وخمسين، ترفع إليه رجلا فحكم لأحدهما علي الآخر، فذهب المحكوم عليه وذهب إلي قاضي صيدا- اسمه معروف، وكان الشيخ مشغولا بتأليف شرحا.

ص: 260

1- بغية المرید المطبوع ضمن الدر المنثور 2: 155. وقد جاء في هامش المخطوط ما يلي: ومّا أنعم الله عليّ من نعمائه الجليلة الجليلة المجلّد الثاني من شرح اللمعة الدمشقية من كتاب الإجارة إلي آخر الكتاب بخطه الشريف (قدس سره) ولو كانت نسخته الاولي فغريب عجيب في الغاية لقلّة المضروب فيها والحواشي وكأنها نسخة مبيضة من النسخة الاولي ولكنه خلاف الظاهر لكثرة مشاغله وعدم الفراغ إلي هذه الغاية، فالظاهر أنّها النسخة الاولي التي صدرت من قلمه الشريف حين التصنيف وهو غريب مع هذا العظم والشأن وقلّة المضروب فيها والحواشي الملحقة. وتاريخه الذي بخط يده المباركة هكذا: وفرغ من تسويده مؤلفه الفقير إلي عفو الله تعالي ورحمته زين الدين بن علي بن أحمد الشامي العاملي عامله الله تعالي بفضله ونعمه وعفي عن سيئاته وزلاته بجوده وكرمه علي ضيق المجال و تراكم الأهوال الموجبة لتشوش البال خاتمة ليلة السبت وهي الحادي والعشرون من شهر جمادي الاولي سنة سبع وخمسين وتسعمائة من الهجرة النبوية حامدا مصليا مسلما اللهم صلي علي محمد وآل محمد واختم بالخير يا كريم. انتهى خط يده الشريفة المباركة في آخر المجلّد الثاني الذي أوّله كتاب الإجارة والحمد لله رب العالمين العالمين أوّلا وآخرا. لمحرره يحيي بن محمد شفيع عفي عنهما.

اللمعة- فأرسل القاضي إلي جبع من يطلبه، وكان مقيماً في كرم له مدّة مفرداً عن البلد، متفرّغاً للتأليف، فقال بعض أهل البلد: قد سافر عنّا منذ مدة.

قال: فخطر ببال الشيخ أن يسافر إلي الحج، وكان قد حج مرارا لكنه قصد الاختفاء، فسافر في محمل مغطي، وكتب القاضي إلي السلطان: إنه قد وجد ببلاد الشام رجل مبدع خارج عن المذاهب الأربعة، فأرسل السلطان سليمان رستم باشا في طلب الشيخ، وقال له: انتني به حيّا حتي أجمع بينه وبين علماء بلاد فيبحثوا معه، ويطلعوا علي مذهبه ويخبروني، فأحكم عليه بما يقتضيه مذهبي.

فجاء الرجل فأخبر أن الشيخ توجه إلي مكّة المشرفة، فذهب في طلبه، فاجتمع به في طريق مكّة، فقال له: تكون معي حتي نخرج بيت الله ثم افعل ما تريد، فرضي بذلك.

فلما فرغ من الحج سافر معه إلي بلاد الروم، فلما وصل إليها رآه رجل فسأله عن الشيخ؟ فقال: هذا رجل من علماء الشيعة أريد أن أوصله إلي السلطان، فقال: أو ما تخاف أن يخبر السلطان بأنك قد قصرت في خدمته وآذيته، و له هناك أصحاب يساعدونه فيكون سببا لهلاكك؟ بل الرأي أن تقتله وتأخذ برأسه إلي السلطان، فقتله في مكان من ساحل البحر.

وكان هناك جماعة من التركمان، فأروا في تلك الليلة أنوارا تنزل من السماء وتصعد، فدفنوه هناك وبنوا عليه قبّة، وأخذ الرجل رأسه إلي السلطان فأنكر عليه وقال: إني أمرتك أن تأتيني به حيّا فقتلته.

وسعي السيد عبد الرحيم العباسي (1) في قتل ذلك الرجل، فقتله 3.

ص: 261

1- عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد أبو الفتح العباسي، له معاهد التنصيص علي شواهد التلخيص مطبوع، توفي سنة 963.

وفي رواية: أن القبض عليه كان في المسجد الحرام بعد فراغه من صلاة العصر، وأخرجوه إلي بعض دور مكّة، وبقي هناك محبوساً شهراً وعشرة أيام، ثم ساروا به علي طريق البحر إلي قسطنطينيّة، وقتلوه بها في تلك السنة، وبقي مطروحاً ثلاثة أيام، ثم ألقوا جسده الشريف في البحر.

وحدث الشيخ البهائي قال: أخبرني والدي قدس سره أنه دخل في صبيحة بعض الأيام علي شيخنا الشهيد المعظم فوجده متفكراً، فسأله عن سبب تفكّره، فقال: يا أخي، أظن أن أكون ثاني الشهيدين، وفي رواية: ثاني شيخنا الشهيد في الشهادة، لأنّي رأيت البارحة في المنام أن السيد المرتضي علم الهدى عمل ضيافة جمع فيها العلماء الإمامية بأجمعهم في بيت، فلمّا دخلت عليهم قام السيد المرتضي ورحّب بي وقال لي: يا فلان، أجلس بجنب الشيخ الشهيد، فجلست بجنبه، فلمّا استوي بنا المجلس انتبهت. و منامي هذا دليل ظاهر علي أنّي أكون تالياً له في الشهادة.

وفي الدرّ المنتور لسبطه الشيخ علي: و مما سمعت في بلادنا مشهوراً، ورأيت أيضاً مشهوراً في غيرها: أنّه قدّس سرّه لمّا سافر السفر الأول إلي اسطنبول، ووصل الي المكان الذي قتل به تغيّر لونه، فسأله أصحابه عن ذلك، فقال ما معناه: إنه يقتل في هذا المكان رجل كبير أو عظيم الشأن، فلمّا أخذ قتل في ذلك المكان.

وقال في الحاشية: وجدت بخطّ المرحوم المبرور الشيخ حسين بن عبد الصمد رحمه الله بعد سؤاله.

و صورة السؤال و الجواب: سئل الشيخ حسين بن عبد الصمد: ما يقول شيخ الإسلام فيما روي عن الشيخ المرحوم المبرور الشهيد الثاني أنّه مرّ بموضع

في اسطنبول، و مولانا الشيخ سلمه الله معه فقال: يوشك أن يقتل في هذا الموضع رجل له شأن، أوقال شيئاً قريباً من ذلك، ثم إنّه رحمه الله استشهد في ذلك الموضع، ولا ريب أن ذلك من كراماته رحمه الله، وأسكنه جنان الخلد؟!..

[الجواب]: نعم هكذا وقع منه قدس سره، وكان الخطاب للفقير، وبلغنا أنّه استشهد في ذلك الموضع، وذلك ممّا كشف لنفسه الزكية حشره الله مع الأئمة الطاهرين عليهم السلام.

كتبه حسين بن عبد الصمد الحارثي، ثامن عشر ذي الحجة سنة 983 في مكّة المشرفة زادها الله شرفاً وتعظيماً (1).

وكذا نقله السيد نعمة الله في كتاب المقامات قال: وجد بخطّ المرحوم الشيخ حسين. إلي آخره (2).

وفيه وفي آخر المجلّد الثالث من شرح الشرائع، بخط السيد علي الصائغ رحمه الله ما صورته: هذا آخر كلامه - بلّغه الله أعلي مرامه، و حشره مع نبيّه وإمامه، صلوات الله عليهم، وانتقم ممّن كان سبباً في سفك دمائه، ولا جعل له نصيباً في ذمامه، فإنّه (رحمه الله) كان قابضاً بالحقّ أخذاً بزمّامه، ولم يعطفه عنه خوف ملامة، وناهيك بكيفيّة شهادته دلالة علي فضله وإعظامه، وتبجيله وإكرامه - فإنّه أسر وهو طائف حول البيت، واستشهد يوم الجمعة في رجب، تالياً للقرآن علي محبّة أهل البيت عليهم السلام، والحال أنّه غريب ومهاجر إلي الله سبحانه الذي هو علي كل شيء رقيب، وختم له بحج بيت الله الحرامط.

ص: 263

1- الدر المنثور 2: 189.

2- المقامات: مخطوط.

وزيارة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام (1). انتهى.

وهذا السيد الجليل من أفاضل تلامذته والرواة عنه، كما تقدم (2).

تنبيه: اعلم أنه قد سبق الشهيدان جماعة من العلماء فازوا بدرجة الشهادة، ولحقهما- أو الأول منهما- جمع من الفقهاء نالوا فيض هذه السعادة، إلا أنه لم يتيسر لهم التشرف بهذا اللقب الشريف، في جميع الآفاق والأعصار، غير بعضهم في بعض البلاد في بعض الأعصار، و ينبئك هذا عن كونه لقباً سماوياً، وتشريفاً إلهياً، كظائره من القاب بعض الأعلام، كالصدوق، والمفيد، وعلم الهدى، والمحقق الأول، والثاني، والعلامة. وغيرها لأربابها الذين بهم تدور رحي الشيعة، وقامت أعلام الشريعة.

فممن تقدمهما: فخر الدين أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد ابن محمد الطبري الروياني، شيخ الأجل السيد فضل الله الراوندي، كما تقدم في حال نواته (3).

والشيخ الجليل أبو علي محمد بن أحمد بن علي الفتال النيسابوري الواعظ المعروف بابن الفارسي، صاحب كتاب روضة الواعظين، وصفه الشيخ منتجب الدين بالشهادة، قال: الشيخ الشهيد محمد بن أحمد. إلي آخره (4).

وقال ابن داود: قتله أبو المحاسن عبد الرزاق رئيس نيسابور الملقب بشهاب الإسلام، لعنه الله (5).

والشيخ نصير الدين أبو عبد الله الحسين ابن الشيخ الإمام قطب الدين 98

ص: 264

1- لم نعثر عليه.

2- تقدم في صحيفة: 86.

3- تقدم في الجزء الأول صفحة: 175.

4- فهرست منتجب الدين: 191 / 511.

5- رجال ابن داود: 1298 / 163

أبو الحسين الراوندي. قال منتجب الدين: عالم صالح شهيد (1).

وقال: الشيخ الإمام جمال الدين أحمد بن الحسين بن محمد بن حمدان الحمداني، عالم ورع شهيد (2).

وفي الرياض في ترجمة ابن بطريق في ذكر من يروي عنه: و منهم الشهيد النقيب مجد الدين أبو عبد الله أحمد بن أبي الحسين بن علي بن أبي الغنائم المعمر ابن محمد بن أحمد بن عبيد الله الحسيني (3).

والجليل السيد تاج الدين الآوي الشهيد. في الرياض: كان من أجلة علماء الإمامية، وكان معاصرا للعلامة، ولم أعلم اسمه (4)، فلاحظ.

وقال القاضي نور الله في مجالس المؤمنين: إن السيد تاج الدين الآوي كان سيّدا فاضلا عظيما، ذا همّة عالية، واقتدار وأهبة وافية، ولما رجع السلطان أولجايتو (5) من مذهب أهل السنة وصار شيعيا طلب هذا السيد إلي حضرته، وكان من مقرّبي مجلسه الخاص، وظهر من هذا السيد آثار عظيمة في تعصبه للدين المبين، واغتاز جماعة كثيرة من أمراء تلك الدولة ووزرائها- الذين كانوا من أهل السنة- من جهة إبطاله لمذهبهم، إلي أن مات السلطان واغتنموا الفرصة و اتّهموا هذا السيد بمخالفته مع المخالفين لتلك الدولة فقصدوا قتله، واستشهدوه قدس الله روحه وكمّل فتوحه (6). انتهى.

قلت: هو السيد تاج الدين أبو الفضل محمد بن مجد الدين الحسين بن 8.

ص: 265

1- فهرست منتجب الدين: 111/56.

2- فهرست منتجب الدين: 29/20.

3- رياض العلماء 5: 358، وفيه: مجد الدين أبو المكارم أحمد بن الحسين.

4- رياض العلماء (القسم الثاني المخطوط): 448.

5- في المصدر: السلطان خدابنده، والظاهر هو نفسه.

6- مجالس المؤمنين 1: 518.

علي بن زيد بن الداعي، جدّ السيد رضي الدين الأوي الآتي (1)، صديق علي ابن طاوس، كان أول أمره واعظاً، واعتقده السلطان أو لجائتو محمّد وولاه نقابة نقباء الممالك بأسرها: العراق، و الري، و خراسان، و فارس و سائر ممالكه.

و عانده الوزير رشيد الدين الطيب.

و ذكر في عمدة الطالب شرحاً طويلاً في كَيْفِيَّة معاندته، و ترتيبه مقدمات شهادته، إلا أنّه سلّم تاج الدين و ولديه شمس الدين حسين و شرف الدين علي إلي من يقتلهم، فأخرجهم إلي شاطئ دجلة، و قدّم قتل ابني السيد تاج الدين قبله، و كان ذلك في ذي القعدة سنة 711، و أظهر عوام بغداد و الحنابلة الشقّي بالسيد تاج الدين، و قطعوه قطعاً، و أكلوا لحمه، و تنفوا شعره، و بيعت الطاقة من شعر لحيته بدينار (2) إلي آخر ما ذكره.

و من الشهداء: الشيخ الشهيد حسن بن محمّد بن أبي بكر بن أبي القاسم الهمداني الدمشقي السكاكيني. كان هو و أبوه من أكابر علماء الشيعة، كما في الرياض.

و قال ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:

حسن بن محمّد بن أبي بكر السكاكيني، كان أبوه فاضلاً في عدّة علوم، متشيعاً من غير سبّ و لا غلوّ- و ستأتي ترجمته- فنشأ ولده هذا غالياً في الرفض، فثبت عليه ذلك عند القاضي شرف الدين المالكي بدمشق، و ثبت عليه أنه كفر الشيخين، و قذف ابنتيهما، و نسب جبرئيل إلي الغلط في الرسالة إلي غير ذلك، فحكم بزندقته و بضرب عنقه، فضرب بسوق الخيل حادي عشر من جمادي الأولي سنة أربع و أربعين و سبعمائة (3). انتهى. 1.

ص: 266

1- يأتي في صفحة: 333.

2- عمدة الطالب: 341.

3- الدرر الكامنة 2: 1551/34.

و لا يخفي أن نسبة القول بغلط جبرئيل إلي السكاكيني وغيره من مفتريات الشهود و أكاذيبهم الشائعة بينهم (1).

و منهم: الشيخ زين الدين محمّد بن أبي جعفر بن الفقيه أميركا الصدري (2) ببرخة من ولاية قروين، قال في المنتجب: فقيه صالح شهيد (3).

وفيه: الأ-مير الشهيد كيكأوس بن دشمن ديار بن كيكأوس الديلمي الطبري، زاهد فاضل، له كتب في النجوم، و كتاب في الصلوات الخمس، لي عنه إجازة (4).

و ممن قارب عصرهما أو تأخر عنهما، المحقق الثاني، كما يأتي (5).

و المولي الجليل شهاب الدين عبد الله التستري.

و الأمير محمّد مؤمن الأسترآبادي، الشهيد في المسجد الحرام، كما تقدم (6).

و الحبر النبيل قاضي نور الله التستري، صاحب إحقاق الحق و المجالس.

و السيد الشهيد السيد نصر الله الحائري المقتول في قسطنطينية، كما مرّ (7).

و الشيخ فضل الله، كان من خيار علماء دولة السلطان الشاه طهماسب الصفوي، و من صلحائهم و أتقيائهم، و كان يسكن بمشهد الرضا عليه4.

ص: 267

1- رياض العلماء 1: 304.

2- في المصدر: المصدر: الصدري.

3- فهرست منتجب الدين: 488 / 187.

4- فهرست منتجب الدين: 345 / 148.

5- يأتي في: 269.

6- تقدم في: 69.

7- تقدم في صفحة: 54.

السلام، وله وظائف من أوقاف الحضرة الشريفة، وكان في غاية التقوي والورع، وكان يؤمّ الناس في المسجد الجامع بالمشهد المقدس الرضوي، ويأتم به خلق كثير، وقد استشهد في قضية غلبة الطائفة الأوزبكية علي تلك البلاد مع سائر أهل تلك الروضة المنورة في أوائل دولة السلطان الشاه عباس الماضي، كذا في الرياض نقلا عن تاريخ عالم آرا (1) والسيد العالم الجليل الشهيد خان ميرزا ابن الوزير الكبير معصوم بيك الشهيد، كان من مشاهير علماء عصر السلطان شاه إسماعيل، وشاه طهماسب أيضا. وكان والده المذكور وزير السلطان المذكور وأميرا لديوانه أيضا، ولما وقع الصلح بين السلطان المزبور وبين السلطان سليم بن السلطان مراد ملك الروم- وكان يتردد الحجاج من بلاد العجم إلي بلاد الروم- ترخّص الوزير معصوم بيك من ملك العجم وملك الروم المزبورين، وتوجّه مع ولده خان ميرزا هذا إلي بيت الله الحرام، فغدر به الرومية في حالة الإحرام، وأغاروا عليهم بزّي أعراب البادية في الليل، فقتلوا الوالد والولد مع جماعة أخرى من رفقاتهم. كذا في الرياض نقلا عن التاريخ المذكور (2).

و الفقيه النبيه الشهيد الأميرزا إبراهيم بن الأميرزا غياث الدين محمّد الأصفهاني القاضي، من مشايخ العالم الجليل آغا باقر الهزارجربي، المتقدم (3) ذكره.

و السيد السند العلامة الأميرزا محمّد مهدي ابن الأميرزا هداية الله الموسوي الأصبهاني، المجاور في المشهد الرضوي الذي يروي عن الأستاذ الأكبر آغا باقر البهبهاني، والعالم الكامل الشيخ مهدي الفتوني. وغيرهما، 4.

ص: 268

1- تاريخ عالم آرا 1: 158، رياض العلماء 4: 362.

2- تاريخ عالم آرا 1: 161، رياض العلماء 2: 234.

3- تقدم في: 144.

صاحب المؤلفات الرائقة التي منها شرحه علي الدروس، ورسالة لطيفة في صلاة الليل و آدابها، كثيرة الفوائد، قتله الظالم نادر ميرزا سبط السلطان الغازي نادر شاه، في قصة مذكورة في التواريخ، و كان ذلك في سنة 1217، و له ذرية طيبة، فيها علماء فقهاء أدباء، ائمة للجمعة و الجماعة، و عليهم تدور رحي أغلب أمور الناس في الدين و الدنيا، في المشهد المقدس الرضوي علي مشرفه السلام. و غيرهم.

قال في الرياض في باب الألقاب: الشهيدان هما الشيخ الشهيد محمّد ابن مكّي بن حامد العاملي الجزيني.

و الشيخ الشهيد الثاني زين الدين بن علي بن أحمد العاملي الجبعي.

الشهيد الثالث: هو المولي الجليل شهاب الدين عبد الله بن محمود بن سعيد التستري ثم المشهدي الخراساني المعروف بالعقاب، المقتول بجور الطائفة الأوزبكية ببخاري بعد غلبتهم علي مشهد الرضا عليه السلام في أوائل دولة السلطان شاه عباس الماضي الصفوي.

وقال- بعد جملة من الألقاب-: الشهداء الثلاثة هم علي المشهور:

الشيخ محمّد بن مكّي الشهيد الأول.

و الشيخ زين الدين الشهيد الثاني.

و المولي عبد الله الخراساني الشهيد ببخاري.

و باصطلاح الشيخ حسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائي: هما الأولان مع الشيخ علي بن عبد العالي الكركي.

فالمولي عبد الله الخراساني المذكور علي هذا يكون الشهيد الرابع.

و القاضي نور الله التستري الشهيد ببلاد الهند هو الشهيد الخامس (1)، 8.

ص: 269

1- رياض العلماء (القسم الثاني مخطوط): 458.

قلت: في كثير من الإجازات توصيف المولي المذكور بالشهيد الثالث، إلا أنه مع ذلك لم يستقر الاصطلاح إلا فيهما، وما ذلك إلا لما ذكرناه، مع أن المولي المذكور من أعلام العلماء، وفضل القاضي و ترويج المذهب غير خفي علي أحد، وقد قتلا قتلا فظيعا.

أما الأول (1)، ففي الرياض بعد توصيفه بالعالم الفاضل المتكلم الفقيه الجامع، وأنه أقام برهة من الزمان في المشهد الرضوي، واشتغل بالإفادة والهداية، وإرشاد الخلائق، و ترويج الشريعة الغراء، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان يعظ الناس به في بعض الجمععات ويجتمع إليه خلق كثير، وهدى به جماعة غفيرة، وكانت أطواره محمودة عند الأكابر والأصاغر، وكان يناصح السلطان شاه عباس الماضي الصفوي في أكثر أوقات إقامة السلطان بتلك الروضة المقدسة في أوائل جلوسه، وكان مكرّما عنده إلي أن غلبت الطائفة الاوزبكية علي ذلك المشهد، سنة سبع وتسعين وتسعمائة، فأخذوا المولي الجليل المذكور فذهبوا به إلي عبد المؤمن خان وقالوا: هذا رئيس الرافضة فأمنه الخان المذكور، وأرسله إلي والده عبد الله خان ببخاري، وبعد ما وصل إلي بخاري باحث مع علماء بخاري في المذهب فعجزوا عن معارضته، وقالوا لعبد الله خان: إنه ليس لكم شك في حقيقة مذهبكم، فما الباعث علي مباحثة هذا الرجل؟! ولا بد أن يقتل من كان مخالفا لمذهبنا!! ويجتنب عن مباحثته لئلا يصير باعنا علي إخلال العوام! وقيل: إنه ادعي أنه شافعي فلم ينفع، وقالوا:

إنه قال ذلك تقيّة، وإلا فهو رافضي، فاستشهد بتعصب الحنفيّة وقتلوه بالخنجر والألماس ونحوهما، ولم يكتفوا بذلك، بل أحرقوا جسده الشريف في ميداني.

بخاري، هذا خلاصة ما في الرياض (1).

وأما القاضي التستري رحمه الله، ففي التذكرة (2) للفاضل الشيخ علي الملقب بحزين، المعاصر للعلامة المجلسي، وهو من علماء الهند، ما خلاصته:

إن السيد الجليل المذكور كان يخفي مذهبه، ويتقي عن المخالفين وكان ماهراً في المسائل الفقهية للمذاهب الأربعة، ولهذا كان السلطان أكبر شاه وأكثر الناس يعتقدون تسننه، ولما رأى السلطان علمه وفضله ولياقته جعله قاضي القضاة، وقبل السيد علي شرط أن يقضي في الموارد علي طبق أحد المذاهب الأربعة بما يقتضي اجتهاده وقال له: لَمَّا كان لي قوّة النظر والاستدلال لست مقيداً بأحدها ولا أخرج من جميعها، فقبل السلطان شرطه.

وكان يقضي علي مذهب الإمامية فإذا اعترض عليه في مورد يلزمهم أنه علي مذهب أحد الأربعة، وكان يقضي كذلك ويشغل في الخفية بتصانيفه إلي أن هلك السلطان وقام بعده ابنه جهانكير شاه، والسيد علي شغله، إلي أن تقطن بعض علماء المخالفين المقربين عند السلطان أنه علي مذهب الإمامية، فسعي إلي السلطان، واستشهد علي إماميته بعدم التزامه بأحد المذاهب الأربعة، وفتواه في كل مسألة بمذهب من كان فتواه مطابقاً للإمامية، فأعرض السلطان عنه وقال: لا يثبت تشييعه بهذا، فإنه اشترط ذلك في أول قضاوته.

فالتمسوا الحيلة في إثبات تشييعه، وأخذ حكم قتله من السلطان، ورغبوا واحداً في أن يتلمذ عنده، ويظهر تشييعه، ويقف علي تصانيفه، فالتزمه مدّة وأظهر التشيع إلي أن اطمأن به، ووقف علي كتابه مجالس المؤمنين، وبعد الإلحاح أخذه واستنسخه وعرضه علي طواغيته، فجعلوه وسيلة لإثبات تشييعه. ط.

ص: 271

1- رياض العلماء 3: 250.

2- التذكرة: مخطوط.

وقالوا للسلطان: إنه ذكر في كتابه كذا و كذا، و استحق لإجراء الحد عليه. فقال: ما جزاؤه؟ فقالوا: أن يضرب بالدرة العدد الفلاني. فقال: الأمر إليكم فقاموا وأسرعوا في إجراء هذه العقوبة عليه، فمات رحمه الله شهيدا، و كان ذلك في أكبر آباء من أعظم بلاد الهند و مرقدته هناك يزار و يتبرك به، و كان عمره قريبا من سبعين.

المرحلة الثالثة من الشهيد الثاني إلي المحقق الحلي

في ذكر مشجرة مشايخ الشهيد الثاني

إشارة

ثم إن شيخنا الأجل الرباني الشهيد الثاني، يروي عن جماعة:

الأول السيد حسن بن السيد جعفر الأعرج الحسيني

1- أولهم: العالم الجليل السيد حسن بن السيد جعفر الأعرج الحسيني، و قد مرّ ذكره (1).

الثاني الشيخ أحمد بن محمد بن خواتون العاملي العيناوي

2- ثانيهم: الشيخ النبيل أحمد بن محمد بن خواتون العاملي العيناوي.

عن أبيه، بطريقه الآتي في ترجمة المحقق الثاني (2).

الثالث الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الميسي العاملي

إشارة

3- ثالثهم: الشيخ الأجل الأعظم نور الدين علي بن عبد العالي الميسي العاملي، زوج خالته، و والد زوجته الكبرى.

قال الشهيد الثاني (رحمه الله) في إجازته الكبيرة- بعد عدّ مؤلّفات الشهيد الأول-: أرويه عن عدّة مشايخ بطرق عديدة، أعلاها سنداً عن شيخنا الإمام الأعظم، بل الوالد المعظم، شيخ فضلاء الزمان، و مربّي العلماء الأعيان، الشيخ الجليل الواعظ، المحقق العابد الزاهد، الورع التقوي، نور الدين علي بن عبد العالي الميسي (3). إلي آخره.

و في الأمل: له شرح رسالة صبيغ العقود و الإيقاعات، و شرح الجعفرية، و رسائل متعددة (4).

- 1- مرّ في صفحة: 234.
- 2- يأتي في صفحة: 291.
- 3- انظر بحار الأنوار 108 : 149.
- 4- أمل الآمل 1 : 123.

وفي الرياض: رأيت بهرات بخط الشيخ حسين بن عبد الصمد- والد الشيخ البهائي- في مجموعة هكذا: توفي شيخنا الإمام العلامة، التقي الورع، الشيخ علي بن عبد العالي الميسي، أعلي الله نفسه الزكية، ليلة الأربعاء عند انتصاف الليل، ودخل قبره الشريف بجبل صديق النبي ليلة الخميس الخامس- أو السادس- والعشرين من شهر جمادي الأولى سنة ثمان و ثلاثين و تسعمائة، و ظهر له كرامات كثيرة قبل موته و بعده، و هو ممّن عاصرتة و شاهدته، و لم أقرأ عليه شيئاً لانقطاعه و كبره (1).

وفي الأمل نقل صورة إجازة المحقق الكركي له، أو فيها عند ذكره: سيدنا الشيخ الأجل العالم الفاضل الكامل، علامة العلماء، و مرجع الفضلاء، جامع الكمالات النفسانية، حاوي محاسن الصفات الكاملة العلية، متنسم ذري المعالي بفضائله الباهرة، ممتطي سهوات المجد بمناقبه السنية الزاهرة، زين الملة و الحق و الدين، أبي القاسم علي ابن المبرور المرحوم المقدس المتوّج المحبور الشيخ الأجل العالم الكامل تاج الحق و الدين عبد العالي الميسي، أدام الله تعالي ميامن أنفاسه الزكية بين الأنام، و أعاد علي المسلمين من بركات علومه الشافية. إلي آخره (2).

في ذكر مشجرة مشايخ الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الميسي العاملي

إشارة

و هذا الشيخ الجليل يروي عن جماعة من المشايخ العظام:

الأول: الشيخ محمّد بن محمّد بن داود المؤدّن العاملي الجزيني

ابن عم الشهيد الأول: في الأمل: كان عالماً، فاضلاً، جليلاً، نبيلاً، شاعراً (3).

1- عن الشيخ الجليل ضياء الدين علي، الفاضل الفقيه الجليل

ص: 273

1- رياض العلماء 4: 121.

2- أمل الأمل 1: 123.

3- أمل الأمل 1: 179.

المعروف.

عن والده الأجل شمس الدين أبي عبد الله الشهيد الأول.

وعن شمس الدين ابن المؤذن الجزيني.

2- عن السيد الأجل علي بن دقماق (1)، مؤلف كتاب نزهة العشاق، في الأدب. وفي بعض الإجازات: علي بن محمد، وفي الرياض: دقماق معرّب طخماق (2).

عن الشيخ شمس الدين محمد بن شجاع القطان الأنصاري الحلبي، العالم العامل الكامل، صاحب كتاب معالم الدين في فقه آل ياسين عليهم السلام، المعروف: بابن القطان، المنقول فتاويه في كتب الأصحاب.

عن الشيخ الفاضل الفقيه، المتكلم المحقق الوجيه، جمال الدين أبي عبد الله المقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد السيوري الأسدي الحلبي الغروي، صاحب التنقيح وكنز العرفان، وغيرهما.

عن شمس الفقهاء الشهيد.

وعن ابن المؤذن الجزيني.

3- عن جدّه لأّمّه أبي القاسم علي بن علي بن جمال الدين محمد بن طيّ العاملي الفقعاني، العالم الفاضل، الأديب المعروف، صاحب الكتاب المعروف بمسائل ابن طيّ، المتوفي سنة 855.

عن شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الله العريضي.

في الأمل: كان من العلماء الصلحاء (3). 2.

ص: 274

1- نسخة بدل: دقمان. (منه قدّس سرّه). وقد ذكره في المشجرة مع مشايخه وسماه: السيد حسن بن بقاق الحسيني.

2- رياض العلماء 4: 82.

3- أمل الآمل 2: 302.

و الشيخ زين الدين (1) جعفر بن الحسام العاملي العينائي، الفاضل الزاهد.

عن السيد عزّ الدين الحسن بن أيّوب بن نجم الدين الأعرج الحسيني الأطراوي العاملي.

كان كما في الرياض من أجلة العلماء، و أكابر الفقهاء (2).

عن أربعة من أساطين الشريعة وهم:

1- فخر المحققين.

2- و السيد عميد الدين.

3- و أخوه السيد ضياء الدين.

4- و الشهيد الأول.

و عن شمس الدين ابن المؤذن الجزيني.

4- عن عز الدين أبي المكارم الحسن بن احمد بن يوسف بن علي الكركي، المعروف بابن العشرة.

هو الفقيه العالم الفاضل الكامل الزاهد، الذي يعبر عنه تارة بعزّ الدين، و أخرى بابن العشرة.

و في مجموعة الشهيد: و كان من العلماء العقلاء، و أولاد المشايخ الأجلاء، و حج بيت الله كثيرا نحو أربعين حجّة، و كان له علي الناس مبراً و منافع، و قرأ علي السيد حسن بن نجم الدين الأعرج- من تلامذة الشهيد- و غيره، في حدود سنة 862، و مات برك نوح من قري جبل عامل بعد أن حفر 2.

ص: 275

1- الرواية عن الشيخ جعفر بن الحسام- في المشجرة- منحصرة بأحمد بن الحاج علي العاملي العينائي.

2- رياض العلماء 1: 162.

لنفسه قبرا، و كان كثير الورع و الدعاء (1).

قال السيد الفاضل في الروضات- بعد نقل ما نقلناه- وفي الأمل: إنه كان فاضلا زاهدا فقيها، و كانت أمّه ولدت في بطن واحد عشرة أولاد في غشاء من جلد رقيق، فعاش منهم واحد و مات الباقي، فلذلك سمّي ابن العشرة، يروي عن ابن فهد (2). انتهى.

و لم نجد ما نقله عن الأمل من قصّة أمّه فيه، و قد استنسخته من نسخة الأصل، و هي موجودة في المشهد الرضوي في هذا التاريخ، و لا نقله عنه في اللؤلؤة، و لا صاحب الرياض المعاصر له، بل فيه في آخر الترجمة: و اعلم أن الظاهر كون العشرة بكسر العين المهملة، ثم سكون الشين المعجمة، ثم الراء المهملة المفتوحة ثم الهاء (3). انتهى، مع ما في الحكاية من الغرابة ما لا يخفي.

عن جماعة من الأعلام.

1- منهم: رضي الدين أبو طالب محمّد ابن الشهيد الأول، الذي قال في حقّه صاحب الأمل: كان عالما فاضلا جليل القدر (4).

عن والده المعظم.

و عن السيد ابن معيّة، الآتي ذكره إن شاء الله تعالى (5).

2- و منهم العالم الزاهد ابن فهد الحلبي، الآتي ذكره (6).

3- و منهم الشهيد الأول، كما نص عليه ابن أبي جمهور في أول عوالي 3.

ص: 276

1- مجموعة الشهيد (مخطوط): 354.

2- روضات الجنات 1: 73. و في الأمل 2: 202 / 75 إلي قوله: فقيها.

3- رياض العلماء 1: 266.

4- أمل الأمل 1: 179.

5- يأتي في صفحة: 312.

6- يأتي ذكره في صفحة: 292 و 293.

اللائي (1).

4- و منهم الشيخ شمس الدين محمد بن نجدة، الشهير بابن عبد العالي - كما في الرياض (2)، وإجازة الشهيد الثاني (3) - أو ابن عبد العلي، كما في الأمل (4).

عن شيخه الشهيد الأول (5).

الثاني من مشايخه - الميسي -: الشيخ محمد بن أحمد بن محمد الصهيوني العاملي

الثاني من مشايخه - الميسي -: الشيخ محمد بن أحمد بن محمد الصهيوني (6) العاملي، الفاضل، العالم، الورع، المحقق، كما في الأمل (7).

عن الشيخ عز الدين حسن بن العشرة، بطرقه المتقدمة (8).

وعن أحمد بن الحاج علي العاملي العيناوي.

في الأمل: من المشايخ الأجلاء، كان صالحاً، عابداً، فاضلاً، محدثاً (9).

عن الشيخ زين الدين جعفر بن حسام العاملي، المتقدم ذكره (10).

الثالث نور الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن عبد العالي العاملي الكركي

إشارة

الثالث من مشايخه: مروّج المذهب والملة، و شيخ المشايخ الأجلة، محيي مراسم المذهب الأنور، و مروّض رياض الدين الأزهر، مسهل سبل النظر

ص: 277

1- عوالي اللآلي 1: 9، وفيه: تأمل.

2- رياض العلماء 5: 194، وفيه: ابن عبد العلي.

3- بحار الأنوار 108: 150.

4- أمل الآمل 2: 309.

5- لم يعد في المشجرة من الشيوخ أعلاه إلا الشهيد الأول.

6- في المشجرة: محمد بن أحمد الصهبان.

7- أمل الآمل 1: 137.

8- تقدمت في صفحة: 275 و 276.

9- أمل الآمل 1: 34.

10- تقدم في صفحة: 275.

والتحقيق، و مفتاح أبواب الفكر و التدقيق، شيخ الطائفة في زمانه، و علامة عصره و أوانه، نور الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن عبد العالي العاملي الكركي، الفقيه المجتهد الكبير، الملقب تارة بالشيخ العلائي، و اخري بالمحقق الثاني، الأجل من أن يوصف و يمدح.

و كان فقيه عصره صاحب جواهر الكلام يقول: من كان عنده جامع المقاصد و الوسائل و الجواهر - يعني مؤلفه - لا يحتاج بعدها إلي كتاب آخر للخروج عن عهدة الفحص الواجب علي الفقيه في آحاد المسائل الفرعية (1).

سافر في أوائل أمره - كما تقدم في فرائد الإجازة (2) - إلي بلاد مصر، و أخذ من علمائها بعد الأخذ من علماء الشام، و سافر إلي عراق العرب و أقام بها زمانا طويلا، ثم سافر إلي بلاد العجم في زمن سلطنة الشاه إسماعيل سنة غلبة السلطان علي شاه بيك خان - ملك الأوزبك - و ذلك بعد ظهور دولته بعشر سنين، و بعد دخوله هراة دخل عليه الشيخ بها، و اتصل بصحبته، و كان المولي سيف الدين أحمد بن يحيي بن محمد بن المولي سعد الدين التفتازاني - المعروف - يومئذ شيخ الإسلام بها.

قال الميرزا بيك المنشئ الجنابذي المعاصر للشاه عباس الماضي في تاريخه (3) كما في الرياض: إن المولي سيف الدين المذكور قد كان في جملة علماء السنة الذين جمعوا في دار الإمارة بهرات، لتعيين المنزل لحضرة الشاه إسماعيل الماضي الصفوي يوم وصل خبر فتحه إلي الهرات، و غلبته علي شاه بيك خان ملك الأوزبك، و قهره و قتله. ثم قال: إن السلطان شاه إسماعيل أمر بقتل المولي 3.

ص: 278

1- جواهر الكلام 1: 14.

2- انظر صفحة: 19.

3- فيما يختص بالتاريخ المذكور انظر الذريعة 3: 923/249.

سيف الدين أحمد بن يحيى المذكور لأجل تعصبه في مذهب التسنن فقتل.

وقد دخل علي الهرات خاتم المجتهدين الشيخ علي بن عبد العالي الكركي، و اعترض عليهم في قتلهم إياه، و خطئهم في ذلك، و قال: لو لم يقتل لأمكن أن يتم عليه بالحجج و البراهين العقلية و النقلية حقية مذهب الإمامية، و بطلان مذهب أهل السنة و الجماعة، و يردع عن مذهبه الباطل، و يلزم بذلك و يسكت، و يدعن من إلزامه جميع أهل ما وراء النهر و خراسان بحقية مذهب الشيعة الاثني عشرية، و لذلك كان الشيخ المذكور متأسفا دائما (1). انتهى.

و بالجملة: و كان له عند السلطان المذكور و الشاه طهماسب منزلة عظيمة، و عين له وظائف و إدارات كثيرة ببلاد عراق العرب، و نصبه الشاه طهماسب حاكما في الأمور الشرعية لجميع بلاد إيران، و أعطاه في ذلك حكما و كتابا يقضي منه العجب (2).

و في الرياض - نقلا عن حسن بيك روملو المعاصر للشيخ في تاريخه - أن بعد الخواجه نصير الدين في الحقيقة لم يسع أحد أزيد مما سعي الشيخ علي الكركي هذا في إعلاء أعلام المذهب الحق الجعفري، و دين الأئمة الاثني عشر، و كان له في منع الفجرة و الفسقة و زجرهم، و قلع قوانين المبتدعة و قمعها، و في إزالة الفجور و المنكرات، و إراقة الخمر و المسكرات، و إجراء الحدود و التعزيرات، و إقامة الفرائض و الواجبات، و المحافظة علي أوقات الجمعة و الجماعات، و بيان أحكام الصيام و الصلوات، و الفحص عن أحوال الأئمة و المؤذنين، و دفع شرور المفسدين و المؤذنين، و زجر مرتكبي الفسوق و الفجور، حسب المقدور، مساعي جميلة، و رغب عامة العوام في تعليم الشرائع و أحكام5.

ص: 279

1- رياض العلماء (القسم الثاني مخطوط): 122.

2- انظر رياض العلماء 3: 455.

قال: من جملة الكرامات التي ظهرت في شأن الشيخ علي أن محمود بيك مهردار- كان من ألدّ الخصام وأشدّ الأعداء للشيخ علي- وكان يوماً بتبريز في ميدان صاحب آباد يلاعب بالصولجان بحضرة ذلك السلطان، يوم الجمعة وقت العصر، وكان الشيخ في ذلك العصر- حيث أن الدعاء فيه مستجاب- يشتغل لدفع شرّه وفتنته وفساده بالدعاء السيفي، ودعاء انتصاف المظلوم من الظالم المنسوب إلي الحسين عليه السلام، ولم يتمّ الدعاء الثاني بعد وكان علي لسانه قوله (عليه السلام): قرب أجله وأتم ولده حتي وقع محمود بيك المذكور عن فرسه في أثناء ملاعبته بالصولجان، و اضمحل رأسه بعون الله تعالى (1).

انتهى.

قال: ورأيت في بعض التواريخ الفارسية المؤلفة في ذلك العصر أن محمود بيك المخذول المذكور، كان قد خمر في خاطره الميشوم في عصر ذلك اليوم أن يذهب إلي بيت الشيخ علي بعد ما فرغ السلطان من لعب الصولجان، و يقتل الشيخ بسيفه في ذلك الوقت بعينه، و واضع في ذلك مع جماعة من الأمراء المعادين للشيخ، فاتفق بكرامة الشيخ أن ذهب يد فرس محمود بيك في بئر كانت في عرض الطريق بعد الفراغ من تلك الملاعبة و التوجه إلي جانب بيت الشيخ، فطاح هو مع فرسه في تلك البئر، و انكسر رأسه و عنقه و مات في ساعته.

و نقل أيضا عن بعض التواريخ أنه رحمه الله كان أزهد عصره، و قد أوصي بجميع صلاته و صيامه، و بقضاء حجة الإسلام- أيضا- مع أنه قد حجّ.ض.

ص: 280

ولما كان في نشر الحكم الصادر من السلطان المذكور فوائد جميلة، تقرّبنا بنقله بتمامه:

ص: 281

بسم الله الرحمن الرحيم يا محمد يا علي فرمان همایون، شرف نفاذ یافت آن که چون از بدو طلوع تابشیر صبح دولت ابد پیوند و ظهور
رایات سعادت آیات شوکت ارجمند، که بدون توافق آن رقم سعادت‌مندی دست قضا بر صحیفه احوال سعدها نمی کشید، اعلاء اعلام
شریعت غزای نبوی را که آثار ظلام جهالت از فضای عالم و عالمیان از ظهور خورشید تأثیر آن زوال پذیر شود، از مستمّدات ارکان
سلطنت و قواعد کامکاری می دانیم، و احیای مراسم شرع سید المرسلین، و اظهار طریقه حقه ائمه معصومین صلوات الله علیهم که چون
صبح صادق غبار ظلمت آثار بدع مخالفان مرتفع گرداند، از جمله مقدمات ظهور آفتاب معدلت گستری و دین پروری صاحب الامر علیه
السلام می شماریم، و بی شائبه منشأ حصول این امنیّت، و مناظ و وصول بدین تیّت، متابعت و انقیاد و پیروی علمای دین است، که
بدستیاری دانشوری و دین گستری ایشان صیانت و حفظ شرع سید المرسلین نموده، بواسطه هدایت و ارشاد شأن کافه انام از مضیق
ضلالت و گمراهی بساحت اهتداء توانند رسید، و از یمن افادات کثیر البرکاتشان کدورت و تیرگی جهل از صحائف خواطر اهل تقلید
زدوده شود، سیّما در این زمان کثیر الفیضان عالی شأن که به رتبه ائمه هدی علیهم السلام و الثناء اختصاص دارد، و متعالی رتبت، خاتم
المجتهدین وارث علوم سید المرسلین، حارس دین امیر المؤمنین، قبله الأتقیاء المخلصین، قدوة العلماء الراسخین، حجة الإسلام و
المسلمین هادی الخلائق إلى الطریق المستقیم المبین، ناصب اعلام الشرع المتین، متبوع أعظم الولاة فی الأوان، مقتدی کافه اهل

زمان، مبین الحلال و الحرام، نائب الإمام علیه السلام- لا زال کاسمه العالی علیا حالیا- که بقوّة قدسیه ایضاح مشکلات قواعد ملّت و شرائع حقّه نموده، علمای رفیع المکان اقطار و امصار روی عجز بر آستانه علوش نهاده، باستفاده علوم از مقتبسان انوار مشکاة فیض آثارش سرافرازند، و اکابر و اشراف روزگار سر اطاعت و انقیاد از اوامر و نواهی آن هدایت پناه نییچیده، پیروی احکامش را موجب نجات می دانند، همگی همّت بلند و یتّ ارجمند مصروف اعتلاء شأن و ارتقاء مکان و ازدیاد مراتب آن عالی شأن است، مقرر فرمودیم که سادات عظام و اکابر و اشراف فخام، و امراء و وزراء و سائر ارکان دولت قدسی صفات موصی الیه را مقتدا و پیشوای خود دانسته، در جمیع امور اطاعت و انقیاد بتقدیم رسانیده، آن چه امر نماید بدان مأمور، و آن چه نهی نماید منهیّ بوده، هر کس را از متصدیان امور شرعیه ممالک محروسه و عساکر منصوره عزل نماید معزول، و هر که را نصب نماید منصوب دانسته، در عزل و نصب مذکورین بسند دیگری محتاج ندانند.

و هر کس را عزل نماید ما دام که از جانب آن متعالی منقبت منصوب نشود نصب نکنند.

و همچنین مقرر فرمودیم که چون مزرعة کبیسه و دوالیب که در اراضی آنجا واقع است، در نهر نجف اشرف و نهر جدید موسوم براقبة از شتوی و صیفی، و مزرعه شویحیات و لرم زیب از اعمال دار الزبید بحدودها المذكورة فی الوثيقة الملّیة، مع اراضی مزرعة أم الغرّات، و اراضی کاهن الوعد رماحیة، که احیا کرده مومی الیه است بر مشار الیه وقف صحیح شرعی فرمودیم، و بعد از آن بر اولاد او ما تعاقبوا و تناسلوا به موجبی که در وقفیه مسطور است، و حکم جهانمطاع صادر شده که بر افاضت پناه مومی الیه مسلّم و مرفوع القلم دانسته، از حشو جمیع حوزة عراق عرب بصیغه مفروزی و قفی افاضت دستگاه مومی الیه وضع نموده، داخل جمع و خرج حوزی می نمایند و در مفروزیات بلا مبلغ برقبه دانسته، و در نسبت مفروزی و قفی قدسی صفات مومی الیه شناسند، چنانچه اگر حکمی در

باب استرداد و افراد و تبدیل و تغییر سیور غالات و مسلمیات و مفروزیات واقع شود آن را مستثنی شناسند، و مبلغ ده تومان تبریزی از دار الضرب حلّه که عوض قیرحار هیت و حله که مبلغ هشتصد تومان در وجه سیورغال عالی رتبت مشار الیه مقرر بوده بواسطه تعدّر نقل برضا و رغبت ترك کرده در وجه سیور غال آن عالی منقبت مقرر است، مذکورات را به همان دستور بر قرار دانسته اصلا تغییر و تبدیل بقواعد آن راه ندهند، و ما دام که وجه مذکور از دار الضرب بوکلاء مومی الیه واصل نشود يك دینار باحدي ندهند، و آن وجه را بر جمیع حوالات و مطالبات مقدم دارند، و چون در این ولا التماس نمود که موضع بهلیل (1) که عوض؟ سعید برکه؟ مبلغ هفتاد و دو تومان در وجه سیورغال آن قدسی مرتبت مقرر بوده تغییر داده، عوض آن موضع برقانیّه و توابع سیما حاجی دحیه که مالیت آن بمبلغ هفتاد تومان مقرر است بر آن افاضت دستگاه شفقت فرمائیم، ایجابا لمسؤوله فرمودیم که موضع برقانیه و توابع را در وجه سیورغال خاتم المجتهدین مومی الیه از ابتداء نیلان نیل مقرر دانسته بتصرف وکلاء مشار الیه دهند، و تمامی محصولات آن را در سنه مزبوره به گماشتگان او جواب گویند، و چیزی قاصر و منکسر نگردانند، و به هیچ عذر موقوف ندارند، و چون بموجب حکم فردوس مکان علیین آشیان دوازده خانوار از طائفه زبید- که از رعایای شویحیات اند- مالا و وجوها تا بدان افاضت دستگاه مسلم است به همان دستور مقرر دانسته، مضمون حکم مزبور را که در این باب صادر شده معتبر شناخته، از آن تجاوز نمایند مستوفیان کرام و عمّال و دیوانیان باید که تمامی مزبورات را از بنیچه اخراجات حکمی و غیر حکمی بهر اسم و رسم که باشد سیما ساوی روده يك و ده يك و نیم و چريك و رسم المهر و رسم الوزارة و رسم الصداره و حق الکالح (2) و حیازه و امثال آن از مطالبات به همه ابواب سوي و مستثنی دانند.

ص: 284

1- ورد في الحجرية فوق هذه الكلمة: كذا.

2- وردت فوقها كلمة: كذا.

متصدیان اشغال دیوانی عراق عرب حسب المسطور مقرر دانسته قلم و قدم کوتاه و کشیده داشته در ضرر و مساحت و باز دیدن از سرکار مدخل نمایند، و به علت تفاوت و قرض غله و رسول داروغگی و سائر شناقص اصلا طلب نکنند، و در یرغو و سور غوی آن سرکار مدخل نسازند، و جریمه نگیرند، و اگر جریمه صادر شود گذارند که گماشتگان مومی الیه رفع نمایند، و اگر بسهواز بابت اخراجات سیما مذکورات فوق یا آن چه بعد از این سانح شود چیزی بر آن سر کار حواله نمایند تحصیلداران نطلبند، و تن را بدیوان آورند که محسوبست، و چون الوس حورائی که مزارع و روامس برقانیه اند به زراعت و حواشی آنجا قیام نمایند، هیچ آفریده ایشانرا تکلیف بردن بمحل دیگر ننماید، و گذارند که به زراعت و حواشی آنجا قیام نمایند، مال و جهات (1) الوس مزبوره را بر شیخ الإسلام مومی الیه مسلّم و حرّ و مرفوع القلم دانسته، به دستور سائر محال سیورغال مومی الیه عمل نمایند، و چون حکم جهانمطاع صادر شده که چنانچه از باب دوشلکات دیوان اعلی از گرفتن دوشلکات آن سر کار ممنوع اند، ارباب دوشلکات عراق عرب نیز خود را ممنوع شناسند، و به هیچ عذر و بهانه در آنجا مدخل نسازند.

چون هدایت پناه مومی الیه جهت هدایت خلایق احیانا از نجف اشرف متوجه بعضی از ممالک محروسه می شوند سیما رماحیه و جوائز در ذهاب و ایاب کمال تعظیم بتقدیم رسانند، و سر کار مومی الیه و متعلقان او را در غیبت به دستور حضور بر قرار دانسته از حوالات و مطالبات مستثنی شناسند، و چون در پایه سریر فلک مصیر که مجمع اکابر و اشراف و امراء و حکام و اعیان ممالک محروسه است کائنا من کان ملازمت مقتدی الأنام مومی الیه نموده، مشار الیه بدیدن احدی نرفته، حکام عراق عرب حفظ این قاعده مرعی داشته، وظائف ملازمت بتقدیم رسانیده.

ص: 285

1- جاء في حاشية الحجرية: نسخة الأصل: مال و جهات الوس. إلي آخره.

طمع استقبال و رفتن شیخ الإسلام موصی الیه بدیدن ایشان نمایند، فکیف که تکلیف حضور مجلس خود نمایند، و در جمیع ابواب نوعی رعایت ادب نمایند که مزیدی بر آن متصور نباشد، و مقرر است که آن چه از مقرری سنوات سابقه از دار الضرب باقی مانده باشد بلا- تعلل رسانیده، و سکه مدینه المؤمنین حله را نزد وکلاء عالی رتبت مومی الیه سپرده بی حضور ایشان سکه نمایند، و از مخالفت محترز باشند، و چون حسب الحکم جمیع محصولات برقانیه و توابع عن حصه ارباب و دیوان در وجه قدسی سمات مومی الیه مقرر است، حسب المسطور مقرر دانسته عوض تخم طلب نمایند، و در عهده داند، و بسند بقبض بهر عبارت و تاریخ که باشد مستند نگردند، و تقدم و تأخر تاریخ را اصلا معول علیه نشمرند، و افاضت پناه مومی الیه را در عدم تمکین حکم نقیض و تعزیر هر کس که مخالفت این حکم نماید مرخص دانسته نهایت امداد نمایند، و از مخالفت که موجب مؤاخذة است اندیشه نمایند، احکام مذکوره را به همان دستور مقرر دانسته، از مضامین حکم جهانمطاع که بتاریخ شهر محرم سنه ست و ثلاثین و تسعمائة صادر شده در جمیع این ابواب به تمامی قیود در گذرند، و از آن عدول نجویند و خلاف کننده را ملعون و مطرود دانسته به مقتضای آیه کریمه **أُولَئِكَ عَلَيْهِمُ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ** (1) از مردودان این دودمان شمرند، در این ابواب قدغن دانسته تقصیر نمایند، و در عهده شناسند، و هر ساله در این باب پرداخته و شأن مجدد نطلبند، و شکر و شکایت و کلاء و گماشتگان ایشانرا عظیم مؤثر شمرند.

تحریرا فی سادس عشر شهر ذی الحجة الحرام سنة 939.

در کنار این رقم نواب شاه طهماسب انار الله برهانه بخط شریف خود، بطریق و آداب شهادت باین عبارت نوشته، که احکام مسطوره را و جمیع احکام 61

ص: 286

1- رياض العلماء 3: 455. و جاء هذا النص أيضا في شهداء الفضيلة: 110-113. و يوجد بعض الاختلاف بينهما فليلاحظ. أمّا ترجمة النصّ الفارسي فقد سعينا جهد الإمكان نقله كما هو دون تصحيحه و ترتيبه و هو كما يلي: بسم الله الرحمن الرحيم يا محمد يا علي قد تشرف بإنفاذ الحكم الميمون من قبل جلالة الملك علي أنّه لمّا وجدنا- من بداية طلوع صبح الدولة الدائمة المتصلة بالأبدية و من بداية ظهور آيات الشوكة المنيفة التي لا ترقم يد القضاء رقم سعادة السعداء علي صحيفة أحوالهم دون توافقتها- إعلاء اعلام الشريعة الغراء النبوية- التي تزول آثار ظلام الجهالة عن أهل العالم من ظهورها كظهور الشمس- من مستمدات أركان السلطنة و قواعد المملكة. و لما وجدنا أيضا إحياء مراسم شرع سيد المرسلين و إظهار الطريقة الحقة للأئمة المعصومين صلوات الله عليهم- التي ترفع غبار ظلمة بدع المخالفين كالفجر الصادق- من جملة مقدمات ظهور شمس المعدلة و احياء الدين لصاحب الأمر عليه السلام. و لا شك أن منشأ حصول هذه الامنية و مناط الوصول بهذه النية المتابعة و الانقياد لأوامر علماء الدين الذين صانوا و حفظوا شرع سيد المرسلين بهمتهم و علومهم. و الذين يتمكن الناس أن يخرجوا بهدایتهم و إرشادهم من مضيق الضلالة إلي ساحة الهدى. و تزول كدورة الجهل من صحائف خواطر أهل التقليد بيمن إفاداتهم المباركة لا سيما في زمان كثير الفيض، العالم العظيم الذي يكاد يبلغ شأنه شأن الأئمة الهداة. و متعالی الرتبة، خاتم المجتهدين، وارث علوم سيد المرسلين، حارس دين المؤمنين قبله الأتقياء المخلصين، قدوة العلماء الراسخين حجة الإسلام و المسلمين، هادي الخلائق إلي الطريق المبين، ناصب اعلام الشرع المتين، متبوع أعظم الولاية في الأوان، مقتدي كافة أهل الزمان، مبين الحلال و الحرام نائب الإمام عليه السلام لا زال كاسمه العالی عليا عليا. الذي أوضح مشاكل

قواعد الملة والشرائع الحققة بالقوة القدسيّة، والذي وضع علماء الأقطار و الأمصار ذوا المكنات الرفيعة وجوه العجز علي عتبته العالية كي يستفيدوا من مقتبسات أنوار مشكاة فيضه مفتخرين بذلك. ولا يتمرد أكابر الزمان وإشرافه عن إطاعة أوامره ونواهيهِ و الانقياد له و يعتقدون اتباع أحكامه ذريعة النجاة.

و ليعلم أن غاية الجد و نهاية الهمة العالية و النيّة الكريمة مصروفة لاعتلاء شأن ذلك العالم العظيم الشأن و الارتقاء مكانته و ازدياد مراتبه. فلذا قد قررنا أن يعلم السادة العظام و الأكابر و الأشراف الأفاخم و الأمراء و الوزراء و أركان الدولة أنّ المولي المومي إليه القدسي الصفات مقتداهم و إمامهم. فيقدموا الإطاعة و الانقياد له في جميع الأمور فيطيعوا ما يأمرهم و ينتهوا عمّا ينهاهم، و من يعزله هو من متصدّي الأمور الشرعيّة أو من الجيش و العساكر المنصورة فهو معزول بأمره و من ينصبه هو في منصب و مقام فليعتقدوه منصوبا كذلك. و لا يحتاج في عزل المذكورين و نصبهم إلي مستند آخر.

و كلّ من يعزل من قبل ذلك العالم الجليل القدر لا يحق لأحد أن ينصبه في مقامه إلا أن ينصبه ذلك الشيخ الجليل.

و هكذا قد قررنا أن مزرعة كبيسة و دواليب التي وقعت في تلك الأراضي في نهر النجف الأشرف و النهر الجديد الموسوم براقبة من شتوي و صيفي و مزرعة شويحيات و لرم زيب من اعمال دار الزيد بحدودها المذكورة في الوثيقة المليّة مع أراضي مزرعة أم الغرما، و أراضي كاهن الوعد رماحيّة، محياة من المومي إليه فوقفناها علي المشار إليه وفقا صحيحا شرعيّا و بعده علي أولاده مهما تعاقبوا و تناسلوا بحسب ما سطر في الوقفيّة.

و قد صدر حكم جلالة الملك المطاع في العالم علي أن تعلم الأراضي المذكورة سلما للمومي إليه و مرفوع القلم عنها له. و أن يجعلوها من بين جميع حوزة العراق العربيّة وفقا بصيغة مفروزة و قفية لذلك العالم الصاحب الإفاضات. بأن يعرّفوها داخلا في الجمع و النفقات و يحسبونها داخلا أيضا في المفروزيات بالرقبة التي لا يؤخذ مبلغ قبالتها. فيثبتوها في النسبة المفروزة الوقفيّة للمومي إليه قدسي الصفاة. حتّي أنّه لو وقع حكم في باب استرداد سائر المفروزيات و تبديلها أو أفرادها- فليستثنوها منها فلا يستردوها بل يبقوها كما هي.

و قد قرر مبلغ عشرة توامين تبريزيّة من دار الضرب الحلة في وجه الحقوق المستمرة لذلك العالي المنقبة عوضا عن عوائد (قير حار هيت) و الحلة التي كانت تبلغ ثمانمائة تومان و قد تركها برضاه و رغبته لأجل تعذر النقل. فليعلموا المذكورات مقرّرا كما قرّر و لا يجعلوا لأيّ تغيير و تبديل سبيلا بقواعدها، و لا يعطوا لأحد دينارا ما دام لم يصل الوجه المذكور من دار الضرب إلي وكلاء المومي إليه و ليقدموا ذلك الوجه (المبلغ) علي جميع الحوالات و المطالبات، و لأجل أنّ في هذا

. التمس أن يغيّر موضع «بهليل» الذي قد قرّر في وجه الحقوق المستمرة للقدسسي المرتبة بالغا باثنين و سبعين تومانا عوضا عن سعيد بركة فيجعل مكانه موضع برقائية و توابعها سيّما حاجي دحية الذي قرر ماليته سبعين تومانا. فأحبينا لمسؤوله شفقة لذلك العالم الكثير الفيض. و قد أمرنا أن يقرر موضع برقائية و توابعها من وجه الحقوق المستمرة لخاتم المجتهدين الموموي إليه من ابتداء (ثيلان ثيل) (سنة الحية) فيسلموها في تصرّف وكلاء المشار إليه.

و أن يجيبوا لمنصوبيه في جميع محصولاتها في السنة المزبورة و أن لا يقصروا و لا يكسروا شيئا منها و أن لا يوقفوها بأي عذر كان. و لأنّ بموجب حكم الملك المطاع اثنا عشر أهل بيت من طائفة زبيد الذين هم من رعايا شويحيات مسلمون لذلك العالم كثير الإفاضة من حيث الحال و الوجوه فيعلموا مقرّرا علي هذا الحكم ما داموا كذلك و ليحسبوا مضمون الحكم المزبور الذي صدر في هذا الباب معتبرا و لا يتجاوزوا عنه و المستوفون الكرام و العمال و أهل الديوان لا بدّ ان يستثوا هذه المزبورات من حق السلطان بأي عنوان و اسم و رسم كان سيّما أحد و عشر واحد و عشر و نصف و الإجازات و رسم المهر و رسم الوزارة و رسم الصدارة و حق الكالغ و الحيازة و أمثالها من المطالبات فليعلموا تلك الأراضي مستثني من جميع تلك المطالبات و المتصدون للاشغال الديوانية في العراق العربية فليعلموا مقرّرا حسب المسطور و ليقصروا أقلامهم و أقدامهم في مساحة تلك الأراضي و لا يتدخلوا في تحقيق الأمور المربوطة بتلك الأراضي و أن لا يطلبوا أبدا من هذه الأراضي أي تفاوت و ما ثبت و تعرض غدة و سائر الشناقص و لا يتدخلوا في المطالبة و المحاكمة لذلك العالم و لا يأخذوا أي جريمة منه و لو صدر جريمة فليدعوا حتي يرفع منصوبي الموموي إليه و أن لا يحولوا إليه شيئا وقع سهوا من باب الإخراجات سيّما المذكورات آنفا أو ما سنع بعد هذا. و لا يطلبوها المحصلون و ليأتوا الشخص نفسه إلي المحكمة حتي يحاسب و من حيث أنّ الوس حورائي الذين هم الزارعون و الساكنون بالبرقائية فليقوموا بزراعة تلك الأراضي و حواشيتها و لا يحق لأحد أن يكلفهم ليذهب بهم إلي مكان آخر بل يتركوهم ليقوموا بزراعة تلك الأراضي و حواشيتها و ليعرفوا الوجوه و الأموال من ألوس المزبورة مسلمة و متعلّقة لشيخ الإسلام الموموي إليه و يعملوا طبق سائر المحال الذي في وجه الحقوق المستمرة للموموي إليه و لأنّه صدر حكم الملك المطاع في العالم علي أنّه كما أن أرباب دوشلكات الديوان الأعلى ممنوعون من أخذ الدوشلكات من ذلك العالم العظيم كذلك أرباب الدوشلكات العراق العربية فليعوفوا أنفسهم ممنوعين و لا يتدخلوا هناك بأي عذر و عنوان.

و من جهة أنّ الهادي الموموي إليه يتوجّه من النجف الأشرف إلي بعض من الممالك المحروسة لهداية الخلائق أحيانا سيّما الرماحية و الجوائز فيقدموا إليه كمال التعظيم في ذهابه و إيابه. و ليعلموا

وفي تاريخ وقائع السنين، للأمير إسماعيل خاتون آبادي: إن في سنة 939 صدر الرقم، وأشار إلي الرقم المذكور قال: وإني قرأته من أوله إلي آخره قال: وفي سنة 940 كان وفاة الشيخ المحقق المدقق، مروّج مذهب أهل البيت

الزعيم المومني إليه و متعلقه في زمن الغياب كزمن الحضور مستثني من الحوالات و المطالبات و من حيث ان جانب السرير للعالم العظيم هو مجمع الأكاير و الاشراف و الأمراء و الحكام و أعيان الممالك المحروسة فليلازم كلّ لمقتدي الأنام المومني إليه كائنا من كان فإن المعظم المشار إليه لم يذهب إلي زيارة أحد فليراع حكام العراق العربيّة حفظ هذه القاعدة و ليقدموا وظائف الملازمة له. و لا يطمعوا في الاستقبال و الذهاب إلي زيارتهم من الشيخ المومني إليه. فكيف أن يكلفوه الحضور في مجلسهم! و ليراعوا الأدب بنوع في جميع الأبواب حتي لا يتصور المزيد عليه.

وقد قرّر أنّ ما كان باقيا من مقرري السنوات السابقة من دار الضرب أن يوصلوا إليه بلا تعلل و أن يودعوا سكة الحلة مدينة المؤمنين عند وكلاء العالي المرتبة المومني إليه و لا يضربوا السكة بدون حضورهم، و أن يحترزوا من المخالفة. و من حيث أنّه علي حسب الحكم جميع محصولات البرقانيّة و توابعها من حصّة الأرباب و الديوان قد قرر في وجه القدسي السمات المومني إليه، فليقرروا حسب المسطور و لا يطلبوا عوض البذر و أن يعلموه في عهدتهم و أن يقبضوه و إن كان سنده بأي عبارة و تاريخ و أن لا يعولوا علي تقدم تاريخه أو تأخره و أن يعلموا المومني إليه مركز الإفاضة مرخصا في عدم تمكين حكم النقيض و تعزيز من يخالف هذا الحكم و يساعده في ذلك مساعدة بالغة.

و أن يخافوا من المخالفة التي توجب المؤاخذه و ليعلموا الأحكام المذكورة مقررة علي ذلك الحكم، و أن لا يتجاوزوا من حكم الملك المطاع في العالم الذي صدر من تاريخ الشهر المحرم سنة ست و ثلاثين و تسعمائة في جميع هذه الأبواب بتمام قيودها و أن لا يعدلوا عنها و أن يحسبوا المخالف ملعونا و مطرودا بمقتضي الآية الكريمة. و يعدوهم من مردودي هذا البيت الجليل و أن يعلموا من هذه الأبواب ممنوعا و لا يقصروا و أن يعلموا في ذمتهم و أن يؤدّوا كل سنة في هذا الباب، و أن لا يطلبوا عنوانا مجددا و أن يعدوا الشكر و الشكوي من وكلاء ذلك العالم و منصوبيه عظيما و مؤثرا.

تحريرا في سادس عشر شهر ذي الحجة الحرام سنة، 939 و في جانب هذا الرقم قد كتب نواب الملك طهمااسب أنار الله برهانه بخطه الشريف بعنوان آداب الشهادة و طريقها بهذه العبارة: الاحكام المسطورة و جميع الأحكام التي صدر في حق مقتدي الأنام المومني إليه فليعلم ممضيا و منفذا و ليعلم من يخالفها ملعونا و مطرودا، كتبه طهمااسب. انتهى

عليهم السلام، الشيخ علي بن عبد العالي، في يوم الاثنين الثامن عشر من ذي الحجة (1).

فما في أمل الآمل من أن الوفاة كانت في سنة 937 من سهو القلم (2).

وفي الرياض عن تاريخ عالم آرا (3): إنّه قدّس سره مات في مشهد علي عليه السلام، في ثامن عشر شهر ذي الحجة، وهو يوم الغدير، سنة أربعين و تسعمائة، في زمن السلطان شاه طهماسب المذكور.

وقال في موضع آخر: وقد صرّح الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي، والد شيخنا البهائي، بأن الشيخ علي الكركي قد قتل شهيدا (4)، و الظاهر أنه قد كان بالسم المستند إلي بعض أمناء الدولة المذكورين.

في ذكر مشجرة مشايخ المحقق الكركي

إشارة

هذا ويروي هذا الشيخ العظيم الشأن:

الأول محمّد بن خاتون

عن العالم الجليل شمس الدين محمّد بن خاتون، المتقدم ذكره في مشايخ المولي عبد الله التستري (5).

الثاني الشيخ أحمد بن الحاج علي العاملي العيناوي

عن الشيخ أحمد بن الحاج علي العاملي العيناوي.

عن زين الدين جعفر بن حسام العاملي.

إلي آخر ما تقدم في مشايخ سمّيه الميسي (6).

الثالث زين الدين أبي الحسن علي بن هلال الجزائري

ويروي (7) أيضا عن الطود الأعظم، و البحر الخضم، زين الدين أبي الحسن علي بن هلال الجزائري، شيخ مشايخ الإمامية في عصره.

ص: 291

2- أمل الآمل 1: 122.

3- في الرياض 3: 448 نقله عن تاريخ جهان آرا و هو غير عالم آرا.

4- رياض العلماء 3: 442.

5- تقدم في: 209.

6- تقدم في: 277.

7- أي: المحقق الكرکي.

قال تلميذه المحقق الكركي في إجازته للقاضي صفى الدين بن عيسى الذي كان صدرا في أيام بعض سلاطين المخالفين: فممن قرأت عليه، وأخذت عنه، واتصلت روايتي به، ولازمته دهرا طويلا، وأزمنة كثيرة، وهو أجلّ أشياخي وأشهرهم، وهو شيخ الشيعة الإمامية في زماننا غير منازع، شيخنا الشيخ الإمام السعيد، علامة العلماء في المعقول والمنقول، المعمّر الأوحّد الفاضل، ملحق الأحماد بالأجداد، قدوة أهل العصر قاطبة، زين الملة والحق والدين، أبو الحسن علي بن هلال قدس الله نفسه الزكية، وأفاض علي مرقده المراحم الربانية. إلي أن قال: وكثيرا ما اقتصر علي ذكره في أساندي- مع كثرة مشايخي- نظرا إلي جلالة قدره وإسناده (1).

وقال ابن أبي جمهور الأحسائي في أول عوالي اللآلي:

الطريق السادس عن شيخي- أيضا- والأستاذ المرشد لي ولعامّة الأصحاب إلي مناهج الصواب، أعني الشيخ الفاضل الكامل، الزاهد العابد، العلامة الشائع ذكره في جميع الأقطار، والمعلوم فضله وعلمه في سائر الأمصار، زين الملة والحق والدين، علي بن هلال الجزائري (2). إلي آخره.

وقال المحدث الجزائري في المقامات- في كلام له في تسبيح الزهراء عليها السلام:-: وحكي لي من أثق به أن الشيخ العالم علي بن هلال الجزائري كان يتأني في أذكار هذه التسبيحة أكثر من ساعة، لأن كل لفظة من أذكارها تجري علي لسانه تتقاطر دموعه معها.

عن صاحب المقامات العالية في العلم والعمل، والخصال النفسانية التي لا توجد إلا في الأقلّ، جمال الدين أبي العباس أحمد بن شمس الدين محمّد 9.

ص: 292

1- انظر بحار الأنوار 108: 70.

2- عوالي اللآلي 1: 9.

ابن فهد الأسدي الحلبي (1)، المتولد في سنة 757، المتوفي في سنة 841، المدفون في البستان المتصل بالمكان المعروف بخيمكاه في الحائر الحسيني، المتبرك بمزاره، صاحب التصانيف الرائقة الشائعة كالمهذب، وعدة الداعي، والتحصين في العزلة، وغيرها.

وقد تقدم في ترجمة السيد علي خان الحويزاوي ذكر رسالة له فيها كرامة باهرة له، فراجع (2).

وقال النقاد الخبير الشيخ عبد النبي الكاظمي في ترجمته في تكملة الرجال: كان زاهدا مرتاضا عابدا، يميل إلى التصوف، وقد ناظر في زمان ميرزا اسبند (3) التركمان والي العراق من علماء المخالفين فأعجزهم، فصار ذلك سببا لتشيع الوالي، وزين الخطبة والسكة بأسماء الأئمة المعصومين عليهم السلام.

و من تصانيفه المشهورة كتاب المهذب، و الموجز، و التحرير، و عدة الداعي، و التحصين، و رسالة اللمعة الجلية في معرفة النية.

و يروي أنه رأي في الطيف أمير المؤمنين صلوات الله عليه آخذا بيد السيد المرتضي رضي الله عنه يتماشيان في الروضة المطهرة الغروية، و ثيابهما من الحرير الأخضر، و تقدم الشيخ أحمد بن فهد و سلم عليهما، فأجاباه. فقال السيد له: أهلا بناصرنا أهل البيت. ثم سأله السيد عن أسماء تصانيفه، فلما ذكرها له قال السيد: صتف كتابا مشتملا علي تحرير المسائل، و تسهيل الطرق و الدلائل، و اجعل مفتاح ذلك الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله 0.

ص: 293

1- للمحقق الكركي مشايخ عدة، ذكر هنا وفي المشجرة اثنين. و من الباقيين الشيخ محمد بن داود، عن ابن الشهيد، عن أبيه. و الشيخ أحمد العيناثي. و الشيخ جعفر بن حسام العاملي وغيرهم.

2- تقدم في صفحة: 172.

3- في المخطوطة: سنييد، و في الحجرية: اسيند، و الذي أثبتناه من المصدر، انظر كذلك مجالس المؤمنين 1: 580.

المقدّس بكماله عن مشابهة المخلوقات. فلمّا انتبه الشيخ الأجل شرع في تصنيف كتاب التحرير، وافتتحه بما ذكره السيد (1). إليّ آخره.

الرابع جمال الدين أبو العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد الأسدي الحلبي

إشارة

قال المحقق الكركي في الإجازة السابقة، بعد ذكر شيخه علي بن هلال:

و أجل أشياخه الذين قرأ عليهم و أخذ عنهم، و أفقهم و أزهدهم و أعبدهم و أتقاهم، الشيخ الأجل الزاهد العابد الورع، العلامة الأوحّد، جمال الدين أبو العباس. إليّ آخره (2).

في ذكر مشجرة مشايخ ابن فهد الحلبي

إشارة

و هذا الشيخ (3) الجليل يروي:

عن جماعة من الأساطين، من أجلاء تلامذة الشهيد الأول و فخر المحققين:

الأول: الشيخ مقداد السيوري

و قد مرّ ذكره (4).

الثاني الشيخ أبو الحسن علي الخازن الحائري، المعروف بعلي بن الخازن

الثاني: الشيخ زين الدين أبو الحسن علي بن أبي محمّد الحسن ابن الشيخ شمس الدين بن الحسن الخازن الحائري، المعروف بعلي بن الخازن، الفقيه الفاضل العالم الكامل.

قال الشهيد في إجازته له: و لما كان المولي الشيخ العالم التقّي، المحصل الورع القائم بأعباء العلوم، الفائق أولي الفضائل و الفهوم، زين الدين أبي الحسن علي بن المرحوم السعيد الصدر (5) الكبير العالم عزّ الدين أبي محمّد الحسن ابن المرحوم المغفور سيّد الأئمّاء شمس الدين محمّد - الخازن بالحضرة الشريفة

1- تكملة الرجال 1: 144.

2- بحار الأنوار 108: 70.

3- أي الشيخ جمال الدين أبي العباس أحمد ابن شمس الدين محمّد بن فهد الأسدي الحلبي.

4- تقدم في: 274.

5- في الحجريّة الصدق.

المقدسة المطهرة، مهبط ملائكة الله، و معدن رضوان الله، التي هي من أعظم رياض الجنة، المستقر بها سيد الإنس و الجنة، إمام المتقين، و سيد الشهداء في العالمين، ريحانة رسول الله و سبطه و ولده أبي عبد الله الحسين ابن سيد العالمين أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب، صلوات الله عليهم أجمعين- ممن رغب في اقتناء العلوم العقلية و النقلية، و الأدبية و الشرعية.

إلي أن قال: فليرو مولانا زين الدين علي بن الخازن- أدام الله تعالي بركته- جميع ذلك إن شاء بهذه الطرق و غيرها مما يزيد علي الألف، و الضابط أن يصحّ عنده السند في ذلك- بعد الاحتياط التام- لي و له، و عليه أن يذكرني في حرم السبط الشهيد و حضرته المقدسة مدّة حياتي و بعد وفاتي، و يهدي إليّ دعواته المبرورة في الحضرة المشهورة الحائرية، صلوات الله علي مشرفها و سلامه.

و كتب العبد الفقير إلي عفوريّه و كرمه محمّد بن محمّد (1) بن أبي حامد بن مكّي، بدمشق المحروسة، منتصف نهار الأربعاء المعرب عن ثاني عشر شهر رمضان المبارك عمّت بركته، سنة أربع و ثمانين و سبعمائة (2). انتهى.

و هذه الإجازة طويلة، و قد ذكرها بتمامها الشيخ المجاز له أيضا في إجازته لأبي العباس بن فهد و قال في آخره: إلي هنا انتهى صورة ما حرّره و إجازة ما كتبه، عظم الله أجره، و عوضه عمّا وصله، بمحمّد و عترته، و المجاز له- علي ابن الحسن الخازن المذكور- قد أجاز للشيخ الفقيه جمال الدين أحمد- المشار إليه- جميع ما أجازة الشيخ شمس الدين محمّد و ذكره، و صورة ما كتبه:

فلينعم مولانا الشيخ جمال الدين أحمد أدام الله بركاته، و ليرو جميع ذلك لمن شاء متي شاء بهذه (3) الطرق بالشرائط المعتبرة بين أهل العلم قدس اللّهق.

ص: 295

1- نسخة بدل: محمد بن مكّي بن محمد بن حامد بن. إلي آخره. (منه قدّس سرّه).

2- انظر بحار الأنوار 107: 187.

3- كذا في الحجريّة، و في المصدر: بهذا الطريق.

أرواح السلف ووقف ما فيه رضاء الخلف، وليمهد الناظر في ذلك عذري، فإني لست من هذا المقام، ولا دونه ولا قريبا منه (1). إلى آخره.

عن شيخه الشهيد كما عرفت.

الثالث : الشيخ فخر الدين أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج، المعروف بابن المتوج البحراني

الثالث (2): الشيخ فخر الدين أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج، المعروف بابن المتوج البحراني صاحب المؤلفات الكثيرة التي منها النهاية في تفسير خمسمائة آية (في آيات الأحكام) (3).

وفي الرياض في ترجمة والده: فاضل عالم فقيه، جليل أديب شاعر نبيل، وكان من أكابر العلماء والفقهاء المتأخرين، وهو يعرف أيضا: بابن المتوج، والأشهر بهذه الكنية ولده، أعني الشيخ أحمد فخر الدين (4)، انتهى.

وفي أول عوالي اللآلي، عند ذكر طرقه بعد ذكر الشيخ الجليل ابن فهد الأحسائي: عن شيخه العلامة خاتمة المجتهدين المنتشرة فتاويه في جميع العالمين فخر الدين أحمد (5). إلى آخره.

عن شيخه الأجل فخر المحققين.

الرابع السيد بهاء الدين علي بن السيد غياث الدين

إشارة

الرابع: السيد الأجل الأكمل، الأرشد المؤيد، العلامة النحرير، بهاء الدين علي (6) بن السيد غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد بن عبد الله ابن أحمد بن حسن بن علي بن محمد بن علي غياث الدين - الذي خرج عليه جماعة من العرب بشط سورا بالعراق، و حملوا عليه و سلبوه، فمانعهم عن سلب

ص: 296

1- انظر بحار الأنوار 107: 217.

2- من مشايخ أبو العباس بن فهد.

3- ما بين القوسين لم يرد في الحجرية.

4- رياض العلماء 3: 220.

5- عوالي اللآلي 1: 6.

6- في المشجرة: نسبه إلى جدّه، ولقبه: النشلي، وعدّ مشايخه كما هنا، وعدّه من مشايخ ابن فهد ولكن نسب كتاب الأنوار المضيئة إلى ابن فخر شيخ ابن معية، لا ابن عبد الحميد.

سراويله فضربه أحدهم فقتله. وكان عالماً تقياً- ابن السيد جلال الدين عبد الحميد، الذي يروي عنه محمد بن جعفر المشهدي في المزار الكبير، وقال فيه:

أخبرني السيد الأجل العالم عبد الحميد بن التقي عبد الله بن أسامة العلوي الحسيني رضي الله عنه، في ذي القعدة من سنة ثمانين و خمسمائة قراءة عليه بحلّة الجامعين (1)، ابن عبد الله بن أسامة- المتولّي للنقابة بالعراق- ابن أحمد بن علي ابن محمد بن عمر، الرئيس الجليل الذي ردّ الله علي يده الحجر الأسود، لمّا نهبت القرامطة مكّة في سنة ثلاث و عشرين و ثلاثمائة، و أخذوا الحجر، و أتوا به إلي الكوفة، و علّقوه في السارية السابعة من المسجد التي كان ذكرها أمير المؤمنين عليه السلام، فإنه قال ذات يوم بالكوفة: لا بدّ أن يصلب في هذه السارية (2)، و أوماً إلي السارية السابعة. و القصة طويلة (3). و بني قبّة جده أمير المؤمنين عليه السلام من خالص ماله، ابن يحيى القائم بالكوفة ابن الحسين النقيب الطاهر ابن أبي عانقة أحمد الشاعر المحدث بن أبي علي عمر بن أبي الحسين يحيى- من أصحاب الكاظم عليه السلام، المقتول سنة خمسين و مائتين، الذي حمل رأسه في قوصرة إلي المستعين- بن أبي عبد الله الزاهد العابد الحسين الملقب بذي الدمعة، الذي ربّاه الصادق عليه السلام و أورثه علماً جمّاً، ابن زيد الشهيد بن السجاد عليه السلام النيلي النجفي النسابة.

و هو كما في الرياض: الفقيه الشاعر الماهر، العالم الفاضل الكامل، صاحب المقامات و الكرامات العظيمة، قدس الله روحه الشريفة، كان من أفاضل عصره و أعالم دهره، و كذا جدّه السيد عبد الحميد.

قال: و لعل السيد عبد الحميد جدّ هذا السيد، هو السيد جلال الدين 0.

ص: 297

1- المزار الكبير (مخطوط): 147، و انظر كذلك بحار الأنوار 100: 27/394

2- انظر شرح ابن أبي الحديد علي النهج 10: 14.

3- راجع معجم البلدان 2: 223-224، و انظر كذلك البداية و النهاية 11: 160.

عبد الحميد بن عبد الله التقي الحسيني النسابة، الذي يروي عنه السيد شمس الدين فخار بن معد بن فخار الموسوي النسابة (1).

وبالجملة، فله مؤلفات شريفة قد أكثر من النقل عنها نقدة الأخبار و سدنة الآثار، أحسنها كتاب الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعية في مجلدات عديدة، قيل انها خمسة، وقد عثرنا بحمد الله تعالى علي المجلد الأول منه، وهو في الأصول الخمسة، وفي ظهره فهرست جميع ما في هذه المجلدات بترتيب بديع، وأسلوب عجيب، بخط كاتب الكتاب، وقد سقط من آخر الكتاب أوراق، و تاريخ الفهرست يوم الأحد 17 جمادي الأولي بالمشهد الشريف الغروي سلام الله علي مشرفه سنة 777.

و يظهر من قرائن كثيرة أنها نسخة الأصل، و يظهر من الفهرست أن في هذه المجلدات ما تشتهيه الأنفس من الحكمة الشرعية العلمية و العملية، و أبواب الفقه المحمدي، و الآداب و السنن و الأدعية المستخرجة من القرآن المجيد، و قد صرح في أوائله أنه أورد علي الكشاف ثمانمائة إيراد، و جمعها في مجلدين: أحدهما خاص سمّاه: تبيان انحراف صاحب الكشاف، و الآخر عام سمّاه: النكت اللطاف الواردة علي صاحب الكشاف.

و من بديع ما صنعه في هذا الكتاب ما ذكره في أوله قال: دقيقة لطيفة عجيبة نشير إليها ليطلع الناظر فيه عليها، و هي أن جميع الآيات المذكورة في كتابنا هذا عدا ما شدّ عن النظر منها، إن شئت قرأت الآيات المذكورة في الكتاب بانفرادها من غير توقّف علي شيء مما هو مذكور من الكلام في أثنائها، و إن شئت قرأت الكلام بانفراده - كما بيّنا - تجده كما قلنا، و إن شئت فامزج الآيات و الكلام تجد المعني علي النظام.4.

ص: 298

و من طرائفه ما ذكره في أبواب معاجز النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: وَأَنَا أَقُولُ: أَقْسَمُ بِاللَّهِ رَبِّي، لَقَدْ كُنْتُ فِي أَثْنَاءِ كِتَابَتِي لِهَذِهِ الْفَضَائِلِ الْعَظِيمَةِ، وَجَمْعِي لِهَذِهِ الْمَعْجَزَاتِ الْكَرِيمَةِ، عَرَضَ لِي عَارِضٌ لَمْ أَطُقْ مَعَهُ حَمْلَ رَأْسِي، فَكُنْتُ إِذَا رَفَعْتَهُ صَرَغْتِي، وَإِذَا قَمْتُ أَفْعَدْنِي، وَضَاقَ صَدْرِي، وَخَفْتُ أَنْ أَغْلِبَ عَلَيَّ إِتْمَامَ مَا أَنَا بِصَدْدِهِ، فَالْهَمْتُ أَنْ قُلْتُ: اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ صَاحِبِ هَذِهِ الْفَضَائِلِ، وَبِحَقِّ آلِهِ الْمَعْصُومِينَ، صَلِّ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَاصْرِفْ عَنِّي مَا بِي مِنْ هَذِهِ الْعَلَّةِ. فَوَاللَّهِ الْعَظِيمِ لَمْ يَسْتَمَّ كَلَامِي حَتَّى ذَهَبَ ذَلِكَ الْعَارِضُ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ، وَقَمْتُ (كَأَنَّمَا نَشَطْتُ مِنْ عَقَالٍ).

و من عجيب ما أدرجه فيه في أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام بمناسبة قال: حكاية عجيبة حكاها والدي رحمه الله و وافقه عليها جماعة من أصحابنا، أن رجلا كان يقال له: محمد بن أبي أذينة، كان تولي مسبحة قرية لنا تسمى قرية نيلة، انقطع يوما في بيته فاستحضره فلم يتمكن من الحضور، فسألوه عن السبب فكشف لهم عن بدنه، فإذا هو إلي وسطه ما عدا جانبي وركيه إلي طرفي ركبته محرق بالنار، وقد أصابه من ذلك ألم شديد لا يمكنه معه القرار، فقالوا له: متي حصل لك ذلك؟.

قال: اعلما أنني رأيت في نومي كأن الساعة قد قامت، و الناس في حرج عظيم، و أكثرهم يساق إلي النار، و الأقل إلي الجنة، فكنت مع من سيق إلي الجنة، فاتتهي بنا المسير إلي قنطرة عظيمة في العرض و الطول فقيل: «هذا الصراط» فسرنا عليها، فإذا هي كل ما سلكنا فيها قل عرضها، و بعد طولها، فلم نبرح كذلك و نحن نسري عليها، حتي عادت كحدّ السيف، و إذا تحتها واد عظيم أوسع ما يكون من الأودية تجري فيه نار سوداء يتقلقل فيها جمر كقلل الجبال، و الناس ما بين ناج و ساقط، فلم أزل أميل من جهة إلي أخرى حتي انتهيت إلي قريب من آخر القنطرة، فلم أتمالك حتي سقطت من عليها،

فخضت في تلك النار حتي انتهيت إلي الجرف، فجعلت كلما نتشبت به لم يتماسك منه شيء في يدي، و النار تحدرني بقوة جريانها، و أنا أستغيث، و قد انذهلت و طار عقلي، و ذهب لبي، فألهمت فقلت: يا علي بن أبي طالب، فنظرت فإذا رجل واقف علي شفير الوادي، فوقع في روعي أنه الإمام علي عليه السلام فقلت: يا سيدي يا أمير المؤمنين. فقال: هات يدك، فمددت يدي، فقبض عليها و جذبني و ألقاني علي الجرف، ثم أمارت النار عن وركي بيده الشريفة، فانتبهت مرعوبا، و أنا كما ترون.

فإذا هو لم يسلم من النار إلا ما مسه الإمام عليه السلام، ثم مكث في منزله ثلاث أشهر يداوي ما أحرق منه بالمراهم حتي بريء، و كان بعد ذلك قل أن يذكر هذه الحكاية لأحد إلا أصابته الحمي.

و أعجب من ذلك ما ذكره في البحث الأول من الباب الخامس، في بيان حقيقة النفس و بقائها بعد الموت و تجردها- بعد ذكر نبذة من الأدلة العقلية و النقلية ما لفظه:- و يعضد صحة هذا الخبر ما حكى لي أحد مشايخي عن شيخه، أنه حكى له أحد طلبة العلم من العجم، أنه مات شخص من الأعاجم، و خرج الناس يصلون عليه، و خرج معهم، فكشف له عن بصيرته فرأى مثالا علي قدر النعش من أوله إلي آخره مرتفعا عنه يسير بسيرة لا يفارقه، و هو يقول:

سألها جام جم به دست تو بود جون تو نشناختي كسي چه كند

برده بودي مرادت (1) آمده بود جون تو كج باختي كسي چه كند

معناه: إن قدح الملك كان بيدك مدّة، لكن أنت ما عرفته، فما حيلة الغير؟ و قد كنت قاربت أن تغلب و تفوز بالغلبة، لكنك أفسدت ذلك بسوءه.

ص: 300

1- في الحجرية: داوت، هذا و الظاهر أن معني البيت يستقيم مع ما أثبتناه.

تديريك، فما حيلة الغير (1)؟ انتهى.

وقال رحمه الله في ضمن أحوال الحجة عليه السلام، بعد نقل خبر علي ابن إبراهيم بن مهزيار و لقائه الإمام عليه السلام بقرب الطائف، ما لفظه: و أما الحمرة التي ذكرها صلّي الله عليه و علي آباه الطاهرين، فقد ظهر ليلة الاثنين خامس جمادي الأولي سنة اثنتين و سبعين و سبعمائة بعد العشاء الآخرة حمرة عظيمة أضاءت لها أقطار السماء، و كان خروجها من المغرب، و انتشرت حتي ملكت نصف الأفق، و شاهدها كثير من الناس بالمشهد الشريف الغروي سلام الله علي مشرفه.

و حكى لي الشيخ الصالح حسن بن عبد الله أنه كان تلك الليلة بعذار زييد (2) فلما ظهرت هذه الحمرة، و علا صوتها، توهم أهل العذار أنّ ذلك حريق عظيم وقع في بعض جماعهم، فقاموا فزعين يتعرفون ذلك، فشاهدوا الحمرة و فيها أعمدة بيض، عدّها جماعة منهم فكانت خمسة و عشرين عمودا، و لله عاقبة الأمور (3).

في ذكر مشجرة مشايخ السيد بهاء الدين علي بن السيد غياث الدين

إشارة

هذا، و يروي هذا السيد الجليل الهمام عن أربعة من المشايخ العظام:

الأول: فخر المحققين.

الثاني: السيد الأجل عميد الدين.

الثالث: أخوه الأرشد السيد ضياء الدين

قدس الله أرواحهم، بطرقهم الاتية (4).

ص: 301

1- الأنوار المضيئة:

2- عذار زييد: عذار: اسم موضع بين الكوفة و البصرة علي طريق الطفوف. انظر (معجم البلدان 4: 91).

3- الأنوار المضيئة: القسم المطبوع منه يخلو من هذا.

4- انظر طرقهم في: 399، 401.

الرابع: تاج الشريعة، وفخر الشيعة، شمس الملة و الدين، أبو عبد الله محمد ابن الشيخ جمال الدين مكّي ابن الشيخ شمس الدين محمد بن حامد ابن أحمد النبطي العاملي الجزيني، أفته الفقهاء عند جماعة من الأساتيد، جامع فنون الفضائل، و حاوي صنوف المعالي، و صاحب النفس الزكية القدسيّة القوية، التي ينبئ عنها ما ذكره السيد الجليل السيد حسين القزويني - المتقدم ذكره في مشايخ بحر العلوم (1) - في مقدمات شرحه علي الشرائع قال: وجدت بخط الشيخ السيد السعيد صاحب حدائق الأبرار، من أحفاد الشارح الفاضل الشهيد الثاني، قال: وجدت بخط الشيخ ناصر البويهني، و هو من الفقهاء المتبحرين، و العلماء المتقين، ما هذا لفظه: إنه رأي في منامه كأنه في قرية جزين، التي هي قرية الشيخ شمس الدين محمد بن مكّي الشهير بالشهيد الأول، في سنة خمس و خمسين و تسعمائة، قال: ذهبت إلي باب بيت الشيخ الشهيد فطرقتة فخرج الشيخ إليّ، فطلبت منه الكتاب الذي صنفه الشيخ جمال الدين بن المطهر في الاجتهاد، فدخل بيته و أتاني بالكتاب و معه كتاب آخر - و أظنه في الروايات - فناولنيهما و استيقظت و هما معي (2) انتهى.

ولد رحمه الله سنة (734) أربع و ثلاثين و سبعمائة و استشهد في سنة 786 (3)، فكان عمره الشريف اثنتين و خمسين سنة.

و صرّح في أربعينه، أن فخر المحققين أجازه في داره بالحلة سنة 751 (4)، و كذا السيد عميد الدين في الحضرة (5) الحائرية، و ابن نما بعد هذا التاريخ (6)

ص: 302

1- تقدم في: 146.

2- شرح الشرائع: مخطوط.

3- في المشجرة: 795، و هو اشتباه.

4- الأربعون حديثاً للشهيد الأول: 2/21.

5- الأربعون حديثاً للشهيد الأول: 17.

6- الأربعون حديثاً للشهيد الأول: 3/23.

بسنة، وكذا ابن معية بعده (1) بسنة، والمطارآبادي بعده (2) بسنة، فعلم أنه (رحمه الله) ارتحل إلى العراق وتلمذ علي تلامذة العلامة رحمه الله أوائل بلوغه، وهم جماعة كثيرة نشير إلي أساميهم الشريفة.

وقال (رحمه الله) في إجازته لابن الخازن: وأما مصنفات العامة و مروياتهم، فإني أروي عن نحو من أربعين شيخا من علمائهم، بمكة و المدينة و دار السلام بغداد و مصر و دمشق و بيت المقدس و مقام الخليل إبراهيم عليه السلام (3).

و من تأمل في مدّة عمره الشريف، و مسافرتة إلي تلك البلاد، و تصانيفه الرائقة في الفنون الشرعية، و إنظاره الدقيقة، و تجرّره في الفنون العربية و الأشعار و القصص النافعة- كما يظهر من مجاميعه- يعلم أنه من الذين اختارهم الله تعالى لتكميل عباده و عمارة بلاده، و أن كلّ ما قيل أو يقال في حقّه فهو دون مقامه و مرتبته.

قال المحقق الثاني في إجازته للقاضي صفي الدين عيسي: و مرويات شيخنا الشيخ الإمام شيخ الإسلام علامة المتقدمين، و رئيس المتأخرين، حلال المشكلات، و كشاف المعضلات، صاحب التحقيقات الفائقة و التدقيقات الرائقة، حبر العلماء، و علم الفقهاء، شمس الملة و الحق و الدين، أبي عبد الله محمد بن مكي الملقب بالشهيد، رفع الله درجته في عليين، و حشره في زمرة أئمة الطاهرين [صلوات الله عليهم أجمعين] (4) ثم ساق سنده إليه و قال: و لنا إلي شيخنا هذا عدّة أسانيد آخر، و لنا به مزيد اختصاص، لأنّه شيخنا.

ص: 303

- 1- الأربعون حديثا للشهيد الأول: 5/26.
- 2- الأربعون حديثا للشهيد الأول: 4/24.
- 3- انظر بحار الأنوار 107: 190.
- 4- ما بين المعقوفين من المصدر.

أسلافنا، واختصاصهم به أمر مشهور، إلا أن هذا الإسناد أجّلها (1).

وقال الشهيد الثاني في إجازته الكبيرة: وأما مصنّفات شيخنا الإمام الأعظم، محيي ما درس من سنن المرسلين، و محقق حقائق الأولين و الآخرين، الإمام السعيد أبي عبد الله الشهيد (2).

وفي أول المقاييس: ومنها الشهيد الشيخ الهمام، قدوة الأنام وفريضة الأيام، علامة العلماء العظام، مفتي طوائف الإسلام، ملاذ الفضلاء الكرام، خزيت طريق التحقيق، مالك أزمّة الفضل بالنظر الدقيق، مهذب مسائل الدين الوثيق، مقرّب مقاصد الشريعة من كلّ فج عميق، السارح في مسارح العرفاء والمتألّهين، العارج إلي أعلا مراتب العلماء الفقهاء المتبحرين، وأقصى منازل الشهداء السعداء المنتجبين (3). إلي آخره.

وقوله (رحمه الله): وأقصى منازل الشهداء، إشارة إلي كيفية شهادته، وأنه (رحمه الله) قتل بأفطع أقسام القتل وأشدّه، وأحرقه لقلوب المؤمنين.

قال العلامة المجلسي (رحمه الله) في البحار: وجدت في بعض المواضع ما هذه صورته: قال السيد عزّ الدين بن حمزة بن محسن الحسيني رحمه الله وجدت بخطّ شيخنا المرحوم المغفور، العالم العابد، أبي عبد الله المقداد السيوري ما هذا صورته: كانت وفاة شيخنا الأعظم، الشهيد الأكرم- أعني شمس الدين محمّد بن مكّي قدّس في حظيرة القدس سرّه- تاسع عشر (4) جمادي الأولي سنة ست و ثمانين و سبعمائة، قتل بالسيف، ثم صلب، ثم رجم، ثم أحرق ببلدة دمشق، لعن الله الفاعلين لذلك، والراضين به، في دولة بيدمري.

ص: 304

1- بحار الأنوار 108: 70.

2- بحار الأنوار 108: 149.

3- مقابس الأنوار: 13.

4- في البحار: تاسع جمادي الأولي.

وسلطنة برقوق، بفتوي المالكي يسمي: برهان الدين، وعباد بن جماعة الشافعي، و تعصّب عليه في ذلك جماعة كثيرة بعد أن حبس في القلعة الدمشقية سنة كاملة.

و كان سبب حبسه أن وشي به تقي الدين (الجبلي أو) (1) الخيامي بعد ظهور أمانة الارتداد منه، وأنّه كان عاملاً. ثم بعد وفاة هذا الواشي (2) قام علي طريقتة شخص اسمه يوسف بن يحيى و ارتدّ عن مذهب الإمامية، و كتب محضراً شنع فيه علي الشيخ شمس الدين محمد بن مكّي ما قالته الشيعة و معتقداتهم، وأنّه كان أفتي بها الشيخ ابن مكّي، و كتب في ذلك المحضر سبعون نفساً من أهل الجبل ممّن يقول بالإمامة و التشييع، و ارتدوا عن ذلك، و كتبوا خطوطهم تعصباً مع يوسف بن يحيى في هذا الشأن، و كتب في هذا ما يزيد علي ألف من أهل السواحل من المتستين، و أثبتوا ذلك عند قاضي بيروت- و قيل: قاضي صيدا- و أتوا بالمحضر إلي القاضي ابن جماعة لعنه الله بدمشق فنفذه إلي القاضي المالكي و قال له: تحكم فيه بمذهبك و إلا عزلتك.

فجمع الملك بيدمر الأمراء و القضاة و الشيوخ لعنهم الله جميعاً، و أحضروا الشيخ رحمه الله و أحضروا المحضر و قرئ عليه فأنكر ذلك، و ذكر أنّه غير معتقد له- مراعياً للتقية الواجبة- فلم يقبل ذلك منه، و قيل له:

قد ثبت ذلك شرعاً، و لا ينتقض حكم القاضي.

فقال الشيخ للقاضي ابن جماعة: إني شافعي المذهب، و أنت إمام المذهب و قاضيه، فاحكم في بمذهبك. و إنّما قال الشيخ ذلك لأن الشافعي يجوز توبة المرتد عنده).

ص: 305

1- ما بين القوسين لم يرد في المصدر.

2- نسخة بدل: الفاجر (منه قدس سرّه).

فقال ابن جماعة: علي مذهبي يجب حبسك سنة كاملة، ثم استتابتك، أما الحبس فقد حبست، ولكن أنت استغفر الله حتي أحكم بإسلامك. فقال الشيخ: ما فعلت ما يوجب الاستغفار، خوفا من أن يستغفر فيثبت عليه الذنب. فاستغلظه ابن جماعة لعنه الله وأكّد عليه، فأبى عن الاستغفار، فسارّه ساعة ثم قال: استغفرت، فثبت الذنب.

ثم قال- للمالكي- (1): الآن ما عاد الحكم إليّ، غدرا (2) منه وعنادا لأهل البيت عليهم السلام. ثم قال عباد: الحكم عاد إلي المالكي.

فقام المالكي وتوضأ وصلّى ركعتين ثم قال: حكمت بإهراق دمك، فألبسوه اللباس، وفعل به ما قلناه من القتل و الصلب و الرجم و الإحراق، و ساعد في إحراقه شخص يقال له: محمّد بن الترمذي (3)، و كان تاجرا فاجرا، لعنة الله عليهم أجمعين (4). انتهى.

قال المجلسي (رحمه الله): وجد بخط ولد الشيخ الشهيد علي، إجازة والده الشهيد للشيخ ابن الخازن الحائري، التي كانت بخط أبيه. الشهيد المجيز المذكور، ما هذه صورته: استشهد والدي الإمام العلامة كاتب الخط الشريف شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن مكّي بن محمّد بن حامد، شهيدا حريقا بعده بالنار، يوم الخميس تاسع جمادي الأولي، سنة ست وثمانين و سبعمائة، و كلّ ذلك فعل برحبة قلعة دمشق (5). انتهى.

و اعلم أنه (رحمه الله) أول من لقب بالشهيد، و أول من هدّب كتاب 6.

ص: 306

1- لم يرد في المصدر.

2- في المخطوطة: عذرا، و ما أثبتناه من المصدر.

3- في المصدر: الترمذي.

4- بحار الأنوار 107: 185.

5- بحار الأنوار 107: 186.

الفقه عن نقل أقاويل المخالفين، وذكر آراء المبدعين، وقد أكمل الله تعالى له النعمة، وجعل العلم والفضل والتقوي فيه وفي ولده و أهل بيته.

أمّا زوجته ففي الأمل: أم علي زوجة الشيخ الشهيد كانت فاضلة، تقيّة، فقيهة، عابدة، وكان الشهيد (رحمه الله) يثني عليها، ويأمر النساء بالرجوع إليها (1).

و أمّا ولده: فمن الذكور:

الشيخ رضي الدين أبو طالب محمّد.

والشيخ ضياء الدين أبو القاسم - أو أبو الحسن - علي، وقد مرّ (2) ذكرهما، وأنهما من الفقهاء المشايخ الأجلاء.

والشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن. في الأمل: فاضل محقق فقيه، يروي عن أبيه. وقد أجاز له، ولأخيه رضي الدين أبي طالب محمّد، ولأخيه ضياء الدين أبي القاسم علي (3).

و من أحفاد الشيخ ضياء الدين الشيخ خير الدين بن عبد الرزاق بن مكّي بن عبد الرزاق بن ضياء الدين علي.

في الرياض: هو من أجلة أحفاد شيخنا الشهيد قدس سره فاضل عالم، فقيه متكلم، محقق مدقق، جامع للعلوم العقلية والنقلية والأدبية والرياضية، وكان معاصراً للشيخ (البهائي وهو) (4) قد سكن بشيراز مدة طويلة، وقد نقل أنه لما ألف البهائي كتاب الحبل المتين أرسله إليه بشيراز ليطلع فيه ويستحسنه، وكان البهائي يعتقد ويمدحه، وبعد ما طالعة كتب عليه التعليقات، و حواشيه.

ص: 307

1- أمل الآمل 1: 214/193.

2- تقدم ذكرهما - علي التوالي -: 276، 273.

3- أمل الآمل 1: 58/67.

4- ما بين القوسين لم يرد في المصدر.

و تحقيقات، بل مؤاخذات أيضا.

ولهذا الشيخ اولاد و أحفاد، وهم إلى الآن موجودون يسكنون في بلدة طهران، و منهم الشيخ خير الدين المعاصر لنا، وهو أيضا رجل مؤمن صالح فاضل خير لا بأس به.

و بالجملة سلسلته خلف عن سلف كانوا أهل الخير و البركة اسما و رسما، و له من المؤلفات كتب في الفقه و الرياضي، و غيرهما (1). انتهى.

و من الإناث: أم الحسن فاطمة المدعوة بست المشايخ، في الأمل: إنها قد كانت عالمة فاضلة فقيهة، سالحة عابدة، سمعت من المشايخ مدحها و الثناء عليها، تروي عن أبيها و عن ابن معية شيخ والدها- إجازة- و كان أبوها يثني عليها، و يأمر النساء بالافتداء بها و الرجوع إليها في أحكام الحيض و الصلاة و نحوها (2). انتهى.

قال الشهيد الثاني في إجازته الكبيرة: و رأيت خط هذا السيد المعظم- يعني تاج الدين بن معية- بالإجازة لشيخنا الشهيد شمس الدين محمد بن مكّي، و لولديه محمد و علي، و لأختهما أم الحسن فاطمة المدعوة بست المشايخ (3).

هذا، و أمّا والده، فقال المحقق الشيخ حسن صاحب المعالم في إجازته الكبيرة:

و وجدت بخط شيخنا الشهيد في آخر الإجازة السابقة، تحت خط شيخ محمد ابن صالح كاتبها، ما هذا لفظه: أروي جميع هذه عن الشيخ العلامة الأديب، رضي الحق و الدين، أبي الحسن علي ابن المرحوم المغفور العالم الشيخ السعيد جمال الدين أحمد الحلبي المعروف: بابن المزيدي، عن المجيز المرحوم بلا2.

ص: 308

1- رياض العلماء 2: 260.

2- أمل الآمل 1: 193 / 213.

3- انظر بحار الأنوار 108: 152.

واسطة. فقد أجزت روايتها ورواية جميع ما صنفته و ألفته ورويته لأولادي الثلاثة: رضي الدين أبي طالب محمّد، و ضياء الدين أبي القاسم علي، و جمال الدين أبي منصور الحسن، أسأل الله جلّ جلاله أن يصلّي علي محمّد و آل محمّد، و أن يبلغني فيهم أملي من كلّ خير، و أن يجعلهم أولياء لله مطيعين له، و أن يجعل لهم ذرية صالحة عالمين عاملين، انه أرحم الراحمين.

وقد كان والدي جمال الدين أبو محمّد مكي رحمه الله من تلامذة المجاز له الشيخ العلامة الفاضل نجم الدين طومان، و المترددين إليه إلي حين سفره إلي الحجاز الشريف، و وفاته بطيبة في نحو سنة ثمان و عشرين و سبعمائة أو ما قاربها، رحمة الله عليهم أجمعين، انتهى (1).

و مما ينبغي التنبيه عليه في هذا المقام، أن كتابه الشريف المسمّي بالدروس غير تام، لا يوجد فيه من أبواب الفقه: الضمان، العارية، الوديعة، المضاربة، الإجارة، الوكالة، السبق و الرماية، النكاح، الطلاق، الخلع، المبارأة، الإيلاء، الظهار، العهد، الحدود، القصاص، الديات. و نهض لإكماله و إتمامه العالم الجليل السيد جعفر الملحوس، و ذكر في آخره: أنه لما رآه حسرة بين العلماء نذبت نفسي علي قلة البضاعة و عدم الفراغ و كؤد الزمان و جور أهله، أطمعت نفسي في إكماله، فنفذ ما أطمعت نفسي فيه. إلي أن ذكر بعض الوصايا لولده.

منها: عليك - يا بني - بإجلال العلماء العاملين الذين لم يتخذوا العلم بضاعة للدنيا، الذين شروا أنفسهم لله، الذين مدحهم الله في محكم كتابه بقوله سبحانه و الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (2).9.

ص: 309

1- انظر كذلك بحار الأنوار 109: 20.

2- العنكبوت 29. 69.

و تدبّر ما قلت لك، و تحفظ عني ما أوصيتك به هنا، و في كتابنا الموسوم بالمنتخب، تكن من الفائزين، فهناك قد بسطت لك قولي فيما أردتكَ به.

إلي أن قال: و وافق الفراغ من جمعه و كتابته آخر نهار العصر، سادس عشرين شهر رجب الأصبّ المبارك سنة ست و ثلاثين و ثمانمائة هجرية نبوية، علي يد العبد الضعيف جعفر بن أحمد الملحوس الحسني (1) انتهى.

و هذا الكتاب الشريف موجود الآن في مدرسة فاضل خان المتصلة بالحرم الشريف الرضوي علي مشرفه السلام، و لم أجد للسيد المذكور ترجمة فيما عندي من تراجم العلماء، إلا أنه يظهر من هذا الكتاب علوّ فهمه، و تبجّره و استقامته.

و في آخر بلدة الحلة صحن و سبيع و قبة عالية تعرف هناك بقبة الشيخ منتجب الدين يحيي بن سعيد ابن عمّ المحقق.

و يقال: في القبة المذكورة قبر سيف الدولة ابن دبيس ممصرّ الحلة، و ليس لهما أثر محرّر أو صخرة أو تاريخ، و علي الصخرة الكاشي المثبتة علي باب القبة منقوش بخط قديم: بسم الله الرحمن الرحيم هلّ يسّ تويّ الذين يعلمون و الذين لا يعلمون إنّما يتدكّر أولوا الألباب (2). هذا قبر العالم العامل الفاضل الكامل قدوة العارفين، و عمدة العاملين، سرّ علوم أهل البيت، المنزّه في فتواه عن عسي و لعل و ليت، مشيّد قواعد الإرشاد، و ممهد شرائع السداد، مالك أزمّة الفضل بتقريره، و سالك مسالك العدل بتهذيبه و تحريره، جامع ما تفرق من الأوصاف، حاوي ما تعجز عن شرح منهاجه ألسن الوصّاف، تذكرة الفقهاء، و تبصرة العلماء، و لمعة يستغني بها لاقتباس العلوم، و ذكري يتوصّل بها إلي إثبات كلّ منطوق و مفهوم، كاشف مشكلات الدروس، شمس الملة و الحق 9.

ص: 310

1- إكمال الدروس: مخطوط.

2- الزمر 39: 9.

و الدنيا و الدين، السيد محمّد جلال الدين بن جعفر ملحوس، أسكنه الله فسيح الجنان، و جاد علي ذلك الوجه الجميل بالعارض الهتان. انتهى.

فهو ابن صاحب التكملة، و لعلّه مدفون مع والده، و الله العالم.

تنبيه: عدّ المجلسي من جملة كتب الشهيد كتاب الاستدراك، في الفصل الأول من أول بحاره (1).

وقال في الفصل الثاني: و مؤلفات الشهيد مشهورة كمؤلفها العلامة، إلّا كتاب الاستدراك، فأني لم أظفر بأصل الكتاب، و وجدت أخباراً مأخوذة منه بخطّ الشيخ الفاضل محمّد بن علي الجبعي، و ذكر أنه نقلها من خطّ الشهيد رفع الله درجته (2) انتهى.

و هذه غفلة عجيبة منه، فإن الشهيد ينقل عن الاستدراك في المأخذ الذي ذكره و وصل إلينا بحمد الله تعالى، و صرّح بأنّه من القدماء.

قال في موضع من تلك المجموعة: هذه من دعوات مولانا الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام في دخلاته علي المنصور، و قد ذكر صاحب الاستدراك منها ثلاثاً و عشرين، و هو يروي عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه و طبقته، و عن جماعة بمصر و خراسان (3). انتهى، فعّد الاستدراك من كتبه سهو ظاهر.

و اعلم أن طرق إجازات علمائنا علي كثرتها و تشتتها تنتهي إلي هذا الشيخ العظيم الشان، و لم أعرّ علي طريق لا تمرّ عليه إلّا علي قليل أشار إليها صاحب المعالم في إجازته (4). 1.

ص: 311

1- بحار الأنوار 1: 10.

2- بحار الأنوار 1: 29.

3- مجموعة الشهيد: 147.

4- بحار الأنوار 109: 1.

إشارة

ويروي قدس الله سره: عن جم غفير من حفاظ الدين، وحرّاس الشرع المبين، جلّهم من تلامذة آية الله في العالمين (1).

الأول السيد تاج الدين أبو عبد الله محمد بن جلال الدين أبي جعفر القاسم العلوي الحسني الديباجي المعروف بابن معية

إشارة

أولهم: السيد الجليل العالم النسابة، تاج الدين أبو عبد الله محمد ابن السيد جلال الدين أبي جعفر القاسم بن الحسين بن القاسم بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن المحسن بن الحسين بن محمد بن الحسين القصري ابن أبي الطيب محمد بن الحسين القيومي ابن أبي القاسم علي ابن أبي عبد الله الحسين الخطيب بالكوفة ابن أبي القاسم علي - المعروف بابن معية - بن الحسن (بن الحسن) (2) بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى ابن الإمام السبط أبي محمد الحسن عليه السلام، العلوي الحسني الديباجي.

قال الشهيد (رحمه الله) في مجموعته: مات السيد المذكور ثامن ربيع الآخر سنة ست و سبعين و سبعمائة بالحلة، و حمل إلي مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه الصلاة و السلام.

قال (رحمه الله): قد أجاز لي هذا السيد مرارا، و أجاز لولدي أبي طالب محمد و أبي القاسم علي، في سنة ست و سبعين و سبعمائة قبل موته، و خطّه عندي شاهدا (3). انتهى.

و هذا السيد جليل القدر، عظيم الشأن، واسع الرواية، كثير المشايخ.

قال تلميذه في كتاب عمدة الطالب، في ترجمة والده: و له ابنان أحدهما:

زكي الدين مات عن بنت و انقرض، و الآخر: شيخي المولي السيد العالم، الفاضل الفقيه، الحاسب النسابة، المصنّف، اليه انتهى علم النسب في زمانه،

ص: 312

1- انظر بحار الأنوار 107: 186-201.

2- ما بين القوسين لم يرد في المخطوطة، انظر عمدة الطالب: 162.

3- مجموعة الشهيد: المجموعة التي بأيدينا لم يرد فيها ذلك.

وله الإسناد العالية و السماعات الشريفة. إلي آخر ما قال (1).

وفي الأمل: فاضل عالم، جليل القدر، شاعر أديب، يروي عنه الشهيد، وذكر في بعض إجازاته أنه أعجوبة الزمان في جميع الفضائل و المآثر (2).

انتهى.

قال الشهيد في مجموعته- التي كلها بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي:-

قال القاضي تاج الدين: لما أذن لي والدي بالفتياء ناولني رقعة، قال: اكتب عليها، فلما أمسكت القلم قبض علي يدي وقال: أمسك فإنك لا تدري أين يؤدبك قلمك، ثم قال: هكذا فعل معي شيعي لما أذن لي، وقال لي شيعي:

هكذا فعل معي شيعي (3).

و من كلام القاضي تاج الدين دام ظلّه: إن القول في الدين، و الإقدام علي مخالفة ما استقرت عليه فتوي الأكثرين ليس بالهين، إنّما هي دماء تسفك و تسفح، و أعراض تهتك و تفضح، و فروج تحللّ و تفتح، و صدور تضيق أو تشرح، و قلوب تكسر أو تجبر أو تفسح، و أموال تباذل بها و تسمح، و نظام وجود يفسد أو يصلح، و أمانات تنزع أو تودع، و مقادير ترفع أو توضع، و أعمال تشهد علي الله أنّها صالحه أو طالحة، و كرة يحكم بأنها خاسرة أو رابحة، و إن ذلك في الحقيقة منسوب إلي الله، إليه يعزوه، و عنه يقوله، و علي نفسه ينادي بأنّه الشرع الذي جاء به عن الله و رسوله صلّي الله عليه و آله (4). انتهى.

وقد مرّ في أول هذه الفائدة (5)، إنّ المحقق صاحب المعالم قال في إجازته 2.

ص: 313

1- عمدة الطالب: 169.

2- أمل الأمل 2: 294.

3- مجموعة الشهيد:

4- لم نعثر عليه.

5- مرّ في صفحة 12.

الكبيرة: إن السيد الأجل، العلامة النسابة، تاج الدين أبا عبد الله محمد بن السيد أبي القاسم بن معية الديباجي الحسني، يروي عن جدهم غير من علمائنا الذين كانوا في عصره، وأسماؤهم مسطورة بخطه في إجازته لشيخنا الشهيد الأول وهي عندي (1). ثم أوردها، وهم ثلاثون من أعظم العلماء كما عرفت، إلا أننا عثرنا علي إسناد له عال إلي الإمام العسكري عليه السلام وهو من خصائصه.

ففي المجموعة المتقدمة قال الشيخ الجباعي: قال السيد تاج الدين محمد ابن معية الحسني - أحسن الله إليه - حدثني والدي القاسم بن الحسين بن معية الحسني - تجاوز الله عن سيئاته - إن المعمر بن غوث السنوسي ورد إلي الحلة مرتين: إحداهما قديمة لا أحقق تاريخها، والأخرى قبل فتح بغداد بسنتين.

قال والدي: و كنت حينئذ ابن ثمان سنوات، ونزل علي الفقيه مفيد بن جهم، وتردد إليه الناس، وزاره خالي السعيد تاج الدين بن معية وأنا معه طفل ابن ثمان سنوات، ورأيتة وكان شيخا طوالا من الرجال يعد في الكهول، وكان ذراعه كأنه الخشبة الملحدة، ويركب الخيل العتاق، وأقام أياما بالحلة، وكان يحكي أنه كان أحد غلمان الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام، وأنه شاهد ولادة القائم عليه السلام.

قال والدي رحمه الله: وسمعت الشيخ مفيد الدين بن جهم يحكي بعد مفارقتة وسفره عن الحلة أنه قال: أخبرنا بشيء لا يمكننا الآن إشاعته، وكانوا يقولون أنه أخبره بزوال ملك بني العباس، فلما مضى لذلك سنتان أو ما يقاربهما أخذت بغداد، وقتل المستعصم، وانقرض ملك بني العباس، فسبحان من له الدوام والبقاء.8.

ص: 314

و كتب ذلك محمّد بن علي الجباعي، من خطّ السيد تاج الدين، يوم الثلاثاء في شعبان سنة تسع و خمسين و ثمانمائة (1).

و نقل الجباعي من خطّ السيد خبرين بهذا الإسناد:

أحدهما: بالإسناد عن المعمر بن غوث السنبسي، عن أبي الحسن الراعي، عن نوفل السلمي قال: سمعت رسول الله صلّي الله عليه و آله يقول:

إن الله خلق خلقا من رحمته لرحمته برحمته، و هم الذين يقضون الحوائج للناس، فمن استطاع منكم أن يكون منهم فليكن (2).

و الثاني: بالإسناد عنه، عن الإمام الحسن بن علي العسكري عليهما السلام، أنه قال: أحسن ظنّك و لو بحجر يطرح الله شرّه فيه فتتناول حطّك منه، فقلت: أيّدك الله، حتي بحجر؟ قال: أفلا تري الحجر الأسود (3)؟

انتهى.

قال ابن أبي جمهور في أوائل عوالي اللآلي: و حدثني المولي العالم الواعظ و جيه الدين عبد الله ابن المولي علاء الدين فتح الله بن عبد الملك بن فتحان الواعظ - القمي الأصل القاشاني المسكن - عن جدّه عبد الملك، عن الشيخ الكامل العلامة خاتمة المجتهدين أبي العباس احمد بن فهد قال: حدثني المولي السيد العلامة أبو العز جلال الدين عبد الله بن سعيد المرحوم شرف شاه الحسيني (رضي الله عنه) قال: حدثني شيخي الإمام العلامة مولانا نصير الدين علي بن محمّد القاشاني قدس الله نفسه قال: حدثني السيد جلال الدين بن دار الصخر قال: حدثني الشيخ الفقيه نجم الدين أبو القاسم بن سعيد قال:

حدثني الشيخ الفقيه مفيد الدين محمّد بن الجهم قال: حدثني المعمر السنبسي.

ص: 315

1- مجموعة الشهيد: لم نعثر علي ذلك في ما بأيدينا.

2- مجموعة الشهيد: لم نعثر علي ذلك في ما بأيدينا.

3- مجموعة الشهيد: لم نعثر علي ذلك في ما بأيدينا.

قال: سمعت من مولاي أبي محمّد الحسن العسكري عليه و علي آبائه و ولده أفضل الصلاة و السلام يقول: أحسن ظنّك. إلي آخره، و فيه: يطرح الله فيه سرّه- بالسين المهملة (1) -.

و لا يخفي أن رواية مثل المحقق هذا الخبر بهذا السند من الشواهد الجزميّة علي صحّة الحكاية المذكورة، و العجب أن السيد المحدث السيد نعمة الله الجزائري في شرحه (2) علي العوالي أشار إلي المتن و لم يلتفت إلي سنده، و أن ابن جهم الفقيه كيف يروي عن الإمام العسكري عليه السلام بواسطة واحدة و بينهما قريب من أربعمئة سنة: فهو إما مرسل يبعده قوله: حدثني و سمعت، أو مشتمل علي أمر غريب لا بدّ من الإشارة إليه، و قد أوضحناه بحمد الله تعالى.

و اعلم أنّ الشهيد (رحمه الله) يشارك شيخه هذا في الرواية عن كثير من مشايخه، فإنّهما متقاربا العصر، إذ بين وفاتيهما عشر سنين، فلذا أعرضنا عن ذكرهم و طرقهم حذرا من التكرار، و بقي جمع لم نعر علي رواية الشهيد عنهم، فلا بد من الإشارة إلي بعضهم:

في ذكر مشجرة مشايخ السيد تاج الدين الديباجي ابن معية

الأول السيد علم الدين المرتضي علي بن جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد

الأول: العالم الجليل السيد علم الدين المرتضي علي ابن السيد النسابة جلال الدين عبد الحميد ابن السيد النسابة شيخ الشرف فخار بن معد ابن فخار بن أحمد بن محمّد بن أبي الغنائم محمّد بن الحسين بن محمّد الحائري ابن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام.

قال صاحب عمدة الطالب- في ذكر أبي الغنائم محمّد-: فمن عقب أبي

ص: 316

1- عوالي اللآلي 1: 24.

2- شرح عوالي اللآلي: غير متوفر لدينا.

الغنائم: آل شتي، وآل فخار، منهم شيخنا علم الدين المرتضي علي ابن شيخنا جلال الدين عبد الحميد بن شيخنا شمس الدين فخار بن معد (1).

إلي آخره.

و السيد تاج الدين لم يعبر عن أحد مشايخه الذين ذكر أساميهم بقوله:

شيخي، إلا هذا السيد فقال: و شيخي السعيد المرحوم علم الدين المرتضي علي بن عبد الحميد بن فخار الموسوي. و منه يعلم مزيد اختصاصه به و أخذه عنه.

و في الأمل - بعد الترجمة -: فاضل فقيه، يروي ابن معية، عنه [عن أبيه] (2) عن جده فخار. له كتاب الأنوار المضيئة في أحوال المهدي عليه السلام (3)، انتهى.

و فيه و هم من جهتين، فإن الأنوار المضيئة (4) - كما مرّ - لسميّه النيلى المتأخر عنه و ليس في أحوال المهدي عليه السلام و إن ذكر حاله فيه.

و لصاحب الرياض و الروضات (5) هنا أوهام و اختلاط لم نر فائدة في التعرّض لها.

عن والده السيد النسابة. و زين مسند النقابة، جلال الدين عبد الحميد.

في الأمل: كان فاضلا محدّثا راويا عن تلامذة ابن شهر آشوب، عنه.

له كتاب ينقل عنه الحسن بن سليمان بن خالد الحلّي في مختصر البصائر (6)،

ص: 317

1- عمدة الطالب: 216.

2- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر، و كذلك انظر رياض العلماء 4: 90.

3- أمل الأمل 2: 191.

4- نسب الوهم للآخرين، و هو قد و هم في المشجرة في نسبه.

5- انظر رياض العلماء 4: 90 و روضات الجنات 5: 348.

6- أمل الأمل 2: 145.

انتهي.

وفيه أوهام:

الأول: إنه لا يروي عن تلامذة السروي، وهو ظاهر لمن عرف طبقاتهم.

الثاني: أن الحسن بن سليمان لم يذكر له كتابا، وإنما قال في المختصر هكذا: ومما رواه لي ورويته عنه (1). إلي آخره. وهو أعم من نقله عن كتابه أو جعله شيئا لإجازة الرواية عن كتب من تقدم عليه.

الثالث: أن المذكور في المختصر هكذا: ومما رواه لي، ورويته عن السيد الجليل السعيد بهاء الدين علي بن السيد عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني (2). إلي آخره. وأنت خير بأن المراد منه السيد علي صاحب الأنوار المضيئة، الذي يروي عن الشهيد، الراوي عن السيد تاج الدين، الراوي (عن السيد علي الراوي) (3) عن أبيه عبد الحميد. فكيف يروي عنه صاحب المختصر وهو متأخر عنه بطبقات؟

الرابع: أن الموجود في المختصر الابن لا الأب، فلا ربط له بالترجمة.

عن والده الأرشد الأسعد فخار بن معد، الآتي في مشايخ المحقق الحلبي (رحمه الله) (4).

الثاني: ظهير الدين محمد بن فخر المحققين (5)

الثاني: ظهير الدين محمد بن فخر المحققين (5)

في الأمل: كان

ص: 318

1- مختصر بصائر الدرجات: 50.

2- مختصر بصائر الدرجات: 50.

3- ما بين القوسين لم يرد في المخطوطة.

4- يأتي في: 409 و 419.

5- ذكره في المشجرة، وهو من مشايخ ابن معية، هذا و يروي عن والده فخر المحققين، عن جدّه العلامة.

فاضلاً فقيهاً وجيهاً، يروي عنه ابن معية، ويروي عن أبيه، عن جدّه العلامة (1).

الثالث: السيّد السعيد مجد الدين محمّد بن علي الأعرج الحسيني (2)

الثالث: السيّد السعيد مجد الدين محمّد بن علي الأعرج الحسيني (2)

العالم الفاضل الفقيه، والد السيدين الجليلين: ضياء الدين عبد الله، وعميد الدين عبد المطلب. يروي عن العلامة (رحمه الله).

الرابع: السيّد أبو القاسم علي ابن السيّد غياث الدين عبد الكريم ابن طاوس

في الأمل: كان فاضلاً صدوقاً (3).

وفي الرياض: رأيت بخط ابن داود علي آخر نسخة من كتاب الفصيح المنظوم لثعلب، نظم ابن أبي الحديد المعتزلي، بهذه العبارة: بلغت المعارضة بخط المصنّف مع مولانا النقيب الطاهر العلامة مالك الرق رضي الملة والحق والدين، جلال الإسلام والمسلمين، أبي القاسم علي ابن مولانا الطاهر السعيد الإمام غياث الحق والدين عبد الكريم ابن الطاوس العلوي الحسيني، عزّ نصره، وزيدت فضائله.

كتبه مملوكه حقاً حسن بن علي بن داود- غفر الله له- في ثالث عشر من شهر رمضان المبارك من سنة إحدى وسبعمئة حامداً مصلياً مستغفراً (4).

1- عن السيّد عبد الحميد (5) بن فخار، المتقدم (6) - ذكره.

ص: 319

1- أمل الآمل 2: 300.

2- ذكره في المشجرة وقال: السيّد مجد الدين أبي الفوارس محمد، ويروي الشهيد الأول عنه بواسطة ولده السيّد عميد الدين بن أبي الفوارس صاحب منية اللبيب.

3- أمل الآمل 2: 578/193.

4- رياض العلماء 4: 123.

5- يبدو أنّ طريق السيّد علي بن طاوس منحصره بأبيه السيّد عبد الكريم. ولم يورد في المشجرة روايته عن السيّد عبد الحميد.

6- تقدم في: 316.

قال في الرياض: رأيت علي ظهر نسخة من كتاب المجدي في أنساب الطالبين، تأليف الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي العلوي (1) العمري النسابة، صورة إجازة من السيد عبد الحميد بن فخار الموسوي لوالد هذا السيد، أعني عبد الكريم- المذكور- وله أيضا، وهذه صورتها: قرأ عليّ السيد الإمام العلامة البارع القدوة المحقق المدقق، الحسيب النسيب، الفقيه الكامل، النقيب الطاهر، غياث الدين، جلال الملة، ملك السادة، مفتي الفرق، علم الهدى، ذو الحسين و النسيب، أبو المظفر عبد الكريم بن المولي السيد السعيد، الإمام العلامة، فقيه أهل البيت عليهم السلام جمال الدين أبي الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد طاوس (2) العلوي الحسني- زاد الله في شرفه، و أحبي بفضائله ذكر سلفه- هذا الكتاب المجدي من أوله إلي آخره، قراءة مهذبة مؤذنة بعزير فضائله، دالة علي ما خصه الله به مما هو غني عن دلائله، و نقب من مشكلاته، و استشرح عن دقائق محسناته أيضا.

و كان في جملته هذه العبارة: و أجزت له و لولده السيد المطهر المبارك المعظم رضي الدين أبي القاسم عليّ، أمتعة الله بطول حياته (3).

2- و عن والده الجليل غياث الدين عبد الكريم بن جلال الدين أحمد ابن طاوس، نادرة الزمان، و أعجوبة الدهر الخوّان، صاحب المقامات و الكرامات، كما أشار إليه الشهيد الثاني في إجازته الكبيرة (4).

قال تلميذه الأرشد تقي الدين الحسن بن داود في رجاله: سيّدنا الإمام 9.

ص: 320

1- ورد لفظ العلوي في الحجرية فوق لفظ العمري.

2- في الرياض: محمد بن طاوس.

3- رياض العلماء 4: 123 و 3: 166.

4- انظر بحار الأنوار 109: 9.

المعظم غياث الدين الفقيه، النسابة النحوي العروضي، الزاهد العابد، أبو المظفر قدس الله روحه انتهت رئاسة السادات وذوي النواميس إليه، وكان أوحد زمانه، حائري المولد، حلّي المنشأ، بغدادى التحصيل، كاظمي الخاتمة، ولد في شعبان سنة 648، وتوفي في شوال سنة 693، وكان عمره خمسا وأربعين سنة (1) وأياما، كنت قرينه طفلين إلي أن توفي، ما رأيت قبله ولا بعده بخلقه، وجميل قاعدته، و حلو معاشرته ثانيا، ولا لذكائه وقوة حافظته مماثلا، ما دخل ذهنه شيء قط فكاد ينساه، حفظ القرآن في مدة يسيرة وله إحدى عشرة سنة، اشتغل بالكتابة واستغني عن المعلم في أربعين يوما وعمره إذ ذاك أربع سنين، ولا تحصي مناقبه وفضائله، وله كتب.

منها: الشمل المنظوم في مصنفي العلوم، ما لأصحابنا مثله.

ومنها كتاب: فرحة الغري بصرحة الغري، وغير ذلك (2).

وفي الرياض: وقد لخص بعض العلماء كتابه هذا- يعني الفرحة- وسمّاه: الدلائل البرهانية في تصحيح الحضرة الغروية رأيته بطهران ولم أعرف مؤلفه (3).

قلت: و ترجمة العلامة المجلسي (رحمه الله) بالفارسية.

وهو كتاب حسن كثير الفوائد.

ويظهر من قول ابن داود: كاظمي الخاتمة، أنه (رحمه الله) توفي في بلد الكاظم عليه السلام. وفي الحلة السيفية مزار شريف ينسب إليه، يزار ويتبرك به، ونقله منها إليها بعيد في الغاية، و مثل هذا الإشكال يأتي في ترجمة عمّه 6.

ص: 321

1- ورد هنا زيادة: و شهرين.

2- رجال ابن داود: 130.

3- رياض العلماء 3: 166.

الأجل رضي الدين علي ابن طاوس (رحمه الله).

و هذا السيد الجليل يروي عن جماعة من المشايخ الأجلة:

الأول: نجم الدين المحقق، صاحب الشرائع (1).

الثاني: والده الأجل، أبو الفضائل أحمد (2).

الثالث: عمه الأكمل، رضي الدين علي (3).

الرابع: الوزير الأعظم، الخواجه نصير الملة والدين (4).

الخامس: الشيخ مفيد الدين بن جهم (5).

السادس: ابن عم المحقق، نجيب الدين يحيى بن سعيد (6).

السابع: السيد عبد الحميد بن فخار، المتقدم (7) ذكره.

الثامن: الحكيم المحقق الشيخ ميثم شارح النهج (8)، وتأتي إن شاء الله تعالى ترجمتهم وطرقهم في طي ذكر مشايخ العلامة.

وفي روضات السيد الفاضل المعاصر - في ذكر مشايخه بعد عد أكثر ما عددناه -: والشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي العلوي العمري، ظ.

ص: 322

1- تأتي ترجمته في: 466.

2- ورد في المشجرة رواية تقي الدين حسين بن داود عنه وعن ابنه السيد عبد الكريم. تأتي ترجمته في: 432.

3- تأتي ترجمته في: 439.

4- تأتي ترجمته في: 422.

5- يأتي في: 409.

6- يأتي في: 414.

7- تقدم في: 317.

8- يأتي في: 409. هذا وفي المشجرة ذكر منهم: الثالث والرابع والسابع والثامن فقط، وليس له طريق لأبيه حتي مع الوساطة، فلا حظ.

النسابة مؤلف كتاب المجدي في أنساب الطالبين (1). ونسب كل ذلك إلي كتاب الرياض، وليس فيه منه أثر، وكيف يذكره من مشايخه و هذا الشريف صاحب المجدي كان من معاصري السيد المرتضي وأضرابه، ولو كان فيه لكان عليه أن يستدركه عليه، فإنه من الأوهام الظاهرة.

و الظاهر أنه اشتبه عليه صورة الإجازة، التي كتبها السيد عبد الحميد لغيث الدين السيد عبد الكريم، علي ظهر كتاب المجدي، الذي قرأه عليه كما نقلناه (2) فلا حظ، والله العاصم.

الخامس السيد جلال الدين جعفر بن علي

الخامس (3): السيد الجليل جلال الدين جعفر بن علي ابن صاحب دار الصخر الحسيني.

عن المحقق (4).

السادس: نصير الدين علي بن محمد بن علي القاشي

العالم المدقق الفهامة. في الرياض: هو من أجلة متأخري متكلمي أصحابنا، وكبار فقهاءهم.

وفي مجالس القاضي: كان مولد هذا المولي بكاشان، وقد نشأ بالحلة، وكان معاصرا للقطب الراوندي، وكان معروفا بدقة الطبع و حدة الفهم، وفاق علي حكماء عصره وفقهاء دهره، وكان دائما يشتغل بالحلة وبغداد بإفادة العلوم الدينية، والمعارف اليقينية.

ثم عدّ بعض مؤلفاته، قال: وقال السيد حيدر الأملي في كتاب منبع

ص: 323

1- روضات الجنات 4: 223.

2- تقدم في: 420.

3- من مشايخ السيد أبي عبد الله ابن معية الحسيني، شيخ الشهيد الأول، بطرقه التي لم يثبت رواية الشهيد عنها كما مرّ.

4- لم يذكر هذا الطريق في المشجرة.

الأنوار (1) في مقام نقل اعتراضات أرباب الاستدلال بعجزهم عن الوصول إلي مرتبة تحقيق الحال: إني سمعت هذا الكلام مرارا من العليم العامل، والحكيم الفاضل، نصير الدين الكاشي، و كان يقول: غاية ما علمت في مدّة ثمانين سنة من عمري أن هذا المصنوع يحتاج إلي صانع، و مع هذا يقين عجائز أهل الكوفة أكثر من يقيني. فعليكم بالأعمال الصالحة، و لا تفارقوا طريقة الأئمة المعصومين عليهم السلام، فإنّ كل ما سواه فهو هوي و وسوسة، و مآله الحسرة و الندامة، و التوفيق من الصمد المعبود (2). انتهى.

و في مجموعة الشهيد: توفي الشيخ الإمام العلامة المحقق، أستاذ الفضلاء، نصير الدين علي بن محمّد القاشي، بالمشهد المقدس الغروي سنة خمس و خمسين و سبعمائة (3). انتهى.

و لم أعر علي مشايخه إلا علي السيد جلال الدين - المتقدم (4) - كما في أول عوالي اللآلي (5).

هذا و معرفة طرق سائر مشايخ السيد تاج الدين (6) موقوفة إلي مزيد تتبّع و تدبّر، لا أجد إليهما سبيلا، فلنرجع إلي ذكر مشايخ شيخنا الشهيد. خ.

ص: 324

1- منبع الأنوار: مخطوط.

2- مجالس المؤمنين 2: 216، رياض العلماء 4: 181.

3- مجموعة الشهيد: 137.

4- تقدم في صفحة: 323.

5- عوالي اللآلي 1: 7/24.

6- ذكر للشيخ ابن معيّة هنا ستة طرق، و قد أورد في المشجرة الأربعة الأول منهم بالإضافة إلي ثلاثة هم: 1- العلامة الحلّي. 2- السيد ضياء الدين بن أبي الفوارس. 3- السيد عميد الدين بن أبي الفوارس و عليه فيكون المجموع تسعة مشايخ.

ثانيهم : رضي الدين أبو الحسن علي ابن الشيخ السعيد جمال الدين أحمد بن يحيى المزدي الحلّي

ثانيهم (1): رضي الدين أبو الحسن علي ابن الشيخ السعيد جمال الدين أحمد بن يحيى المزدي الحلّي الفقيه المعروف.

قال الشهيد في أربعينه: أخبرنا الشيخ الفقيه العلامة رضي الدين أبو الحسن علي بن أحمد المزدي (2). إلي آخره.

وقال في إجازته لابن الخازن: وأرويهما مع مرويات ابني سعيد، عن الشيخ الإمام ملك الأدباء والعلماء رضي الدين. إلي آخره.

ووصفه في إجازته لتاج الدين أبي محمد عبد العلي بن نجدة بقوله:

الشيخ الإمام العلامة ملك الأدباء، عين الفضلاء، رضي الدين (3). إلي آخره.

توفي - كما في مجموعة الشهيد (رحمه الله) - غروب عرفة سنة سبع وخمسين وسبعمائة، ودفن بالغري (4).

وهذا الشيخ يروي عن ثمانية من المشايخ:

الأول: آية الله العلامة الحلّي (5) (رحمه الله).

الثاني: العالم الفاضل الأديب، تقي الدين الحسن (6) بن علي بن داود الحلّي، المعروف بابن داود، المتولّد في سنة 647، صاحب التصانيف الكثيرة التي منها كتاب الرجال الذي هو أول كتاب رتّب فيه الآباء والأبناء علي ترتيب الحروف، وأوّل من جعل لأصول الكتب الرجالية والحجج عليهم السلام رموزاً تلقاها الأصحاب بالأخذ والعمل بهما في كتبهم الرجالية، إلا أنّهم

ص: 325

1- أولهم السيد ابن معية.

2- أربعين الشهيد: 28 / 19.

3- انظر لهما بحار الأنوار 107: 189 و 196.

4- مجموعة الشهيد: 137.

5- تبدأ طرق العلامة من صفحة 409.

6- تأتي طرقه في: 327.

في الاعتماد و المراجعة إلي كتابه هذا بين غال و مفرط و مقتصد.

فمن الأول: العالم الصمداني الشيخ حسين - والد شيخنا البهائي - فقال في درايته الموسومة بوصول الأخيار: و كتاب ابن داود (رحمه الله) في الرجال مغن لنا عن جميع ما صنف في هذا الفن، و إنما اعتمادنا الآن في ذلك عليه (1).

و من الثاني: شيخنا الأجل المولي عبد الله التستري، فقال في شرحه علي التهذيب، في شرح سند الحديث الأول منه في جملة كلام له: و لا يعتمد علي ما ذكره ابن داود في باب محمّد بن أورمة (2)، لأن كتاب ابن داود ممّا لم أجده صالحا للاعتماد، لما ظفرنا عليه من الخلل الكثير، في النقل عن المتقدمين، و في تنقيد الرجال و التمييز بينهم، و يظهر ذلك بأدني تتبع للموارد التي نقل ما في كتابه منها (3).

و من الثالث: جلّ الأصحاب، فتراهم يسلكون بكتابه سلوكهم بنظائره، و وصفوا مؤلّفه بمدائح جلييلة، فقال المحقق الكركي - في إجازته للقاضي الصفي الحلبي -: و عن الشيخ الإمام سلطان الأدباء و البلغاء، تاج المحدثين و الفقهاء، تقي الدين (4). إلي آخره.

و قال الشهيد في إجازته الكبيرة: الشيخ الفقيه الأديب النحوي العروضي، ملك العلماء و الأدباء و الشعراء، تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلبي، صاحب التصانيف الغزيرة، و التحقيقات الكثيرة، التي من جملتها كتاب الرجال، سلك فيه مسلكا لم يسبقه أحد من الأصحاب، و من وقف عليه علم جليّة الحال فيما أشرنا إليه. و له من التصانيف في الفقه - نظما و نثرا، مختصرا 21.

ص: 326

1- وصول الأخيار: 117.

2- رجال ابن داود: 431 / 270.

3- شرح التهذيب: مخطوط.

4- حكاة في البحار 108: 72.

و مطوّلاً- وفي المنطق، و العربية، و العروض، نحو من ثلاثين مصنّفًا كلّها في غاية الجودة (1)، انتهى.

و عندي كتاب نقض العثمانية للسيد الأجل أحمد بن طاوس، بخطّ هذا الشيخ، و خطّه كاسمه حسن جيّد، و قد قرأ عليه، و تاريخ الكتابة 665.

و هذا الشيخ يروي عن السيد الأجل المذكور.

و ولده- المتقدم ذكره- عبد الكريم ابن طاوس.

و الشيخ نجم الدين المحقق الحلّي - رحمهم الله- بطرقهم الآتية (2).

الثالث: نجيب الدين محمّد بن جعفر بن محمّد بن نما الحلّي، الفقيه الجليل، شيخ المحقق الآتي ذكره في جملة مشايخه (3).

الرابع: الشيخ شمس الدين محمّد بن أحمد بن صالح، الآتي ذكره عن قريب (4).

الخامس: الشيخ العالم صفّي الدين محمّد بن نجيب الدين يحيى ابن سعيد صاحب الجامع (5).

السادس: الشيخ الإمام الأعلام، شيخ الطائفة و ملاذها شمس الدين محمّد بن جعفر بن نماء الحلّي، المعروف: بابن الابريسي، كذا في إجازة الشهيد الثاني (6).

السابع: السيد رضي الدين بن معيّة الحسني.5.

ص: 327

1- الإجازة الكبيرة للشهيد الثاني، ضمن بحار الأنوار 108: 152.

2- انظر طرقهم في: 432 و 320 و 466.

3- يأتي ذكره في: الجزء الثالث: 18.

4- يأتي ذكره في: 332.

5- يأتي في: 328.

6- بحار الأنوار 108: 155.

الثامن: والده السعيد جمال الدين أحمد بن يحيى المزيدي (1). و طرق هؤلاء مرّ بعضها، و يأتي باقيها.

ثالثهم أبو الحسن علي بن أحمد بن طراد المطارآبادي

ثالثهم: - أي: مشايخ الشهيد- الشيخ الفاضل الفقيه المحقق زين الملة و الدين، أبي الحسن علي بن أحمد بن طراد المطارآبادي (2).

قال الشهيد في أربعينه: الحديث الرابع: ما أخبرني به الشيخ الإمام العلامة المحقق، زين الملة و الدين، أبو الحسن علي بن أحمد بن طراد المطارآبادي، في سادس شهر ربيع الآخر سنة أربع و خمسين و سبعمائة بالحلة. إلي آخره.

و في مجموعته: توفي شيخنا زين الدين علي بن أحمد بن طراد، يوم الجمعة أول رجب سنة اثنتين و ستين و سبعمائة بالحلة (رحمه الله) (3).

و يظهر من أربعينه- و غيرها- أنه يروي عن جماعة.

الأول: العلامة الحلبي (رحمه الله).

الثاني: تقي الدين الحسن بن داود (4).

الثالث: الشيخ صفى الدين محمّد.

قال الشهيد في الأربعين: الحديث الثالث و الثلاثون: أخبرنا الشيخ زين الدين في تاريخه قال: أخبرنا الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمّد ابن الشيخ الامام شيخ الطائفة نجيب الدين أبي أحمد يحيى بن أحمد بن سعيد الحلبي. إلي آخره (5).

ص: 328

- 1- ذكر في المشجرة لعلي بن أحمد المزيدي أربعة مشايخ، و هم الأربعة الأول، و لم يتعرّض للأربعة الآخرين، فراجع.
- 2- سماه في المشجرة: طراز المطارآبادي.
- 3- مجموعة الشهيد: 137.
- 4- اقتصر في المشجرة عليها فقط.
- 5- أربعين الشهيد: 23.

عن والده نجيب الدين (1)، وهو ابن عمّ المحقق، ويأتي في مشايخ العلامة إن شاء الله (2).

رابعهم الشيخ جلال الدين أبو محمّد الحسن بن نظام الدين أحمد الملقب بابن نما

رابعهم (3): الشيخ الأجل الأكمل، جلال الدين أبو محمّد الحسن ابن الشيخ نظام الدين أحمد ابن الشيخ نجيب الدين أبي إبراهيم - أو أبي عبد الله - محمد بن نما، العالم الفاضل، الفقيه الكامل، أحد الفقهاء المعروفين بابن نما.

قال الشهيد في الأربعين: الحديث الثالث: ما أخبرني به الشيخ الفقيه العالم الصالح الدين، جلال الدين أبو محمّد الحسن بن أحمد ابن الشيخ السعيد شيخ الشيعة ورئيسهم في زمانه نجيب الدين أبي عبد الله محمّد بن نما الحلبي الربيعي، في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين و خمسين و سبعمائة بالحلة. إلى آخره (4).

وهذا الشيخ يروي:

أ- عن المزيدي، وقد تقدم (5).

ب- وعن نجيب الدين يحيى بن سعيد، ابن عمّ المحقق، ويأتي (6).

ج- وعن والده نظام الدين أحمد.

1- عن والده نجيب الدين أبي عبد الله محمّد بن نما، الآتي ذكره في

ص: 329

1- ورد في المشجرة هكذا: نجيب الدين يحيى بن سعيد صاحب الجامع و سنة وفاته 689، و لكن برواية الشيخ حسن بن أحمد بن نما، و كذلك العلامة عنه فقط، و لم يرد لابنه ذكر فيها.

2- يأتي في: 414.

3- أي: مشايخ الشهيد الأول.

4- أربعين الشهيد: 3.

5- تقدم في: 325.

6- يأتي في: 414.

مشايخ المحقق (رحمه الله) (1) 2- وعن أخيه نجم الملة و الدين، جعفر بن محمد (2)، العالم الفاضل، صاحب كتاب مثير الأحزان في مصائب يوم الطف، و شرح الثأر في أحوال المختار.

عن والده نجيب الدين محمد.

خامسهم : السيد علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن ابن زهرة الحسيني الحلبي

خامسهم (3): السيد علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن ابن زهرة الحسيني الحلبي (4) في الرياض: هو من أجلاء العلماء و الفقهاء (5).

و في الأمل: فاضل، فقيه، جليل القدر (6).

و قال العلامة (رحمه الله) في إجازته الكبيرة التي كتبها له و لولده و لأخيه:

و بلغنا في هذا العصر ورود الأمر الصادر من المولي الكبير، و السيد الجليل الحسيني النسيب، نسل العترة الطاهرة، و سلالة الأنجم الزاهرة، المخصوص بالنفس القدسية، و الرئاسة الإنسية، الجامع بين مكارم الأخلاق و طيب الأعراق، أفضل أهل عصره علي الإطلاق، علاء الملة و الحق و الدين، أبي

ص: 330

1- يأتي ذكره في: الجزء الثالث: 18، و كناه فيه بأبي إبراهيم، أو أبي جعفر. و هنا و قبل أسطر بأبي عبد الله.

2- وصفه في المشجرة بالأب- أي: جعفر بن محمد و ولد أحمد بن محمد- و هو خطأ، و الصحيح وصفه بأخيه إذ أنّ أحمد و جعفر ولدا محمد بن نما، و أحمد يروي عن أخيه جعفر، عن والدهما محمد بن نما.

3- أي من مشايخ الشهيد الأول.

4- في المخطوط و الحجري: الحسن بن الحلبي، و ما أثبتناه من الرياض و الأمل، و أمّا في البحار فنسبه يرجع إلي السبط الشهيد الإمام الحسين عليه السلام.

5- رياض العلماء 4: 195.

6- أمل الآمل 2: 605 / 200.

الحسن عليّ بن أبي إبراهيم محمّد بن أبي علي الحسن بن أبي المحاسن زهرة بن أبي المواهب عليّ بن أبي سالم محمّد بن أبي إبراهيم محمّد النقيب بن أبي علي أحمد ابن أبي جعفر محمّد بن أبي عبد الله الحسين بن أبي إبراهيم إسحاق المؤتمن بن أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام (1). إلي آخره.

1- عن آية الله العلامة.

2- وعن العالم الجليل الشيخ نجم الدين طومان (2) بن أحمد العاملي.

قال صاحب المعالم في إجازته الكبيرة: إنّ عندي بخطّ الشيخ شمس الدين محمّد بن صالح إجازة للشيخ الفاضل نجم الدين طومان (3)، بن أحمد.

إلي أن قال: وفي كلام الشيخ محمّد بن صالح دلالة علي جلاله قدر الشيخ طمان (4)، و صورة لفظه في إجازته له هكذا: قرأ عليّ الشيخ الأجل، العالم الفاضل، الفقيه المجتهد، نجم الدين، طمان (5) بن أحمد الشامي العاملي، كتاب النهاية في الفقه، تأليف شيخنا أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي قراءة حسنة تدلّ علي فضله و معرفته.

قال: و وجدت في عدّة مواضع غير هذه الإجازة ثناء علي هذا الرجل، و مدحا له.

و قال في الحاشية: و جدت بخطّ شيخنا الشهيد في غير موضع: طومان.

و في خطّ الشيخ شمس الدين محمّد بن أحمد بن صالح: طمان، مكرّرا. و كذا في خطّ جماعة من العلماء. ثم رأيت علي ظهر كتاب ما هذه صورته: يثق بالله).

ص: 331

1- انظر بحار الأنوار 107: 61.

2- نسخة بدل: طمان. (منه قدّس سرّه)، هذا و في المشجّرة: ظمّان.

3- نسخة بدل: طمان. (منه قدّس سرّه).

4- نسخة بدل: طمان. (منه قدّس سرّه).

5- نسخة بدل: طمان. (منه قدّس سرّه).

الصمد طومان بن أحمد، وهو يقتضي ترجيح ما ذكره الشهيد (1). انتهى.

وقد تقدم عن الشهيد أنه قال: وقد كان والدي جمال الدين أبو محمد مكي رحمه الله من تلامذة المجاز له الشيخ العلامة الفاضل نجم الدين طومان، والمترددين إليه إني حين سفره إلي الحجاز الشريف، ووفاته بطيبة في نحو سنة ثمان وعشرين وسبعمائة أو ما قاربها (2).

عن العالم الجليل شمس الدين أبي جعفر محمد بن أحمد بن صالح السبي القسيني (3)، الفقيه، الفاضل المعروف الذي يروي عن جماعة كثيرة:

الأول: العالم الجليل السيد فخار بن معد الموسوي.

الثاني: نجيب الدين محمد بن نما.

الثالث: المحقق نجم الدين صاحب الشرائع.

الرابع: السيد رضي الدين علي بن طوس.

الخامس: أبي الفضائل أحمد بن طوس (4).

الآتي ذكر طرقهم (5) عند ذكر مشايخ العلامة، والمحقق رحمه الله.

ونقل صاحب المعالم عن خط الشيخ محمد بن صالح أنه قال: أذن لي 2.

ص: 332

1- انظر بحار الأنوار 109: 17-21.

2- بحار الأنوار 109: 20.

3- السبي: - بالكسر و السكون- كورة من سواد الكوفة، وهما سيبان، أعلي و أسفل. و القسين: - بالضم ثم الكسر و التشديد و آخره نون- كورة في نواحي الكوفة- مرصد [2: 763، 3: 1093] (منه قدس سره).

4- ذكر في المشجرة للشيخ شمس الدين ثمانية مشايخ و هنا أورد له تسعة مشايخ، إذ أسقط في المشجرة من مشايخه هذا أي: أبو الفضائل أحمد بن طوس، فلا حظ.

5- تأتي طرقهم علي التوالي في: الجزء الثالث: 32 و 18، هذا الجزء: 466 و 439 و 432.

السيد شمس الدين فخار (1) بن معدّ الموسوي رضي الله عنه في الرواية عنه سنة ثلاثين و ستمائة، لأنه رضي الله عنه جاء إلي بلادنا و خدمناه، و كنت- و انا صبي- أتولّي خدمته.

قال: و لمّا أجاز لي قال لي: ستعلم فيما بعد حلاوة ما خصصتك به (2).

السادس: السيّد الجليل صاحب المقامات العالية، و الكرامات الباهرة، رضيّ الدين محمّد بن محمّد بن زيد بن الداعي الحسيني الأفيطسي الآوي، النقيب، الصديق لعديله في الدرجات السامية السيد رضي الدين علي بن طاوس، و يعبر عنه كثيرا في كتبه: بالأخ الصالح.

قال في المهج: دعاء حدّثني به صديقي، و المؤاخي لي، محمّد بن محمّد بن محمّد القاضي الآوي، ضاعف الله جلّ جلاله سعادته، و شرف خاتمته. و ذكر له حديثا عجيبا، و سببا غريبا، و هو أنّه كان قد حدثت له حادثة فوجد هذا الدعاء في أوراق لم يجعله فيها بين كتبه، فنسخ منه نسخة فلمّا نسخه فقد الأصل الذي كان وجده (3). إلي آخره.

و قال في رسالة الموسعة و المضايقة: كنت قد توجّهت أنا و أخي الصالح محمّد بن محمّد بن محمّد القاضي الآوي- ضاعف الله سعادته، و شرف خاتمته- من الحلة إلي مشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه. إلي أن قال: و تجددت لي في تلك الزيارة مكاشفات جليّة، و بشارات جميلة، و حدّثني 8.

ص: 333

-
- 1- في المخطوط و الحجري: شمس الدين بن فخار. و هو خطأ، و الصحيح المثبت، علما أن ذريته محصورة فقط بولده عبد الحميد. هذا و قد ذكر في المشجرة سنة وفاته عام 600. و الأعيان (8: 393): 603 فهو اشتباه واضح، و الصحيح هو: سنة 630.
 - 2- انظر بحار الأنوار 109: 20.
 - 3- مهج الدعوات: 338.

أخي الصالح محمد بن محمد الآوي القاضي - ضاعف الله سعادته - بعدة بشارات رآها لي (1). و ساق بعضها، و الحكاية طويلة ذكرناها في دار السلام (2).

وقال العلامة في منهاج الصلاح: نوع آخر من الاستخارة، رويته عن والدي الفقيه سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر رحمه الله، عن السيد رضي الدين محمد الآوي الحسيني، عن صاحب الأمر عليه السلام، و هو أن يقرأ (3). إلي آخر ما مرّ في كتاب الصلاة (4).

وقال الشهيد في الذكرى: و منها الاستخارة بالعدد، و لم تكن هذه مشهورة في العصور الماضية، قبل زمان السيد الكبير العابد، رضي الله الدين محمد ابن محمد بن محمد الآوي الحسيني، المجاور بالمشهد المقدس الغروي رضي الله عنه و قد رويناها، و جميع مروياته عن عدّة من مشايخنا، عن الشيخ الكبير الفاضل جمال الدين بن المطهر، عن والده رضي الله عنه عن السيد رضي الدين، عن صاحب الأمر عليه السلام (5). إلي آخره.

و ظاهر الكتابين الشريفين أن السيد (رحمه الله) تلقّاها من الحجة عليه السلام مشافهة بلا واسطة، و هذه في الغيبة الكبرى منقبة عظيمة لا تحوم حولها فضيلة.

و في مجموعة الشهيد: توفي السيد رضي الدين محمد الآوي ليلة الجمعة رابع صفر سنة أربع و خمسين و ستمائة (6). 1.

ص: 334

1- رسالة المواسعة و المضايقة: لم نجدها.

2- دار السلام 1: 325.

3- منهاج الصلاح: مخطوط.

4- مرّ في: الجزء السادس: 263 حديث 1.

5- ذكرى الشيعة: 252.

6- مجموعة الشهيد: 201.

1- عن أخيه الروحاني علي بن طاوس (1).

2- وعن والده فخر الدين محمّد.

عن والده رضيّ الدين محمّد.

عن والده زيد (2).

عن والده الداعي (3) ابن زيد بن علي بن الحسين بن الحسن بن أبي الحسن علي بن أبي محمّد الحسن النقيب الرئيس ابن علي بن محمّد بن علي بن علي المعروف بالجزري (4) - الذي قتله الرشيد - ابن أبي محمّد الحسن الأفطس - صاحب راية محمّد بن عبد الله بن الحسن حين خرج في المدينة - ابن أبي الحسن عليّ الأصغر ابن الإمام السجاد عليه السلام.

ونقل صاحب المعالم في إجازته عن رضيّ الدين الآوي، إن جدّه الداعي عمّر عمرا طويلا (5).

عن السيد المرتضي، و الشيخ أبي جعفر الطوسي، و سلّار، و ابن البراج، و أبي الصلاح التقي (6) الحلبي، جميع ما صنفوه و رووه، و أجزئ لهم روايته و سمعوه (7).

و قد أغرب الفاضل المعاصر في الروضات، فقال في ترجمة السيد رضيّ.

ص: 335

1- لم يذكر في المشجرة روايته عن علي بن طاوس و ذكر طريقه الآخر بجميع طرقه الآتية.

2- في المشجرة: يزيد، و هو غير صحيح.

3- سماه في المشجرة: الداعي الحسن.

4- نسخة بدل: بالهوري. (منه قدس سره).

5- انظر بحار الأنوار 109: 47.

6- في المخطوط و الحجرية: و التقي، و الواو زائدة حيث إنّ أبي الصلاح هو: التقي الحلبي.

7- هذا و في المشجرة ذكر روايته عن السيد رضيّ و لم يذكر السيد المرتضي، و في اجازة صاحب المعالم المحكيّة في البحار 109: 29 هكذا: عن الشيخ أبي الصلاح و القاضي عبد العزيز بن البراج، و الشيخ سلّار، و أمّا ما في اللؤلؤة: 310 فهو مطابق لما نقله المحدّث النوري.

الدين: كان من أجلاء العلماء والسادات، وأفاضل المحدثين الثقات، وأعظم مشايخ الإجازات، وكذلك ولده العظيم الشأن، ووالده و جدّه المحمدان المتقدمان، بل جدّ أبيه الملقب بزین الفريد- و المصحف في بعض المواضع بمزيد- و جدّ جده المشتهر بالسيد داعي الحسيني (1).

و كأنه المترجم في فهرست الشيخ منتجب الدين القمي بعنوان: السيد أبي الخير داعي بن الرضا بن محمد العلوي الحسيني (2) مع قوله في وصفه:

فاضل، محدث، واعظ، له كتاب آثار الأبرار و أنوار الأخيار في الأحاديث.

أخبرنا به السيد الأصيل المرتضي بن المجتبي بن العلوي العمري عنه. إلي آخر ما ذكره (3).

ونقله من الأمل (4) و اللؤلؤة (5) من نسخة سقيمة، وفيه مواقع للنظر للاشتباه.

فان نسب السيد رضي الدين مضبوط في كتب الأنساب من غير اختلاف، و صرّحوا جميعاً بأنه حسيني من ولد علي الأصغر بن الإمام السجاد عليه السلام، و ساقوا نسبه كما أوردناه. و المذكور في المنتجب حسني (6)، فلا حظ و المقام لا يقتضي أكثر من هذا.

السابع: من مشايخ شمس الدين محمد: أبوه العالم أحمد بن صالح، ا.

ص: 336

1- في الروضات: الداعي الحسيني.

2- في الروضات و بعض نسخ فهرست منتجب الدين: الحسيني.

3- فهرست منتجب الدين: 153 / 71، روضات الجنات 6: 589 / 320.

4- أمل الآمل 2: 315 / 113.

5- انظر لؤلؤة البحرين: 310.

6- كذا، و في بعض نسخ المنتجب: حسيني كما أشرنا سابقاً.

أجازه في سنة 635، وهو يروي عن ثلاثة (1) من المشايخ:

أ- نصير الدين راشد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم البحراني.

الذي وصفه الشهيد في أربعينه بقوله: الفقيه العالم المتكلم الأديب اللغوي (2).

وفي المنتجب: فقيه دين، قرأها هنا علي مشايخ العراق، و اقام مدّة (3).

وفي إجازة صاحب المعالم أنه أجاز أحمد سنة 588 (4).

وفي إجازة المحقق الشيخ يوسف للعلامة الطباطبائي: وكان هذا الشيخ فقيها، أديبا، متكلمًا، لغويًا، قرأ علي مشايخ العراق، وأقام بها مدة، وقبره إلي الآن معروف في جزيرة النبي الصالح عليه السلام، من قري البحرين، مع قبر الشيخ أحمد بن المتوج.

عن القاضي أبي الحسن علي بن عبد الجبار بن عبد الله بن علي المقري، الرازي الفقيه الصالح.

عن والده القاضي عبد الجبار الملقب بالمفيد، الآتي (5) ذكره في مشايخ جماعة.

وعن العالمين الجليلين السيد فضل الله الراوندي، والقطب (6)هـ.

ص: 337

1- في المشجرة: اثنين.

2- أربعين الشهيد: 6/5.

3- فهرست منتجب الدين: 166/77.

4- انظر بحار الأنوار 19: 109، وفيه: وذكر- أي: شمس الدين محمد- أن الفقيه راشد ابن إبراهيم روي لوالده- أي: أحمد بن صالح- في

سنة خمس و ستمائة قبل وفاته بشهور قليلة، وأنّ قوام الدين روي له- أي: لأحمد بن صالح- في سنة ثمان و ثمانين و خمسمائة. فلاحظ.

5- يأتي في: 462 و الجزء الثالث: 11 و 62 و 70 و 74 و 116.

6- في المشجرة لم يذكر القطب الراوندي ضمن مشايخه.

الراوندي.

ويروي الفقيه الراشد (1) عن السيد الراوندي، بلا واسطة أيضا.

ب- الشيخ الفقيه قوام الدين محمد بن محمد البحراني.

عن السيد فضل الله الراوندي (2).

ج- الشيخ الفقيه الفاضل علي بن محمد بن فرج السوراوي (3).

عن العالم الجليل الحسين بن رطبة، الآتي ذكر طرقه إن شاء الله تعالى (4).

الثامن: من مشايخ الشيخ شمس الدين: علي بن ثابت بن عصيد السوراوي، الفاضل الفقيه، الجليل.

عن الشيخ عربي بن مسافر، الآتي في ذكر مشايخ المحقق (5).

التاسع: الشيخ محمد بن أبي البركات الصنعاني اليماني، أجازته في سنة 636.

عن الشيخ عربي بن مسافر، بطرقه.

سادسهم : السيد الجليل أبو طالب أحمد بن أبي إبراهيم محمد بن زهرة الحسيني

سادسهم (6): السيد الجليل أبو طالب أحمد بن أبي إبراهيم محمد بن زهرة الحسيني

ص: 338

1- أي: نصير الدين راشد بن إبراهيم البحراني.

2- لم يرد في المشجرة روايته عن السيد فضل الله الراوندي، بل فيه: أنّ شيخوخته محصورة بمحمد بن أبي القاسم الطبري صاحب بشارة المصطفي.

3- لم يرد له ذكر في المشجرة، نعم ورد الشيخ نجيب الدين محمد السوراوي الذي يروي عن ابن رطبة و الظاهر أنّه والده، و لكنّه ليس من مشايخ أحمد بن صالح، فلاحظ.

4- تأتي طرقه في: 421، و الجزء الثالث: 7، 19، 26، 46، 55.

5- يأتي في: الجزء الثالث: 6.

6- أي: سادس مشايخ الشهيد الأول. علما أنه لم يرد له أي ذكر في المشجرة.

عن العلامة الحلبي.

وعن عمّه علاء الملة و الدين أبي الحسن علي بن زهرة، المتقدم ذكره (1).

سابعم السيد مهنا بن سنان بن عبد الوهاب

سابعمهم: السيد العالم الجليل الكبير العظيم الشأن، مهنا بن الجليل سنان القاضي بالمدينة ابن عبد الوهاب قاضيها ابن غيلة قاضيها ابن محمّد قاضيها ابن إبراهيم قاضيها ابن عبد الوهاب قاضيها ابن الأمير أبي غمارة المهنا الأكبر ابن الأمير أبي هاشم داود ابن الأمير شمس الدين أبي أحمد القاسم ابن أبي علي عبيد الله (2) ابن أبي الحسن طاهر.

الذي (3) قالوا في حقّه: كان عالما عاملا، فاضلا كاملا، حاويا جامعا، ورعا زاهدا، صالحا عابدا، تقيا نقيّا ميمونا، جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزلة، عالي الهمة، بحيث أن بني إخوته يعرف كلّ منهم بابن أخي طاهر، و أحدهم ممدوح المتنبّي (4).

قال السيد الأجل العالم السيد ضامن ابن العالم السيد شدم المدني في كتاب تحفة الأزهار: كان بينه وبين رجل من أهل خراسان صحبة ومحبة و مودة، و كان الخراساني يحج و يزور النبيّ صلّي الله عليه و آله كل زمن، و يأتيه بمائتي دينار، و هذه معينة له من عنده كلّ سنة، فاعترض الخراساني رجل من الناس و قال: يا هذا، إنك لقد ضيّعت مالك في غير محلّه، فإن طاهرا يصرفه في غير طاعة الله و رسوله. فأثر عليه الكلام، فانصرف الخراساني، و صرف المال علي غيره و لم يواجهه، و كذا في السنة الثانية.

فلما آن وقت السفر للحج في السنة الثالثة رأي النبي صلّي الله عليه و آله

ص: 339

1- تقدم ذكره في: 330.

2- في المخطوطة: عبد الله، و ما في الحجرية موافق لما في العمدة.

3- من هنا بداية الجملة المعترضة.

4- عمدة الطالب: 334.

في منامه و هو يقول له: يا فلان ويحك! قبلت في ولدي طاهر كلام الأعداء، وقطعت عنه صلتك و ما كنت تبرّ به! لا تقطع صلتك عنه و برّك، أعطه جميع ما فاته منك ما استطعت.

فانتبه من منامه فرحا مسرورا بهذا المنام، و تجهّز للحج و أخذ معه المبلغ كما أمره النبي صلّي الله عليه و آله، و كذا الهدايا، فلمّا حجّ و زار النبي صلّي الله عليه و آله مضى إلي طاهر، و دخل عليه، و قبّل يديه و قدميه، و جلس في المجلس مع السادة الأشراف و الفضلاء و الأعيان.

فقال طاهر له ابتداء: يا فلان، سمعت فينا كلام الأعداء، فرأيت جدي رسول الله صلّي الله عليه و آله في المنام فأمرك بإيصال الستمائة دينار المنقطعة ثلاث سنين مع الهدايا، فلو لم يأمرك ما جئت بها، و قد عزلتها عن مالك من بلادك، ناشدتك هل كان ذلك كذلك؟

قال: هكذا القصة- و الله- يا ابن رسول الله، لم يعلم بذلك أحد إلا الله عزّ و جل.

قال: إنّ معي خبرك من السنة الأولى، و الثانية، و في الثالثة ضاق صدري فرأيت جدي رسول الله صلّي الله عليه و آله في منامي و هو يقول لي: لا تغتم فأني أتيت فلان من قبلك، و أمرته أن يعطيك ما فاتك، و أن لا يقطع عنك صلته ما استطاع، فحمدت الله عزّ و جلّ، و شكرته علي نعمه و إحسانه، فلمّا رأيتك علمت ما جاء بك إلا ما رأيت في منامك.

فقام الخراساني ثانيا و قبّل يديه و قدميه، ملتصقا منه أن يبرئ ذمته فيما صغي به لكلام ذلك العدو، و قد دفع إليه المال (1).

ابن أبي (2) الحسين يحيي النسابة، المتولّد في المدينة سنة 214، المتوفين.

ص: 340

1- تحفة الأزهار: غير متوفر لدينا.

2- اي طاهر ابن أبي الحسين.

قال في تحفة الأزهار: كان عالما فاضلا، ورعا زاهدا. إلي أن قال: عارفا بأصول العرب وفروعها وقصصها، حافظا لأنسابها ووقائع الحرمين وأخبارها، ولهذا لُقّب بالنسابة (1).

ابن أبي محمّد الحسن بن أبي الحسن جعفر الحجّة.

قال في التحفة: قال جدي حسن- المؤلف طاب ثراه (2)-: إنه كان سيّدا شريفا عفيفا، عظيم الشأن، رفيع المنزلة، جليل القدر، عالي الهمّة، عالما عاملا- إلي أن قال: قائما ليله، صائما نهاره، وكان أبو القاسم طباطبا يعظّمه ويجلّه ويقول: جعفر هو الحجة من آل محمّد عليهم السلام، فلُقّب بذلك، فعظّمه الناس، و مالوا إليه، فبلغ خبره إلي وهب بن وهب البخترى والي المدينة من قبل هارون الرشيد فحبسه ثمانية عشر شهرا، ولم يزل بالحبس إلي أن مات (3)، وهو صائم نهاره، قائم ليله لم يفطر غير عيده، وفي ولده الإمرة بالمدينة إلي عامنا هذا سنة 992.

قلت: بل الحق إمارتهم إلي عامنا هذا سنة 1088 (4). انتهى.

ابن أبي علي عبيد الله الأعرج- لنقص بأحد رجليه- وكان سيّدا جليلا، وصفوه في الكتب بكلّ جميل، تخلّف عن بيعة النفس الزكيّة محمّد بن عبد الله فأتي به إليه فغمض عينيه عنه فحبسه، فلم يزل به إلي أن قتل محمّد فوفد علي السفاح فأقطعته بالمدائن ضيعة تغل في السنة ثمانين ألف (5) أو مائة ألف أو مائتي 5.

ص: 341

1- تحفة الأزهار: غير متوفر لدينا.

2- كذا، ولا يخفي أن تحفة الأزهار هو للسيد ضامن بن زين الدين علي بن السيد حسن النقيب، فالمراد أن القائل هو السيد حسن النقيب جد المؤلف.

3- وضع المحدث النوري (رحمه الله) علامة الاستظهار هنا.

4- تحفة الأزهار: غير متوفر لدينا.

5- المجدي: 195.

ألف دينار، ثم رحل إلي خراسان (1). وتوفي في ضيعة ذي أمران- أو ذي أمان- في حياة أبيه، وعمره سبع و ثلاثون سنة، وقيل: ست و أربعون (2).

ابن أبي عبد الله الحسين الأصغر المحدث، الزاهد العفيف، الفاضل الجواد، الراوي عن أبيه السّجاد عليه السلام، وعن أخيه- لأبيه و أمّه- أبي جعفر الباقر عليه السلام (3)، وعن عمّته فاطمة و كانت تحدث بفضله، و كان الصادق عليه السلام يقول: عمّي الحسين من الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَي الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (4).

و روي المفيد في الإرشاد و غيره له فضائل جليلة (5).

توفي بالمدينة سنة 157 (6) و له سبع و خمسون سنة، وقيل: سنة 64، وقيل: سنة 76 (7).

هذا، و السيد مهتًا هو صاحب المسائل عن العلامة، و وصفه في الأجوبة عنها بقوله: السيد الكبير، النقيب الحسين النسيب المرتضي، مفخر السادة، و زين السيادة، معدن المجد و الفخار، و الحكم و الآثار، الجامع للقسط (8) الأوفي من فضائل الأخلاق، الفاضل بالسهم المعلي من طيب الأعراق، مزيّن ديوان القضاء بإظهار الحق علي المحجة البيضاء عند ترافعظ.

ص: 342

1- أعيان الشيعة 8: 136.

2- عمدة الطالب: 318.

3- رجال الشيخ: 5/86 و 8/113 و 54/168 و فيه روايته عن الإمام الصادق عليه السلام أيضا.

4- الفرقان 25: 63.

5- إرشاد المفيد: 269.

6- عمدة الطالب: 311.

7- أي: سنة 164 و سنة 176.

8- في الأعيان: للحظ.

الخصماء، نجم الملة و الحق و الدين، مهتًا بن سنان الحسيني القاطن بمدينة جدّه رسول الله صلّي الله عليه و آله، الساكن مهبط وحي الله، سيّد القضاة و الحكام بين (1) الخاص و العام، شرف أصغر خدمه و أقلّ خدامه برسائل في ضمنها مسائل. إلي آخره، و قال في آخر أجوبة جملة من المسائل: لمّا كان امتثال أمر من تجب طاعته و تحرم مخالفته من الأمور الواجبة، و التكاليف اللازمة، سارع العبد الضعيف حسن بن يوسف بن مطهر الحلبي إلي إجابة التماس مولانا السيد الكبير، الحسيب النسيب، المرتضي الأعظم، الكامل المعظم، مفخر العترة العلوية، سيّد الأسرة الهاشمية، أوحد الدهر و أفضل العصر، الجامع لكمالات النفس، و المولي بنظره الثاقب إلي حظيرة القدس، نجم الملة و الحق و الدين، أعاد الله علي المستعدين (2) بركة أنفاسه الشريفة، و أدام عليهم نتائج مباحثه الدقيقة (3). إلي آخره.

و يعبر عنه في كثير من الأسئلة بقوله: قال سيدنا الإمام العلامة (4).

هذا، و قال السيد الجليل في تحفة الأزهار: كان (رحمه الله) سيّدا جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزلة، حسن الشمائل، جمّ الفضائل، كريم الأخلاق، زكي الأعراق، عالي الهمة، وافر الحرمة، تقيا نقيًا، ميمونا عالما، عاملا فاضلا، كاملا فصيحًا بليغا، أديبا جامعًا، حاويا محققًا مدققًا، يعرف بصاحب المسائل المدنيات (5). هـ.

ص: 343

1- في الأعيان: زين.

2- في الأعيان: المسلمين المستعدين.

3- أجوبة المسائل المهنية: غير متوفرة لدينا.

4- أعيان الشيعة 10: 168.

5- جاء في هامش المخطوطة: و الرسائل الثلاث كان في مجموعة عند المصنّف كلّها بخط السيد الجليل السيد حيدر الأملي و قرأها علي فخر المحققين و أجازها بخط نفسه و قد استنسخته بخط يدي لنفسي و هي حاضرة عندي بحمد الله.

وناهيك بفضلته تعريف العلامة (قدّس سرّه) له (1).

قال السيد علي بن داود الحسيني السمهودي في جواهر العقدين، بسنده المتصل إلي الشيخ شهاب الدين أحمد بن يونس القسطيني المغربي، عن بعض مشايخه قال: إن رجلا من أعيان المغاربة عزم من بلاده الحج والزيارة، فدفع إليه رجل من أهل الخير والصلاح مائة دينار، وقال له: خذ هذا المبلغ وأوصله إلي المدينة المنورة، ثم أدفعه لأحد السادة الأشراف بني الحسين صحيح النسب، فيكون لي به صلة بجدهم رسول الله صلّي الله عليه وآله يوم الفزع الأكبر يوم لا ينفع مال ولا بنون. إلا من أتى الله بقلب سليم (2).

فأخذ المال، فلمّا ورد المدينة سأل عن السادة بني حسين وصحة نسبهم، فقليل له: لا شبهة في صحة نسبهم، غير أنّهم من الشيعة الرافضة حمير اليهود يعضون أهل السنة، ويتظاهرون بالسب علانية، والقاضي والخطيب وإمام المسلمين منهم، وأمر البلاد بيدهم، ليس لأحد في ذلك مدخل أبدا.

قال: فكرهت دفع المال إليهم، فمكثت مفكرا في أمري و ما أوصاني به صاحب المال، فاجتمعت بأحدهم وسألته عن مذهبه فقال: نعم صدق القائل، وكنا شيعة علي مذهب آبائنا وأجدادنا عن رسول الله صلّي الله عليه وآله.

قال: فتيقن ذلك عندي، فبقيت واقفا باهتا متفكرا، فقلت له:

يا سيدي لو كنت من أهل السنة لدفعت إليك ما معي من المبلغ، وقدره كذا وكذا. فشكا إليّ شدة فاقته، وكثرة اضطرابه، والتمس منّي بعضه، فقلت:

حاشا.9.

ص: 344

1- تحفة الأزهار: غير متوفرة لدينا.

2- الشعراء 26: 88-89.

قال: كلا لن أبيع مذهبي - و الحق لي - بدنيا دنية، ولي رب غني يكفيني.

فمضيت عنه فرأيت في منامي تلك الليلة كأنّ القيامة قد قامت، و الناس يجوزون علي الصراط، فأردت الجواز فأمرت سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام بمنعي فمنعت، و استغثت فلم أجد لي مغيثا، فرأيت رسول الله صلّي الله عليه و آله مقبلا فاستغثت به و قلت: يا رسول الله، إني من أمتك و بنتك منعتني من الجواز.

فقال صلّي الله عليه و آله: لم منعته؟

قالت: لأنّه منع ابني رزقه.

فالتفت إليّ و قال صلّي الله عليه و آله: لم منعت ابنها رزقه.

قلت: لأنّه شيعي المذهب، مبغض لأهل سنتك، متظاهر بسب أصحابك.

قال صلّي الله عليه و آله: و ما أدخلك بين ولدي و أصحابي؟

فانتبهت من نومي فزعا مرعوبا، فأخذت جميع المبلغ المودوع عندي و أضفت إليه من مالي مائة دينار، و مضيت بذلك كلّ إلي سيّدي و مولاي مهتّا ابن سنان، فقبّلت يديه، فحمد الله عزّ و جلّ و شكره و أثني عليه بما هو أهله ثم قال لي: يا هذا، العجب منك، إني قد التمسيت منك بالأمس منه يسيرا فأصررت بالمنع، و الآن أتيتني بالجميع و زيادة عليه، إن هذا لشيء عجيب، ناشدتك هل رأيت في منامك جدي رسول الله صلّي الله عليه و آله و جدتي فاطمة الزهراء عليها السلام؟! فأمرأك بدفعه إليّ بعد أن منعك من الجواز علي الصراط؟

فقلت: نعم و الله هكذا يا بن رسول الله.

فقال مهتّا: لو لم ترهما لما أتيتني، و لو لم تأتني لشككت في صحة نسبي

بهما، و مذهبي كمذهبهما (1).

وفي أمل الآمل في ترجمته: فاضل، فقيه، محقق. قال: وله كتاب المعجزات، جمعه، و هو قريب من الخرائج و الجرائح للراوندي، وفيه زيادات كثيرة عليه (2). انتهى.

و هذا السيد الجليل يروي عن آية الله العلامة الحليّ طاب ثراه.

و عن ولده فخر المحققين.

ثامنهم : السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسوي

ثامنهم (3): السيد جلال الدين (4) عبد الحميد بن فخار الموسوي

المتقدم ذكره في مشايخ ابن معية (5).

تاسعهم: السيد الأجل شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن أبي المعالي العلوي الموسوي

وفي مجموعة الشهيد: توفي السيد الفقيه شمس الدين محمد بن أحمد بن

ص: 346

1- جواهر العقدين: غير متوفر لدينا.

2- أمل الآمل 2: 1020/329.

3- أي: من مشايخ الشهيد الأوّل.

4- ظاهر السياق أنّه ثامن مشايخ الشيخ الشهيد المتوفي في سنة 786، و جلال الدين عبد الحميد بن فخار المذكور ليس إلاّ والد السيد علم الدين المرتضي علي الذي هو من مشايخ السيد ابن معية أستاذ الشهيد، فكيف روي الشهيد عن والد علم الدين الذي هو شيخ شيخه؟! فلعل في المقام سهو القلم الذي هو لازم الإنسان. (آقا بزرك الطهراني). أقول: و يؤيد ما ذكره شيخنا الطهراني (رحمه الله) ما نص عليه المصتف (طاب ثراه) في مشجرتة (مواقع النجوم) حيث ذكر للشهيد الأوّل طريقين للسيد عبد الحميد بن فخار الموسوي و هما: الأوّل: ما ذكره شيخنا صاحب الذريعة. الثاني: السيد عميد الدين بن أبي الفوارس، عن جدّه السيد علي، عنه.

5- تقدم ذكره في 317.

أبي المعالي الموسوي، في شهر رمضان سنة تسع وستين وسبع مائة (1)، وهو يروي:

1- عن السيد الجليل محمد بن الحسن بن محمد بن أبي الرضا العلوي، قال في إجازته له- وهي كبيرة-: استخرت الله تعالى وأجرت للسيد الكبير المعظم الفاضل الفقيه، الحامل لكتاب الله، شرف العترة الطاهرة مفخر الأسرة النبوية، شمس الدين محمد بن السيد الكريم المعظم الحسين النسيب جمال الدين أحمد بن أبي المعالي جعفر (2) بن علي أبي القاسم بن علي أبي الحسن بن علي أبي القاسم ابن محمد أبي النجم ابن علي أبي القاسم ابن علي أبي الحسن (3) الحائري ابن محمد أبي جعفر الحائري ابن إبراهيم المجاب الصهر العمري ابن محمد الصالح ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام (4). إلي آخره.

عن نجيب الدين يحيى بن سعيد- ابن عمّ المحقق- بطرقه (5).

2- وعن الشيخ الإمام العلامة الزاهد الورع الحافظ، كمال الدين (6) علي ابن الشيخ شرف الدين الحسين بن حماد الواسطي.

قال الشهيد في أربعينه: الحديث السادس: ما أخبرني به السيد الفقيه المحقق، الأديب الأريب، الصالح الحافظ الممتن، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي المعالي الموسوي، قراءة عليه، قال: أخبرنا الشيخ الإمام الفقيه الصدوق الزاهد، كمال الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن حماد الليثي.

ص: 347

1- مجموعة الشهيد: 137، وهذا السيد لم يرد في المشجرة.

2- في البحار: ابن جعفر.

3- في البحار زيادة: بن الحسن.

4- بحار الأنوار 107: 153.

5- انظر طريقه في ص 348 و 414، هذا وقد ذكر في المشجرة روايته عن السيد محيي الدين الحسيني صاحب الأربعين فقط.

6- لم يرد في المشجرة للشيخ كمال الدين علي الواسطي ذكر ولا لطرقه.

الواسطي (1). إلى آخره.

وقال السيد غياث الدين عبد الكريم ابن طاوس في إجازته- علي ما نقله صاحب المعالم-: استخرت الله وأجزت للأخ في الله تعالى، العالم الفاضل، الصالح الأوحد، الحافظ الممتن، الفقيه المحقق، البارع المرتضي، كمال الدين فخر الطائفة علي ابن الشيخ الإمام الزاهد بقية المشيخة شرف الدين الحسين ابن حماد بن أبي الخير الليثي نسبا الواسطي مولدا (2). إلى آخره.

وهذا الشيخ يروي عن جماعة:

أ- السيد عبد الكريم ابن طاوس، كما عرفت.

ب- الشيخ شمس الدين أبو جعفر محمد بن أحمد بن صالح، الذي مرّ ذكره وطرقة (3).

ج- الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد- ابن عمّ المحقق- و يأتي ذكره (4).

د- نجم الدين جعفر بن محمد بن نما، صاحب كتاب مثير الأحران، وقد مرّ ذكره (5).

ه- الشيخ كمال الدين ميثم البحراني، شارح النهج، و يأتي في مشايخ العلامة (6).

و- الشيخ شمس الدين أبي محمد محفوظ بن وشاح بن محمد.9.

ص: 348

1- أربعين الشهيد: 6/5.

2- بحار الأنوار 109: 13.

3- تقدم في: 327، 332.

4- يأتي في: 414.

5- مرّ في: 330.

6- يأتي في: 409.

قال صاحب المعالم في إجازته: و كان هذا الشيخ من أعيان علماء عصره، ورأيت بخط شيخنا الشهيد الأول، في بعض مجاميعه، حكاية أمور تتعلق بهذا الشيخ، وفيها تنبيه علي ما قلنا، فمنها: أنه كتب إلي الشيخ المحقق نجم الدين ابن سعيد أبياتا من جملتها:

أغيب عنك وأشواقني تجاذبني. الأبيات فأجابه المحقق بهذه الأبيات:

لقد وافت فضائلك العوالي. إلي آخره.

و كتب بعدها نثرا من جملته: و لست أدري كيف سَوَّغ لنفسه الكريمة- مع حنوه علي إخوانه، و شفقتة علي أوليائه و خَلَّانَه- إتهال كاهلي بما لا يطيق الرجال حملة، بل تضعف الجبال أن تقلَّه، حتي صيرني بالعجز عن مجازاته أسيرا، و وقفني في ميدان محاوراته حسيرا (1). إلي آخره.

وقال شارح القصائد السبع العلويات- لابن أبي الحديد، المسمي شرحه بغرر الدلائل- في أول الشرح: و كنت قرأت هذه القصائد علي شيخني الإمام العالم الفقيه المحقق، شمس الدين أبي محمّد محفوظ بن وشاح قدس الله روحه و ذلك بداره بالحلّة، في صفر من سنة ثمانين و ستمائة، و رواها لي عن ناظمها و راقم علمها (2).

عن المحقق نجم الدين جعفر بن سعيد.

ز- المحدث الجليل الشيخ محمّد بن جعفر بن علي بن جعفر المشهدي الحائري، صاحب المزار الكبير، بطرقه الآتية (3). 9.

ص: 349

1- بحار الأنوار 109: 14-16.

2- غرر الدلائل: مخطوط.

3- تأتي طرقه في الجزء الثالث: 19.

هذا ويروي السيد شمس الدين محمّد بن أحمد بن أبي المعالي أيضا:

3- عن خاله السيد السعيد صفى الدين العلامة أبي عبد الله محمّد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي، كذا في إجازة صاحب المعالم (1).

وفي الأمل: السيد الجليل صفى الدين محمّد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي البغدادي، كان من الفضلاء الفقهاء الأدباء الصلحاء الشعراء، يروي عنه ابن معية و الشهيد، و من شعره قوله في قصيدة يرثي بها الشيخ محفوظ ابن وشاح:

مصاب أصاب القلب منه وجيب. الأبيات (2).

عن السيد شمس الدين فخار بن معد الموسوي (3).

عاشرهم الشيخ جلال الدين محمّد بن شمس الدين محمد بن أحمد الكوفي الهاشمي الحائري

عاشرهم (4): الشيخ الإمام البليغ جلال الدين محمّد بن الشيخ الإمام ملك الأدباء شمس الدين محمد بن أحمد الكوفي الهاشمي الحائري، كذا ترجمه صاحب المعالم (5).

وفي الأمل ذكره تارة بعنوان: الشيخ جلال الدين محمّد بن محمّد بن أحمد الكوفي الهاشمي الحائري، كان عالما صالحا فاضلا، من تلامذة المحقق، يروي عنه ابن معية (6). وتارة بعنوان: الشيخ جلال الدين محمّد بن الشيخ شمس الدين محمّد ابن الكوفي، عالم جليل، يروي الشهيد عنه عن المحقق (7).

انتهى.

ص: 350

1- انظر بحار الأنوار 109: 9.

2- أمل الآمل 2: 254.

3- الطريق التاسع هذا مع كل تفرعاته لم يرد في المشجرة.

4- من مشايخ الشهيد الأول.

5- حكاة في بحار الأنوار 109: 16.

6- أمل الآمل 2: 298.

7- أمل الآمل 2: 303.

و الظاهر أنّهما واحد، و ذكر أنّه يروي عن المحقق (رحمه الله).

حادي عشرهم: الشيخ قطب الدين أبو جعفر محمد بن محمد الرازي البويهي

الحكيم الفقيه، المتأله المشهور، صاحب شرح الشمسية و المطالع، و غيرهما.

قال الشيخ محمد بن علي الجباعي في مجموعته المنقولة عن خط شيخنا الشهيد رحمه الله ما لفظه: وجدت بخط الشيخ شمس الدين محمد بن مكي علي كتاب قواعد جمال الدين ما صورته: من خط مصنف الكتاب إجازة للعلامة قطب الدين محمد بن محمد الرازي، صاحب شرح المطالع و الشمسية، و شرح الشرح، علي ظهر القواعد بخط قطب الدين و عليها البلاغ إلي حساب الوصايا من الجزء الأول، و البلاغ- علي بعض كتاب النكاح (1) من الثاني:-

قرأ علي هذا الكتاب الشيخ العالم الكبير، الفقيه الفاضل، المحقق المدقق، ملك العلماء و الأفاضل، قطب الملة و الدين، محمد بن محمد الرازي- أدام الله أيامه- قراءة بحث و تدقيق، و تحرير و تحقيق، و سأل عن مشكلاته، و استوضح معظم مشتبهاته، فبينت له ذلك بيانا شافيا، و قد أجزت له رواية هذا الكتاب بأجمعه، و رواية جميع مصنفاتي و رواياتي، و ما أجز لي روايته، و جميع كتب أصحابنا السالفين- رضوان الله تعالي عليهم أجمعين- بالطرق المتصلة مني إليهم، فليرو ذلك لمن شاء و أحب علي الشروط المعتمدة في الإجازة، فهو أهل لذلك، أحسن الله عاقبته. و كتب العبد الفقير إلي الله تعالي حسن بن يوسف بن المطهر الحلي مصنف الكتاب، في ثالث شعبان المبارك من سنة ثلاث عشرة و سبعمائة بناحية ورامين، و الحمد لله وحده و صلي الله علي محمد النبي و آله الطاهرين.

ص: 351

1- ورد في الحجرية هنا رمز الاستظهار: ظ.

و بخط قطب الدين في آخر الجزء الأول:

انتظم الجزء الأول من هذا الكتاب في سلك التحرير، بعون الملك المعين القدير، و يوم الجمعة كاد أن ينطوي نشره، و شهر شوال ضوّع نشره، و تمام سبعمائة انظم إليه عشرة انتظاماً أحذب أطرافه، و نوع أصنافه، العبد المحتاج إلي الصمد محمّد بن محمّد الرازي، سهل الله مآربه، و حصل مطالبه بمحمّد و آله الطاهرين الأخيار (1).

قال الشيخ ابن مكي: اتفق اجتماعي به بدمشق أخريات شعبان سنة ست و سبعين و سبعمائة (2)، فإذا [هو] (3) بحر لا ينزف، و أجازني جميع ما تجوز عنه روايته، ثم توفي في ثاني عشر ذي القعدة من السنة المذكورة بدمشق، و دفن بالصالحية، ثم نقل إلي موضع آخر، و صلّي عليه برحمة القلعة، و حضر الأكثر من معتبري دمشق للصلاة عليه رحمه الله و قدس روحه.

و كان إمامي المذهب بغير شكّ و ريبة، صرّح بذلك و سمعته منه، و انقطاعه إلي بقيّة أهل البيت عليهم السلام معلوم.

قال ابن مكي: و قد نقلت عن هذا الكتاب شيئاً من خطه من حواشي الكتاب الذي قرأه علي المصنف، و فيه حزاز (4) بخطه أيام اشتغاله عليه علامتها: قط (5). ط.

ص: 352

- 1- مجموعة الشهيد: 399.
- 2- التاريخ هذا هنا و فيما سيأتي بعد أسطر لا يتفق مع ما اتفقت المصادر التالية عليه و ما سيأتي أيضا من أنّ وفاته كانت سنة 766. انظر: لؤلؤة البحرين: 198، مجالس المؤمنين 2: 212، بغية الوعاة 2: 1981/281، و مجموعة الشهيد: 399، و الحقائق الراهنة (في أعيان المائة الثامنة): 200 و غيرها.
- 3- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.
- 4- ورد في الحجرية هنا: كذا، و الحزة: القطعة، يعني فيه أماكن مقطعة متفرقة بخطه، انظر (الصحاح - حزاز - 3: 873).
- 5- أي: إنّه قرأ عليه كتاب فيه حواشي، و ذلك الكتاب بخط مصنفه، و قد حشاه أيام اشتغاله و رمز عليه برمز قط.

وبخط ابن مكي، و حكاية خطه في آخره: فرغ من تحرير هذا الكتاب بعون الملك الوهاب، العبد الضعيف المحتاج إلي رحمة الله تعالى، محمّد بن محمّد بن أبي جعفر بابويه، في خامس ذي القعدة سنة ثمان و سبعمائة، قال الشيخ محمّد بن مكي: وهذا يشعر أنّه من ذرية الصدوق ابن بابويه رحمهم الله تعالى (1). انتهى ما في المجموعة.

وقال الشهيد أيضا في إجازته لابن الخازن: و منهم الإمام العلامة سلطان العلماء، و ملك الفضلاء، الحبر البحر، قطب الدين محمّد بن محمّد الرازي البويهى، فإتي حضرت في خدمته- قدس الله لطيفته- بدمشق عام ثمانية و ستين و سبعمائة، و استفدت من أنفاسه، و أجاز لي جميع مصتفاتة في المعقول و المنقول، أن أرويا عنه و جميع مروياته، و كان تلميذا خاصا للشيخ الإمام جمال الدين المشار إليه (2). انتهى.

وقال المحقق الثاني في إجازته للقاضي صفى الدين: و يرويا شيخنا السعيد الشهيد، عن الإمام المحقق المتبحر، جامع المعقول و المنقول، قطب الملة و الحق و الدين، أبي جعفر البويهى الرازي، شارح الشمسية و المطالع في المنطق، عن الإمام جمال الدين بلا واسطة، فإته من أجل تلامذته، و من أعيان أصحابنا الإمامية، قدس الله أرواحهم و رضي عنهم أجمعين (3).

و في إجازة الشهيد الثاني للشيخ حسين والد البهائي، عند تعداد تلامذة العلامة الذين روي عنهم الشهيد: و الشيخ الإمام العلامة ملك العلماء، سلطان المحققين، و أكمل المدققين، قطب الملة و الدين، محمّد بن محمّد 1.

ص: 353

1- مجموعة الشهيد: 399.

2- انظر بحار الأنوار 107: 188.

3- بحار الأنوار 108: 71.

الرازي (1). إلي آخره.

وقال شيخنا البهائي في حاشية الأربعين - عند ذكر اسمه في سنده إلي العلامة -: هو صاحب المحاكمات، وشرح المطالع، وهو من تلامذة شيخنا العلامة، وقرأ عنده كتاب قواعد الأحكام، وله عليه قيود وحواش نقلها والذي طاب ثراه في قواعده من قواعد شيخنا الشهيد قدس الله روحه (2). انتهى.

وقال الآميرزا عبد الله في الرياض في باب الألقاب: الشيخ قطب الدين يطلق علي جماعة كثيرة، و من هذه الحبيثة قد يشتهر في كثير من الأوقات بعضهم ببعض:

الأول: علي الشيخ المتقدم قطب الدين أبي الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي، صاحب كتاب الخرائج و الجرائح وغيره.

الثاني: علي الشيخ أبي الحسن قطب الدين محمد بن الحسن بن الحسين الكيدري السبزواري، صاحب مناهج النهج بالفارسية وغيره.

الثالث: علي المولي قطب الدين محمد بن محمد الرازي البويهري، صاحب شرح المطالع و المحاكمات وغيرهما، الفاضل المعروف الذي هو من أولاد ابن بابويه القمي.

الرابع: علي قطب الدين محمود بن مسعود الكازروني، المعروف بالعلامة الشيرازي، تلميذ الخواجه نصير الدين الطوسي، و شارح القسم الثالث من المفتاح، و شارح المختصر الحاجبي وغيرهما.

الخامس: علي قطب الدين - المشهور بقطب المحيي - أستاذ مولانا جلال الدواني، وهو أحد مشايخ الصوفية، و صاحب المكاتبات المعروفة بمكاتباته.

ص: 354

1- بحار الأنوار 108: 14 و 152.

2- الأربعين حديث: لم ترد هذه الحاشية فيه.

القطب المحيبي بالفارسية- المشهورة- و هو قطب الدين محمد بن الكوشكناري.

و الثلاثة الأول من علماء الخاصة، و الاثنان الأخيران من علماء أهل السنة و الجماعة (1). انتهى.

إلي غير ذلك من العبارات الصريحة في كونه من أصحابنا الإمامية.

و قد ذكره القاضي في المجالس (2)، و الشيخ الحرّ في الأمل (3)، و لم نقف علي من احتمال فيه غير ذلك، و كفي بشيخنا الشهيد الناص علي إماميته بالمعاشرة و المصاحبة و السماع منه صريحا شاهدا.

و لم يكن لإظهاره الإمامية بالقول و الفعل داع غير الصدق و كشف الحقّ، فإن بلدة الشام قاعدة بلاد المخالفين، و سلطانها و واليها و قضاتها و مفتيها منهم، و الأرزاق و المناصب و الحكم و الحدود بيدهم، فكيف يظهر للشهيد المقهور في تحت سلطانهم إماميته و هو منهم، مع ما هو عليه من العزّة و الرفعة و الأبهة و الجلالة، مع حرمة التقيّة عندهم.

و بالجملة لم نجد لاحتمال غير الإمامية فيه سبيلا، و لم نقف علي من أشار إليه إلي أن وصلت النوبة إلي السيد الفاضل المعاصر طاب ثراه فأدرجه في كتاب الروضات- أوّلا- في سلك علماء المخالفين، و أصرّ- ثانيا- بكونه منهم، متشبّثا بقرائن أو هن من بيت العنكبوت، و نحن نتقرب إلي الله تعالى في نصره هذا المظلوم، و كشف فساد ما أوقعه في هذا المكان السحيق، فنقول و بالله التوفيق:

قال في الروضات- في باب القاف-: الشيخ العالم الأمين، و الحبر الفاضل المتين، أبو جعفر قطب الدين الرازي البويهى، الحكيم الإلهي،
0.

ص: 355

1- رياض العلماء (القسم الثاني): 442 مخطوط.

2- مجالس المؤمنين 2: 213.

3- أمل الآمل 2: 300.

الفهيم المنطقي، المتقدم المشهور بين علماء الدهور، وفضلاء الجمهور، اسمه محمّد بن محمّد، ونسبته إلي ورامين الري من جهة المولد و البلد.

و ينتهي نسبه إلي آل بويه الذين هم سلاطين الديالمة المشهورون، كما عن تصريح الشيخ علي بن عبد العالي. أو إلي بابويه القمي الذي هو جدّ شيخنا الصدوق المحدث، كما عن بعض إجازات شيخنا الشهيد الثاني. (أ) (1) و كأنه من جهة ظهور هذه النسبة في الشيعة زعمه جماعة من القاصرين الناظرين إلي ظواهر كلمات الأشخاص من جملة علمائنا الخواص، مع أنه كان أرضي فضلاء زمانه في أرض المخالفين. (ب) و أكثرهم حرمة عند المصاحبين له منهم و المؤلفين. (ج) و انتهت إليه رئاستهم في دمشق الشام. (د) و الحال أنه كان من علماء الأعجام. (هـ) و لم تنقل رئاسته علي أحد من خواص هذه الطائفة و لا العوام، مثل سائر علمائنا الأعلام. (و) بل و لم يعهد منه كلام تام و لا غير التام في الثناء علي أهل بيت العصمة. (ز) و لا عرفت منه مقالة في أصول هذا المذهب و لا فروعه سواء كان من مقولة مقولة أو مسموعة.

(ح) و لم يشك أحد من المتعرضين لأحوال علمائهم في كونه من كبرائهم، مع أنهم كثيرا ما يظهرون الشبهة بالنسبة إلي كثير من علمائهم (2) و شعرائهم.

(ط) مضافا إلي أن كتب إجازات أولئك مشحونة بذكر محامد صفاته، و بيان طرق رواياته عنهم، و الطرق منهم إلي رواياته. (ي) بخلاف كتب هذه الطائفة فإنها خالية عن ذكره. (يا) فضلا عن ذكر جلاله قدره.

(يب) و يمكن أن يكون مرجع هذا التوهم المنتهي إلي مرتبة التحكم، ر.

ص: 356

1- الرموز الابجدية وضعت من قبل المؤلف للدلالة علي مواقع النظر و الردّ عليها فيها بعد صفحة: 363.

2- في المخطوط و الحجرية: علمائنا، و ما أثبتناه من المصدر.

تصريح شيخنا الشهيد (1) به فيما وجد بخطه الشريف علي ظهر كتاب قواعد العلامة أعلي الله مقامه، رعاية بذلك لغاية مصلحة التقية، أو (يح) استصلاحا لحال علمائنا الإمامية، وإظهارا لبراءتهم عن شيمة النفاق، والسلوك بعصبيات الجاهلية. (يد) وذلك لغاية مطبوعيته و متبوعيته عند سائر الطوائف الإسلامية. (يه) وكذلك تصريح شيخنا المحقق الثاني علي بن عبد العالي الكركي العاملي في بعض إجازاته حيث (2) يقول- و ساق ما نقلناه عنه- ثم قال: و الظاهر أن ما ذكره منوط بتصريح الشهيد المرحوم. (يو) و إلا فهو غير متمهر في أمثال هذه الرسوم، و قد عرفت الوجه في تصريح الشهيد- أيضا- و لو فرضنا كون ذلك من جهة إجازة العلامة له، و أنه لو كان من غير الثقات المرضيين لما أجاز له رواية أحاديث الطاهرين؟ فكيف به إن كان من علماء المخالفين؟ ففيه منع الملازمة أولا، و منع بطلان التالي ثانيا. (يز) لعدم ثبوت نقل هذه الإجازة إلا من كلام صاحب مجالس المؤمنين، و هو في أمثال هذه المراحل من المتهمين.

(يح) و لو سلم، فإنه قد كان ذلك في مبدأ أمر الرجل، و زمانه كونه في ديار العجم، و انعكاس أمر التقية هناك، و غاية ارتقاع أمر الشيعة الإمامية باعتبار شيوع تشييع سلطانهم السلطان محمد شاه خدابنده، و أخذه بأنفاس جماعة العامة كما يشعر بهذه الدقيقة.

أولا: عدم إشعار كلمات العلامة في تلك الإجازة بشيء من التمجيد لغير فهمه و فضيلته، فضلا عن التصريح بعدله و وثاقته. (يط) و ثانيا: دعاؤه له في آخر الإجازة بأن يحسن الله عاقبته، مع أنه يجوز لنا مثل هذا الدعاء في حق 1.

ص: 357

1- انظر بحار الأنوار 107: 140.

2- راجع بحار الأنوار 108: 71.

جميع الأشقياء والأفسياء، بل لو سلّم كون الرجل يومئذ من الشيعة حقيقة- أيضا-. (ك) لا ينافي أخذ حبّ رئاسته العامة بعد ذلك بنور بصيرته. (كا) وتأثير معاشرته نصاب دمشق الشام في تقلب قلبه وفطرته، و تبدّل نيته و سريرته، كما أنّ ذلك غير عزيز بالنسبة إلي كثير (كب) من أمثال ذلك. أمثال: الكاتب القزويني، والميرزا مخدوم الشريفي، و المولي رفيع الدين الجيلاني- فيما يقال- وغيرهم [من] المذكورين في تصاعيف كتابنا هذا، فليلاحظ.

مع أنه (كج) لو سلّم شهادة الرجلين الجليلين ببقاء شيعة الرجل إلي زمان رحلته، فلا يخفي أن مرجع هذه الشهادة بالأمر الباطنية- التي لا يعلمها إلاّ علّام الغيوب- إلي نفي عروض سبب من أسباب الانحراف عن مذهب الحق طول هذه المدة عليه، فهو غير مسموع جدّا.

(كد) و لو سلّم فهي معارضة بتصريحات من هو أضبط لهذه الأمور، و أنظم و أبصر بهذه الشؤون و أعلم، و لا أقل (كه) من عدم حصول ظن حينئذ بمؤداها، بل حصول الظن بخلافها، كما لا يخفي، فلا تبقى لها بعد ذلك حجّية أصلا (كو) و تبقى أصالة عدم استبصار الرجل بحالته الأولى، كما بقيت بالنسبة إلي غير هذا من الذين اشتبه أمرهم علي صاحب المجالس، بطريق أولي. فليست هذه الما جرا بأول قارورة كسرت في الإسلام، بل اتفق مثل هذا الاشتباه من كثير من علمائنا الأعلام بالنسبة إلي من هو أرحس من الأنصاب و الأزام، و من الناصبين للعداوة- بلا كلام- مع أهل بيت العصمة عليهم السلام.

و إذا فليست شهادة الشهيد، و المحقق الشيخ عليّ، بسعادة مولانا المحقق القطبي، بأعجب من شهادة مولانا المجلسي بسعادة عبد الرحمن

الجامي، بل العلامة الشيرازي (1)، (كز) وشهادة شيخنا الحرّ بشيعة أبي الفرج الأموي الأصفهاني، وشهادة كثير من الإمامية بإمامية أمثال السعدي والنظامي والشيخ العطار والشبستري والمولوي الرومي، وشهادة صاحب المجالس بحقيّة كثير من العامة وأساطين مذهبهم، ورؤساء بلادهم، والمصنفين في أصولهم وفروعهم، بمحض أن كان يرون في كتبهم أو يسمعون من قبلهم شيئاً من مدائح أهل البيت عليهم السلام، أو إطراء في الثناء علي الأئمة المعصومين عليهم السلام، مع أن هذه الشيمة كانت قديمة فيهم، ومنقولة عن أئمتهم الأربعة، ولم تكن فضائل ساداتنا الأبرار الأطهار إلّا مثل الشمس في رابعة النهار غير قابلة للإغماض والإنكار.

وأنّي هو من الدلالة علي حقيّة الرجل في باب الاعتقاد، وموافقته للإمامية الحقّة في أمور المبدأ والمعاد؟ وهل هو إلّا قصور في النظر، أو تقصير في تحصيل علوم الأخبار والسّير؟ مع عدم الأمن فيه من الضرر، والكون فيه علي موضع الخطر. (كح) فايّاك والركون إلي الظالمين، والسكون إلي تقليد السالفين، وان تحسن الظن بالموافقين مع المخالفين، والمداهنين مع المنافقين، ولا تتبع غير الحق حتي يأتيك اليقين.

ثم ليعلم أن هذا (كط) الرجل المذكور في تراجم كثير من علماء الجمهور، (ل) من الذين لا يذكرون أبداً أحداً من علمائنا الصدور، (لا) و منهم السيوطي في كتابه الموسوم في طبقات النحاة الموسوم (2): ببغية الوعاة، إلّا (لب) انه ذكره في باب المحمودين دون المحمّدين، وهو أبصر بالمشاركين له في الدين.

قال (لج): وإن شئت عين عبارة البغية فهي هكذا: قطب الدين محمود).

ص: 359

1- في الروضات: الزمخشري.

2- نسخة بدل: المرسوم. (منه قدس سره).

بن محمّد الرازي، المعروف بالقطب التحتاني، تميّزا له عن قطب آخر كان ساكنا معه بأعلي مدرسة الظاهرية، كان أحد أئمة المعقول، أخذ عن العضد (1)، و قدم دمشق، و شرح الحاوي و المطالع و الإشارات، و كتب علي الكشّاف حاشية، و شرح الشمسية في المنطق، و كان لطيف العبارة.

سأل السبكي عن حديث «كلّ مولود يولد علي الفطرة» فأجابه السبكي، فنقض هو ذلك الجواب و بالغ في التحقيق، فأجابه السبكي، و أطلق لسانه فيه، و نسبه إلي عدم فهم مقاصد الشرع و الوقوف مع ظواهر قواعد المنطق.

و سبق في ترجمة السيد عن شيخنا الكافيحي أنه قال: السيد و القطب التحتاني لم يذوقا علم العربية، بل كانا حكيمين، و مات القطب الرازي في ذي القعدة سنة 766 (2)، انتهى (3).

و ذكره أيضا جماعة من علمائنا الرجاليين في ذيل تراجمهم للإماميين، باعتبار ذكر الرجلين المتقدمين إياه في ذلك العداد، و شهادتهما الصريحتين علي كونه من علمائنا الأمجاد، مثل شيخنا الحرّ العاملي عليه الرضوان، حيث ذكره في أمل الآمل بهذا العنوان: قطب الدين محمّد بن محمّد الرازي البويهّي، فاضل جليل محقق، من تلامذة العلامة، روي عنه الشهيد، و هو من أولاد أبي جعفر بن بابويه، كما ذكره الشهيد الثاني في بعض إجازاته (4) وغيره. و قد نقل القاضي نور الله في مجالس المؤمنين صورة إجازة العلامة له، و ذكر أنّها كانت علي ظهر كتاب القواعد، فقال (5) فيها. إلي آخر ما نقلناه سابقا.3.

ص: 360

1- يعني به: القاضي عضد الإيجي.

2- ذكرنا في صفحة 352 أنّ في سنة وفاته اضطراب، و إن كان الأرجح ما ذكر و كذا فيما سيأتي.

3- بغية الوعاة 2: 981 / 281.

4- انظر بحار الأنوار 108: 148.

5- مجالس المؤمنين 2: 213.

وقال السيد مصطفي في رجاله: محمّد بن محمّد بن أبي جعفر الرازي، قطب الدين، وجه من وجوه الطائفة، جليل القدر، عظيم المنزلة، من تلامذة الإمام العلامة الحلبي. يروي عنه شيخنا الشهيد، له كتب منها كتاب المحاكمات، وهو دليل وبرهان قاطع علي كمال فضله ووفور علمه (1). انتهى.

وقال الشيخ حسن عند الرواية عنه: الشيخ الإمام العلامة، ملك العلماء المحققين، قطب الملة والدين، محمّد بن محمّد الرازي، صاحب شرحي المطالع والشمسية. انتهى.

و من مؤلفاته أيضا: حاشية الكشاف، و حاشية أخرى للكشاف، و شرح القواعد، و شرح المفتاح، و رسالة في تحقيق الكلبيات، و رسالة في تحقيق التصور والتصديق، و قد تقدم محمّد البويهى. انتهى كلام صاحب الأمل (2).

وقال صاحب اللؤلؤة- بعد عدّه من جملة مشايخ الشهيد، و الإشارة إلي أحوال جملة منهم-: و أمّا الشيخ قطب الدين- المذكور- ففضله و جلالته و عظم منزلته أشهر من أن ينكر، و أظهر من أن تعثر به الغير. إلي أن قال: و قال في كتاب مجالس المؤمنين: المحقق العلامة قطب الدين محمّد بن محمّد البويهى الرازي، ثم قال- ما هذه ترجمته- بعد أن أثني عليه ثناء جميلا- جليلا و نسبه علي ما ذكره عمدة المجتهدين الشيخ علي بن عبد العالي قدس سره في إجازة كتبها لعمي يشعر بأنه ينتهي إلي السلسلة الشريفة سلاطين آل بويه، و منشؤه و مولده في دار المؤمنين ورامين من أعمال الري، و هو بعد تلمّذه لجمع من العلماء تشرّف بتلمّذه علي علامة الزمان الشيخ جمال الدين حسن بن مطهر الحلبي، و كتب بيده قواعد العلامة و قرأ عليه قدس سره، و علي ظهر تلك النسخة 8.

ص: 361

1- نقد الرجال: 687/335.

2- أمل الآمل 2: 908/300.

الموجودة الآن في بلاد الشام عند بعض الفضلاء صورة الإجازة بخط العلامة لتلميذه القطب رحمهما الله: قرأ عليّ أكثر هذا الكتاب الشيخ العالم الفقيه.

إلي آخر ما مرّ (1).

ثم قال: ثم إن العلامة القطب بعد أن توفي السلطان أبو سعيد- أنار الله برهانه- واستشهد خواجه غياث الدين وغيره من الوزراء انتقل إلي بلاد الشام، وعلي ما ذكره صاحب طبقات النحاة: أن تقي الدين السبكي- من فقهاء الشافعية- نازعه في العلوم، وقابله بالمعارضة في الرسوم (2) ثم ساق الكلام إلي أن قال: وكتب الشهيد قدس سره بخطه علي ظهر كتاب القواعد، ما معناه: إنّي تشرفّت في دمشق برؤية العلامة القطبي فوجدته بحرا زاخرا، فاستجزت منه فأجاز لي، وليس عندي شبهة في كونه من العلماء الإمامية، وكفي تلمّذه وانقطاعه إلي العلامة الذي هو من فقهاء أهل البيت عليهم السلام، و خلوص عقيدته و تشييعه شاهدا.

توفي سنة ست و ستين و سبعمائة في دمشق، و صلّي عليه في الحصن، و حضر صلاته أكثر أعيان البلد، و دفن في الصالحية، ثم نقل إلي مكان آخر.

و من تصانيفه المشهورة: شرح الشمسية، و شرح المطالع، صنّفهما بإشارة خواجه غياث الدين المذكور آنفا، فإنه كان مربّي أهل الفضل في ذلك الزمان.

و منها المحاكمات بين شارحي الإشارات، و رسالة في تحقيق التصور و التصديق، و حاشية علي القواعد الذي قرأه علي مصنّفه العلامة- أنار الله برهانه- كتب علي حاشية- الكتاب، و دوّنه بعض فضلاء الإمامية في الشام، و سمّاها بالحواشي القطبية (3)، انتهى. 2.

ص: 362

1- تقدم في: 351.

2- بغية الوعاة 2: 1981 / 282.

3- مجالس المؤمنين 2: 212.

وأقول: ما نقلته هنا عن الشهيد (رحمه الله) من قوله: وليس عندي شبهة في كونه من العلماء الإمامية، لا يخلو عن غرابة كما لا يخفي، و الحمل علي رفع توهم كونه ليس كذلك باعتبار إظهاره مذهب أهل السنة في الشام بعيد غاية البعد، فإن الشام مملوءة من فضلاء الإمامية المظهرين للتقية (1). انتهى كلام شيخنا صاحب اللؤلؤة.

وأقول: إن ما ذكره من الاستغراب لنفي الشهيد (رحمه الله) عنه شبهة السنية في غاية الغرابة، إذ قد (لد) عرفت من تضاعيف ما سبق و بيان غاية اشتهاؤه في زمانه بكونه منهم، بل (له) ظهور عدم خلاف ذلك من كلمات الفريقين، أن الغرابة إن كانت في كلام الشهيد، فإنما هي من جهة كونه في مقام دفع هذه التهمة عنه، لا من جهة كون كلامه موهما لكون الرجل من أهل هذه التهمة. (لو) و حسب الدلالة علي كون الرجل من كبار السنية ذكرهم إياه مع تمام الاحترام والاسترحام، حيث يذكرونه، و ليس ذلك من عملهم بالنسبة إلي أحد من علماء الشيعة، لغاية ما وجد فيهم من شيمة العصبية، كما تري أن التفتازاني يقول في مفتتح شرحه علي الشمسية: و بعد فقد سألتني فرقة من خلاني. إلي أن قال: و أجيل النظر في شرح الفاضل المحقق، و التحرير المدقق، قطب الملة و الدين، شكر الله مساعيه، و قرن بالإفاضة إياه و لياليه (2). إلي آخر ما ذكره.

(لز) مع ان القطب المذكور لم يهمل أيضا في شيء من مؤلفاته الصلاة علي الصحابة في ضمن إهداء الصلاة علي النبي و آله الطاهرين، كما هو شأن المتعصبين من هذه الطائفة (3). 5.

ص: 363

1- لؤلؤة البحرين: 74/194.

2- شرح الشمسية: غير متوفر لدينا.

3- روضات الجنات 6: 41-45.

انتهى كلام صاحب الروضات بطوله، الذي لا يوجد فيه بعد إسقاط ما هو من غيره كلمة حقّ وقول صدق أصلاً، و لو لا انتشار كتابه، و خوف دخول شبهة في قلوب بعض غير المتمهرين في هذه الصناعة، لأعرضنا عنه و أخذنا فيما هو الأهم، و لكن الله تعالى أوجب نصرّة المظلومين من المؤمنين حيّهم و ميّتهم، و أيّ ظلم أشنع و أفضع من هذا الافتراء العظيم علي هذا العالم الجليل؟! فنقول مستمداً من آل الرسول عليهم السلام:

في كلماته مواقع للنظر:

أ- قوله: و كان من جهة ظهور هذه النسبة. إلي آخره، مراده ان القاصرين، كالشهيد الأول، و المحقق الثاني، و الشهيد الثاني، و ولده صاحب المعالم، و صاحبي الأمل و اللؤلؤة، و القاضي، و أستاذ هذا الفن صاحب الرياض، و غيرهم ممّن عدوه من علمائنا الإمامية؛ ليس لهم مستند لذلك سوي كونه من أحفاد الصدوق، و شيوع التشيع في بني بويه، فإنّهم ممّن يحكمون بمجرد بعض الظواهر من غير تأمّل و تفحص. و هذا افتراء علي هؤلاء النواميس، و نسبة سوء إليهم تكاد السموات يتفطرن منها، فإنّهم شكر الله تعالى سعيهم لا يحكمون في كتبهم الرجالية بإمامية أولاد الأئمة عليهم السلام لمجرد كونه ولد إمام، فضلاً عن تعديله و تبجيله، إلّا بعد تصريح أئمة الفن أو قرائن اخري، فكيف يحكمون بإمامية من هو من أحفاد الصدوق لمجرد الانتساب؟! و ليس في كلام أحد منهم ما يوهم ذلك، أمّا غير الشهيد فذكروه في إجازاتهم و فهارسهم كغيره من أصحابنا، و أمّا الشهيد فصرح بإماميته بالمعاشرة و التلمذ عنده (1). و تصريح القطب بذلك- أيضاً- كما عرفت. 8.

ص: 364

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا (1).

ب- قوله: وأكثرهم حرمة عند المصاحبيين. إلي آخره، دعوي لم يذكر لها شاهدا ولا قرينة.

ج- قوله: و انتهت إليه رئاستهم. إلي آخره، كذب صريح (2)، فإنه لم يكن قاضيا ولا مفتيا في الشام لأحد من المذاهب الأربعة فضلا عن كونه قاضي القضاة، وإنما ذكر السيوطي أنه كان ساكنا في المدرسة الظاهرية (3)، وهذا حال ضعفاء أهل العلم، وإنما كان قاضي القضاة في عصره تقي الدين السبكي، كما صرح هو في ترجمته وولده عبد الوهاب (4).

قال ابن حجر في الدرر الكامنة في ترجمته: و انتهت إليه رئاسة القضاء و المناصب بالشام، و حصل له بسبب القضاء محنة شديدة (5). إلي آخره.

و مثله ما في طبقات الشافعية لابن القاضي وفيهما: أنه توفي سنة 771 (6)، و قد مرّ في كلام السيوطي ما فعل السبكي بالقطب من الإهانة الكاشفة عن عدم قدر و منزلة له عندهم.

د- قوله: و الحال إلي آخره، و هو فرع الكذب السابق.

ه- قوله: و لم تنقل رئاسته إلي آخره، رئاسة علمائنا في بلاد المخالفين منحصرة في التدريس مع نهاية التحفظ، و أخذ بعض الحقوق سرًا، و غيرها منظر.

ص: 365

1- النساء 4: 94.

2- هذا التعبير يورده المحدث النوري قدس الله سرّه الشريف فيما بعد أيضا، و لا يخلو عن غرابة من مثله لمثل صاحب الروضات عصمنا الله من الزلل في القول و العمل.

3- بغية الوعاة 2: 281 / 1981.

4- بغية الوعاة 2: 177.

5- الدرر الكامنة 1: 210 / 544.

6- طبقات الشافعية 3: 79، هذا و في الدرر و الطبقات ذكر تاريخ وفاته سنة 773، فلاحظ.

الأمر الجزئية غير القابلة للذكر في الكتب، ولم يكن لهم حظ في القضاة والحكم وإجراء الحدود وأخذ الحقوق قهراً وغيرها من آثار الرئاسة الظاهرة التي يذكر بعض نوادرها في التراجم، وكان له (رحمه الله) ما كان لأقرانه، وكفى بتلمذ الشهيد الكاشف عن تلمذ أهل عصره عنده رئاسة، بل وفخراً وذكراً.

و- قوله: بل لم يعهد. إلي آخره، أكذب كسابقه، فإن كتبه الشائعة، كشرح الشمسية والمطالع، والمحاكمات، غير موضوعة لذلك، وأما ما صنفه في المنقول الموضوع لذلك الذي صرح الشهيد في إجازة ابن الخازن أنه أجازته (1) له فليس بأيدينا. فكيف ينفيه عنه؟! وقد مر في كلام الشهيد قوله في حقه:

وانقطاعه إلي بقية أهل البيت عليهم السلام معلوم. وكذا ما نقله عن خطه في آخر الجزء الأول من القواعد: العبد المحتاج إلي الصمد محمد بن محمد الرازي، سهل الله مآربه، وحصل مطالبه، بمحمد وآله الطاهرين الأخيار. انتهى.

وهذا كلام لا يصدر من أحد من المخالفين.

ونسب الفاضل المتبحر قطب الدين الإشكوري في محبوب القلوب هذا الرباعي إليه:

روز حبّ (2) طلب ساقى كوثر كش وز كوثر كثرت مي وحدت دركش

لا يظماً أصلاً أبداً شاربها رمز يست در اين مي ار تواني دركش

(3)ا.

ص: 366

1- انظر بحار الأنوار 107: 188.

2- في المخطوطة: روز جزا.

3- محبوب القلوب: غير متوفر لدينا. واما ترجمته: اذهب واطلب من ساقى الكوثر كأس الحب، وتناول من كوثر الكثرة خمرة الوحدة، لا يظماً أصلاً أبداً شاربها، رمز هذه الخمرة إن استطعت فتناولها.

ز- قوله: ولا عرفت. إلي آخره، فيه:

أولاً: النقض بكثير من العلماء الأجلاء المذكورين في الفهارست و الإجازات، ليس لهم ذكر و مقالة في الكتب العلمية، أصولاً و فروعاً.
و ثانياً: إن عدم النقل عنه في الأصول، فلعلّه لم يكن له مقالة خاصّة قابلة للنقل كأكثر علمائنا، و أمّا في الفروع فمع أنّه لم يكن من فرسانها، فكثيراً ما ينقل فقهاؤنا عنه، و الظاهر أنّه من حواشيه علي القواعد المعروفة بالحواشي القطبية.

قال الشهيد الثاني في روض الجنان، في مسألة كفاية الحجر ذي الجهات الثلاث في الاستجمار، بعد اختيار العدم ما لفظه: و الفرق بين استجمار كل واحد بالحجر، و استجمار الواحد به واضح، لصدق العدد في كلّ واحد. فأمثل الأمر الوارد بالثلاثة المقتضي للإجزاء، بخلاف الواحد لعدم صدق العدد عليه، كما قال العلامة قطب الدين الرازي تلميذ المصنف: أيّ عاقل يحكم علي الحجر الواحد أنّه ثلاثة (1).

و قال الشيخ الأعظم الأنصاري في المكاسب: و لكن الذي يظهر من جماعة منهم قطب الدين، و الشهيد في باب بيع الغاصب، أن تسليط المشتري للبائع الغاصب علي الثمن، و الإذن في إتلافه، يوجب جواز شراء الغاصب به شيئاً، و أنّه يملك بدفعه إليه، فليس للمالك إجازة هذا الشراء (2). انتهى.

و في رسالة الاستصحاب في فروع مسائل أصالة الصحة- بعد نقل كلام جماعة فيما لو ادّعي الضامن الصغر عند الضمان- و قال: و حكي عن قطب الدين أنّه اعترض علي شيخه العلامة- في مسألة الضامن- بأصالة الصحة، 0.

ص: 367

1- روض الجنان: 24.

2- المكاسب: 130.

فعارضها بأصالة عدم البلوغ، وبقيت أصالة البراءة سليمة عن المعارض (1).

وقال الشهيد الثاني في روض الجنان: وأورد العلامة قطب الدين الرازي علي المصتف، أن قوله: و لصوم الجنب، يدل علي أن غسل الجنابة واجب لغيره و هو لا يقول به، و أجاب المصنف بأن المراد تضييق الوجوب، و معناه أن الصوم ليس موجبا للغسل بل يتضيّق وجوبه بسببه، و إنّما الموجب له الجنابة، فذكره لبيان كيفيّة الوجوب لا لبيان ماهيّة (2)، كذا قرّره الشهيد و أقرّه. إلي آخره.

و في المسالك، في مسألة ما يندرج في المبيع: و قد حقّق العلامة قطب الدين الرازي رحمه الله بأنّ المراد تناول اللفظ بالدلالة المطابقة و التضمنية لا الالتزامية، فلا يدخل الحائض لو باع السقف. و هو حسن (3).

ح- قوله: و لم يشكّ أحد. إلي آخره، كذب واضح، و الشاهد علي ذلك أنّه لم ينقل كلام أحد منهم في حقّه، مع شدّة حرصه علي إثبات هذه الدعوي الباطلة، و لم يقف علي ترجمته في كتبهم إلا علي ما ذكره السيوطي في الطبقات، و يأتي إن شاء الله تعالي عدم دلالة علي مطلوبه، بل دلالة علي عكس مراده.

ط- قوله: مضافا إلي أن كتب إجازات أولئك. إلي آخره، لا أصل له، و لو كان صادقا لأشار إلي بعضها و لو بالإجمال و الاختصار، بأن فلانا ذكره في إجازته، و ليس بناؤه في هذا الكتاب علي الإيجاز و الاختصار، فإنه ذكر في تراجم جماعة من العامة من الحكايات المضحكة، و كرامات أوليائهم المجعولة، و الأشعار الباطلة في المدائح و المراثي، ممّا هو إزهاق للحق، و ترويح للباطل، ما لا يحصي. فكيف يعرض عمّا يثبت دعواه في قبال كلّ من تقدمه من العلماء.6.

ص: 368

1- فرائد الأصول: 418.

2- روض الجنان: 17.

3- مسالك الافهام 1: 146.

هذا، وقد ذكر السيوطي في آخر الطبقات أخبارا كثيرة معننة متصلة مسلسلة منه إلي النبي صلّي الله عليه وآله بطرق مختلفة، وليس للقطب فيها ذكر أصلا، مع أنه بزعمه من كبارهم.

ي- قوله: بخلاف كتب هذه الطائفة إلي آخره، كذب عجيب، يوضحه ما ذكره هو فيما يأتي من كلامه، مضافا إلي ما لم يذكره فنقول:

أما الكتب الموضوععة لتراجم العلماء ممّا ألف بعده، فهو المذكور في جميعها، كالأمل (1)، و الرياض (2)، و مجالس المؤمنين (3)، و محبوب القلوب لقطب الدين الاشكوري (4)، و اللؤلؤة (5). وكذا في جملة من الكتب الرجالية التي لا يذكرها من العلماء المتأخرين عن الشيخ إلا بعض كبارهم، فذكره السيد مصطفى في نقد الرجال (6)، و المولي حاج محمد في جامع الرواة (7)، و أبو علي في منتهي المقال (8).

و أمّا الإجازات:

فمنها ما كان غرض المجيز مجرد اتصال السند، يقتصر فيها علي طريق واحد، فهي خالية عن ذكر جلّ العلماء، فلا دلالة فيها علي شيء.

ومنها: ما بني علي البسط و التفصيل، بل الاستقصاء علي حسب وسع صاحبها، و القطب المذكور في جميعها، كإجازة شيخنا الشهيد الثاني لعزّ الدين 1.

ص: 369

1- أمل الآمل 2: 250 و 301.

2- رياض العلماء 5: 168.

3- مجالس المؤمنين 2: 212.

4- محبوب القلوب: غير متوفر لدينا.

5- لؤلؤة البحرين: 194.

6- نقد الرجال: 687/330.

7- جامع الرواة 2: 187.

8- منتهي المقال: 291.

الشيخ حسين بن عبد الصمد (1)، وإجازة ولده المحقق صاحب المعالم للسيد نجم الدين (2) ولولديه، وإجازة الشهيد الأول لأبي الحسن علي ابن الخازن (3)، وإجازة المحقق الثاني لصفى الدين الحلبي (4)، وإجازة الجليل الأمير شرف الدين الشولستاني للمولي محمّد تقي المجلسي (5) ورواية المجلسي الأول للصحيفة الكاملة الموجودة في إجازات البحار (6)، وإجازته لأميرزا إبراهيم بن كاشف الدين اليزدي (7)، وإجازته للمولي محمّد صادق الكرباسي (8)، وإجازة العلامة آغا حسين الخوانساري لتلميذه الأمير ذو الفقار (9)، وإجازة المجلسي الأول لولده العلامة المجلسي (10) (رحمه الله)، وإجازة صاحب اللؤلؤة لبحر العلوم (11)، وإجازة المحقق الثاني لسميّه الشيخ علي بن عبد العالي الميسي (12)، هذا ما عثرت عليه وقتئذ، وما لم نعثر عليه أكثر.

يا- قوله: فضلا عن ذكر جلاله قدره، أعجب من سابقه، فإنّه مذکور فيها بالجلالة والعظمة، وبما يوصف به أعظم العلماء، وقد ذكر هو0.

ص: 370

-
- 1- بحار الأنوار 108: 148.
 - 2- بحار الأنوار 109: 8.
 - 3- بحار الأنوار 107: 188.
 - 4- بحار الأنوار 108: 71.
 - 5- بحار الأنوار 110: 36.
 - 6- بحار الأنوار 110: 43.
 - 7- بحار الأنوار 110: 69.
 - 8- بحار الأنوار 110: 81، هذا وفي المخطوط والحجرية سمّاه: الكرمانى، والظاهر كونه اشتباها. انظر المصدر والذريعة 1: 163/810.
 - 9- بحار الأنوار 110: 88.
 - 10- لم نعثر عليه.
 - 11- لم نعثر عليه.
 - 12- بحار الأنوار 108: 40.

بعض ما قالوا فيه بعد صفحة، فكيف ينفيه هنا؟! ولنعلم ما قيل: حبّ الشيء يعمي ويصمّ، ولنذكر بعض ما قالوا فيه، غير ما قدمناه، ويأتي في كلامه.

ففي إجازة الشولستاني: والمولى الفاضل ملك العلماء قطب الدين محمّد الرازي (1).

وفي سند الصحيفة للمجلسي (رحمه الله): والشيخ العلامة قطب الدين محمّد الرازي (2).

وفي إجازته للفاضل اليزدي: والشيخ الأجلّ العلامة مولانا قطب الدين (3).

وفي إجازته للكرباسي (4): والشيخ العلامة الفهامة مولانا قطب الدين (5). إليّ آخره.

وقال السيد الجليل بدر الدين الحسن بن علي بن الحسن الحسيني المدني، في كتاب الجواهر النظامية من كلام خير البرية، علي ما نقله عنه في الرياض، في ذكر مشايخ الشهيد: منهم السادة الفضلاء والأشراف النبلاء. فذكر السادة ثم قال: والشيخ العلامة سلطان المحققين، قطب الملة والدين، محمّد الرازي (6). إليّ آخره.

وفي إجازة العلامة الخوانساري: والشيخ العلامة قطب المحققين، وإمام 1.

ص: 371

1- بحار الأنوار 110: 36.

2- بحار الأنوار 110: 52.

3- بحار الأنوار 110: 69.

4- في المخطوطة والحجريّة: للكرباسي، وهو تصحيف كما أشرنا إليه سابقاً.

5- بحار الأنوار 110: 81.

6- رياض العلماء 1: 241.

المدققين، قطب الملة و الدين محمد بن محمد الرازي (1).

وفي إجازة التقي المجلسي لولده: عن الشهيد (رحمه الله) عن جم كثير من الفضلاء الأخيار، و العلماء الأبرار، و منهم الشيخ الأعظم. إلي أن قال:

و الشيخ المحقق العلامة، قطب العلماء و الفضلاء، مولانا قطب الدين (2). إلي آخره.

وفي إجازة المحقق الكركي لسميه الميسي (رحمه الله): و يرويها- أي مصنفاة العلامة- أيضا: شيخنا الإمام السعيد الشهيد عن جماعة منهم. إلي أن قال: و منهم سلطان العلماء، و ملك الفضلاء، بحر التحقيق و طوده، قطب الدين محمد بن محمد الرازي البويهى (3). إلي آخره.

و هذه الإجازات كلها موجودة في إجازات البحار، و كانت موجودة عند صاحب الروضات، و مع ذلك يقول: كتب الطائفة خالية عن ذكره فضلا عن ذكر جلالة قدره (4)، فهل تجد في كتبهم- بعد معدود من الرؤساء كالشيخ، و العلامة، و المحقق، و أضرابهم- أكثر ذكرا و أعظم قدرا و أجل رتبة، و أرفع مقاما منه؟! و قد تقدم قول الشهيد في حقه في إجازته لابن الخازن: الإمام العلامة سلطان العلماء، و ملك الفضلاء، الحبر البحر، قطب الدين (5). إلي آخره.

و قد قال صاحب الروضات: في ترجمة فخر المحققين مضافا إلي ما رفع 8.

ص: 372

1- بحار الأنوار 110: 88.

2- لم نعر علي هذه الإجازة.

3- بحار الأنوار 108: 43.

4- روضات الجنات 6: 39.

5- تقدم في: 353، و انظر بحار الأنوار 107: 188.

في وصفه شيخنا الشهيد، وتلميذه الرشيد، من القصر المشيد، والقول السديد، مع عدم معهودية المبالغة منه والتأكيد، في مقام التزكية و التمجيد، إلي أن ذكر ما وصفه به و هو قوله: و منهم الشيخ الإمام سلطان العلماء، و منتهي الفضلاء و النبلاء، خاتمة المجتهدين، فخر الملة و الدين، أبو طالب محمد (1). إلي آخره.

و لك أن تتأمل في المنقبتين، و التفاضل المشاهد في البين، ممّن نزه كلامه عن الكذب و المين.

و في محبوب القلوب: المولي العلامة البهيّ الألمعي، قطب الدين محمّد الرازي، شمس فضله عن مطلع شرح المطالع طالع، و محكمات حكمية عن أفق المحاكمات ساطع (2). إلي آخره.

و أنت بعد ملاحظة هذه، و ما نقلناه سابقا و مرّ في كلامه، تعلم بصدق كذب ما ادّعاه.

يب- قوله: و يمكن أن يكون مرجع هذا التوهم- إلي قوله- رعاية لغاية مصلحة التقية.

لا- يخفي ما في نسبة التوهم و التحكم إلي هؤلاء الأعلام من إساءة الأدب، و إن رعاية التقية تقتضي عد الإمامي مخالفا لا عدّ العالم الرئيس منهم علي ما زعمه في بلد رئاسته موافقا. هذا إن كان مراده الشهيد في تصريحه بإماميته، كما يظهر من كلامه بعد ذلك، و قد عرفت الوجه إلي آخره.

و إن كان المراد العلامة (رحمه الله) في إجازته له، فهو من السخافة بمكان، و أيّ طلبه عامي فضلا عن عالمهم يقرأ كتاب القواعد الذي فيه ممّا يخالفها.

ص: 373

1- روضات الجنات 6: 330.

2- محبوب القلوب: غير متوفر لدينا.

مذهبهم ما لا يحصى، ويكتبه بخطّه ويجيزه من مؤلفه، وكيف يبيّن العلامة له تلك المسائل المخالفة لضروري مذهبهم، ثم يجيزه رعاية للتقية؟ هذا مما تضحك منه الثكلي.

و من ذلك يظهر ما في (يج) قوله: استصلاحا. إلي آخره.

يد- قوله: وذلك لغاية مطبوعيته إلي آخره، إن كان المراد سبب إجازة العلامة، ففيه أنه لم يكن له هذا الاشتهار في وقت الإجازة، فإنه بقي بعد الإجازة- علي ما يظهر من تاريخها و تاريخ وفاته بنص الشهيد- خمسة و خمسين سنة، فكيف يتصوّر أنّه وقت الإجازة كان متبوعا عند سائر الطوائف الإسلامية؟! وإن كان الغرض علّة تصريح الشهيد، ففيه ما تقدم من أنّها تقتضي عكس مراده.

يه- قوله: وكذلك تصريح شيخنا إلي آخره، فإنه تحرّص من غير أدني مستند، وليس في كلامه- هنا وفي غير المقام- إشارة إلي ذلك، ولا يزال علماؤنا الأعلام يوثقون و يضعفون و يمدحون و يمدحون، بنصّ أحد منهم علي أحد، من غير استناد إلي غيره، من غير فحص و سؤال عن مأخذه و مستنده. هذا المحقق صاحب المعالم يقول في حقّ والده الشهيد- لمّا رآه وثق عمر بن حنظلة لرواية له في الوقت:- إنه لو لم يذكر مستند التوثيق لأخذنا منه توثيقه إياه، و لكن الخبر لا دلالة فيه علي مراده (1). و علي ما ذكره لا بدّ من سدّ هذه الأبواب التي فتحها الأصحاب، و لا يبالي بذلك من نسبهم كافّة إلي القصور و التوهم.

يو- قوله: و إلا فهو. إلي آخره.

قال المحقق الثاني في إجازته لصفى الدين: وقد اتفق لي في الأزمنة السابقة بذل الجهد، و استفراغ الوسع، مدّة طويلة، في تتبع مشاهير مصنفاتهم 9.

ص: 374

1- منتقى الجمان 1: 19.

في الفنون، خصوصاً العلوم النقلية من الفقه والحديث وما يتبعه، والتفسير وما جرى مجراه كاللغة وفنون العربية، فثبت لي حق الرواية القراءة لجملة كثيرة من المصنفات الجليلة المعتمدة، وكذا ثبت لي حق الرواية لجملة أخرى، وكذا في المناولة. وأمّا الإجازة فقد ثبت لي بها حق الرواية لما لا يكاد يحصي ولا يحصر من مصنفاتهم في العلوم الإسلامية، إجازة خاصة وعامة من علمائنا رضوان الله عليهم، ومن علمائهم الذين عاصرتهم وأدركت زمانهم، فأخذت عنهم، وأكثر الملازمة لهم، والتردد إليهم، بدمشق وبيت المقدس شرفه الله تعالى وعظمه، وبمصر وبمكة زادها الله شرفاً وتعظيماً. وصرفت في ذلك سنين متعددة، وأزمنة متطاولة. وجمعت أسانيد ذلك وأثبتته في مواضع (1). إلي آخر ما مرّ في (2) أوائل هذه الفائدة.

فليُنظر المنصف إلي من نسب هذا الشخص المعظم مع هذا الجد والجهد في هذا الفن في بلد القطب وحواليه إلي عدم التمهّر، وإخفاء حال القطب عليه، مع قرب عصره إليه، ويزعم لنفسه التمهّر فيه بعد قرون وأعصار، ولما خرج عن مقرّه، ولم يلق أساتيد قرنه، ومشايخ عصره، ولم يذق مرارة سيره وسفره، ولذا هوت به الريح إلي مكان سحيق.

يز- قوله: لعدم ثبوت نقل هذه الإجازة- إلي قوله- من المتهمين.

فيه:

أولاً: أن القاضي- نور الله قبره- من علمائنا الأبرار المجاهدين في سبيل الله، المرابطين في ثغور ديار المخالفين، الباذلين أنفسهم في تدميغ أباطيل الضالين، وهو الثقة الثابت الصادق الصالح عند كافة أصحابنا، غير متهم في 0.

ص: 375

1- انظر بحار الأنوار 108: 79.

2- تقدم في صفحة: 20.

منقولاته، وإثما اتهمه الأصحاب في بعض دراياته واستنباطاته من كلام أحد- في منظومة أو منشوره- ما يدلّ أو يشير إلي كونه من أهل الحق، مع عدم دلالته أو إشارة فيه، أو معارضته بما هو أقوى منه من وجوه، و حاشاه أن يكذب في نقله، و يتهم في روايته.

و ثانيا: أن سند إجازة العلامة للقطب غير منحصر بالقاضي.

قال العلامة المجلسي- في الفائدة الثالثة (1) عشر من الجزء الأول من إجازات البحار-: فائدة في ذكر إجازة العلامة للمولي قطب الدين الرازي علي ظهر القواعد للعلامة المذكور، و غير ذلك من الفوائد المتعلقة بالقطب المذكور:

و وجدت بخط الشيخ محمّد بن علي الجباعي قال: وجدت بخط الشيخ شمس الدين محمّد بن مكّي رحمه الله علي كتاب قواعد الأحكام ما صورته (2). إلي آخر ما نقلناه (3) عن هذه المجموعة الشريفة التي عثرنا عليها بحمد الله تعالى من غير زيادة و لا نقصان.

و كانت وفاة هذا الشيخ سنة 886، فالظاهر أنه قبل ولادة والد القاضي فلاحظ.

و ثالثا: أن نصّ الشهيد غير منحصر في المقام المذكور، بل صرّح بأحسن منه في إجازته لابن الخازن كما مرّ (4)، و هي من الإجازات المعروفة الموجودة في البحار و مواضع اخري، و نقل هو عنها أيضا في ترجمة الشهيد (رحمه الله) و غيره.

يح- قوله: و لو سلّم فإنه قد كان ذلك. إلي آخره، يعني أن القطب كان عاميا، و لكن كان يتقي و يظهر التشيع لكون السلطان مروّجا للشيعة.3.

ص: 376

1- في المخطوطة و الحجرية: التاسعة عشر.

2- بحار الأنوار 107: 138.

3- انظر صفحة: 351.

4- مرّ في صفحة: 353.

و أنت خبير بأن علماء العامة لا يجوزون التقية، و ينكرون علي الشيعة قولهم بها، حتي قال رازيهم في المحصل حاكيا عن سليمان بن جرير: إن أئمة الرافضة وضعوا مقاليتين لشيعتهم، لا يظفر معهما أحد عليهم: الاولي: القول بالبداء. إلي أن قال: الثانية: القول بالتقية (1). إلي آخره.

يط- قوله: و ثانيا: دعاؤه له في آخر الإجازة. إلي آخره، تمويه عجيب، فإن العلامة قال- بعد ذكر اسمه-: أدام الله أيامه (2)، و كان قاهرا علي القطب الذي كان يتقي منه علي ما زعمه، فكيف يدعوه بطول بقاء من لا يحب الله و رسوله و خلفاءه عليهم السلام بقاءه من غير ضرورة؟! و قد قال الكاظم عليه السلام لصفوان الجمال- كما رواه الكشي-: كل شيء منك حسن جميل ما خلا شيئا واحدا.

قال: قلت: جعلت فداك أي شيء؟

قال: إكراؤك جمالك من هذا الرجل - يعني هارون-.

قلت: و الله ما أكريته أشرا و لا بطرا و لا للصيد و لا للهو، و لكن أكريته لهذا لطريق- يعني طريق مكة- و لا أتولاه بنفسي، و لكن أبعث معه غلماني.

فقال: يا صفوان، أيقع كراك عليهم؟

قلت: نعم، جعلت فداك.

فقال لي: أتحب بقاءهم حتي يخرج كراك؟

قلت: نعم. قال: فمن أحب بقاءهم فهو منهم، و من كان منهم كان ورد النار (3). الخبر. 8.

ص: 377

1- المحصل: 365.

2- انظر بحار الأنوار 107: 140.

3- رجال الكشي 2: 828 / 720.

هذا حكم حبّ بقائهم، فكيف بدعاء بقائهم؟! وهذا حكم خليفتهم، فكيف بعلمائهم الذين هم أضرّ من جيش يزيد علي الحسين عليه السلام وأصحابه كما نصّ عليه الإمام العسكري عليه السلام (1).

ثم نقول: إن في كلام الشهيد في إجازته لابن الخازن- وقد كتبها بعد وفاة القطب بثمان سنين كما يظهر من تاريخها- ما هو صريح في جلالته قدره كقوله- بعد ذكر اسمه-: قدس الله لطيفته (2).

وهذا دعاء لا يجوز لغير أهل الحق، بل لم يعهد منهم إلا للعلماء خاصة.

وقوله: واستفدت من أنفاسه (3). وهذا نص علي كونه صاحب مقامات عالية نفسانية، ودرجات رفيعة روحانية، بعد طي مرحلتي الإيمان والعلم، كما هو ظاهر علي من له أدني ذوق ودرية.

ك- قوله: لا ينافي أخذ حبّ الرئاسة. إلي آخره. فيه:

أولاً: أنه ما عهدنا أحدا من علمائنا بعد وصولهم إلي الدرجات العالية من العلم خرج من النور إلي الظلمات، لمجرد جلب الحطام، وحبّ رئاسة العوام، نعم قد يتفق منهم مَن لم يستحکم أساس التقوي قد صدر منهم بعض ما هو من ثمرة شجرة حبّ الدنيا، وأين هذا من التمسك بعري اللات والعزي؟! وثانياً: أي رئاسة كانت له في الشام؟ في أي كتاب ذكر ذلك؟ وأي مؤرخ و مترجم نقلها؟ ما هذا شبيهه بفعال أهل العلم، يبني الكلام علي ما لا أصل له أصلاً، ثم يتفرّع عليه ما يريد و يهواه، و يعارض به أساطين العلماء، وأبطال الصفا.8.

ص: 378

1- انظر الاحتجاج: 458، و التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: 143/301.

2- راجع بحار الأنوار 107: 188.

3- راجع بحار الأنوار 107: 188.

و مما يوضح لك كذب هذه الدعوي مضافا إلي عدم ذكرها في مقام، أن محمّد بن شاکر بن أحمد الکتبي المتوفی سنة 764- كما في كشف الظنون- لم يذكر القطب أصلا في کتاب فوات الوفيات- أي وفيات ابن خلکان التاريخ المعروف- وقد جمع فيه خمسمائة و اثنين و سبعين ترجمة من الذين فأتوا عن ابن خلکان أو كانوا بعده إلي تاريخ سنة 754، و أغلب ما فيه علماء مصر و الشام، و قضاتهم و أدبائهم و أمرائهم (1)، و كان هو في تلك البلاد.

و کذا لم يذكره- أيضا- ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، و لا معاصره قاضي القضاة بالشام تاج الدين السبكي في کتاب طبقات الشافعية، و لم نعثر علي الکتابين، لكن لو كان له ترجمة في أحدهما لذكره السيوطي في الطبقات، كما هو دأبه في سائر التراجم.

و لا- ذكره الصفدي الشامي في کتاب الوافي بالوفيات، الذي جمع فيه تراجم أعيان الصحابة و التابعين، و الملوك و الأمراء و القضاة و العمال، و القراء و المحدثين و الفقهاء، و المشايخ و الأولياء و الصلحاء، و النحاة و الأدباء و الشعراء، و الأطباء و الحكماء، و أعيان كل فنّ، إلي سنة 760 قبل وفاته بأربع سنين، و قبل وفاة القطب بست أو ثمان سنين، و إلا لنقل عنه لوجود النسخة عنده علي ما يظهر من تراجم جماعة، و مع هذا الخمول عندهم كيف يجوز نسبة الرئاسة فيهم إليه؟!- كما- قوله: و تأثير معاشره نصاب الشام. إلي آخره، هو الوجه الثاني الخيالي لخروج القطب من مذهبه، و أنت خبير بأن الشام حينئذ- كما صرّح به في اللؤلؤة- كانت مملوءة من فضلاء الإمامية (2)، و هذا ظاهر لمن راجع الإجازات9.

ص: 379

1- كشف الظنون 2: 2019.

2- لؤلؤة البحرين: 199.

و الفهارس، خصوصا الأمل، فإن كانت معاشره النصاب مزلةً للقدم، كانت مخالطة أهل الحق تمسكا بالعروة التي لا تنفصم.

كب- قوله: من أمثال الكاتبي. إلي آخره. لم يحتمل أحد في الكاتبي وهو من مشاهير أئمة الشافعية- و ميرزا مخدوم، ما نسبه إليهما، نعم يوجد في الرياض نقلا عن بعضهم: نسبة الأخير إلي عكس مراده، وأنه في آخر عمره أظهر الحق، و شهد أن ما قاله و كتبه كان لحب الدنيا (1). و الله العالم.

و أما المولي رفيع الدين الجيلاني- شيخ صاحب الحدائق و صهر المجلسي علي بعض أقربائه- فقد مرّ (2) ذكره، فلا- حظ و تأمل فيما صنعه جناب السيد الجراح بعلمائنا الأعلام.

كج- قوله: مع أنه لو سلّم شهادة الرجلين إلي آخره. كلام من لا عهد له أصلا بكتب الفقه و الأصول و الرجال، و طريقة الأصحاب في الجرح و التعديل، فإنهم- كثر الله تعالي أمثالهم- كافة علي اختلاف مشاربهم إذا اشترطوا في حجية قول الراوي اتصافه بالعدالة أو الإمامية أو الصلاح و الحسن، ثم وجدوا أحد أئمة الفن- كالشيخ، و النجاشي و أمثالهما- شهدوا بما فيه، تلقوه بالقبول من غير تكبر.

و علي ما أسسه ينسد باب القبول مطلقا، إذ ما من أحد شهد عليه بالشييع- مثلا- إلا و يأتي عليه ما احتمله، مع ان استصحاب ما علم منه يقينا من المذهب أو الحالة أو الصفة كاف لنفي احتمال عروض ما ينافيه.

و علي ما ذكره ينسد- أيضا- باب جواز الطعن و السب و اللعن علي من شهدوا عليه بالنصب و الخلاف، و ما به يستحق ذلك، لأن جوازه متوقف علي 4.

ص: 380

1- رياض العلماء (القسم الثاني المخطوط): 391.

2- تقدم في صفحة: 104.

عدم عروض سبب من أسباب الرجوع إلي مذهب الحق إلي قبيل خروج روحه، والمعهود من الأصحاب كافة عدم الاعتناء بالاحتمال في المقامين، و ترتيب الآثار فيهما إلي أن يعلم أو تقوم البينة علي خلافه.

ثم نقول: إن الشهيد صرّح بأنه تشرف بخدمة القطب في أخريات شعبان، واستفاد منه، وأخذ منه الإجازة، و توفي القطب بعد ذلك بأقل من ثلاثة أشهر، و كان حاضرا في جنازته- كما تقدم (1) في صريح كلامه- فإذا بني تفضلا علي قبول شهادته فأَيّ عاقل يحتمل أنه عرض له في هذه المدة القليلة سبب صار به سنّيّا من غير أن يقف عليه الشهيد (رحمه الله) مع حضوره عنده، و حشره معه، و استفادته من أنفاسه، و قوله بعد ذكر الصلاة عليه: رحمه الله و قدس روحه.

كد- قوله: و لو سلّم. فهي معارضة بتصريحات من هو أضبط لهذه الأمور، و أنظم و أبصر بهذه الشؤون و أعلم.

هذا مقام العائد بالله و رسوله و خلفائه صلوات الله عليهم، و الاستغاثة بخلفائهم رضوان الله عليهم.

ف نقول: يا عصابة حملة الدين، و يا معاشر سدنة شريعة سيّد المرسلين صلّي الله عليه و آله، هلموا إلي ماتم أبي عبد الله المظلوم الشهيد، فقد استشهد قديما بالسيف و السنان، و استشهد حديثا بالقلم و البنان، و تأملوا في مفاد هذا الكلام، فإن حاصله أن الشهيد و إن شهد بإمامية القطب بالمعاشرة و السماع، و كان معه في بلده إلي حين الوفاة، لكن شهد بتسننه من هو أعلم و أنظم و أضبط و أبصر في هذه الأمور منه، بل و من المحقق الثاني- كما هو صريح قوله:- و لو سلّم شهادة الرجلين. إلي آخره. فلا بد من طرح قولهما و الأخذ بقول هذا.

ص: 381

1- تقدم في صفحة: 352.

الأعلم الأبصر الأنظم، الذي هو كالعنقاء في هذا العالم. أو ليس هذا الكلام بالنسبة إليهما رزية هائلة تحرق بها القلوب في الصدور، و تسيل بها الدموع من العيون؟! ثم نقول: هذا الأعلم المقدم قوله علي الشهيد و المحقق من أصحابنا أو من العامة، أمّا من الأصحاب، فلم نجد من احتمال فيه غير الإمامية فضلا عن التصريح به، و كلّ من تأخر عنهما تلقوا قولهما فيه بالقبول كما عرفت، و لا ادّعاء هذا الجرح أيضا، و لو فرض وجوده في كلام أحد، و فرض أعلميته في هذا الفن علي الشهيد (رحمه الله) فالواجب تقديم قوله أيضا، لأنه (رحمه الله) شهد بإماميته بالحس و العيان، و سمع منه ذلك أيضا، و صاحبه بعد ذلك إلي حين وفاته، و كلّ من نسب إليه غير ذلك فإنّما استظهره من بعض أفعاله و أقواله و كلماته، ممّا هو مشابه لمذاهبهم، و كثيرا ما يصدر من أعظم العلماء تقيّة و ممانشة و تحييبا مثل ذلك.

و من هنا قلنا في مسألة تقديم الجرح علي التعديل المعنونة في الأصول و كتاب القضاء في الفقه: إن ما ذكره في وجه تقديم الجرح علي التعديل في غير صورة التكاذب من أنّ الإخبار بالعدالة- من حيث هو مع قطع النظر عن فرض بعض الخصوصيات- إخبار بأمر وجودي، هو: الملكة و عدمي، هو:

عدم صدور الكبيرة مثلا، و لا ريب أن الإخبار بالأمر العدمي مستنده عدم العلم أو الأصل، فلا يعارض به ما هو بمنزلة الدليل بالنسبة إليه- أعني أخبار الجرح بالموجود- فالجرح مقدّم علي المعدل لعدم المعارضة بينهما كالأصل و الدليل، فلا يلزم به تكذيب المعدل، بخلاف تقديم المعدل، فإن لازمه تكذيب الجرح، و مقتضي وجوب تصديق العادل هو الجمع.

و من هنا قال في الشرائع: و لو اختلف الشهود بالجرح و التعديل قدّم

الجرح، لأنه شهادة بما يخفي (1).

فقلنا: إن هذا الوجه لا يأتي في الجرح بالمذهب إذا كان بناء مذهب الحق علي السرّ والخفاء، والباطل علي الإذاعة والإفشاء، كما هو كذلك بالنسبة إلي الإمامية والعامية في غالب الأعصار، خصوصا في سالف الزمان، فإن الوجه المذكور ينعكس حينئذ فإن الأخبار بالعامية إخبار بأمر أو أمور وجودية من الأفعال والأقوال المطابقة لمذهبهم، وتولي القضاء من قبلهم وغيرها. وأمر عدمي، هو عدم صدور فعل أو قول في الباطن يدل علي خلاف ذلك، وأن ما صدر منه في الظاهر صدر تقيّة أو تحببيا لا اعتقادا وديانة، والمزكي المخبر بإماميته يخبر عن صدور قول أو فعل عنه في السرّ يدل علي اعتقاده الحق وإنكاره ما يخالفه، ولذا لم ينقل من عالم أنه كان إماميا في الظاهر عاميا في الباطن والاعتقاد، وأما العكس فكثير، وصرّح به العلامة (رحمه الله) في بعض كتبه.

وأما العامّة، فلم نجد أيضا من أشار إلي تسننه، ولا نقله هو، مع ولوعه به وحرصه عليه، فضلا عن التصريح والتصريحات من أصغر علمائهم فضلا عن أكابرهم فضلا عمّن هو أعلم وأبصر من الشهيد (رحمه الله).

نعم، هو في طول تبعه، وطول كلامه، ذكر لإثبات دعواه في قبال هؤلاء الأعلام ثلاثة قرائن:

ذكره السيوطي في طبقات النحاة من غير تعرض لمذهبه (2).

و مدحه التفتازاني في أول شرحه علي الشمسية بقوله: الفاضل المحقق، والنحرير المدقق، قطب الملة والدين، شكر الله مساعيه، وقرن بالإفاضة أيامه ولياليه (3).ا.

ص: 383

1- شرائع الإسلام 4: 77.

2- بغية الوعاة 2: 281.

3- شرح الشمسية: غير متوفر لدينا.

ورواية السيد شريف الجرجاني، والقاضي بدر الدين محمد بن أحمد الحنفي، علي ما حكاه ميرزا محمد الاخباري المقتول، المعلوم حاله و منقولاته عند العلماء في كتاب رجاله المتروك عند الأصحاب كافة.

فلي نظر المنصف ويتأمل: أن القاصر الناظر إلي ظواهر كلمات الأشخاص هو أو الشهيد و المحقق و أتباعهما، علي ما نسبة إليهم في صدر كلامه.

كه- قوله: ولا أقل من عدم حصول الظن. إلي آخره، يعني ذكره [من قبل] السيوطي، و مدحه [من قبل] التفتازاني، يوجب عدم حصول الظن بشهادة الشهيد باماميته، و بإخباره عن إقراره بها.

وفيه- بعد الإعراض عن جواب هذا التجري- أنه لا يشترط في حجية البيعة و الخبر حصول الظن الفعلي بمفادهما، كما هو المحقق عند المحققين.

كو- قوله: و تبقي أصالة عدم استبصار الرجل بحالته الاولي.

كلام غريب فإنه سلم بعد الإغماض بتشيعه في العجم، و ادعي تبديله مذهبه بعد توطنه في الشام لحب الرئاسة. فشهادة الشهيد و المحقق مطابق للأصل، و لم يعلم منه حالة عدم استبصار بعد ذلك حتي تستصحب، و إن رجع إلي زعمه الأول من عدم استبصاره من أول الأمر و حين ما أجازته العلامة تقيّة منه.

ففيه: أنه دعوي تفرّد هو بها لا شاهد لها و لا مستند، بل كاذبة، علي ما ذهب إليه أصحابنا كافة، و لا أقل من الشك و الجهل بحاله، فكيف يتمسك بالأصل المحتاج إلي يقين سابق؟!.

كز- قوله: و شهادة شيخنا الحرّ بشيعة أبي الفرج (1). إلي آخره.8.

ص: 384

عجيب، فإنه شيعي باتفاق كل من تعرّض لترجمته، وكفي في هذا المقام كلام العلامة في الخلاصة (1)، وكأنه زعم ترادف الشيعي و الإمامي، ولم يفرق بينهما، فأنكر ذلك، وهذا أعجب؟!.

كح- قوله: فإياك و الركون إلي الظالمين و السكون إلي تقليد السالفين.

إلي آخره.

أعجب من سابقه، فإن طريقة الأصحاب قد استقرت قديما و حديثا علي مراجعة كتب أئمة هذا الفن، و تعيين عدالة الرجل و فسقه و حسنه و ذمه و مذهبه و دينه، و غير ذلك من الحالات و الصفات، بكلماتهم و تصريحاتهم و إشاراتهم، سواء كان المزكي و المجروح من القدماء أو المتأخرين.

نعم اختلفوا في وجه المراجعة، و قبول قولهم، هل هو من باب حجّية البيّنة أو حجّية خبر العادل، أو لحصول الظن بالعدالة و الفسق فيهم بقولهم، و حجّيته لسد باب العلم بأوصافهم، أو لحصول الظن بصدور الخبر و عدمه بتزكيتهم و جرحهم، فيكون حجّة لحجّية الخبر المظنون الصدور أو لغير ذلك من الوجوه المذكورة في محلّها، و ليس ذلك من باب التقليد الذي نهى عنه.

ثم نقول بعد الغض عن ذلك: إن تقليد الشهيد، و المحقق و الشهيد الثانيين، و صاحب المعالم و الرياض، و غيرهم، مع تصريحهم، أحسن من تقليد السيوطي توهما، لما ستعرف من عدم دلالة كلامه علي ما يدّعيه، و تقليد التفتازاني تخيلا، لأنه مدحه ففيه إشارة إلي تسننه، و كلامه حجّة، و هو كما تري، و لنعم ما قيل: 0.

ص: 385

بين تفاوت ره از كجاست تا به كجا (1).

كط- قوله: هذا الرجل المذكور في تراجم كثير. إلي آخره. كذب صريح، أو حدس غير صائب، ولا شاهد أقوي من عدم نقله كلماتهم، ولو وجده في تراجمهم لنقله يقيناً، لما تري من تشبّهه لإثبات دعواه بأوهام لا منشأ لها.

ل- قوله: من الذين لا يذكرون أبداً أحداً من علمائنا الصدور. من غرائب الكلام، فإنّ كتبهم في تراجم العلماء علي أصناف.

منها: ما وضعوه لعلماء مذاهبهم، كطبقات الشافعية و الحنفية و اخويهما، ففيها لا يذكرون غير الذين وضع الكتاب لأجلهم، ولو كان من أعظم غيرهم.

و منها: ما وضعوه لعلماء القرون، كالدرر الكامنة لأعيان المائة الثامنة لابن حجر، و الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (2) لشمس الدين السخاوي، و النور السافر عن أخبار القرن العاشر للشيخ عبد القادر بن الشيخ عبد الله، و خلاصة الأثر في علماء القرن الحادي عشر، و سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر لأبي الفضل محمّد خليل المرادي، و هكذا.

أو لصنف من العلماء كالنحاة و اللغويين، أو لعلماء بلد مخصوص، أو لمطلق الأعيان من العلماء و غيرهم كتاريخ ابن خلّكان و تذييلاته، و وافي الصفدي و أمثالهما. ففي هذه الكتب كثيراً ما يذكرون أعيان علمائنا فراجع و لا حظ يظهر لك صدق ما ادعيناه.

و العجب أنه نقل في ترجمة علم الهدي السيد المرتضي ترجمته و مدحه عنع.

ص: 386

1- و ترجمته: انظر البون الشاسع من أين إلي أين.

2- في المخطوطة و الحجرية: السابع.

ابن الأثير الجزري في مختصر ابن خلكان، وعن الصفدي في الوافي بمقدار خمسين بيتا مع إسقاطه جملة من عباراته، ثم يقول هذا الكلام في هذا المقام، و لو لا خوف الإطالة لأشرت إلي ما عثرت عليه من هذا الباب.

لا- و منهم السيوطي في كتابه (1). إلي آخره.

يعني هو من الذين ترجموا القطب، و ممن لا يذكرون أبداً أحداً من علمائنا، و هذا أغرب من سابقه، فإن في الطبقات ترجمة جماعة من أصحابنا و مدحهم و الثناء عليهم لا بد لنا من ذكر بعضهم، و بعض ما قال فيهم:

فقال فيها: أبان بن تغلب بن رباح الجريري أبو سعيد البكري، مولي ابن جرير بن عباد، قال ياقوت: كان قارئاً فقيهاً لغويًا إمامياً، ثقة عظيم المنزلة، جليل القدر، روي عن علي بن الحسين، و أبي جعفر، و أبي عبد الله عليهم السلام، و سمع العرب، و صنّف غريب القرآن و غيره (2). إلي آخره.

وقال: علي بن الحسين بن موسى- إلي آخر النسب- نقيب العلويين، أبو القاسم الملقب بالمرتضي علم الهدى أخو الرضي. قال ياقوت: قال أبو جعفر (3) الطوسي: توحد في علوم كثيرة، مجمع علي فضله مثل الكلام و الفقه و أصول الفقه، و الأدب من النحو و الشعر و معانيه و اللغة، و غير ذلك، و له تصانيف (4). إلي آخره.7.

ص: 387

1- بغية الوعاة 2: 281.

2- بغية الوعاة 1: 404، و معجم الأدياء 1: 108، هذا و لفظ: إمامياً لم يرد في المعجم، فلاحظ.

3- في المخطوط و الحجرية: أبو القاسم، و ما أثبتناه من المصدر. و هو الشيخ الطوسي في الفهرست: 431/98.

4- بغية الوعاة 2: 162/1699، و معجم الأدياء 13/147.

وقال: محمّد بن علي بن شهر آشوب، أبو جعفر السروي المازندراني رشيد الدين الشيعي، قال الصفدي: كان متقدما في علم القرآن، و الغريب، و النحو، واسع العلم، كثير العبادة و الخشوع، ألف الفصول في النحو، أسباب نزول القرآن، مشابه القرآن، مناقب آل أبي طالب، المكنون، المائدة و الفائدة في النوادر و الفوائد. مات سنة ثمان و ثمانين و خمسمائة (1).

وقال: علي بن محمّد بن علي أبو الحسن بن أبي زيد الأسترآبادي الفصيح - لتكراره علي فصيح تغلب - قرأ النحو علي عبد القاهر الجرجاني، و قرأ عليه ملك النحاة، و دّرس النحو بالنظامية بعد الخطيب التبريزي، ثم اتهم بالتشيع فقيل له في ذلك فقال: لا أجد، أنا متشيع من الفرق إلي القدم (2).

إلي آخره.

وقال: علي بن محمّد بن محمّد بن علي بن السكون الحلبي (3) أبو الحسن قال ياقوت: كان عارفا بالنحو و اللغة، حسن الفهم، جيد النقل، حريصا علي تصحيح الكتب، لم يضع قط في طرسه (4) إلا ما وعاه قلبه، و فهمه لّبه (5)، و له تصانيف، مات في حدود سنة 606، و تفقه علي مذهب الشيعة و برع فيه و درسه، و كان متدينا مصليا بالليل، سخيا ذا مروّة، ثم سافر إلي مدينة النبي صلّي الله عليه و آله و أقام بها، و صار كاتباً لأميرها، ثم قدم الشام (6).

وقال: معاذ بن مسلم الهراء أبو مسلم، و قيل: أبو علي، مولي محمّد بن 0.

ص: 388

1- بغية الوعاة 1: 304/181، و الوافي بالوفيات 4: 1702/164.

2- بغية الوعاة 2: 1778/197.

3- في المصدر: الحلّي.

4- طرسه: أي: في صحائفه. انظر (لسان العرب 6: 121).

5- هنا زيادة في المصدر: و كان يجيد قول الشعر، و كان نصرانيّاً.

6- بغية الوعاة 2: 1784/199، و انظر معجم الأدباء 15: 15/75 و فيه: مات في حدود سنة 600.

كعب القرظي، من قدماء النحويين. إلي أن ذكر أنه أول من وضع علم الصرف، قال: وكان معاذ شيعياً، مات سنة 187.

وفي تذكرة اليعموري: معاذ بن مسلم بن رجاء، روي عن جعفر الصادق عليه السلام، وله كتب في النحو (1).

ونقل مثله عن تاريخ بغداد لابن النجار.

وقال: هبة الله بن علي بن محمد - إلي آخر النسب - أبو السعادات المعروف: بابن الشجري. إلي أن قال: كان أوحد زمانه، وفرد أوانه في علم العربية و معرفة اللغة و أشعار العربية و أيامها و أحوالها، متضلعا من الأدب، كامل الفضل. إلي أن قال: مات سنة 542 (2).

قلت: قال في الرياض: هو من أكابر علماء الإمامية، و من جملة مشاهير مشايخ أصحابنا (3). و بسط في ترجمته، و ذكره صاحب المنتجب (4)، و يروي عنه القطب الراوندي و غيره.

وقال: أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود بن حمدون النديم أبو عبد الله، قال ياقوت: ذكره أبو جعفر الطوسي في مصنفه الإمامية، و قال: هو شيخ هل اللغة و وجههم، و أستاذ أبي العباس ثعلب (5). إلي آخره.

وقال: الحسن بن أحمد بن نجار الإربلي النحوي، عزّ الدين الضرير الفيلسوف الرافضي، قال الذهبي: كان بارعا في العربية و الأدب، رأسا في علوم الأوائل، و كان في منزله بدمشق يقري المسلمين و أهل الذمة و الفلاسفة، 3.

ص: 389

1- بغية الوعاة 2: 290.

2- بغية الوعاة 2: 324.

3- رياض العلماء 5: 318.

4- فهرس منتجب الدين: 529/197.

5- بغية الوعاة 1: 531/291، و معجم الأدباء 2: 22/204، و الفهرست: 83/27.

وله حرمة وافرة إلا أنه كان رافضيا (1). إلي آخره.

وقال: الرضي، الإمام المشهور، صاحب شرح الكافية لابن الحاجب، الذي لم يؤلف [مثلها] (2) بل ولا في غالب كتب النحو مثله جمعا وتحقيقا، وحسن تعليل، وقد أكب الناس عليه وتداولوه، واعتمده شيوخ هذا العصر فمن قبلهم في مصنفتهم ودروسهم، وله فيه أبحاث كثيرة مع النحاة، واختيارات ومذاهب تفرّد بها، ولقبه نجم الأئمة (3). إلي آخره.

وقال: زيد الموصللي النحوي، قال الصفدي: كان نحويا شاعرا (4) أديبا رافضيا (5). إلي آخره.

وقال: سلاّر- بالتشديد وبالراء- ابن عبد العزيز أبو يعلى النحوي، صاحب المرتضي أبي القاسم الموسوي (6). إلي آخره.

وقال- أيضا- يحيى بن أحمد بن سعيد الفاضل نجيب الدين الهذلي الحلبي الشيعي، قال الذهبي: لغوي أديب، حافظ للأحاديث، بصير باللغة والأدب، من كبار الرافضة، سمع من ابن الأخضر، ولد بالكوفة سنة إحدى وستمائة، ومات ليلة عرفة سنة تسع وثمانين (7). انتهى.

وهذا هو الشيخ نجيب الدين ابن عمّ المحقق، وصاحب الجامع في الفقه.

وهذا المقدار كاف في تزييف قوله: لا يذكرون أحدا من علمائنا أبدا. 8.

ص: 390

1- بغية الوعاة 1: 1074/518.

2- في الأصل: عليها، وما أثبتناه بين المعقوفتين هو الصحيح لموافقته المعني.

3- بغية الوعاة 1: 1188/567.

4- في المخطوطة والحجريّة: شاكر.

5- بغية الوعاة 1: 1199/574، والوافي بالوفيات 15: 66/58.

6- بغية الوعاة 1: 1255/594.

7- بغية الوعاة 2: 2108/331.

وذكر السيوطي في هذا الكتاب أيضا جماعة أخرى معدودين في الإمامية، المذكورين في الرجال و تراجم العلماء، كالخليل (1)، و المازني (2)، و ابن السكيت (3)، و ابن جنّي (4).

لب- قوله: إلا أنه ذكره في باب المحمودين، و هو أبصر بالمشاركين له في الدين.

كلام يورث في العين قذي، وفي القلب شجي، فسبحان الله، ما أوحشه عن علمائنا الصادقين، و آنسه بأعدائهم المبتدعين، فلو سلّمنا أن القطب كان سنيا جزما، لكنه قرأ علي العلامة مدّة مديدة، و صرّح في إجازته له بأن اسمه محمّد، و الشهيد كان في بلده، و قرأ عليه و صاحبه و صرّح في مواضع بان اسمه محمّد، و هكذا سائر مشايخنا. و السيوطي كان من أهل أندلس مقيما بالديار المصرية، بعد القطب بأزيد من مائة و خمسين سنة، متفرّدا في هذا القول.

فكان الواجب نسبة الاشتباه إلي السيوطي، و تقديم قول أصحابنا بحسب الصناعة من غير نظر إلي علو مقامهم، و مع ذلك يقول: هو أبصر.

بل هو أعمي و اشترّ. هذا صاحب كشف الظنون، المتبحر في هذا الفن، ذكره في مواضع عديدة منها فيما يتعلّق بإشارات ابن سينا قال: و المحاكمة بين الشارحين الفاضلين للمحقق قطب الدين محمّد بن محمّد الرازي المعروف:

بالتحتاني، المتوفي سنة 766 (5)، و هكذا في ذكر المطالع و الشمسية (6).3.

ص: 391

1- بغية الوعاة 1: 1172 / 557.

2- بغية الوعاة 1: 953 / 463.

3- بغية الوعاة 2: 2159 / 349.

4- بغية الوعاة 2: 1625 / 132.

5- كشف الظنون 1: 95.

6- كشف الظنون 2: 1063.

لج- قوله: وإن شئت عين عبارة صاحب البغية فهي هكذا: إلي آخره.

لا- يخفي علي الناظر المتأمل في تمام كلامه، أن عمدة ما أوقعه في هذه المهالك العظيمة، وبعثه لمخالفة كافة علماء الإمامية هذه الترجمة، وأنت خير بآنه ما أشار فيه إلي مذهبه، و مجرد ذكره في هذا الكتاب لا يدلّ بل ولا إشارة فيه ولو ضعيفة علي مطلوبه، بعد ما عرفت أن غرضه جمع النحاة من أي مذهب كانوا، ولذا ذكر فيه الذين أشرنا إليهم من أصحابنا، بل المتأمل يجد قرائن تورث الظن بآنه لم يكن معتقدا لتسنّته.

منها: أنه غالبا يتعرض في التراجم لذكر المذهب، وإّما يهمله في المعروفين غالبا، وقد نص علي القطب الشيرازي- المعاصر له المذكور بعده بفاصلة ترجمة- أنه كان شافعيًا (1)، و عدم تعرضه في هذه الترجمة لعدم اعتقاده فيه ذلك، وقد أهمل ذكر مذهب التشيع في ترجمة الرضي و سلّار، بل و المازني و أضرابه.

و منها: ما عرفت من اشتباهه في اسمه، الكاشف عن عدم استيناسهم به، و عدم اهتمامهم بمعرفة حاله، كما هو سيرتهم بالنسبة إلي علمائنا، وقد صرّح السيوطي في ترجمة الرضي النحوي، بأني لم أقف علي اسمه و لا علي شيء من ترجمته (2). إلي آخره.

و هذا ابن حجر العسقلاني، ذكر العلامة في كتاب الدرر الكامنة، مرّة في أثناء أسامي الحسن- مكبرا- فقال: الحسن بن يوسف بن المطهّر جمال الدين الشهير: بابن المطهّر الأسدي، يأتي في الحسين. ثم في باب الحسين قال:

الحسين بن يوسف بن المطهّر (3). إلي آخر الترجمة.8.

ص: 392

1- بغية الوعاة 2: 1983 / 282.

2- بغية الوعاة 1: 1188 / 567.

3- الدرر الكامنة 2: 1618 / 71 و 1578 / 49.

ولهم في هذا الباب أو هام كثيرة لا منشأ لها إلا عدم اعتنائهم بمعرفة حال أصحابنا إلا في وقت الحاجة، أو لإظهار الفضيلة كالسيوطي في هذا الكتاب الموضوع لجمع النحاة، فذكر فيه من يعانده إظهارا لطول الباع وكثرة الاطلاع.

ومما يقلع أساس ما بناه أن متبحر أهل السنة في هذا الفن، ملاً كاتب چلبی، طریقتہ فی کشف الظنون فی ذکر صاحب کل کتاب خصوصاً المعروفین غالباً التعرض لمذهبه، و تاریخ وفاته، وقد ذکر هذا القطب في مواضع عديدة، و لم يتعرض لمذهبه، كما لم يتعرض لمذهب الخواجه نصير الدين الطوسي (1) (رحمه الله).

لد- قوله: إذ قد عرفت من تضاعيف ما سبق. إلي قوله: بكونه منهم.

ونحن كلما نظرنا في طول كلامه لم نجد شاهدا ضعيفا لجواز احتمال ذلك، فضلا عن غاية الاشتهار.

له- قوله: بل ظهور عدم احتمال خلاف في ذلك من كلمات الفريقين.

سبحان الله، ما أجرأ علي هذا الكذب الواضح الصريح، و الافتراء علي المحق البري ء الصحيح، انظروا- يا معاشر أهل العلم- من أول الترجمة إلي هنا من كتابه، فهل تجدون فيه نقل احتمال تسننه عن متعلم فضلا عن عالم فضلا عن جميعهم، فضلا عن نصهم عليه من فريقنا أو فريقهم.

نعم يوجد فيه نقل النص علي إماميته عن الشهيدین، و المحقق الثانی، و صاحب المعالم، و القاضي نور الله، و المحدث البحراني، و السيد مصطفى التفریشي. و مع ذلك يدعي ظهور عدم احتمال خلاف ذلك من كلمات الفريقين، إن هو إلا إفك افتراه، لا تكاد تجده في مؤلفات إحدى الطائفتين.6.

ص: 393

1- كشف الظنون 1: 346.

لو- قوله: و حسب الدلالة علي كونه من كبار السنيّة. إلي آخره.

هو كسابقه، هذا المولي علي القوشجي يقول في مفتتح شرحه علي التجريد: وإن كتاب التجريد الذي صنّفه في هذا الفن المولي الأعظم، و الحبر المعظم، قدوة العلماء الراسخين، أسوة الحكماء المتألهين، نصير الحق و الدين، محمّد بن محمّد الطوسي قدس الله نفسه، و روح رسمه، تصنيف مخزون بالعجائب، و تأليف مشحون بالغرائب (1).

و أنت خبير بأن القوشجي من المتعصبين المعروفين، و المولي الأولي نصير الدين أبغض العلماء في قلوبهم، و أشدّهم عليهم، و أضرتهم بهم علما و عملا و قتلا- و نهبا، و به قطع الله تعالي دابر خلفائهم العباسيين، و مع ذلك يمدحه بما تري، و يترحم عليه، و القطب في الغرب في بلد المخالفين، مشتغل بالعلوم العقلية، و التفتازاني المعاصر له في الشرق لم يظهر له منه ما يوجب تنفره منه، ففعل به ما يعامل به أهل كلّ فن بمشاركيهم فيه، و إن سرحت بريد الطرف في مسارح الصحف رأيت للقوشجي فيما فعله نظائر كثيرة.

لز- قوله: مع أن القطب المذكور. إلي آخره.

أما كتبه في المنقول فما عثر عليها، و أما في المعقول فقال في أول شرح المطالع: و الصلاة علي خير بريته، و خليفته في خليفته، محمّد و آله خير آل ما ظهر لا مع آل، و خطر معني ببال (2).

و عثرت علي جلد الإلهيات من المحاكمات ليس لأولها خطبة، و قال في آخره: وفقنا الله و جميع طالبي الحكمة لدرك الحقّ، و وقفنا علي مقامات الصدق، إنه علي كل شيء قدير، و بالإجابة جدير، و صلي الله علي سيّدنا محمّدا.

ص: 394

1- شرح تجديد العقائد: 2.

2- شرح الشمسية: غير متوفر لدينا.

أشرف الأخيار وآله المعصومين الأئمة الأبرار، وشيعته المنتجبين الأبرار، و سلم تسليمًا (1).

ولا يخفي علي البصير اختصاص هذه الكلمات بمؤلفي الإمامية. نعم في خطبة شرح الشمسية عطف أصحابه المنتجبين بالآل عليهم السلام، وهذا الموضوع الواحد كيف صار سببا لحكمه بأنه لم يهمل أيضا في شيء من مؤلفاته؟

وهل هذا إلا إغراق، ولا ينبغي صدوره عن العالم؟ مع أن القيد احترازي، والصلاة علي المنتجبين منهم جائز وارد في جملة من الأدعية، خصوصا الدعاء الرابع من الصحيفة الكاملة (2) مع أن هذا المقدار من التجنب في بلاد المخالفين لمن كان مدرسا في مدرستهم مطلوب محبوب.

ولذا قال الشهيد الثاني في أول رسالة منية المريد: وعلي آله وأصحابه المتأدبين بأدابه (3).

وفي أول رسالة أسرار الصلاة: وعلي آله الأئمة الأبرار وصحبه الأخيار صلاة دائمة بدوام الليل والنهار (4).

وفي أول شرح النفلية: وعلي أصحابه وأزواجه وأتباعه المرضية (5).

وفي أول شرح اللمعة: وعلي آله الأئمة النجباء، وأصحابه الأجلة الأتقياء، خير آل وأصحاب (6).

وفي أول شرح الدراية: وعلي آله الأطهار وأصحابه الأخيار (7).5.

ص: 395

1- المحاكمات: غير موجود لدينا.

2- الدعاء الرابع من الصحيفة الكاملة السجادية: في الصلاة.

3- منية المريد: 17.

4- أسرار الصلاة: 1، ضمن مجموعة رسائل: 101.

5- شرح النفلية: 1، و التسلسل العام: 222.

6- الروضة البهية: 4.

7- الدراية: 5.

و نظائره كثيرة يوجب نقل عبارتهم الملالة.

ثم إنه بعد كلماته السابقة نقل ترجمة القطب عن رجال ميرزا محمّد الاخباري المعروف، و ليس فيها شيء قابل للذكر إلا أنه ذكر أنه يروي عنه جماعة منهم الشهيد الأول، و السيد الشريف الجرجاني، و القاضي بدر الدين محمّد بن أحمد الحنفي. إلي آخره.

فوقع نظره علي حشيش كالمرعوي الويل، فتشبتّ به بيديه، و قام مبتهجا كأنه وحي أوحى إليه فقال:

لح- و منه ظهر أيضا حقّية ما حققناه في حقّ الرجل، حيث لم نر أحدا من أهل السنة من نهاية تعصبهم في أمر المذهب يروي عن أحد من علماء الشيعة، و يدخلهم في جريدة مشايخه فضلا عن مثل هذين المتعصبين في مذهبهما: السيد الشريف الجرجاني، و القاضي بدر الدين الحنفي. انتهى.

و أنت خبير- بعد الغضّ عن صحة نقل هذا الرجل المطعون في نقله و رأيه و عقائده و أعماله، عند كافة أصحابنا المعاصرين له. و المتأخرين عنه- أنه يكفي في تكذيب قوله: لم نره. إلي آخره. ما ذكره هو بنفسه في ترجمة الحموي حيث قال: الإمام الهمام، و شيخ المسلمين و الإسلام، إبراهيم بن الشيخ سعد الدين محمّد بن المؤيد أبي بكر ابن الشيخ الإمام العارف جمال السنة أبي عبد الله محمّد بن حمويه بن محمّد الجويني المعروف: بالحموي، و ابن حمويه جميعا، كان من عظماء علماء العامة و محدثيهم الحفّاظ، و كذا أبوه و جده.

إلي أن قال: و لهذا الشيخ من الكتب المشهورة بين الفريقين كتابه المسمي: بفرائد السمطين.

إلي أن قال: و كان في طبقة العلامة و من عاصره من أجلاء علمائنا رضوان الله تعالى عليهم، بل و له الرواية في ذلك الكتاب- و غيره أيضا- عن الشيخ سديد الدين يوسف بن المطهرّ والد العلامة، و عن المحقق الحلّي، و ابن عمه

يحيى بن سعيد، وعن ابني طاوس، والشيخ مفيد الدين بن جهم، من كبراء أصحابنا الحلبيين. وكذا عن الخواجه نصير الدين الطوسي، والسيد عبد الحميد ابن فخار بن معد الموسوي، بحق رواياتهم جميعاً عن مشايخهم الثقات الأجلّة من فقهاء الشيعة.

ولهذا اشتبه الأمر علي صاحب الرياض حيث ذهب إلي تشييعه، أو لما ظفر به في تضاعيف كتابه من أحاديث الوصية والتفضيل وسائر أخبار الارتفاع التي قلّ ما يوجد مثلها في شيء من كتب العامة، غافلاً عمّا اشتمل عليه وتضمنه أيضاً من النص علي خلافة الثلاثة، والإشارة إلي فضائلهم. هذا وله الرواية أيضاً- أو لأبيه الشيخ سعد الدين- عن الشيخ منتجب الدين صاحب الفهرست (1). انتهى.

وقال العالم الجليل السيد جواد في إجازته للمولي آغا محمد علي الهزارجيري ما لفظه: وناهيك بما ينقل عن أحمد بن حنبل، فإنه لم يسمع منه في بغداد ولم يقبل حتي رحل إلي الكوفة واستجاز من علمائنا، مع أن حالته في التعصب معروفة (2). انتهى.

وقد روي السمعاني، والحافظ محمد بن أبي الفوارس عن السيد فضل الله الراوندي (3)، والرافعي عن الشيخ منتجب الدين (4).

وصرح السيوطي في الطبقات أنه يروي عن ابان بن تغلب: شعبة، وسفيان بن عيينة، وحماد بن زيد، وهارون بن موسى (5). 3.

ص: 397

1- روضات الجنات 1: 176.

2- لم نعر علي هذه الإجازة.

3- أنساب السمعاني 10: 18.

4- التدوين في أخبار قزوين 3: 372.

5- بغية الوعاة 1: 404/803.

وصرح ابن الأثير الجزري في جامع الأصول: أن الخطيب التبريزي يروي عن السيد المرتضي (1).

و هذا ما حضرني عاجلا، و الممتنع يجد من هذا الباب نظائر كثيرة.

طريفة: قال الفاضل المذكور- في باب السين في ترجمة سعد التفتازاني:-

قال ابن الحجر العسقلاني- كما في بغية الوعاة:- إنه ولد سنة اثنتي عشرة و سبعمائة و أخذ عن القطب (2). و الظاهر أنّ المراد هو قطب الدين الرازي الإمامي دون الشيرازي العامي (3). انتهى.

فكأنني بالمولي المحقق قطب المدّة و الدين يوم العرصات يخاطب معاتباً صاحب الروضات، الذي أتعب نفسه في إخراجه من النور إلي الظلمات، و افتري عليه بما هو أثقل من الجبال الراسيات، فيقول له: عرفتني في باب السين و أنكرتني في باب القاف؟ فما عدا مما بدا؟ و ما دعاك إلي شقّ العصا، و مجانية العلماء، و محوي عن دفتر السعداء، و عدي في عداد الأعداء؟! فهل رأيتني أتوضأ بالمسكر من الشراب، أو أسجد علي خراء الكلاب، أو أسقط من السور التسمية، أو اكنفي من القراءة بالترجمة، أو نقلت هجر نبينا عند الأجل، أو رويت توبة أصحاب الجمل؟ فهلا- فعلت بي ما فعلت بطاوس اليمن فنظمته في سلك فقهاء الزمن، و اكنفيت منه بأدني الوهم الذي أورثك حسن الظن، من غير شهادة أحد بحسن حاله، و ظهور جملة من النصوص بسوء اعتقاده و قبح فعاله، و شيوع فتاويه المنكرة، و انقطاعه عن الأئمة الغرّ البررة؟! فإن كان إثبات الإيمان لأحد بالإقرار، فقد اعترفت لشمس الفقهاء4.

ص: 398

1- جامع الأصول: لم نعثر عليه فيه.

2- بغية الوعاة 2: 285/1992، و الدرر الكامنة 4: 350/953.

3- روضات الجنات 4: 34.

الشهيد الأول وإن كان بالشهادة، فقد شهد لي بالإيمان جمّ غفير لا يداني أحد منهم في العلم والعمل. وإن كان بالشهرة، فما ذكرني أحد من الأعلام إلا ووصفني بالإيمان.

فما هذه الغميضة عن حقّي الواضح لمن كان له عينان؟! وإنك وإن فضحتني في الدنيا بعد طول السنين بين العلماء الراسخين، وافتريت عليّ بما هو أثقل من السموات والأرضين، لكنني لا أؤخذك بحقّي في هذا المشهد العظيم، وأعفو عنك رجاء أن يصفح عنا ربنا بعفوه الجسيم.

هذا آخر ما وعدنا من نصرة قطب الملة والدين، فخذوه وكن من الشاكرين، والحمد لله رب العالمين.

ثاني عشرهم السيد عميد الدين عبد المطلب بن مجد الدين أبي الفوارس محمد بن أبي الحسن علي فخر الدين

ثاني عشرهم- يعني مشايخ الشهيد الأول-: السيد العالم الجليل المرتضي عميد الدين عبد المطلب ابن السيد الأجل مجد الدين أبي الفوارس محمد بن أبي الحسن علي فخر الدين، العالم الفاضل. الأديب الشاعر، النسابة ابن محمد بن أحمد بن علي الأعرج بن سالم بن بركات بن أبي البركات محمد بن أبي الأعزّ محمد ابن أبي عبد الله الحسين النقيب بالحائر بن علي بن أبي محمد الحسن ابن محمد الأعزّ ابن أبي محمد أحمد الزائر بن أبي أحمد علي بن أبي الحسين يحيى النسابة. إلي آخر ما تقدم (1) في نسب السيد مهتًا المدني. وأمه بنت الشيخ سديد الدين والد العلامة.

قال السيد ضامن في تحفة الأزهار: كان سيّدًا جليل القدر، رفيع المنزلة، عظيم الشأن، حسن الشمائل، جمّ الفضائل، عالي الهمة، وافر الحرمة، كريم الأخلاق، زكي الأعراق، عمدة السادة الأشراف بالعراق، عالما عاملا فاضلا كاملا، فقيها محدثًا مدرسا بتحقيق وتدقيق، فصيحًا بليغًا أديبا مهذبًا (2).

ص: 399

1- تقدم في صفحة: 340 و 341.

2- تحفة الأزهار: غير موجود لدينا.

انتهى.

و مصنفاته مشهورة معروفة، ولد ليلة النصف من شعبان سنة 681 و توفي ليلة الاثنين عاشر شعبان سنة 754.

وفي مجموعة الشهيد بخط الشيخ الجبعي: أجاز عميد الدين لابن مكّي لَمَّا قرأ عليه الجزء الأول من تذكرة الفقهاء، و أجاز له باقي الأجزاء سنة اثنتين و خمسين و سبعمائة بالحلة السيفية، و ولد عميد الدين عبد المطلب، و ذكر تاريخ الولادة و الوفاة، و أنه (رحمه الله) توفي ببغداد، و حمل إلي المشهد المقدس الغروي بعد أن صلّي عليه بالحلة في يوم الثلاثاء بمقام أمير المؤمنين عليه السلام (1)، انتهى.

و هو يروي عن جماعة:

الأول: والده: مجد الدين أبو الفوارس محمّد، العالم الجليل، و قد بالغ في الثناء عليه في تحفة الأزهار، قال: و اسمه مرقوم في حائر الحسين عليه السلام، و مساجد الحلّة، و يقال لولده بنو الفوارس (2).

عن آية الله العلامة.

الثاني: جدّه: فخر الدين علي المتوفي سنة اثنتين و سبعمائة، كما في مجموعة الشهيد (3).

عن السيد الجليل عبد الحميد بن فخر.

الثالث: آية الله العلامة.

الرابع: الشيخ مفيد الدين جهّم (4)، الآتي ذكره (5).9.

ص: 400

1- مجموعة الشهيد: لم نعثر عليه فيه.

2- تحفة الأزهار: غير متوفر لدينا.

3- مجموعة الشهيد: لم نعثر عليه فيه.

4- في المخطوطة و الحجرية: جهيم، و المراد به: محمد بن جهيم.

5- يأتي ذكره في صفحة: 409.

الخامس: العالم الفاضل، رضي الدين علي بن الشيخ سديد الدين يوسف- أخو العلامة- صاحب كتاب العدد القوية، الذي قد أكثر في البحار النقل عن المجلد الثاني منه الذي وصل إليه، ويظهر منه أنه كتاب نافع جامع، توفي في حياة والده.

عن والده سديد الدين يوسف (1).

وعن المحقق نجم الدين (2)، ويأتي ذكر طرفهما (3).

ثالث عشرهم السيد ضياء الدين عبد الله بن أبي الفوارس

ثالث عشرهم: العالم الجليل السيد ضياء الدين عبد الله بن أبي الفوارس، أخو السيد عميد الدين صاحب منية اللبيب في شرح التهذيب.

وفي الرياض: هو الفقيه الجليل، الأعظم الأكمل الأعلم الأفضل، الكامل المعروف بالسيد ضياء الدين الأعرج الحسيني (4).

عن خاله الأعظم والطود الأشم العلامة (رحمه الله)

رابع عشرهم أبو طالب محمد العلامة الحلبي الملقب بفخر المحققين

إشارة

رابع عشرهم: أجلّ مشايخه (5) وأعظم أساتيد، العالم المحقق، النقاد الفقيه، فخر الملة والدين، أبو طالب محمد ابن آية الله العلامة، المعبر عنه في الكتب الفقهية: بفخر الدين، وفخر الإسلام، وفخر المحققين،

ص: 401

1- يأتي في صفحة: 417.

2- أورد جميع هذه الطرق الخمس في المشجرة.

3- يأتي في صفحة: 416 و 466.

4- رياض العلماء 3: 240.

5- إلي هنا انتهى تعداد مشايخ الشهيد الأول. وقد أضاف لهم في المشجرة الخامس عشر وهو الشيخ شهاب الدين وهو من علماء العامة. وترك ذكر ثلاثة وهم: 1- السيد أبو طالب أحمد بن محمد بن زهرة الحلبي. 2- السيد عبد الحميد بن فخار الموسوي. 3- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي المعالي العلوي الموسوي.

و الفخر. المتولد في ليلة الاثنين العشرين من جمادى الأولى سنة 682 المتوفي ليلة الجمعة الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة 771 صاحب التحقيقات الشائعة، و التصانيف الرائقة، و منها المسائل الحيدرية، و هي مسائل سأله عنها تلميذه الأجل السيد حيدر الآملي- صاحب: الكشكول، و منبع الاسرار- و هي موجودة عندي بخط السيد و الأجوبة بخط الفخر، بين السطور و بعضها في الحاشية.

قال السيد بعد الحمد و الصلاة: هذه مسائل سألتها عن جناب الشيخ الأعظم سلطان العلماء في العالم، مفخر العرب و العجم، قدوة المحققين، مقتدي الخلائق أجمعين، أفضل المتأخرين و المتقدمين، المخصوص بعناية رب العالمين، الإمام العلامة في الملة و الحق و الدين، ابن المطهر مد الله ظلال إفضاله، و شيد أركان الدين ببقائه، مشافهة في مجالس متفرقة علي سبيل الفتوي. و كان ابتداء ذلك في سلخ رجب المرجب سنة تسع و خمسين و سبعمائة هجرية نبوية هلالية، ببلدة الحلة السيفية حماها الله عن الحدثان، و أنا العبد الفقير حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني الآملي، أصلح الله حاله، و جعل الجنة مآله، ما يقول شيخنا. إلي آخره. و بخطه الشريف في الحاشية متصلا بقوله هذه مسائل: هذا صحيح (1)، قرأ علي أطال الله عمره، و رزقنا بركته و شفاعته عند أجداده الطاهرين، و أجزت له رواية الأجوبة عني، و كتب محمد بن المطهر.

و تقدم في أول الفائدة ما يناسب المقام (2).9.

ص: 402

1- في الحاشية كتب المصنف: ظاهرا، و الكلمة مشتبهة جدا. (منه قدس سره).

2- تقدم في صفحة 17-19.

الأول رضي الدين علي بن سديد الدين يوسف أخ العلامة

عن عمه (1) الأجل المتقدم ذكره (2).

الثاني والده العلامة الشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن زين الدين علي بن مطهر الحلبي

إشارة

وعن والده: الشيخ الأجل الأعظم، بحر العلوم والفضائل والحكم، حافظ ناموس الهداية، كاسر ناقوس الغواية، حامي بيضة الدين، ماحي آثار المفسدين، الذي هو بين علمائنا الأصفياء كالبدر بين النجوم، وعلي المعاندين الأشقياء أشد من عذاب السموم، وأحد من الصارم المسموم، صاحب المقامات الفاخرة، والكرامات الباهرة، والعبادات الزاهرة، والسعادات الظاهرة، لسان الفقهاء والمتكلمين، والمحدثين والمفسرين، ترجمان الحكماء والعارفين، والسالكين المتبحرين، الناطق عن مشكاة الحق المبين، الكاشف عن أسرار الدين المتين، آية الله التامة العامة، وحجة الخاصة علي العامة، علامة المشارق والمغارب، وشمس سماء المفاخر والمناقب، والمكارم والمآرب، الشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن زين الدين علي بن مطهر الحلبي، أفاض الله تعالى علي مرقده شآبيب الرحمة والرضوان، وأسكنه أعلي غرف الجنان.

أمه أخت نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد المحقق.

تولد في التاسع والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة 648، وتوفي في يوم السبت الحادي والعشرين من محرم الحرام سنة 726.

وكان آية الله لأهل الأرض، وله حقوق عظيمة علي زمرة الإمامية، والطائفة الحقة الاثني عشرية، لسانا وبيانا، تدريسا وتأليفا، وكفاه فخرا علي من سبقه ولحقه مقامه المحمود في اليوم المشهود الذي ناظر فيه علماء المخالفين فأفحمهم، وصار سببا لتشيع السلطان محمد الملقب بشاة خدابنده الجايتوخان

ص: 403

1- من هنا بدأ بتعداد مشايخ فخر المحققين، وعمه هو: رضي الدين علي بن سديد الدين يوسف أخ العلامة.

2- تقدم في صفحة: 401

ابن ارغون خان بن اباخان بن هولاء-كو خان بن تولى خان بن چنگيزخان، وصارت السكة و الخطب في البلاد بأسامي الأئمة عليهم السلام.

فإن السلطان غازان خان في سنة اثنتين و سبعمائة كان في بغداد، فاتفق أن سيدا علويا صلي الجمعة في يوم الجمعة في الجامع ببغداد مع أهل السنة، ثم قام وصلي الظهر منفردا، ففتنوا منه ذلك، فقتلوه فشكا أقاربه إلي السلطان، فانكسر خاطره و أظهر الملااة من أنه لمجرد إعادة الصلاة يقتل رجلا من أولاد الرسول صلي الله عليه و آله، و لم يكن له علم بالمذاهب الإسلامية، فقام يتفحص عنها.

و كان في أمرائه جماعة متشيعون منهم: أمير طرمطار بن مانجوبخشي بخشي، و كان في خدمة السلطان من صغره، و كان له وجه عنده، و كان يستنصر مذهب التشيع، و لما رآه مغضبا علي أهل السنة، انتهز الفرصة و رغبه في مذهب التشيع، فمال إليه، و قام في تربية السادة، و عمارة مشاهد الأئمة عليهم السلام إلي أن توفي.

و قام بالسلطنة أخوه السلطان محمد، و صار مائلا-إلي الحنفية بإغواء جمع من علمائهم، فكان يكرمهم و يوقرهم، فكانوا يتعصبون لمذهبهم، و كان وزيره خواجه رشيد الدين الشافعي ملولا من ذلك، و لكن لم يكن قادرا علي التكلم بشيء من جهة السلطان، إلي أن جاء القاضي نظام الدين عبد الملك من مراغة إلي خدمة السلطان، و كان ماهرا في المعقول و المنقول، فجعله قاضي القضاة لتمام ممالكه، فجعل يناظر مع علماء الحنفية في محضر السلطان في مجالس عديدة فيعجزهم، فمال السلطان إلي مذهب الشافعية، و الحكاية المشهورة في الصلاة وقعت في محضره، فسأل العلامة قطب الدين الشيرازي إن أراد الحنفي أن يصير شافعيًا فماله أن يفعل؟ فقال: هذا سهل يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

وفي سنة تسع و سبعمائة أتي ابن صدرجهان الحنفي من بخاري إلي خدمة السلطان، فشكا إليه الحنفية من القاضي نظام الدين، وأنه أذلنا عند السلطان و أمرائه، فألطف بهم و وعدهم إلي أن كان في يوم الجمعة في محضر السلطان، سأل القاضي مستهزئاً عن جواز نكاح البنت المخلوقة من ماء الزنا علي مذهب الشافعي فقرره القاضي، وقال: هو معارض بمسألة نكاح الأخت و الأم في مذهب الحنفية، فطال بحثهما و آل إلي الافتصاح، و أنكر ابن صدر الحنفي ذلك، فقرأ القاضي من منظومة أبي حنيفة:

و ليس في لواطه من حدّ و لا بوطء الأخت بعد عقد

فأفحموا و سكتوا و ملّ السلطان و أمراؤه، و ندموا علي أخذهم مذهب الإسلامية (1)، و قام السلطان مغضباً، و كانت الأمراء يقول بعضهم لبعض: ما فعلنا بأنفسنا؟! تركنا مذهب آبائنا و أخذنا دين العرب المنشعب إلي مذاهب، و فيها نكاح الأم و الأخت و البنت، فكان لنا أن نرجع إلي دين أسلافنا. و انتشر الخبر في ممالك السلطان، و كانوا إذا رأوا عالماً أو مشتغلاً يسخرون منهم و يستهزئون بهم، و يسألونهم عن هذه المسائل.

و في هذه الأيام وصل السلطان في مراجعته إلي كلستاني، و كان فيه قصر بناه أخوه السلطان غازان خان فنزل السلطان مع خاصته فيه.

فلما كان الليل أخذهم رعد و برق و مطر عظيم في غير وقته بغتة، و هلك جماعة من مقرّبي السلطان بالصاعقة، ففرع السلطان و أمراؤه و خافوا، فرحلوا منه علي سرعة. فقال له بعض أمرائه: إنّ علي قاعدة المغول لا بدّ أن يمرّ السلطان علي النار، فأمر بإحضار أساتيد هذا الفن فقالوا: إنّ هذه الواقعة منة.

ص: 405

1- كذا، و لعل الصحيح: بالمذاهب الإسلامية.

شؤم الإسلام، فلو تركه السلطان تصلح الأمور.

فبقي السلطان وأمرؤه متذبذبين في مدّة ثلاثة أشهر في تركهم دين الإسلام، وكان السلطان متحيراً متفكراً ويقول: أنا نشأت مدّة في دين الإسلام، و تكلفت بالطاعات والعبادات فكيف أترك دين الإسلام؟

فلما رأى أمير طرمطار تحيّره في أمره قال له: إن السلطان غازان خان كان أعقل الناس وأكملهم، ولما وقف علي قبائح أهل السنة مال إلي مذهب التشيع، ولا بدّ أن يختاره السلطان.

فقال: ما مذهب الشيعة؟

قال أمير طرمطار: المذهب المشهور بالرفض.

فصاح عليه السلطان: يا شقي، تريد أن تجعلني رافضياً. فأقبل الأمير يزين مذهب الشيعة ويذكر محاسنه له.

وقال: تقول الشيعة: إن الملك يصير بعد السلطان إلي ولده، وتقول أهل السنة: إنه ينتقل إلي الأمراء. فمال السلطان إلي التشيع.

وفي هذه الأيام ورد علي السلطان السيد تاج الدين الآوي الإمامي مع جماعة من الشيعة، وكانوا يناظرون مع القاضي نظام الدين في محضر السلطان في مباحث كثيرة، فعزم السلطان الرواح إلي بغداد وزيارة أمير المؤمنين عليه السلام، فلمّا ورد رأي بعض ما قوي به دين الشيعة، فعرض السلطان صورة الواقعة علي الأمراء، فحرّضه عليه من كان منهم في مذهب الشيعة، فصدر الأمر بإحضار أئمة الشيعة. فطلبوا جمال الدين العلامة، وولده فخر المحققين، وكان مع العلامة من تأليفاته كتاب نهج الحق وكشف الصدق، وكتاب منهاج الكرامة، فأهداهما إلي السلطان، وصار مورداً للإلطف والمراحم.

فأمر السلطان قاضي القضاة نظام الدين عبد الملك - وهو أفضل علماء

زمانهم- أن يناظر مع آية الله العلامة، وهياً مجلساً عظيماً مشحوناً بالعلماء والفضلاء، فأثبت العلامة- رفع الله تعالى أعلامه- بالبراهين القاطعة، والدلائل الساطعة، خلافة أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله بلا فصل، وأبطل خلافة الثلاثة، بحيث لم يبق للقاضي مجال مدافعة وإنكار، بل شرع في مدح العلامة واستحسن أدلته.

قال: غير أنه لما سلك السلف سبيلاً فاللزم علي الخلف أن يسلكوا سبيلهم، لإلجام العوام، ودفع تفرق كلمة الإسلام، ويستتر زلاتهم، ويسكت في الظاهر عن الطعن عليهم. ودخل السلطان وأكثر أمرائه في ذلك المجلس في مذهب الإمامية- كثرهم الله تعالى- وتابوا من البدع التي كانوا عليها، وأمر السلطان في تمام ممالكه بتغيير الخطبة، وإسقاط أسامي الثلاثة عنها، وبذكر أسامي أمير المؤمنين وسائر الأئمة عليهم السلام علي المنابر، وبذكر (حي علي خير العمل) في الأذان، وبتغيير السكة ونقش الأسامي المباركة عليها.

ولما انقضى مجلس المناظرة خطب العلامة خطبة بليغة شافية، وحمد الله تعالى وأثنى عليه، وصلى علي النبي صَلَّى الله عليه وآله وعلي آله.

فقال السيد ركن الدين الموصللي الذي كان ينتظر عشرة منه- ولم يعثر عليها:-

ما الدليل علي جواز الصلاة علي غير الأنبياء عليهم السلام. فقرأ العلامة (رحمه الله) قوله تعالى: الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ.

أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ (1).

فقال الموصللي: ما الذي أصاب علياً وأولاده عليهم السلام من المصيبة حتي استوجبوا الصلاة عليهم؟

فعدّ الشيخ بعض مصائبهم، ثم قال: أي مصيبة أعظم عليهم من أن 7.

ص: 407

يكون مثلك تدعي أنك من أولادهم ثم تسلك سبيل مخالفيهم، و تفضل بعض المناقنين عليهم، و تزعم الكمال في شذمة من الجهال؟! فاستحسنه الحاضرون، و ضحكوا علي السيد المطعون، فأشدد بعض من حضر:

إذا العلوي تابع ناصبيا لمذهبه فما هو من أبيه

و كان الكلب خيرا منه طبعاً لأن الكلب طبع أبيه فيه

و جعل السلطان بعد ذلك السيد تاج الدين محمد الآوي- المتقدم ذكره (1) - و هو من أقارب السيد الجليل رضي الدين محمد بن محمد الآوي، نقيب الممالك، و له و لأولاده شرح يطول.

هذا، و لآية الله العلامة بعد ذلك من المناقب و الفضائل ما لا يحصي.

أما درجاته في العلوم و مؤلفاته فيها فقد ملأت الصحف، و ضاق عنها الدفتر، و كلما أتعب نفسي فحالي كناقل التمر إلي هجر، فالأولي تبعاً لجمع من الأعلام الإعراض عن هذا المقام.

و في الرياض: إنه كان من أزهّد الناس و أتقاهم، و من زهده ما حكاه السيد حسين المجتهد في رسالة النفحات القدسية عنه، أنه قدس سره أوصي بجميع صلواته و صيامه مدة عمره و بالحج عنه- مع أنه كان قد حجّ- كما نقله في شأن الشيخ علي الكركي أيضا (2).

و ذكر القاضي في المجالس و بعض فضلاء عصر شيخنا البهائي (3) حكاية له (رحمه الله) مع اختلاف يسير بينهما، و نحن نسوقها بلفظ الثاني، قال: ا.

ص: 408

1- تقدم في صفحة: 406.

2- رياض العلماء 1: 365.

3- في الحجري زيادة: في كشكوله. و لا مورد لها.

وقيل: إنه كان يطلب من بعض الأفاضل كتابا لينسخه، وكان يأبي عليه، وكان كتابا كبيرا جدًا، فاتفق أنه أخذه منه مشرطاً بأنه لا يبقى عنده غير ليلة واحدة، وهذا كتاب لا يمكن نسخة إلا في سنة أو أكثر، فأتى به الشيخ رحمه الله وشرع في كتابته في تلك الليلة، فكتب منه صفحات و ملّ، وإذا برجل دخل عليه من الباب بصفة أهل الحجاز، فسلمّ و جلس ثم قال: أيها الشيخ، تمسّط لي الأوراق وأنا أكتب، فكان الشيخ يمسطر له الورق و ذلك الرجل يكتب، وكان لا يلحق المسطر بسرعة كتابته، فلما نقر ديك الصباح و صاح، وإذا الكتاب بأسره مكتوب تماماً.

وقد قيل: إن الشيخ لمّا ملّ الكتابة نام، فانتبه فرأى الكتاب مكتوباً، و صرّح في المجالس بأنه كان هو الحجة عليه السلام (1).

و هذا الشيخ الجليل يروي عن جماعة من النواميس العظام، و حفاظ شريعة خير الأنام عليه و آله الصلاة و السلام.

في ذكر مشجرة مشايخ العلامة الحلبي

الأول: الشيخ الجليل مفيد الدين محمد بن علي بن محمد بن جهم الأسدي

أحد المشايخ الفقهاء الأجلّة، و هو الذي لمّا سأل الشيخ الأعظم الخواجه نصير الدين عن المحقق نجم الدين، لمّا حضر عنده بالحلة، و اجتمع عنده فقهاؤها: من أعلم الجماعة بالأصولين؟ فأشار في الجواب إليه و إلي والد العلامة، و قال: هذان أعلم الجماعة بعلم الكلام و أصول الفقه.

عن السيد المؤيد فخار بن معد.

الثاني كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني

الثاني: الحكيم المتألّه كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني، صاحب الشروح الثلاثة علي نهج البلاغة، و شارح مائة كلمة من كلمات أمير المؤمنين عليه السلام، قد أفرد في شرح حاله بالتأليف المحقق البحراني الشيخ

ص: 409

وقال- أيضا- في الفصل الذي أحقه بلغته في الرجال في ذكر علماء البحرين: و منهم العالم الرباني، و العارف الصمداني، كمال الدين ميثم بن علي ابن ميثم البحراني، و هو المشهور في لسان الأصحاب بالعالم الرباني، و المشار إليه في تحقيق الحقائق، و تشييد المباني.

ثم ذكر بعض مناقبه و فضائله و مؤلفاته. إلى أن قال: و قبره متردد بين بقعتين كلتاها مشهورة بأنها مشهده، إحداها: في صيانة الدويخ، و الأخرى:

في هلتا (1) من الماحوز، و أنا أزوره فيهما احتياطا، و إن كان الغالب علي الظن أنه في هلتا، لوفور القرائن علي ذلك من ظهور آثار الدعوات، و توافر المنامات.

و من غريب ما اتفق من المنامات في ذلك أن بعض المؤمنين من أهل الماحوز ممّن لا سواد له، و هو متمسك بظاهر الخبر، رأي في المنام أن الشيخ كمال الدين مضطجع فوق ساحة قبره الذي في هلتا، مسجي بثوب، و قد كشف الثوب عن وجهه قال: فشكوت إليه ما تلقي من الأعراب، فأجابني بقوله تعالي: وَ سَ يَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (2) ثم سألته عن قوله تعالي: انْطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ. انْطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ (3) الآية.

فقال: إن النواصب و من يشاكلهم في عقائدهم الفاسدة ينطلقون إلى الرسول صلّي الله عليه و آله و قد كطمهم العطش و الحرّ، فيطلبون منه السقيا و الاستظلال، فيقول لهم: انطلقوا إلي ما كنتم به تكذبون- يعني عليا عليه السلام- فينطلقون إلي علي عليه السلام فيقول لهم: انطلقوا إلي ظلّ ذي ثلاث0.

ص: 410

1- الدويخ و الهلتا: قريتين من قري البحرين.

2- الشعراء 26: 227.

3- المرسلات 77: 29-30.

شعب، يعني به الثلاثة المتلصصة خذلهم الله. وكان ذلك في سنة 1102.

ثم إن الرجل سألني عن هذه الآية، ولم يكن يحضرني ما ورد من أهل البيت عليهم السلام فيها، فأخبرته بتفاسير، فقال: ألهها تفسير غير هذا؟ ففتشنا تفسير الشيخ الثقة الجليل أبي الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم، فوجدت التفسير الذي حكاه عن منامه مرويًا فيه عنهم عليهم السلام، وهو من أغرب المنامات (1).

قلت: الظاهر أن قوله: أبي الحسن إلي آخره من سهو قلمه الشريف، إذ ليس في تفسير القمي ما نسبه إليه، ولا نقله أحد عنه، والذي فيه ما رواه في ذلك تفسير الثقة محمد بن العباس بن الماهيار، رواه فيه مسندنا عن الصادق عليه السلام، علي ما نقله عنه الشيخ شرف الدين في كتاب تأويل الآيات (2).

توفي رحمه الله تعالى سنة 679.

وقد ذكرنا في الفائدة السابقة (3) شرح حال كتاب الاستغاثة، وأن نسبته إليه من الأغلط الظاهرة، فلاحظ.

وهذا الشيخ يروي عن جماعة عثرنا علي اثنين منهم.

الأول: الفيلسوف الأعظم الخواجه نصير الدين، الآتي ذكره (4).

وقال الشيخ فخر الدين الطريحي في مجمع البحرين، في ترجمته في مادة مثم: إنه شيخ نصير الدين في الفقه (5).

وفي اللؤلؤة، عن الرسالة المسماة بالسلافة البهية، للشيخ سليمان 2.

ص: 411

1- بلغة الرجال. غير متوفر لدينا.

2- تأويل الايات 2: 755.

3- تقدم في الجزء الأول: 169-171.

4- يأتي في صفحة: 422.

5- مجمع البحرين 6: 172.

البحراني: وجدت بخط بعض الأفاضل المعتمدين أن الخواجه تلمذ علي الشيخ كمال الدين ميثم في الفقه، و الشيخ كمال الدين تلمذ علي الخواجه في الحكمة (1).

الثاني: الشيخ الجليل جمال الدين - أو كمال الدين - علي بن سليمان البحراني (2)، الفاضل الجليل الصمداني، الحكيم العالم الرباني.

في الخلاصة: كان عالماً بالعلوم العقلية و النقلية، عارفاً بقواعد الحكماء، له مصنفات حسنة (3).

وقال صاحب المعالم: رأيت منها كتاب مفتاح الخير في شرح رسالة الطير للشيخ أبي علي ابن سينا، و شرح قصيدة ابن سينا في النفس، و فيها دلالة واضحة علي ما وصفه به العلامة و زيادة (4). انتهى.

و هو الذي أرسل إلي الخواجه نصير الدين رسالة العلم و توابعها لأستاذه الشيخ كمال الدين أبي جعفر أحمد بن علي بن سعيد بن سعادة البحراني، و التمس منه شرح تلك الرسالة، فقال الخواجه في أول شرحه عليها:

أتاني كتاب في البلاغة منته إلي غاية ليست تقارب بالوصف

و ذكر أبياتاً ثم قال: وردت رسالة شريفة، و مقالة لطيفة، مشحونة بفرائد الفوائد، مشتملة علي صحائف اللطائف، مستجمعة لعرائس النفائس، مملوءة 0.

ص: 412

1- لؤلؤة البحرين: 247.

2- اقتصر في المشجرة علي ذكر هذا الطريق و لم يورد الأول.

3- لم يرد له ذكر في المطبوعة من الخلاصة و لا- المخطوطة التي عليها تعليقات الشهيد. و لكن صاحب الرياض 4: 101 نسب ذلك للخلاصة و تابعه الشيخ المصنّف قدس سرهم. و لدي التتبع عشر علي هذا النص في إجازة العلامة لبني زهرة المطبوعة ضمن البحار 107: 65.

4- بحار الأنوار 109: 26، كذلك انظر أمل الآمل 2: 560/189.

من زواهر الجواهر، من الجناب الكريم السيد السندي، العالمي العاملي، الفاضلي المفضلي، المحققي المدققي، الجمالي الكمالي، أدام
الله جماله، و حرس كماله، إلي الداعي الضعيف، المحروم اللهيف، محمّد الطوسي. إلي آخره.

و هو موجود عندي بخط العالم المتأله السيد حيدر الأملي.

وفي اللؤلؤة: وقبره الآن في قرية سترة من قرايا بلادنا البحرين، إلي جنب قبر شيخه ابن سعادة (1).

عن الشيخ المحقق المتكلم النحرير، كمال الدين أبي جعفر أحمد بن علي ابن سعيد بن سعادة.

قال المحقق الشيخ سليمان: له رسالة العلم التي شرحها سلطان المحققين خواجه نصير الملة و الدين الطوسي، و هي رسالة جيدة تشعر
بفضل غزير، و قد أثني عليه الخواجه في ديباجة شرحه ثناء عظيما.

قلت: قال بعد قوله المتقدم و شطر من وصف الرسالة: و هي أوراق مشتملة علي رسائل في ضمنها مسائل، أرسلها و سأل عنها من كان
أفضل زمانه، و أوحده أقرانه، الذي نطق الحق علي لسانه، و لوح الحقيقة في بيانه، و رأيت المولي أدام الله فضائله قد سألني الكلام فيها، و
كشف القناع عن مطاوبها، و أين أنا من المبارزة مع فرسان الكلام، و المعارضة مع البدر التمام؟

و كيف يصل الأعرج إلي قلة الجبل المنيع، و أني يدرك الظالع شأ الضليع (2). إلي آخره.

عن الشيخ نجيب الدين محمّد السوراوي الآتي ذكره في مشايخ ابني طاوس (3). 5.

ص: 413

1- لؤلؤة البحرين: 265.

2- فهرست آل بابويه و علماء البحرين: 68 و 92.

3- يأتي في صفحة: 465.

الثالث- من مشايخ آية الله العلامة-: العالم الفاضل الحسن (1) بن الشيخ كمال الدين علي بن سليمان، المتقدم ذكره (2).
عن والده، صرح بذلك في إجازته الكبيرة (3).

الرابع: الشيخ نجيب الدين أبو أحمد- أو أبو زكريا- يحيى بن أحمد ابن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلبي الهذلي

الفاضل العالم الفقيه، الأديب النحوي، المعروف: بالشيخ نجيب الدين، ابن عم المحقق، وصاحب كتاب الجامع، وكتاب نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر.

المتولد سنة 601، و امه بنت الفقيه محمّد بن إدريس صاحب السرائر.

قال ابن داود في ترجمته: شيخنا الإمام العلامة الورع القدوة، كان جامعاً لفنون العلوم الأدبية والفقهية والأصولية، كان أروع الفضلاء و أزهدهم.

إلي أن قال: مات في ذي الحجة سنة 690 (4).

وفي الرياض، عن الكفعمي في حواشي فرج الكرب، بعد ذكره، وذكر بعض مؤلفاته. ومدحه بعض الفضلاء:

ليس في الناس فقيه مثل يحيى بن سعيد.

صنّف الجامع فقها قد حوي كلّ شريد.

و مدحه بعض الفضلاء بقوله:

يا سعيد الجدود يا بن سعيد أنت يحيى و العلم باسمك يحيى

ص: 414

1- هذا وفي أمل الآمل 2: 268 / 99 و 560 / 189، و بحار الأنوار 107: 65، ولؤلؤة البحرين: 91 / 264: الحسين.

2- أي ذكر الشيخ كمال الدين الذي تقدم في صفحة: 412.

3- انظر بحار الأنوار 107: 65.

4- رجال ابن داود: 202، وقد ذكر وفاته في المشجرة سنة 689.

ما رأينا كمثل بحثك بحثاً ظنّه العالم المحقق وحيًا

و ذكر في الرياض: أنه رأي خط غياث الدين عبد الكريم بن طاوس، علي هامش معالم العلماء، هكذا: بلغ قراءة علي شيخنا العلامة بقيّة المشيخة نجيب الدين يحيي بن سعيد أدام الله تعالى بركته (1) إلي آخره.

وبالجملة فهو من الفقهاء المعروفين المنقول فتاويه في كتب الأصحاب، صاحب التصانيف الكثيرة التي أهمل ذكرها المترجمون سوي خربت هذه الصناعة صاحب الرياض، فرأيت ذكرها أداء لبعض حقوقه، وإن بنينا علي عدم ذكر المؤلفات في التراجم، لوجودها في أغلب الفهارس، وهذه صورتها:

كتاب الجامع للشرائع في الفقه.

كتاب نزهة الناظر في الفقه.

كتاب المدخل في أصول الفقه.

كتاب الفحص و البيان عن أسرار القرآن، نسبه إليه الشيخ زين الدين البياضي في كتابه الصراط المستقيم، وقال: إنه قد قابل ذلك الكتاب الآيات الدالة علي اختيار العبد بالآيات الدالة علي الجبر، فوجد آيات العدل تزيد علي آيات الجبر بسبعين آية (2).

كتاب معالم الدين في الفقه، نسبه إليه سبط الشيخ علي الكركي في رسالة اللمعة في مسألة صلاة الجمعة.

و كتاب كشف الالتباس عن نجاسة الأرجاس (3)، نسبه إليه الكفعمي في بعض مجاميعه.س.

ص: 415

1- رياض العلماء 5: 337.

2- الصراط المستقيم 1: 23.

3- في الحجرية: كشف الالتباس عن مجانبة الأرجاس.

مسألة في نجاسة المشركين.

كتاب في السفر، نسبة إليه الشهيد في الذكري (1).

مسألة في البحث عن قضاء الصلوات الفائتة، نسبها إليه الشهيد في شرح الإرشاد (2).

فمن الغريب- بعد ذلك- ما في الروضات، في ترجمة المحقق، بعد ذكر اسم الشيخ المذكور في سلك تلامذة المحقق، ما لفظه: وظني أن معظم تسلط الشيخ نجيب الدين المذكور كان في فنون العربية و الأخبار، لما نقله صاحب البغية- يعني السيوطي- بعد الترجمة له بعنوان: يحيى بن أحمد بن يحيى بن سعيد، الفاضل نجيب الدين الهذلي الشيعي، عن الفاضل الذهبي إنه لغوي أديب، حافظ للأحاديث، بصير باللغة و الأدب، من كبار الرافضة (3). إلي آخره.

و هذا الذهبي من النصاب المعروفين عند أصحابنا، فكيف ظن بقوله و لم يظن بقول تلميذه الأجل ابن داود، و غيره من مترجمي أصحابنا، أنه من كبار فقهاءنا؟! و يروي هذا الشيخ عن جماعة:

(أ)- أبو حامد السيد محيي الدين الحسيني، الآتي ذكره في مشايخ المحقق (4).

(ب)- نجم الدين ابن عمه المحقق، صرح بذلك الشيخ حسين بن علي ابن حماد الليثي في إجازته للشيخ نجم الدين خضر بن محمد. ي.

ص: 416

1- ذكري الشيعة: 256.

2- غاية المراد و نكت الإرشاد: مخطوط.

3- بغية الوعاة 2: 2108/331، روضات الجنات 2: 187.

4- يأتي في الجزء الثالث: 7، أورده في المشجرة و ترك الباقي.

(ج)- نجيب الدين أبو إبراهيم محمد بن نما، و يأتي في مشايخ المحقق أيضا (1).

(د)- شمس الدين أبو علي فخار بن معد، شيخ المحقق.

(ه)- الشيخ محمد بن أبي البركات، وقد تقدم ذكره (2).

الخامس والده سديد الدين يوسف بن زين الدين علي بن المطهر الحلي

الخامس- من مشايخه:- والده الأجل الأكمل سديد الدين أبو يعقوب- ويقال أبو المظفر- يوسف بن زين الدين علي بن المطهر الحلي، الفقيه المتكلم الأصولي.

قال الشهيد في إجازته لابن الخازن، في أثناء ذكر العلامة: و منهم:

الحسن ابن الإمام الأعظم الحجة أفضل المجتهدين، السعيد الفقيه سديد الدين أبو المظفر ابن الإمام المرحوم زين الدين علي بن المطهر، أفاض الله علي ضرائحهم المراحم الربانية، و جباهم بالنعم الهنيئة (3)، انتهى.

و منه يظهر أن زين الدين علي- جدّ العلامة- كان أيضا من العلماء المبرزين.

وقال العلامة (رحمه الله) في كشف اليقين، في باب أخبار مغيبات أمير المؤمنين عليه السلام: و من ذلك إخباره عليه السلام بعمارة بغداد، و ملك بني العباس و أحوالهم، و أخذ المغول الملك منهم، رواه والدي (رحمه الله) و كان ذلك سبب سلامة أهل الكوفة و الحلة و المشهدين الشريفين من القتل. لانه لمّا وصل السلطان هولاءكو إلي بغداد قبل أن يفتحها هرب أكثر الحلة إلي البطائح إلا القليل، فكان من جملة القليل والدي (رحمه الله) و السيد مجد الدين بن

ص: 417

1- يأتي في الجزء الثالث: 18.

2- تقدم في صفحة: 338.

3- انظر بحار الأنوار 107: 188، و رياض العلماء 5: 395.

طاوس (1)، و الفقيه بن أبي الغزّ، فأجمع رأيهم علي مكاتبه السلطان بأنهم مطيعون داخلون تحت الإليّة، وأنفذوا به شخصا أعجميا.

فأنفذ السلطان إليهم فرمانا مع شخصين أحدهما يقال له: نكله، و الآخر يقال له: علاء الدين، و قال لهما: قولاً لهم: إن كانت قلوبكم كما وردت به كتبكم تحضرون إلينا.

فجاء الأميران، فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهي الحال إليه، فقال والدي (رحمه الله): إن جئت وحدي كفي؟ فقالوا: نعم، فأصعد معهما.

فلما حضر بين يديه، و كان ذلك قبل فتح بغداد، و قبل قتل الخليفة، قال له: كيف قدمتم علي مكاتبتي و الحضور عندي قبل أن تعلموا بما ينتهي إليه أمري و أمر صاحبكم؟! و كيف تأمنون أن يصلحني و رحلت عنه؟! فقال والدي (رحمه الله): إنّما أقدمنا علي ذلك لأننا روينا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال في خطبة:

الزوراء و ما أدراك ما الزوراء! أرض ذات أثل، يشيد فيها البنيان، و تكثر فيها السكان، و يكون فيها محارم و خزّان، يتخذها ولد العباس موطناً، و لزخرفهم مسكناً، تكون لهم دار لهو و لعب، يكون بها الجور الجائر، و الخوف المخيف، و الأئمة الفجرة، و الأمراء الفسقة، و الوزراء الخونة، تخدمهم أبناء فارس و الروم، لا يأترون بمعروف إذا عرفوه، و لا يتناهون عن منكر إذا نكروه، ي.

ص: 418

1- قال صاحب عمدة الطالب: [190] إن السيد الزاهد موسي بن جعفر من آل طاوس كان له أربع بنين: شرف الدين محمد، و عز الدين الحسن، و جمال الدين أبو الفضائل أحمد العالم الزاهد، و رضي الدين أبو القاسم علي السيد الزاهد صاحب الكرامات نقيب النقباء بالعراق. أمّا شرف الدين محمد فدرج، و أمّا عزّ الدين الحسن فاعقب مجد الدين محمد السيد الجليل، خرج إلي السلطان هولاء كو خان، و صنف له كتاب البشارة، و سلم الحلة و النيل و المشهدين الشريفين من القتل و النهب، ورد إليه النقابة بالبلاد و الفراتية. إلي آخره (منه قدس سرّه)، هامش الحجري.

تكتفي الرجال منهم بالرجال، والنساء بالنساء. فعند ذلك الغم العميم، والبكاء الطويل، والويل والعويل لأهل الزوراء من سطوات الترك، وهم قوم صغار الحدق، وجوههم كالمجان المطرقة، لباسهم الحديد، جرد مرد، يقدمهم ملك يأتي من حيث بدأ ملكهم، جهوري الصوت، قوي الصولة، عالي الهمة، لا يمر بمدينة إلا فتحها، ولا ترفع عليه رأيه إلا نكسها، الويل الويل لمن ناواه، فلا يزال كذلك حتي يظفر (1).

فلما وصف لنا ذلك، ووجدنا الصفات فيكم، رجوناك فقصدناك.

فطيب قلوبهم، وكتب لهم فرمانا باسم والدي (رحمه الله) يطيب فيه قلوب أهل الحلة وأعمالها (2). انتهى.

وهذا الشيخ يروي عن جماعة:

أ- المحقق خواجه نصير الدين الطوسي، كما يظهر من إجازة الشيخ محمد بن احمد الصهيووني للشيخ علي بن عبد العالي الميسي (3).

ب- السيد العلامة النسابة فخار بن معد الموسوي، صرح بذلك الشهيد الثاني في آخر كشف الريبة، و المحقق الثاني في إجازته لسميه (4).

ج- نجيب الدين أبي إبراهيم محمد بن نما، كما يظهر من الإجازة المذكورة. (5)

د- الشيخ الإمام مهذب الدين الحسين (6) بن أبي الفرج ابن ردة النيلي، 4.

ص: 419

1- نهج السعادة 3: 115/433.

2- كشف اليقين: 10.

3- بحار الأنوار 108: 38.

4- كشف الريبة: 7/119، و بحار الأنوار 108: 44.

5- انظر بحار الأنوار 108: 44.

6- عبّر عنه في المشجرة: بالشيخ حسن بن ردة وهو اشتباه، انظر رياض العلماء 2: 8، و أمل الآمل 2: 250/92، وكذلك أعيان الشيعة 5: 417 و 6: 14.

1- عن رضي الدين أبي نصر الحسن ابن أمين الدين أبي علي الفضل ابن الحسن الطبرسي، الفاضل الكامل، الفقيه النبيه، المحدث الجليل، صاحب كتاب مكارم الأخلاق، الجامع لمحاسن الأفعال و الآداب، الشائع بين الأصحاب.

عن والده (1) الجليل صاحب مجمع البيان، التي (2) ذكره إن شاء الله تعالى.

ويروي مهذب الدين الحسين بن ردة أيضا:

2- عن الشيخ الجليل أحمد بن علي بن عبد الجبار الطبرسي القاضي.

في الأمل: كان عالما فاضلا فقيها (3).

عن الإمام قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي، التي ذكره في مشايخ ابن شهر آشوب (4).

ه- الفاضل الفقيه الصالح السيد أحمد بن يوسف بن أحمد العريضي العلوي الحسيني.

عن برهان الدين محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني، التي في مشايخ الخواجه نصير الدين (5).

و- الشيخ راشد بن إبراهيم البحراني، المتقدم ذكره في مشايخ شمس الدين محمد بن أحمد بن صالح السبي (6). 7.

ص: 420

1- لم يرد في المشجرة طريق لرواية الابن عن والده.

2- يأتي في الجزء الثالث: 32، 69.

3- أمل الأمل 2: 43 / 19.

4- يأتي في الجزء الثالث: 79.

5- يأتي في صفحة: 428.

6- تقدم في صفحة: 337.

ز- الشيخ يحيى بن محمد بن يحيى بن الفرج السوراي، الفاضل الصالح.

عن رشيد الدين ابن شهر آشوب (1).

وعن الحسين بن هبة الله بن رطبة، ويأتي ذكر طرقهما (2).

ح- السيد عز الدين بن أبي الحارث محمد الحسيني، عدّه في الرياض من مشايخ إجازته (3)، ولم أقف علي طريقه.

ط- السيد صفى الدين أبو جعفر محمد بن معد (4) بن علي بن رافع بن أبي الفضائل معد بن علي بن حمزة بن أحمد بن حمزة بن علي بن أحمد بن موسى ابن إبراهيم بن موسى الكاظم عليه السلام، العالم، الفاضل، المحدث.

عن برهان الدين محمد بن محمد القزويني، الآتي ذكره (5).

و عن الشيخ أبي الحسن (6) علي بن يحيى الخياط، الآتي ذكره في مشايخ السيد علي بن طاوس (7).

ي- الشيخ الجليل علي بن ثابت السورائي (8)، وقد تقدم في مشايخ شمس الدين السبيي (9).

يا- السيد رضي الدين علي بن طاوس، كما صرح به الشهيد في الحديث 8.

ص: 421

1- يأتي في الجزء الثالث: 8، 29، 57.

2- يأتي في الجزء الثالث: 7، 19.

3- رياض العلماء 5: 395.

4- في المشجرة: محمد بن سعد الموسوي.

5- يأتي في صفحة: 428.

6- اقتصر في المشجرة علي الأول ولم يذكر هذا في عداد مشايخ السيد محمد الموسوي.

7- يأتي في صفحة: 460.

8- في المشجرة: السورادي، وهو خطأ لأنّ نسبه إلي بلدة سورا.

9- تقدم في صفحة: 338.

التاسع و الثلاثين من أربعينه (1).

يب- الشيخ سديد الدين سالم بن محفوظ، الآتي ذكره (2)، ذكر ذلك صاحب المعالم في إجازته الكبيرة (3) (4).

السادس الخواجه نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي

السادس (5): ناموس دهره، وفيلسوف عصره، وعزيز مصره، سلطان المحققين الخواجه نصير الملة و الدين، الوزير الأعظم، محمد بن محمد ابن الحسن الطوسي، الحكيم المحقق الجليل، الذي شهد بعلو مقامه في مراتب العلوم المخالف فضلا عن المؤلف.

قال الفاضل المتبحر الجلي، في مقدمات كشف الظنون: اعلم أن المؤلفين المعتبرة تصانيفهم فريقان:

الأول: من له في العلم ملكة تامّة، ودرية كافية، و تجارب وثيقة، و حدس صائب، و فهم ثاقب، فتصانيفهم عن قوة تبصرة، و نفاذ فكر، و سداد رأي، كالنصير، و العضد، و السيد (6). إلي آخره.

وقال محمد بن شاکر في فوات الوفيات: محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين الطوسي، الفيلسوف، صاحب علم الرياضي، كان رأسا في علم

ص: 422

1- أربعين الشهيد: 26.

2- يأتي في صفحة: 464.

3- انظر بحار الأنوار 109: 25.

4- ذكر للشيخ سديد الدين أبي يعقوب يوسف الحلّي - والد العلامة - هنا اثني عشر شيخا، إلا أنه في المشجرة لم يتعرض إلا لأربعة منهم و هم: 1- علي بن ثابت السورائي. 2- محمد بن سعد الموسوي. 3- سيد أحمد العريفي. 4- الشيخ حسن بن رده.

5- من مشايخ العلامة الحلّي.

6- كشف الظنون 1: تسلسل 38 من المقدمة.

الأوائل، لا سيما في الإرصاء والمجسطي، فإنه فاق الكبار، قرأ علي المعين سالم ابن بدران المعتزلي الرافضي وغيره. وكان ذا حرمة وافرة عند هولاء، وكان يطيعه فيما يشير به عليه، والأموال في تصرفه، وابتني بمراغة قبة ورسدا عظيما، واتخذ في ذلك خزانة عظيمة فسيحة الإرجاء، وملاها من الكتب التي نهبت من بغداد والشام والجزيرة، حتي تجمع فيها زيادة علي أربعمئة ألف مجلد. وقرر بالرصد المنجمين والفلاسفة، وجعل له الأوقاف وكان حسن الصورة، سمحا كريما جوادا حلما، حسن العشرة، عزيز الفضل.

إلي أن قال: ومما وقف له عليه أن ورقة حضرت إليه من شخص من جملة ما فيها: يا كلب بن كلب.

فكان الجواب: أما قولك (يا كذا) فليس بصحيح، لأن الكلب من ذوات الأربع، وهو نابح طويل الأظفار، وأما أنا فمنتصب القامة بادي البشرية عريض الأظفار ناطق ضاحك، فهذه الفصول والخواص غير تلك الفصول والخواص. وأطال في نقض كلما قاله. هكذا ردّ عليه بحسن طوية وتأن غير منزعج، ولم يقل في الجواب كلمة قبيحة.

إلي أن قال: وكان للمسلمين به نفع خصوصا الشيعة والعلويين والحكماء وغيرهم، وكان يبرهم ويقضي أشغالهم، ويحمي أوقافهم، و كان مع هذا كله فيه تواضع وحسن ملتقي. إلي آخر ما قال (1).

هذا وقال الفاضل النقاد قطب الدين الاشكوري اللاهيجي، في كتاب محبوب القلوب، في ترجمته: كان فاضلا محققا، ذلت رقاب الأفاضل من المخالف والمؤلف في خدمته لدرك المطالب المعقولة والمنقولة، وخضعت جباه الفحول في عتبه لأخذ المسائل الفروعية والأصولية، وصنّف كتباً ورسائل نافعة4.

ص: 423

نفيصة في فنون العلم خصوصاً قد بذل مجهوده لهدم بنيان الشبهات الفخرية في شرحه للإشارات:

تا طلسم سحرهاي شبهه را باطل کند از عصاي کلك او آثار ثعبان آمده

(1) قال: و كان مولده بمشهد طوس، في يوم السبت الحادي عشر من شهر جمادي الاولي، وقت طلوع الشمس بطالع الحوت، سنة سبع و تسعين و خمسمائة. و نشأ بها.

و اشتغل بالتحصيل في العلوم المعقولة عند خاله، ثم انتقل إلي نيشابور و بحث مع فريد الدين الداماد و قطب الدين المصري، و غيرهما من الأفاضل الأماجد.

و في المنقول: تلميذ والده، و والده تلميذ السيد فضل الله الراوندي، و هو تلميذ السيد المرتضي علم الهدى رضي الله عنه.

ثم اختلج في خاطره الخطير ترويج مذهب أهل البيت عليهم السلام، فلما انزجر خاطره بسبب خروج المخالفين في بلاد الخراسان و العراق تواري في الأطراف متفكراً متحرّناً، حتي استطلبه ناصر الدين محتشم حاكم قوهستان من قبل علاء الدين ملك الإسماعيلية، فاتصل المحقق به فاغتنم المحتشم صحبته، و استفاد منه عدّة فوائد، و صنّف المحقق الأخلاق الناصري باسمه، و مكث عنده زماناً.

فلما كان مؤيد الدين العلقمي القمي الذي هو من أكابر فضلاء الشيعة في ذلك الزمان وزير المستعصم الخليفة العباسي في بغداد، أراد المحقق دخولن.

ص: 424

1- و ترجمته: لبيطل سحر الشبهات، ظهر من قلمه آثار الثعبان.

بغداد بمعاونته حتي يوفق بما اختلج في خاطره من ترويج المذهب الحق بمعاونة الوزير المذكور، فأنشد قصيدة باللسان العربي في مدح الخليفة المستعصم، وكتب كتابا إلي العلقمي الوزير وأرسل إلي بغداد حتي يعرض الوزير القصيدة علي الخليفة ويستطلبه.

ولمّا علم العلقمي فضله ونبله ورشده خاف انكسار سوقه لقربه بالخليفة، فكتب سرّاً عند (1) المحتشم أن نصير الدين الطوسي قد ابتداء بإرسال المراسلات والمكاتبات عند (2) الخليفة، وأنشد قصيدة في مدحه، وأرسل إليّ حتي أعرضها علي الخليفة، وأراد الخروج من عندك، وهذا لا يوافق الرأي فلا تغفل عن هذا.

فلما قرأ المحتشم كتابه حبس المحقق، وقد صحبه محبوبا حتي ورد قلعة الموت عند ملك الإسماعيلية، فمكث المحقق عند الملك، و صتّف هناك عدّة من الكتب منها تحرير المجسطي، وفيه حلّ عدة من المسائل الهندسية، ثمّ لمّا قرب إيلخان المشهور بهولاكو خان من قلاع الإسماعيلية لفتح تلك البلاد، خرج ولد الملك علاء الدين عن القلعة بإشارة المحقق سرا، واتصل بخدمة هولاكو خان، فلما استشعر هولاكو أنه جاء عنده بإجازة المحقق و مشاورته، وافتتح القلعة و دخل بها، أكرم المحقق غاية الإكرام و الإعزاز، و صحبه، و ارتكب الأمور الكلية حسب رأيه و إجازته، فأرغبه المحقق لتسخير عراق العرب، فعزم هولاكو خان [علي فتح] بغداد، و سخر تلك البلاد و النواحي، و استأصل الخليفة العباسي.

ثم نقل ما حكاه العلامة من دخول والده عليه قال: و بعد تسخير تلك.

ص: 425

1- كذا، و لعلّ الصحيح: إلي، أو للمحتشم.

2- كذا، و لعلّ الصحيح: إلي.

البلاد، واستئصال الخليفة أمر هولاءكو خان المحقق الطوسي بالرصد. إلي أن قال: وتوفي المحقق سنة اثنتين و سبعين و ستمائة، و كان مدّة عمره خمسة و سبعين سنة و سبعة أشهر و سبعة أيام، و دفن في مشهد مولانا الكاظم عليه السلام.

و من الاتفاقات الحسنة أنهم لمّا احتفروا الأرض المقدسة لدفنه فيها وجدوا قبراً مرتباً مصنوعاً لأجل دفن الناصر العباسي، و لم يوفق الناصر للدفن فيه، و دفنوه في الرصافة، فوجدوا تاريخ إتمامه المنقوشة في أحد أحجار القبر موافقاً ليوم تولّد المحقق المذكور طاب ثراه، فلقد صدق من قال:

دهقان باغ بهر كفن پنه كاشته مسكين پدر زادن فرزند شادمان

(1) انتهى.

و ذكر في الحاشية عن تاريخ نكارستان أنّ أصل المحقق نصير الدين كان من چه رود المعروف الآن بجيرود، و لمّا تولّد في طوس و نشأ فيه اشتهر بالطوسي (2). انتهى.

و في الرياض في ترجمة بدر الدين الحسن بن علي: إن دستجرد من بلوك جهرود من ولاية قم، و دستجرد هذه هي التي كان أصل خواجة نصير الدين من بعض مواضعها، و يقال له: ورشاه (3).

و ذكر بعضهم أن وفاته كانت في آخر نهار يوم الاثنين يوم الغدير في التاريخ المتقدم.

و قال العلامة في إجازته الكبيرة: و كان هذا الشيخ أفضل أهل عصره في 5.

ص: 426

1- ترجمة الشعر: زرع الحارث القطن بالبستان لأجل الأكفان، و الوالد الغافل المسكين من ولادة ولده فرحان.

2- تاريخ نكارستان: 434/244، محبوب القلوب: غير متوفر لدينا.

3- رياض العلماء 1: 235.

العلوم العقلية و التقلية، وله مصنفات كثيرة في العلوم الحكمية و الشرعية علي مذهب الإمامية، و كان أشرف من شاهدناه في الأخلاق نور الله ضريحه، قرأت عليه إلهيات الشفاء لأبي علي بن سينا، و التذكرة في الهيئة تصنيفه، ثم أدركه المحتوم قدس الله روحه (1).

و هذا التحرير المعظم يروي عن جماعة:

أ- والده الجليل محمد الطوسي.

عن السيد الجليل السيد فضل الله الراوندي، الآتي في مشايخ ابن شهر آشوب (2).

ب- العالم الفقيه الجليل معين الدين سالم بن بدران بن علي المصري المازني (3)، المذكورة فتاواه في كتاب المواريث.

و قال تلميذه الخواجه في رسالة الفرائض، في فصل نصيب ذي القربتين: و لنورد المثال الذي ذكره شيخنا الإمام السعيد معين الدين سالم بن بدران المصري في كتابه الموسوم بالتحرير (4). إلي آخره.

و قال (رحمه الله) في إجازته لتلميذه المذكور: قرأ علي جميع الجزء الثالث من كتاب غنية النزوع إلي علمي الأصول و الفروع، من أوله إلي آخره قراءة تفهم و تبين و تأمل، متبخت عن غوامضه، عالم بفنون جوامعه. و أكثر الجزء الثاني من هذا الكتاب، و هو الكلام في أصول الفقه، الإمام الأجل، العالم الأفضل الأكمل، البارع المتقن، المحقق نصير المدّة و الدين، وجيه الإسلام و المسلمين، سند الأئمة و الأفاضل، مفخر العلماء و الأكابر، محمد بن محمد بنط.

ص: 427

1- انظر بحار الأنوار 107: 62.

2- يأتي في الجزء الثالث: 104.

3- لم يذكره في المشجرة و لا طرقة.

4- الفرائض النصيرية: مخطوط.

الحسن الطوسي، زاد الله في علائمه، وأحسن الدفاع عن حوابعه، وأذنت له في رواية جميعه عني، عن السيد الأجل العالم الأوحى الطاهر الزاهى عز الدين أبى المكارم حمزة بن على بن زهرة الحسينى قءس الله روحه ونور ضريحه، وجميع تصانيفه، وجميع تصانيفي و مسموعاتي وقراءاتي وإجازاتي عن مشايخي، ما أذكر أسانيدَه و ما لم أذكر، إذا ثبت ذلك عنده، و ما لعلّي أن اصنّفه. و هذا خطّ أضعف خلق الله و أفقرهم إلي عفوه سالم بن بدران بن على المازنى المصرى.

كتبه ثامن عشر جمادى الآخرة سنة تسع عشر و ستمائة، حامدا لله مصليا على خير خلقه محمّد و آله الطاهرين (1). انتهى.

و إذا نظرت إلي تاريخ ولادة المحقق يظهر لك أن عمره وقت هذه الإجازة كان ستة (2) و عشرين سنة، و بلغ في هذه المدة إلي مقام يكتب في حقّه ما رأيت، و ذلك فضل الله يؤتیه من يشاء*.

عن السيد الجليل ابن (3) زهرة صاحب الغنية، الآتى ذكره في مشايخ المحقق إن شاء الله (4).

ج- الشيخ برهان الدين محمّد بن محمّد بن على الحمدانى القزوينى نزىل الرى، الفاضل المحدث الجليل، الذى اعتمد عليه المشايخ الأجلّة و أساطين الملة في الرواية.

عن الشيخ الجليل سديد الدين محمود الحمصى (5)، الآتى ذكره (6). 22.

ص: 428

- 1- حكاة في بحار الأنوار 107: 31.
- 2- كذا، و الصحيح: اثنين و عشرين سنة حيث ان ولادته كانت سنة 597.
- 3- ذكر في المشجرة الشيخ معين الدين المصرى و شيخه السيد أبو المكارم حمزة بن زهرة الحلبي، و لم يذكر من أخذ عنه.
- 4- يأتي في الجزء الثالث: 11.
- 5- لم يذكره في المشجرة شيخا للشيخ برهان الدين القزوينى، و اقتصر على الثانى.
- 6- يأتي في الجزء الثالث. 22.

و عن الشيخ الجليل النبيل الأصيل، منتجب الدين أبي الحسن علي ابن الشيخ أبي القاسم عبيد الله ابن الشيخ أبي محمّد الحسن الملقب: بحسكا الرازي ابن الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن موسى بن بابويه القمي، صاحب كتاب الفهرست- المعروف، الذي جمع فيه علماءنا من عصر الشيخ الطوسي إلي عصره، و صار بمنزلة التذييل لفهرست الشيخ المسمّي بلقبه المنتجب،- و الأربعين عن الأربعين الدائر بين المحدثين.

قال الشهيد الثاني في شرح الدراية: و كان هذا الشيخ كثير الرواية، واسع الطرق عن آبائه و أقاربه و أسلافه، و يروي عن ابن عمه الشيخ بابويه بن سعد بن محمّد بن الحسن بن الحسين بن بابويه بغير واسطة (1)، و كان حسن الضبط، كثير الرواية عن مشايخه.

و في الرياض، عن كتاب ضيافة الإخوان للفاضل آغا رضي، نقلا عن كتاب التدوين للرافعي الشافعي العامي، عند ترجمة الشيخ المذكور: شيخ ريان من علم الحديث سماعا و ضبطا و حفظا و جمعا، يكتب ما يجد و يسمع ممّن يجد، و يقلّ من يدانيه في هذه الأعصار في كثرة الجمع و السماع. إلي أن ذكر ولادته في سنة أربع و خمسمائة، و وفاته بعد سنة خمس و ثمانين و خمسمائة، و ختم الكلام بقوله: و لئن أطلت عند ذكره بعض الإطالة، فقد كثر انتفاعي بمكتوباته و تعاليقه، فقضيت بعض حقه بإشاعة ذكره و أحواله (2). انتهى.

و أمّا مشايخه الذين يروي عنهم علي ما يظهر من فهرسته و أربعينه فكثيرون يزيدون علي مائة (3)، لا يسع هذا المختصر لضبطهم غير أنا نشير إلي بعضهم: ط.

ص: 429

1- شرح الدراية: 125.

2- التدوين في أخبار قزوين 3: 372، ضيافة الاخوان: 27، رياض العلماء 4: 141.

3- ذكر في المشجرة للشيخ منتجب الدين منهم خمسة هم الأربعة الأوائل مع والده فقط.

أ- الشيخ المفسّر الجليل أبو الفتوح الرازي، صاحب التفسير (1).

ب- أمين الإسلام أبو علي الطبرسي (2)، صاحب مجمع البيان، ويأتي ذكر طرقهما في مشايخ ابن شهر آشوب.

ج- السيد أبو تراب مقدم السادات المرتضي (3)، العالم الجليل مؤلف كتاب تبصرة العوام في المذاهب بالفارسية، وهو كتاب شريف عديم النظير كثير الفائدة، وكتاب الفصول.

يروي عن سلار بن عبد العزيز.

د- شيخ السادة أبو حرب المجتبي (4)، ابنا (5) الداعي ابن القاسم الحسني، المحدثان العالمان الصالحان كلاهما.

عن الشيخ الجليل المفيد عبد الرحمن النيسابوري (6)، عمّ الشيخ أبي الفتوح الرازي، الآتي ذكره في ترجمته (7).

ه- الشيخ الجليل ابن عمّه بابويه (8).

عن أبيه الفقيه الصالح الثقة أبي المعالي سعد (9).

عن أبيه الفقيه أبي جعفر محمد (10). 7.

ص: 430

1- فهرس منتجب الدين: 1 / 7، ويأتي في الجزء الثالث: 72.

2- فهرس منتجب الدين: 336 / 144، الجزء الثالث: 69.

3- فهرس منتجب الدين: 385 / 163.

4- فهرس منتجب الدين: 386 / 163.

5- ذكرهما في المشجرة إلا أنّهما يرويان عن الشيخ الطوسي خاصة وليس لهما شيخ آخر.

6- فهرس منتجب الدين: 219 / 108.

7- يأتي في الجزء الثالث: 78.

8- فهرس منتجب الدين: 55 / 28.

9- فهرس منتجب الدين: 187 / 90.

10- فهرس منتجب الدين: 77 / 44.

عن أبيه الصالح الفقيه ثقة الدين الحسن (1).

عن أبيه الجليل الفقيه العظيم الشأن أبي عبد الله الحسين (2).

عن والده شيخ الشيعة، وعين الإمامية، علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمهم الله).

و- والشيخ الإمام قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (3)، الآتي ذكره ان شاء الله تعالى (4).

ز- السيد الإمام أبو الرضا فضل الله بن علي الحسن بن الراوندي (5)، الآتي في مشايخ ابن شهر آشوب (6).

ح- والده الشيخ الجليل الإمام الفقيه موفق الدين أبو القاسم عبيد الله (7).

عن والده الشيخ شمس الإسلام، أو شمس الدين، أبي محمد الحسن المعروف بحسكا (8)، الفقيه الجليل المعروف، الذي يروي عنه عماد الدين الطبري في كتاب بشارة المصطفى معتبرا عنه فيه بقوله: الشيخ الإمام الفقيه، الرئيس الزاهد العالم، أبو محمد الحسن بن الحسين بن الحسن (9). إلي آخره.

ويظهر منه كثرة مشايخه، وأنه صاحب تصنيف، و ذكر في المنتجب جملة 7.

ص: 431

1- فهرس منتجب الدين: 76 / 44.

2- فهرس منتجب الدين: 75 / 44.

3- فهرس منتجب الدين: 186 / 87.

4- يأتي في الجزء الثالث: 79.

5- فهرس منتجب الدين: 334 / 143.

6- يأتي في الجزء الثالث: 104.

7- فهرس منتجب الدين: 228 / 111.

8- فهرس منتجب الدين: 72 / 42.

9- بشارة المصطفى: 7.

من تصانيفه.

وفي الرياض: حسكا: بفتح الحاء المهملة، وفتح السين المهملة، والكاف المفتوحة، وبعدها ألف لينة، مخفف حسن كيا، والكيا لقب له، ومعناه بلغة دار المرز من جيلان و مازندران و الريّ: الرئيس، أو نحوه من كلمات التعظيم، و يستعمل في مقام المدح (1).

1- عن أبيه الفقيه الصالح الحسين (2).

عن والده ثقة الدين الحسن. إلي آخر ما مرّ.

2- و عن عمه (3) أبي جعفر محمّد، جد بابويه، المتقدم ذكره (4).

3- و عن شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي.

4- و عن الشيخ الجليل سلّار بن عبد العزيز.

5- و عن الفقيه النبيل القاضي ابن البراج.

السابع جمال الدين أحمد بن سعد الدين أبي إبراهيم موسى بن جعفر (صهر الشيخ الطوسي)

السابع من مشايخ العلامة: جمال الدين أبو الفضائل و المناقب، و المآثر و المكارم، السيد الجليل أحمد بن السيد الزاهد سعد الدين أبي إبراهيم موسى بن جعفر - الذي هو صهر الشيخ الطوسي علي بنته كما يأتي (5) - ابن محمّد ابن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد ابن أبي عبد الله محمّد الملقّب بالطاوس، لحسن وجهه و جماله.

و في مجموعة الشهيد: كان هو أول من ولي النقابة بسوراء، و إنّما لُقّب بالطاوس لأنه كان مليح الصورة، و قدماه غير مناسبة لحسن صورته، و هو

ص: 432

1- رياض العلماء 1: 172.

2- ذكر الطريق في المشجرة و لم يربط بين الأب و الابن مع ربطه مع الجد و العم، فلاحظ.

3- أي: عم شمس الدين المعروف بحسكا.

4- تقدم ذكره برمز: ه.

5- يأتي في صفحة: 457.

ابن إسحاق الذي كان يصلّي في اليوم و الليلة ألف ركعة، خمسمائة عن نفسه، و خمسمائة عن والده، كما في مجموعة الشهيد (1).

ابن الحسن بن محمّد بن سليمان بن داود- رضيع أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام- ابن الحسن المثنى ابن الإمام الهمام الحسن السبط الزكي عليه السلام.

فقيه أهل البيت عليهم السلام، و شيخ الفقهاء و ملاذهم، صاحب التصانيف الكثيرة البالغة إلي حدود الثمانين، التي منها: كتاب البشري في الفقه في ست مجلدات، و الملاذ فيه في أربع، و لم يبق منها أثر- لقلّة الهمم- سوي بعض الرسائل: كعين العبرة في غبن العترة، عثرت منها علي نسخة عليها خطّ شيخنا الحرّ (رحمه الله) و كتاب بناء المقالة العلوية في نقض الرسالة العثمانية للجاحظ، و عندنا منه نسخة بخط تلميذه الأرشد تقيّ الدين حسن بن داود، و قرأه عليه، و فيه بعض التبليغات بخط المصنّف، قال ابن داود في آخره: كتبه العبد الفقير إلي الله تعالى حسن بن علي بن داود ربيب صدقات مولانا المصنّف ضاعف الله مجده، أمتعة الله بطول حياته، و صلواته علي سيدنا محمّد النبي و آله و سلامه. و كان نسخ الكتاب في شوال من سنة خمس و ستين و ستمائة.

و قال بعد ذلك: وجدت علي نسخة مولانا المصنّف جمال الدنيا و الدين- أعزّ الله الإسلام و المسلمين بطول بقائه- صورة هذا النثر و النظم. أقول: و قد رأيت أن أنشد في مقابله شيء ممّا تضمنته مقاصد أبي عثمان ما يرد عليه و ورود السيل الرفيع علي الغيطان:

و من عجب أن يهزأ اللّيل بالضحى و يهزأ بالأسد الغضاب الفراعل

(2).

ص: 433

1- مجموعة الشهيد: لم نعثر عليه فيه.

2- الفراعل: جمع فرعل، و هو ولد الضبع. (الصحاح- فرعل - 5: 1790).

و يسطو علي البيض الرقاق ثمامة (1) و يعلو علي الرأس الرفيع الأسافل

إلي آخر الأبيات.

قال: ورأيت في آخر الكتاب المشار إليه بخطّ مولانا الإمام المصتّف- ضاعف الله إجلاله، و أدام أيامه- ما صورته: و سطرت خلف جزارة جعلتها منذ زمن في مطاوي كتاب الجاحظ معتذرا عن الإيراد عليه، و القصد بالردّ إليه:

و لم يعدنا التوفيق بعد و لم نخم وصلنا بأطراف اليراع القواطع

الأبيات.

قال: و لمّا قابلناه بين يديه- أدام الله علوّه- سطر هذه الأبيات علي آخر نسخته:

بلغنا قبلا للبناء و لم ندع لشانتنا في القول جدا و لا هزلا

الأبيات، و هي كثيرة.

قال: و قال مولانا المصتّف عند عزمه علي التوجه إلي مشهد أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) لعرض الكتاب الميمون عليه، مستجديا سيب يديه:

أتينا تباري الريح منّا عزائم إلي ملك يستثمر الغوث آمله

كريم المحيا ما أظلّ سحابة فأقشع حتي يعقب الخصب هاطله

الأبيات.

قال: و قال و قد تأخر حصول سفينة يتوجه فيها إلي الحضرة المقدسة).

ص: 434

1- الثمام: نبت ضعيف، واحده ثمامة. (الصحاح- ثمم- 5: 1881).

لئن عاقني عن قصد ربك عائق فوجدي لأنفاسي إليك طريق

الآيات.

قال: و مما سطره- أجل الله به أولياءه- عند قراءتنا هذا الكتاب لدي الضريح المقدس عند الرأس الشريف صلي الله عليه لَمَّا قصدنا مشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه إبان الزيارة الرجبية النبوية، عرضنا هذا الكتاب قارئين له بخدمته، لائذين بحر رأفته، مستهطلين سحاب إغاثته، في خلوة من الجماعات المتكاثرات الشاغلان، وأنشد عنده بعض من كان معنا ما اتفق من مخاطباتنا و مناقشاتنا، وغير ذلك من كلام له يناسب حالنا في مقام حائين عزائمه علي مبرراتنا، وإجابة دعواتنا، ولجاناً إليه التجاء الجذب الدائر إلي السحاب، والمسافر المبعد إلي الاقتراب، و المريض إلي زوال الأوصاب، و ذي الجريض إلي إمامة مخاطر الغنا و الذهاب، و من فعل ذلك من بعض أتباع مولانا صلوات الله عليه خليق باقتطاف ثمرات البغية من دوح يديه، فكيف منه و هو الأصل الباذخ، و الملك العدل السامق الشامخ، غير مستغش في خيبة سائله، و إرجاء رجاء آمله، بل البناء علي أن المسائل ناجحة و إن تأخرت، و الفواضل سانحة لديه و إن تبعدت:

يلوح بأفاق المناجح سعدها و إن قذفت بالبعد عنها العوائق

كما الغيث يرجي في زمان و تارة تخاف عزاليه الدواني الدوافق

(1) و قال طاب ثراه في أوائل الكتاب، و قد سقط من هذه النسخة الشريفة منها و من عدة مواضع منه أوراق: و قد كانت هذه الرسالة وصلت إليّ قبل هذه 3.

ص: 435

الأوقات، وصدفتني عن الإيراد عليها حواجز المعارضات. إلي أن قال: وبعد ذلك أحضر الولد عبد الكريم- أبقاه الله- النسخة بعينها، و شرع يقرأ عليّ شيئاً منها، فأجج منّي ناراً أخدمتها الحوائل، وأنهج عيون قول أجمدتها القواطع النوازل:

عزائم منّا لا يبوخ اضطرامها إذا البغي سلّت لقاء مضاربه

تجلّي بها من كل خطب ظلامه و يشقي بها نجد نجيب نحاربه

فكيف إذا لم نلق خصماً تهزّه عزائم في أقصي الحضيض كواكبه

هذا وإن كانت حدود المزاج منوطة بالكلال، وفجاج الفراغ مربوطة بحرج المجال، لكن الصانع إذا اهتمّ كاد يجعل آثاره في أعضاء مهجته، وزائل الإغضاء عن رحمة نقيته، وبتلك المواد الضعيفة قد عزمت علي رمي عمرو (1) بنبال الصواب، وإن كان بناؤه ملتحفا لذاته بالخراب، فليس للراد عليه فضيلة استنباط عيون الألباب، بل العاجز مشكور علي النهوض إلي مبارزة ضعيف الذباب.

وأقول: إنه عرض لي مع صاحب الرسالة نوع كلفة، قد لا يحصل مثلها لنقض نقض كتاب «المشجر» مع عظماء المعتزلة كالجبائي وأعيان من جماعته، وأبي الحسين البصري في الردّ علي السيد المرتضي، وهو الحاذق المبرز في صناعته، إذ هاتيك المباحث يجتمع لها العقل فيصادمها صدام الكتائب، و يصارمها صرام فوارس المقانب (2)، وهذه المباحث مهينة، فإن أهملها الباحث استظهرت عليه، وإن صمد لها رآها دون العزم الناهض فيما يقصد إليه، تهوين).

ص: 436

1- يقصد به: عمرو بن عثمان الجاحظ.

2- المقانب: مفردا مقنب، جماعة من الخيل تجتمع للغارة. (المنجد).

منعت منه الحكمة والاعتبار، واستعداد يخالطه التصغير والاحتقار، فالقريحة معه إذن بين متجاذبين ضدّين، و متداعيين حريين، وذلك مادة العناء وجادة الشقاء:

وليس العلي في منهل لّد شربه ولكن بتتويج الجبابة المتاعبا

مزايا لها في الهاشميين منزل يجاوز معناها النجوم الثواقبا

إذا ما امتطي بطن اليراع أكفهم كفي غربه سمر القنا والقواضبا

(1) انتهى ما أردنا نقله، ليعلم وضع الكتاب، و مقام صاحبه في البلاغة التي هي قطرة من بحار فضائله.

و هو رحمه الله أول من نظر في الرجال، و تعرّض لكلمات أربابها في الجرح و التعديل، و ما فيها من التعارض، و كيفية الجمع في بعضها ورد بعضها و قبول الأخرى في بعضها، و فتح هذا الباب لمن تلاه من الأصحاب، و كلّما أطلق في مباحث الفقه و الرجال ابن طاوس فهو المراد منه، توفي رحمه الله سنة 673.

و يروي عن جماعة من المشايخ العظام الذين يروي عن أكثرهم أخوه السيد الأجل رضي الدين علي أيضا، و هم علي ما عثرنا عليه سبعة:

(أ)- السيد الجليل فخار بن معد الموسوي (2).

(ب)- الحسين بن أحمد السورائي (3).

(ج)- السيد صفّي الدين محمّد بن معد الموسوي، المتقدم (4) ذكره 21

ص: 437

1- بناء المقالة الفاطمية: 54.

2- يأتي في الجزء الثالث: 32.

3- يأتي في الصفحة: 460.

4- تقدم في صفحة: 421

في مشايخ والد العلامة (1).

(د) - الشيخ نجيب الدين محمد بن نما (2).

(هـ) - السيد محي الدين (3) ابن أخي ابن زهرة صاحب الغنية.

(و) - أبو علي الحسين بن خشرم.

قال النقاد الخبير صاحب المعالم: ويروي - يعني العلامة - عن السيد السعيد جمال الدين أحمد بن طوس، عن الشيخ السعيد أبي علي الحسين بن خشرم، جميع كتب أصحابنا السالفين، ورواياتهم وإجازاتهم ومصنّفاتهم (4).

(ز) - الفقيه محمّد بن غالب (5). في الأمل: نجيب الدين محمّد بن غالب، عالم فاضل، فقيه جليل، ذكره الشهيد في أول شرح الإرشاد، و ذكر أنه عرف الطهارة في كتاب المنهج الأقصّد بتعريف ذكره، و ذكر ما فيه (6).

انتهي.

وفي فرحة الغري لولده غياث الدين: وأخبرني والدي قدس سرّه عن الفقيه محمّد ابن أبي غالب (رحمه الله) عن الفقيه الصفي محمد بن معد الموسوي (7). إلي آخره. و يأتي ان شاء الله تعالى ذكر طرقهم في مشايخ أخيه 2.

ص: 438

1- تقدم في صفحة: 421.

2- يأتي في الجزء الثالث: 18.

3- يأتي في الجزء الثالث: 7.

4- انظر بحار الأنوار 27/109.

5- في المشجرة لم يذكر من مشايخ ابن طوس إلا: 1- الحسين بن أحمد السورائي، وقد سمّاه: الشيخ نجيب الدين محمد السورائي. 2- السيد محمد بن معد الموسوي و سمّاه: السيد محمد بن سعد الموسوي. فما في المشجرة غلط، والصحيح ما هنا ولا يظن التعدّد.

6- أمل الأمل: لم نعثر عليه فيه.

7- فرحة الغري: 52.

الثامن السيد رضي الدين أبو القاسم (أبو الحسن) علي بن سعد الدين موسى بن جعفر آل طاوس

الثامن (1): السيد الأجل الأكمل، الأسعد الأورع الأزهد، صاحب الكرامات الباهرة، رضي الدين أبو القاسم و أبو الحسن علي بن سعد الدين موسى بن جعفر آل طاوس، الذي ما اتقت كلمة الأصحاب- علي اختلاف مشاربهم و طريقتهم- علي صدور الكرامات عن أحد ممّن تقدمه، أو تأخر عنه، غيره.

قال العلامة في إجازته الكبيرة: و من ذلك جميع ما صنّفه السيدان الكبيران السعيدان رضي الدين علي، و جمال الدين أحمد، ابنا موسى بن طاوس، الحسينيان قدس الله روحيهما، و هذان السيدان زاهدان عابدان ورعان، و كان رضي الدين عليّ رحمه الله صاحب كرامات، حكي لي بعضها، و روي لي والدي- رحمه الله عليه- البعض الآخر (2) انتهى.

و لتبرك بذكر بعض كراماته (3) أداء لبعض حقوقه علي الإسلام.

ص: 439

1- من مشايخ العلامة. (منه قدّس سرّه).

2- انظر بحار الأنوار 107: 63.

3- جاء في هامش المخطوط: و أنا أقول لا يخفي علي الناظر المتأمل في كتبه أنّه قدّس سرّه ممن له طريق إلي لقاء مولانا صاحب الزمان أرواحنا فداء حينما أراد كما قال في معرفة هلال شهر رمضان و معرفة ليلة القدر، و ذكر بعض العلامات الشرعيّة قال هذا كلّ لمن لم يوفقه الله تعالي لما وفقنا به من فضله و إنعامه، و أنا أعرف رجلا يعرف أوائل الشهور و ليلة القدر و نحوهما علي طبق الواقع من غير هذه الطرق، و لم أر مثله في العلماء في الاحتياط في الدين، و يظهر ذلك منه من جهات: أحدها: أنّه قال رحمة الله عليه: إن عثرت علي قوله تعالي: وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ. لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ. ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ [الحاقة 69: 44-46] لم أتجرأ علي فتوي لأحد في الدين. و ثانيها: ان بعد ذكره الأخبار الواردة في أن شهر رمضان لا ينقص عن ثلاثين أو يصيبه ما يصيب سائر الشهور لاختلاف الأخبار و الآراء فيه. قال: و يضعف من هذه الأخبار ترجيح علي الآخر تركت ذكره حذرا من اعتبار المرجوح مع إنّ هذا الترجيح ممّا أجمع الأصحاب علي جوازه و خروجه عن المنهي عنه. إلي غير ذلك من المقامات التي يظهر منها نهاية ورعه و احتياظه في أمور الدين. لمحزّره يحيي بن محمد شفيع الأصفهاني عفي الله عنهما.

فمن ذلك ما ذكره في كتاب أمان الأخطار ما لفظه: إن بعض الجوار والعيال جاؤني ليلة وهم منزعجون، و كنت إذ ذاك مجاورا بعيالي لمولانا علي عليه السلام فقالوا: قد رأينا مسلخ الحمّام تطوي الحصر الذي كان فيه و تنشر، و ما نبصر من يفعل ذلك، فحضرت عند باب المسلخ، و قلت: سلام عليكم، قد بلغني عنكم ما قد فعلتم، و نحن جيران مولانا علي عليه السلام و أولاده و ضيفانه، و ما أسأنا مجاورتكم، فلا تكدروا علينا مجاورته، و متي فعلتم شيئا من ذلك شكوناكم إليه. فلم نعرف منهم تعرضا لمسلخ الحمّام بعد ذلك أبدا.

و من ذلك ما فيه قال: إن ابنتي الحافظة الكاتبة شرف الأشراف، كمل الله تعالى لها تحف الألفاف، عرّفتني أنّها تسمع سلاما عليها ممّن لا تراه، فوقفت في الموضوع فقلت: سلام عليكم أيها الروحانيون، فقد عرّفتني ابنتي شرف الأشراف بالتعرض لها بالسلام، و هذا الإنعام مكدر علينا، و نحن نخاف منه أن ينفّر بعض العيال منه، و نسأل أن لا تتعرضوا لنا بشيء من المكدرات، و تكونوا معنا علي جميل العادات. فلم يتعرض لها أحد بعد ذلك بكلام جميل.

و من ذلك ما فيه قال: و كنت مرّة قد توجّهت من بغداد إلى الحلة علي طريق المدائن، فلمّا حصلنا في موضع بعيد من القرايا جاءت الغيوم و الرعود، و استوي الغمام و المطر، و عجزنا عن احتمالها، فألهمني الله جلّ جلاله أن أقول: يا من يمسك السموات و الأرض أن تزولا، أمسك عنّا مطره و خطره و كدره و ضرره بقدرتك القاهرة، و قوتك الباهرة. و كرّرت ذلك و أمثاله كثيرا، و هو متماسك بالله

جلّ جلاله، حتى وصلنا إلى قرية فيها مسجد فدخلته، وجاء الغيث شيئا عظيما في اللحظة التي دخلت فيها المسجد، وسلمنا منه.

وذكر بعد ذلك قصّة أخرى تقرب منها (1).

ومن ذلك ما ذكره في مهج الدعوات قال: وكنت أنا بسرّ من رأي فسمعت سحرا دعاء القائم صلوات الله عليه، فحفظت منه الدعاء لمن ذكره: الأحياء والأموات، وأبقهم - أوقال: وأحيهم - في عزنا وملكنا. أو سلطاننا ودولتنا.

وكان ذلك في ليلة الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان و ثلاثين و ستمائة (2). انتهى.

ويظهر من مواضع من كتبه خصوصا كتاب كشف المحجّة أنّ باب لقائه إيّاه صلوات الله عليه كان له مفتوحا (3)، قد ذكرنا بعض كلماته فيها في رسالتنا جنة المأوي (4).

ومن ذلك ما ذكره في رسالة الموسعة والمضايقة، في قصّة طويلة، وفيها:

وتوجهنا من هناك لزيارة أول رجب بالحلّة، فوصلنا ليلة الجمعة سابع وعشرين جمادي الآخرة سنة 641، بحسب الاستخارة، فعرفني حسن بن البقلي يوم الجمعة المذكورة أن شخصا فيه صلاح يقال له (عبد المحسن) من أهل السواد قد حضر بالحلّة، وذكر أنه قد لقيه مولانا المهدي صلوات الله عليه ظاهرا في اليقظة، وأنه أرسله إلي عندي برسالة.

فنفدت قاصدا وهو محفوظ بن قرأ، فحضر ليلة السبت ثامن وعشرين شهر جمادي الآخرة، فخلوت بهذا الشيخ عبد المحسن فعرفته، وهو رجل 2.

ص: 441

1- الأمان من إخطار الأسفار والأزمان: 128.

2- مهج الدعوات: 296.

3- كشف المحجّة: 151.

4- جنة المأوي (ضمن بحار الأنوار) 53: 302.

صالح لا- تشكّ النفس في حديثه، و مستغن عتًا، و سألته فذكر أن أصله من حصن بشر، و أنه انتقل إلى الدولاب الذي يازاء المحولة المعروفة بالمجاهدية، و يعرف الدولاب بابن أبي الحسن، و أنه مقيم هناك، و ليس له عمل بالدولاب و لا زرع، و لكنّه تاجر في شراء غليلات و غيرها، و أنه كان قد ابتاع غلّة من ديوان السرائر، و جاء ليقبضها، و بات عند المعيدية في المواضع المعروفة بالمحبر.

فلما كان وقت السحر كره استعمال ماء المعيدية فخرج يقصد النهر، و النهر في جهة المشرق فما أحسن بنفسه إلا و هو في تل السلام في طريق مشهد الحسين عليه السلام في جهة المغرب، و كان ذلك ليلة تاسع عشر (1) من شهر جمادى الآخرة من سنة إحدى و أربعين و ستمائة-، التي تقدم شرح بعض ما تفضّل الله عليّ فيها، و في نهارها في خدمة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام- فجلست أريق ماء، و إذا فارس عندي ما سمعت له حسا، و لا وجدت لفرسه حركة و لا صوتا، و كان القمر طالعا، و لكن كان الضباب كثيرا.

فسألته عن الفارس و فرسه، فقال: كان لون فرسه صديا، و عليه ثياب بيض، و هو متحنك بعمامة، و متقلد بسيف.

فقال الفارس لهذا الشيخ عبد المحسن: كيف وقت الناس؟

قال عبد المحسن: فظننت أنه يسأل عن ذلك الوقت، فقلت: الدنيا عليها ضباب و غبرة.

فقال: ما سألتك عن هذا، أنا سألتك عن حال الناس.

قال فقلت: الناس طيبين مرخصين، آمنين في أوطانهم و علي أموالهم.

فقال: تمضي إلي ابن طاوس و تقول له كذا و كذا.

و ذكر لي ما قال صلوات الله عليه، ثم قال عنه عليه السلام: فالوقت قدن.

ص: 442

1- في المخطوطة و الحجرية: تاسع عشرين.

دنا، فالوقت قد دنا.

قال عبد المحسن: فوقع في قلبي وعرفت نفسي أنه مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه، فوقع علي وجهي، وبقيت كذلك مغشياً علي إلي أن طلع الصبح.

قلت له: فمن أين عرفت أنه قصد (1) ابن طاوس عني؟

قال: ما أعرف من بني طاوس إلا أنت، و ما [وقع] (2) في قلبي إلا أنه قصدني بالرسالة إليك.

قلت: أي شيء فهمت بقوله: فالوقت قد دنا فالوقت قد دنا، هل قصد وفاتي قد دنت، أم قد دنا وقت ظهوره صلوات الله وسلامه عليه؟

فقال: بل قد دنا وقت ظهوره صلوات الله عليه.

قال: فتوجهت ذلك اليوم إلي مشهد الحسين عليه السلام، وعزمت أنني ألزم بيتي مدة حياتي أعبد الله تعالى، وندمت كيف ما سألته صلوات الله عليه عن أشياء كنت أشتهي أسأله فيها.

قلت له: هل عرفت بذلك أحدا؟

قال: نعم عرفت بعض من كان عرف بخروجه من المعيدية، وتوهموا أنني قد ضللت و هلكت بتأخري عنهم، و اشتغالي بالغشية التي وجدتها، ولأنهم كانوا يروني طول ذلك النهار يوم الخميس في أثر الغشية التي لقيتها من خوفي منه عليه السلام.

فوصيته أن لا يقول ذلك لأحد أبدا، و عرضت عليه شيئا فقال: أنا مستغن عن الناس، و بخير كثير.

ص: 443

1- قصدني عن ظاهرا (منه قدس سره) هامش الحجرية.

2- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

فقممت أنا و هو، فلمّا قام عنيّ نفذت له غطاء، و بات عندنا في المجلس علي باب الدار التي هي مسكني الآن بالحلّة.

فقممت و كنت أنا و هو في الروشن في خلوة، فنزلت لأنام، فسألت الله تعالى زيادة كشف في المنام في تلك الليلة أراه أنا، فرأيت كأن مولانا الصادق عليه السلام قد جاتني بهدية عظيمة، و هي عندي، و كأنني ما أعرف قدرها.

فاستيقظت فحمدت الله، و صعدت الروشن لصلاة نافلة الليل، و هي ليلة السبت ثامن و عشرين جمادي الآخرة.

فأصعد فتح (1) الإبريق إلي عندي، فمددت يدي فلزمت عروته لأفرغ علي كفي فأمسك ماسك فم الإبريق و إدارة عنيّ، و منعني من استعمال الماء في طهارة الصلاة. فقلت: لعلّ الماء نجس، فأراد الله جلّ جلاله أن يصونني عنه، فإنّ لله عزّ و جلّ عليّ عوائد كثيرة، أحدها مثل هذا، و أعرفها.

فناديت إلي فتح و قلت: من أين ملأت الإبريق؟

قال: من المسيبة (2).

فقلت: هذا لعلّه نجس فأقلبه و طهره (3) و أملاه من الشط.

فمضني و قلبه، و أنا أسمع صوت الإبريق، و شطفه و ملأه من الشط، و جاء به، فلزمت عروته، و شرعت أقلب منه علي كفيّ، فأمسك ماسك فم الإبريق و إدارة عنيّ، و منعني منه، فعدت و صبرت و دعوت بدعوات، و عاودت الإبريق، و جري مثل ذلك.

فعرفت أن هذا منع لي من صلاة الليل تلك الليلة، و قلت في خاطري:

لعلّ الله يريد أن يجري عليّ حكما و ابتلاء غدا، و لا يريد أن أدعو الليل في).

ص: 444

1- فتح: اسم غلامه. (منه رحمه الله) كما في هامش البحار.

2- في المصدر: المسيبة.

3- نسخة بدل: و اشطفه. (منه قدس سره).

السلامة من ذلك، و جلست لا يخطر بقلبي غير ذلك، فنمت و أنا جالس، و إذا برجل يقول لي - يعني عبد المحسن - الذي جاء بالرسالة: كان ينبغي أن تمشي بين يديه.

فاستيقظت و وقع في خاطري أنني قد قصرت في احترامه و إكرامه، فتبت إلي الله جلّ جلاله، و اعتمدت ما يعتمد التائب من مثل ذلك، و شرعت في الطهارة و لم يمسك أحد الإبريق، و تركت علي عادي، فتطهرت و صلّيت ركعتين فطلع الفجر، فقضيت نافلة الليل.

و فهمت أنني ما قمت بحق هذه الرسالة، فنزلت إلي الشيخ عبد المحسن و تلقيته و أكرمته، و أخذت له من خاصتي ستة (1) دنانير، و من غير خاصتي خمسة عشر ديناراً ممّا كنت أحكم فيه كما لي، و خلوت به في الروشن و عرضت ذلك عليه، و اعتذرت إليه، فامتنع من قبول شيء أصلاً، و قال: إن معي نحو مائة دينار ما آخذ شيئاً، أعطه لمن هو فقير. و امتنع غاية الامتناع، فقلت: إنّ رسول مثله صلوات الله عليه يعطي لأجل الإكرام لمن أرسله، لا لأجل فقره و غناه، فامتنع. فقلت له: مبارك، أمّا الخمسة عشر فهي من غير خاصّتي فلا أكرهك علي قبولها، و أمّا هذه الستة دنانير فهي من خاصّتي فلا بدّ أن تقبلها منّي، فكاد أن يؤيسني من قبولها، فألزمته فأخذها، و عاد و تركها فألزمته، فأخذها، و تغديت أنا و هو، و مشيت بين يديه كما أمرت في المنام إلي ظاهر الدار، و أوصيته بالكتمان، و الحمد لله، و صلي الله علي سيد المرسلين محمد و آله الطاهرين (2).

انتهى.

و كان رحمه الله من عظماء المعظمين لشعائر الله تعالى، لا يذكر في أحد9.

ص: 445

1- في المخطوط و الحجرية: ستاسير، و ما أثبتناه هو نسخة بدل (منه قدّس سرّه) و من المصدر. و تأتي الإشارة إليه بعد أسطر.

2- رسالة المواسعة و المضايقة المنشورة ضمن مجلّة تراثنا 7-8: 349.

من تصانيفه الاسم المبارك (الله) إلا ويعقبه بقوله: جلّ جلاله.

وقال العلامة في منهاج الصلاح في مبحث الاستخارة: ورويت عن السيد السند السعيد رضي الدين علي بن موسى بن طاوس، وكان أعبد من رأيناه من أهل زمانه (1). انتهى.

وكان دأبه في زكاة غلاته- كما ذكره في كتاب كشف المحجة- أن يأخذ العشر منها، ويعطي الفقراء الباقي منها (2). وكتابه هذا مغن عن شرح حاله، وعلو مقامه، وعظم شأنه، فلنذكر في ترجمته مطالب اخري نافعة مهمة:

الأول: عدّ العلامة المجلسي في أول البحار من كتبه، كتاب (ربيع الشيعة) (3) وقال بعد ذلك: وكتب السادة الأعلام أبناء طاوس كلّها معروفة، وتركنا منها كتاب ربيع الشيعة، لموافقته لكتاب أعلام الوري في جميع الأبواب والترتيب، وهذا ممّا يقضي منه العجب (4). ي.

ص: 446

1- منهاج الصلاح: لم نعثر عليه فيه.

2- كشف المحجة: 143.

3- بحار الأنوار 1: 12.

4- العجب منهم كيف نسبوا إلي مثل السيد الأجل علي بن طاوس هذا الكتاب و نتعود في هذه النسبة بمحض الشهرة فإنه رحمه الله عدّ مصنفاة في مواضع متعددة من تصنيفاته و لم يعد منها كتابا موسوما بربيع الشيعة. ثانيا: ان دأبه و ديدنه ذكر اسمه أول الكتاب بل أول كل باب بل يسمي نفسه في العلامات المنفصلة عن سابقها و في هذا الكتاب من أوله إلي آخره ليس من اسم علي بن طاوس عين و لا أثر. و ثالثا: ان عادته ذكر خطب طويلة كثيرة الألفاظ والمعاني في الحمد و الثناء لنعم الله و آلائه و الصلاة و السلام علي خير رسله و أنبيائه و أوصيائه. فكيف يسلمون النسبة و يفرضونها صدقا ثم يتعجبون. و هذا دليل علي أن الشهرة و ان كان من العلماء و الخواص أو لداعة. و أقول لا شك في أن واحدا من الطلاب المتوسطين الفاقدين للأسباب و الكتب وجه كتاب إعلام الوري للطبرسي و سقط عنه الورق الأول فلم يعرف أنه إعلام الوري و سأل عن جماعة مثل نفسه فلم يعرفه فكتب له خطبة مختصرة متوسطه يعلمها كل طلبة و كتب ظهره هذا هو كتاب ربيع الشيعة لعلي بن طاوس حيث سمع لفظ الربيع في جملة مصنفاة و لا يدري انه ربيع الألباب أو ربيع الشيعة و قد راي كتب الأدعية المشهورة مثل الإقبال و المهج و المجتبي و لم ير ربيع ابن طاوس و لا إعلام الوري. قد رتب هذا الكاتب من العالم كما هو العادة واصل الكتاب علي يد من هو أكبر منه علما فرأي كتابا نفيسا كتب ظهره انه ربيع الشيعة لابن طاوس فظنه كذلك و كتب ظهره كذلك ثم أنفذه إلي آخر بعده فرأي شخصين ممن يحسن الظن بهما و يقطع بأنهما لا يكذبان كتبا ظهر كتاب نفيس في مواليد الأئمة و معجزاتهم و لم ير هذا الثالث العالم إعلام الوري و لا ربيع الألباب فظنه لحسن الظن بالشخصين السابقين ربيع الشيعة و انه من ابن طاوس و هكذا الي ان اشتهر و اشتبه الأمر علي الأساطين مثل المير الداماد في الرواشح مكررا يقول: قال ابن طاوس في باب كذا من ربيع الشيعة، و الجليل السيد الميرزا محمد الأسترآبادي يقول في رجاله الوسيط في كثير من التراجم انه قال علي بن طاوس في كتاب ربيع الشيعة في الخبر الفلاني كم يقن فلان ثقة و هكذا إلي أواخره فافهم و لا تحتمل أسانيد ربيع الشيعة إلي السيد قدس سره فإنه إعلام الوري و انه مر كما ذكرنا. لمحمره يحيي.

وقال العالم الجليل المولي عبد النبي الكاظمي في حاشية كتابه تكملة الرجال: قد وقفت علي اعلام الوري للطبرسي، وربييع الشيعة لابن طاوس، و تنبعتهما من أولهما إلي آخرهما، فوجدتهما واحدا من غير زيادة ولا نقصان، ولا تقديم ولا تأخير أبدا إلا الخطبة، وهو عجيب من ابن طاوس علي جلالته وقدرته علي هذا العمل، و لتعجبي واستغرابي صرت احتمل احتمالات، فتارة أقول: لعل ربيع الشيعة غيره، و نحو هذا. حتي رأيت المجلسي (رحمه الله) في البحار ذكر الكتابين، و نسبهما إليهما، ثم قال: هما واحد (1) و هو عجيب (2).

وقال في حاشية أخرى: كنت أنقل عن ربيع الشيعة، لابن طاوس و اعلام الوري، فرأيتهما من أولهما إلي آخرهما متحدين لا ينقصان شيئا، و لا يتغيران لا عنوانا و لا ترتيبا و لا غير ذلك إلا خطبتهما، فأخذ في العجب 2.

ص: 447

1- بحار الأنوار 1: 31.

2- تكملة الرجال 1: 11 هامش 2.

العجاب، وحدثت أن لا يكونا كتابين، واحتملت أن يكون اشتباها من الناس تسمية أحدهما ربيع الشيعة، فتتبع كتب الرجال فلم أجد أحدا ذكر اتحادهما، حتى وقفت علي البحار، فوجدت ذكر كتاب ربيع الشيعة أنه هو بعينه اعلام الوري، و تعجب هو من اتحادهما (1). انتهى.

قلت: هذا الكتاب غير مذكور في فهرست كتبه في كتاب إجازاته، و لا في كشف المحجّة، و ما عثرت علي محلّ أشار إليه و أحال عليه كما هو دأبه غالبا في مؤلفاته بالنسبة إليها، و هذان الجليلان مع عثورهما علي الاتحاد و استغرابهما لم يذكر له وجهها، و قد ذكرت في ذلك مع شيخنا الأستاذ (2) طاب ثراه، فقال- و أصاب في حدسه-: إنّ الظاهر أنّ السيد عشر علي نسخة من الاعلام لم يكن لها خطبة فأعجبه فكتبه بخطّه، و لم يعرفه، و بعد موته وجدوه في كتبه بخطّه).

ص: 448

1- و الله الخالق جل جلاله شاهد اني لما رأيت المجلسي رحمه الله في أول البحار يقول ما معناه ان كتاب ربيع الشيعة و كتاب اعلام الوري قريبان فتصفحتهما و تتبعتهما و رأيت أنهما واحد سوي الخطبة فرجعت إلي كلمات السيد الأجل ابن طاوس في تعداد مصنفاته فلم أجده يسمي ربيع الشيعة، نعم قال: ربيع الألباب، و هو مشتمل علي أربعة أجزاء كل واحد مخصوص بخطبة و ظن أنه في احوالات العلماء و بعض المواعظ فحصل لي القطع بأن ربيع الشيعة لم يكن من علي ابن طاوس، و خطبته غير سياق خطب ابن طاوس في خطبه و لم يسم نفسه في أوله كما هو عادته في عامة كتبه فظننت انه وجد بعض الطلاب هذا الكتاب بلا أوّل و هو اعلام الوري فظنه كتاب الربيع لابن طاوس فظنه ربيع الشيعة بدل الألباب، و ألحق به خطبة مختصرة فنسخ الناسخون عنه و اشتهر بين العلماء يستعين من مثل المير الداماد في الرواشح و غيره و كتبت ذلك في حواشي نسختي من البحار و غيره، و ذكرته للأصحاب مرارا و ما كنت عثرت علي كلام الشيخ عبد النبي هذا كما نقله في المتن و الحاصل ان ربيع الشيعة لم يكن من مصنفات علي بن طاوس و لم يعده من مصنفاته نفسه و هذا المشهور هو بعينه اعلام الوري سوي الخطبة المختصرة و الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله. لمحمره يحيي بن محمد شفيع عفي عنهما في الدارين.

2- الشيخ عبد الحسين. (هامش المخطوط).

و لم يكن له (1) علم بإعلام الوري، فحسبوا أنه من مؤلفاته فجعلوا له خطبة علي طريقة السيد في مؤلفاته، و نسبوه إليه. و لقد أجاد فيما أفاد.

الثاني: أغرب السيد الفاضل المعاصر (رحمه الله) في الروضات في ترجمة هذا السيد الجليل، فأراد مدحه و تبجيله فقدحه، و أخرج كتابه الشريف مصباح الزائر عن الاعتبار، و أخرج جملة من الأدعية و الزيارات عن حريم ساحة الأخبار، لمجرد الخرص و التخمين، و متابعة ما دار في أفواه القاصرين.

فقال- في مقام ذكر مناقب السيد و فضائله-: و منها كونه في فصاحة المنطق، و بلاغة الكلام، بحيث تشبه كثيرا ما عبارات دعواته الملهمة، و زيارته الملقمة بعبارات أهل بيت العصمة عليهم السلام، بل أراه في كتاب مصباح الزائر- و أمثاله- كأنه يري نفسه مأذونا في (2) جعل وظائف مقررة لمواضع مكرمة و مواقف سالحة، كما تري أنه يذكر أعمالا من عند نفسه ظاهرا لمسجد الكوفة و أمثالها غير مأثورة في شيء من كتب أصحابنا المستوفين لوظائف الشريعة في مؤلفاتهم، و لا منسوبة في كلمات نفسه إلي أحد من المعصومين عليهم السلام، مع أن ديدنه المعروف ذكر السند المتصل إليهم في كل ما يجده من الجليل و الحقير، و لا يبتئك مثل خبير (3)، انتهى.5.

ص: 449

1- في الحجرية: لهم، و كلاهما يصح.

2- جاء في هامش المخطوط: إنه كذلك و ذكر مستنده من الأخبار المعتبرة في إنشاء دعاء يدعو به ربه بكل ما القي في روعة، كما أنشأ أدعية لأول بعض الشهور و ذكره في كتابه الإقبال و صرح بأنه من نفسه، و أمّا جمل الكتاب التي مختصة بالشارع بأنه يفعل كذا و يصلّي ركعتين بسورتين مخصوصتين أو يرفع يده في الموضع الفلاني مثلا عند رأس الحسين عليه السلام عند القول الحاصل و نحوه فلا يجوز ذلك، و لم يفعله أبدا، بل هو بدعة محرمة بالإجماع و ما ظنه لولا ظن- كذا- (منه عفي الله عنه).

3- روضات الجنات 4: 330 / 405.

وفيه أولا: أنّ ديدن السيد في بعض مؤلفاته كالأمان (1) و المهج (2) و الدرّوع (3)، أنه إذا أراد ذكر دعاء أنشأه بنفسه التصريح به، فلا حظ حتى يظهر لك صدق ما ادّعيناه، و لولا خوف الإطالة لأشرت إلي مواضعه.

و ثانيا: أنه صرّح في كتاب مصباح الزائر بأنّ كلّما فيه مما رواه أو رآه، قال- بعد ذكر الزيارة المختصة بأبي عبد الله عليه السلام في أول رجب، و زيارة الشهداء بأسمائهم بعدها ما لفظه-: قد تقدم عدد الشهداء في زيارة عاشوراء برواية تخالف ما سطرناه في هذا المكان، و تختلف في أسمائهم أيضا، و في الزيادة و النقصان، و ينبغي أن تعرف- أيدك الله جلّ جلاله- بتقواه إتّنا تبعنا في ذلك ما رأيناه أو روينا، و نقلنا في كل موضع كما وجدناه (4).

و قال في آخر الكتاب: هذا آخر ما وقع اختيارنا عليه، و انصرفت الهمة إليه، قد وصل علي الوجه الذي استحسّناه و اعتمدنا فيه علي ما روينا، أو نظرناه (5). انتهى.

فكيف ينسب إليه مع ذلك أنه أنشأ بنفسه تلك الدعوات الكثيرة؟!

و ثالثا: أن السيد ذكر في جملة من تلك المواضع و المواقف- غير الدعاء- آدابا مخصوصة، و وظائف معيّنة، و لولا أنّها واردة مأثورة لكان ذكرها و الأمر بالعمل بها غير مشروع، فإنّها بدعة محرّمة، و تشريع غير جائز، و نسبته إلي مثل هذا السيّد الجليل قبيح في الغاية.

و رابعا: إنّ ما ذكره السيد من الآداب و الأعمال المتعلّقة بالمسجد، ذكره.

ص: 450

1- الأمان من الاخطار: 20، 99، 117.

2- مهج الدعوات: 336، 337.

3- الدرّوع الواقية: 3، 57، 60 وغيرها.

4- مصباح الزائر: 109 ب.

5- مصباح الزائر: آخر النسخة المخطوطة.

قبله الشيخ محمد بن المشهدي في مزاره (1)، وذكره قبله الشيخ الجليل المفيد (رحمه الله) في مزاره (2)، والعجب من قوله: في شيء من كتب أصحابنا. إلي آخره. فهب أنه ما عثر علي المزارين، فهلا نظر إلي مزار البحار؟

وقوله فيه: ولما استوفينا الأخبار التي وصلت إلينا في أعمال هذا المسجد، فلنذكر ما أورده الشيخ المفيد، والسيد ابن طاوس، ومؤلف المزار الكبير، والشيخ الشهيد رضي الله عنه، في كتبهم مرتباً، وإن لم يصل في بعضها إلينا الخبر، واللفظ للسيد (رحمه الله) قال (3):. إلي آخره.

وأورد تلك الأعمال- أيضاً- قبل السيد مؤلف المزار القديم، الذي أشرنا إليه في ضمن حال مزار المشهدي، في الفائدة السابقة، وكأنه للقطب الراوندي، أو صاحب الاحتجاج.

وخامساً: إن السيد ومن قبله وبعده، وإن لم يصرحوا عند إيراد تلك الأعمال بكونها مأثورة مروية عن الحجج عليهم السلام، ولذا لم يذكرها العلامة المجلسي في كتاب تحفته، لبنائه فيه علي إيراد ما وقف علي كونه مروياً، إلا أن هنا قرائن وشواهد تدلّ علي أنها مأثورة.

منها: قول الشيخ الجليل محمد بن المشهدي في أول مزاره ما لفظه: فإني قد جمعت في كتابي هذا من فنون الزيارات للمشاهد، وما ورد في الترغيب في المساجد المباركات، والأدعية المختارات، وما يدعي به عقيب الصلوات، وما يناجي به القديم تعالي من لذيذ الدعوات في الخلوات، وما يلجأ إليه من الأدعية عند المهمات، ممّا اتصلت به من ثقات الرواة إلي السادات عليهم 7.

ص: 451

1- مزار المشهدي: 201، 232.

2- مزار المفيد: 1/23 - 2.

3- بحار الأنوار 100: 407.

السلام (1). إلى آخره.

ومنها: ما في المزار القديم، فإنه أورد أولاً أعمالاً مرتبة، وأدعية طويلة، للمواقف الشريفة من المسجد، غير الشائعة الدائرة، وبعد الفراغ منها، قال:

أعمال الكوفة برواية أخرى (2)، ثم ساق الأعمال علي ما هو الموجود في تلك الكتب، فيظهر منه أن كليهما مرويان مأثوران.

ومنها: ما أشرنا إليه سابقاً أن هذه الأعمال بهذا الترتيب والآداب كيف يجوز نسبة جعلها إلى مثل الشيخ المفيد في عصر زينه الله تعالى بوجود أعلام للدين في بلد مملوء من الرواة والمحدثين؟ ثم يتلقاها الأصحاب مثل الشهيد بالقبول، ويوردونها في زبرهم كسائر المنقول، وهذا واضح بحمد الله تعالى لمن عدّ من ذوي النهي والعقول.

وسادساً: قوله: مع أن ديدنه. إلى آخره.

صحيح في غير هذا الكتاب وكتابه اللهوف، فإنه ما أسند فيهما شيئاً من الأخبار والقصص، والأعمال والأدعية والزيارات إلى مأخذ، وفيها ما هو مأثور بسند أو أسانيد متعددة، ألفهما في عنفوان عمره - كما يأتي (3) - ثم غير طريقته في سائر مؤلفاته، وبنى علي ذكر المأخذ ولو لدعاء صغير، وعمل حقير.

وسابعاً: ما في قوله: وزياراته الملقمة، فإنه ظنّ - كبعض من أهل العلم الغير الباحثين عن مأخذ السنن - أن هذه الزيارات المخصصة بالأيام الشريفة، كأول الرجب ونصفه ونصف شعبان وليالي القدر والعيدين وعرفة، المختصة بأبي عبد الله عليه السلام، غير مأثورة، وإن كان في المصباح زيارات مطلقة غير مسندة، إلا أن المهم في بيان أنها مأثورة، لكثرة الحاجة إليها. 6.

ص: 452

1- مزار المشهدي: 3.

2- المزار القديم: لم نعثر عليه فيه.

3- يأتي في صفحة: 456.

فنقول: إن هنا أيضا شواهد تدل علي أنها مأثورة عن الحجج عليهم السلام، بعضها يتعلق بجمعها، و اخري ببعضها.

منها: أنه قال السيد في المصباح في شرح زيارة أبي عبد الله عليه السلام في أول يوم من رجب، بعد ذكر ثوابه ما لفظه: شرح زيارته في ذلك اليوم، و يزار بها ليلة النصف من شعبان أيضا، إذا أردت ذلك فاغتسل (1). إلي آخره.

ثم قال في فضل زيارته ليلة النصف من شعبان ما لفظه: و أما الزيارة في هذه الليلة، فقد روي أنه يزار فيها بالزيارة التي قدمناها في أول رجب، فتؤخذ من هناك (2).

و منها: قوله في زيارة النصف من رجب بعد ذكر فضلها: فأما كيفية زيارته عليه السلام في هذا الوقت، فينبغي أن يزار بالزيارة الجامعة في أيام رجب، أو بما تقدم من الزيارات المنقولة لسائر الشهور، فإني لم أقف علي زيارة مختصة بهذا الوقت المذكور (3). انتهى.

وقال في الإقبال- بعد ذكر فضل زيارته عليه السلام في النصف من رجب- أقول: و أمّا ما يزار به الحسين صلوات الله عليه في هذا النصف من رجب المشار إليه، فإني لم أقف علي لفظ متعين له إلي الآن، فيزار بالزيارة المختصة بشهر رجب (4). إلي آخره.

و الظاهر أنه لم يكن عنده مزار المفيد (رحمه الله)، كما ستعرف.

و منها: قوله (رحمه الله)- في زيارة ليلة القدر-: شرح الزيارة، وهي مختصة7.

ص: 453

1- مصباح الزائر: 107-أ-.

2- مصباح الزائر: 114-أ-.

3- مصباح الزائر: 111-أ-.

4- الإقبال: 657.

بهذه الليلة، و يزار بها في العيدين إذا أردت ذلك (1). إلى آخره.

وقال محمّد بن المشهدي في مزاره: زيارة الحسين بن علي عليهما السلام أيضا مختصرة، يزار بها في ليلة القدر، وفي العيدين، وبالإسناد عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام: إذا أردت (2). وساق الزيارة كما ساقها السيد، و الشيخ المفيد (3).

وقال السيد في الإقبال: ومنها زيارة الحسين عليه السلام في ليلة عيد الفطر، وقد ذكرنا في الجزء الثاني من كتاب مصباح الزائر و جناح المسافر بعض فضلها، و ما اخترناه من الرواية ألقاها الزيارة المختصة، فإن لم يكن كتابنا عنده موجودا في مثل هذا الميقات فليزر الحسين عليه أفضل الصلوات بغير تلك الزيارة من الزيارات المرويّات (4).

وقال في ذكر أعمال يوم الأضحى: و أمّا لفظ ما نذكره في هذا اليوم في زيارته عليه السلام، فقد كُنّا ذكرنا في كتاب مصباح الزائر و جناح المسافر زيارتين تختصّ بهذا الميقات، و ليس هذا الكتاب ممّا تقصد به ذكر الزيارات، فإن وجد تلك الزيارتين، و إلا فزر الحسين عليه السلام، ليلة الأضحى و يوم الأضحى، بما ذكرناه في هذا الكتاب من الزيارة ليوم عرفة (5).

وقال في الإقبال أيضا: فصل فيما نذكره من لفظ الزيارة المختصة بالحسين عليه السلام يوم عرفة. اعلم أنه سيأتي في بعض ما نذكره من الدعوات يوم عرفة زيارة النبيّ و الأئمة عليهم أفضل الصلوات، و إنّما نذكر في 2.

ص: 454

1- مصباح الزائر: 120-أ-.

2- مزار المشهدي: 590.

3- مزار المفيد: 61، وفيه: فضل زيارته عليه السلام ليلة القدر فقط.

4- الإقبال: 274.

5- الإقبال: 422.

هذا الفصل زيارة تختصّ بهذا اليوم غير داخلة في دعواته. و ذكر هذه الزيارة (1)، و ساق ما ساقه في مصباحه (2)، و قبله الشيخ المفيد في مزاره (3)، و الشيخ المشهدي في مزاره (4)، باختلاف يسير.

و قال فيه أيضا: فصل فيما نذكره من لفظ زيارة الحسين عليه السلام في نصف شعبان. أقول: إنّ هذه الزيارة ممّا يزار بها الحسين عليه السلام في أوّل رجب أيضا، و إنّما أخرنا ذكرها في هذه الليلة لأنّها أعظم (5)، فذكرناها في الأشرف من المكان. و ساق ما ساقه في المصباح في زيارة أوّل رجب.

و منها ما تقدم (6) ذكره من عبارة خطبة مزار المشهدي، من التصريح بأنّ كلّما فيه من الدعوات و الزيارات ممّا رواها عن الثقات متّصلة إلي الأئمة الهداة عليهم السلام.

و منها: أن الشيخ الكفعمي (رحمه الله) ذكر في كتابه البلد الأمين في أعمال شهر ربيع الأول بعض ما ورد في ثواب زيارة أبي عبد الله عليه السلام في كل شهر، ثم قال: قلت: فلهذين الحديتين أوردنا في كتابنا هذا للحسين عليه السلام في أول كل شهر زيارة مفردة، إلّا أن يكون في الشهر زيارة موظفة، فنكتفي بذكرها (7). انتهى.

و ذكر في الأيام المتقدمة الزيارات المعروفة المختصة بها التي صرّح بأنها موظفة، و كأن عنده عدة مزارات من الأقدمين لم تصل إلينا. و لعلّ المنصف إذا5.

ص: 455

1- الإقبال: 332.

2- مصباح الزائر: 260.

3- مزار المفيد: لم نعثر عليه فيه.

4- مزار المشهدي: لم نعثر عليه فيه.

5- الإقبال: 712.

6- تقدم في صفحة: 451.

7- البلد الأمين: 275.

تأمل في هذه القرائن تظمنن نفسه بكونها مأثورة، و تستبعد أن يكون مثل الشيخ المفيد أو من قبله يخترع زيارة بكيفية مخصوصة، و يصرّح باختصاصها بيوم مخصوص من دون ورود أثر، ثم يتلقاها العلماء مصرّحين باختصاصها به، هذا ممّا لا يناسب نسبته إلي أصاغر أهل العلم فضلا عن إعلامهم.

و من الغريب- بعد ذلك كله- ما ذكره المحقق المحدث البحراني في الدرّة الرابعة و الثلاثين من كتابه الدرّة النجفيّة، حيث قال: و منها: ما ذكره في مزار البحار- أيضا- عن السيد الزاهد العابد المجاهد رضي الدين ابن طاوس رضي الله عنه، في كتاب مصباح الزائر في زيارة طويلة حيث قال فيها: ثم أعدل إلي موضع الرأس، و استقبل القبلة، وصل ركعتين صلاة الزيارة، تقرأ في الأولى: الحمد و سورة الأنبياء، و في الثانية: الحمد و سورة الحشر، أو ما تهيأ لك. إلي آخره.

أقول: و هذه الزيارة إمّا أن تكون من مرويات السيّد قدس سرّه فيكون سبيلها سبيل الروايات المتقدمة، أو تكون من إنشائه كما يقع منه كثيرا، فيكون فيه تأييد لما ذكرناه لدلالته علي كون ذلك هو المختار عنده، و الأفضل لديه، أو المتيقّن (1) انتهى.

وقد عرفت تصريح السيد في المصباح بأن كلّ ما فيه ممّا رواه أو رآه، و ليس فيه من منشأته شيء فضلا عن الكثرة، و ليس له كتاب مزار غيره، و هذا من إتقان المحدث المذكور و تثبته عجيب بأن يذكر ما لا أصل له أصلا.

و ثامنا: إن السيد ألف المصباح في أول تكليفه، قال (رحمه الله) في كتاب الإجازات: فصل: ممّا ألفته في بداية التكليف من غير ذكر الأسرار.9.

ص: 456

والتكشيف: كتاب مصباح الزائر و جناح المسافر، ثلاث مجلّدات (1)، انتهى.

وإنشأؤه في هذا السنّ هذه الأدعية يعدّ من خوارق العادة، و منه يظهر وجه عدم مشابهته- كاللهوف- لسائر مؤلفاته من ذكر الأسانيد و بيان الأسرار.

الثالث: قال في اللؤلؤة: و أمّهما- أي السيد رضي الدين علي و جمال الدين أحمد- علي ما ذكره بعض علمائنا- بنت الشيخ المسعود الورّام بن أبي الفوارس ابن فراس بن حمدان. و أمّ أمّهما بنت الشيخ الطوسي، و أجاز لها و لأختها أمّ الشيخ محمّد بن إدريس جميع مصنّفاته، و مصنّفات الأصحاب (2)، و نقله صاحب الروضات أيضا معتمدا عليه، و زاد: و وقع النصّ علي جدتيهما له من جهة الأمّ في مواضع كثيرة من مصنّفات نفسه، فليلاحظ (3). انتهى.

و لا يخفي أنّ الذي يظهر من مؤلفات السيد أنّ أمّه بنت الشيخ ورّام الزاهد، و أنّه ينتهي نسبه من طرف الأب إلي الشيخ أبي جعفر الطوسي رحمه الله، و لذا يعبر عنه أيضا بالجدّ، و أمّا كفيّة الانتساب إليه فقال السيد في الإقبال: فمن ذلك ما روّيته عن والدي- قدس الله روحه، و نور ضريحه- فيما قرأته عليه من كتاب المقنعة بروايته عن شيخه الفقيه حسين بن رطبة (رحمه الله) عن خال والدي السعيد أبي علي الحسن بن محمّد، عن والده محمّد بن الحسن الطوسي- جدّ والدي من قبل أمّه- عن الشيخ المفيد (4). إلي آخره فظهر أنّ انتساب السيّد إلي الشيخ من طرف والده أبي إبراهيم موسي الذي أمّه بنت الشيخ، لا من طرف أمّه بنت الشيخ ورّام.

و ما ذكره من أنّ أمّ أمّ السيّد- يعني زوجة ورّام- بنت الشيخ، فباطل 7.

ص: 457

1- بحار الأنوار 107: 39.

2- لؤلؤة البحرين: 236.

3- روضات الجنات 4: 325.

4- الإقبال: 87.

من وجوه:

أمّا أولاً: فلأن وفاة وّرام في سنة 605، و وفاة الشيخ في سنة 460 فبين الوفايتين مائة و خمسة و أربعون سنة، فكيف يتصوّر كونه صهرا للشيخ علي بنته؟ و إن فرضت ولادة هذه البنت بعد وفاة الشيخ، مع أنهم ذكروا أن الشيخ أجازها.

و أمّا ثانياً: فلاّته لو كان كذلك لأشار السيد في موضع من مؤلفاته، لشدة حرصه علي ضبط هذه الأمور.

و أمّا ثالثاً: فلعدم تعرّض أحد من أرباب الإجازات و أصحاب التراجم لذلك، فإنّ صهرية الشيخ من المفخر التي يشيرون إليها، كما تعرضوا في ترجمة ابن شهر يار الخازن و غيره.

و يتلو ما ذكره هنا في الغرابة ما في اللؤلؤة (1) و غيرها أنّ أمّ ابن إدريس بنت شيخ الطائفة، فإنه في الغرابة بمكان يكاد يلحق بالمحال في العادة. فإنّ وفاه الشيخ في سنة ستين بعد الأربعمئة، و ولادة ابن إدريس كما ذكره في سنة ثلاث و أربعين بعد خمسمئة، فبين الوفاة و الولادة ثلاثة و ثمانون سنة. و لو كانت أمّ ابن إدريس في وقت إجازة والدها لها في حدود سبعة عشر سنة مثلاً كانت بنت الشيخ ولدت ابن إدريس في سنّ مائة سنة تقريباً، و هذه من الخوارق التي لا بدّ أن تكون في الاشتهار كالشمس في رابعة النهار.

و العجب من هؤلاء الأعلام كيف يدرجون في مؤلفاتهم أمثال هذه الأكاذيب، بمجرد أن رأوها مكتوبة في موضع من غير تأمل و نظر.

ثم إن تعبيرهما عن الشيخ وّرام بالمسعود الوّرام أو مسعود بن وّرام اشتباهه.

ص: 458

آخر، لعننا نشير إليه فيما بعد إن شاء الله، فإنَّ المسعود الورّام أو مسعود بن ورّام غير الشيخ ورّام الزاهد صاحب تنبيه الخاطر، فلا تغفل.

الرابع: في مجموعة الشهيد: تولّى السيد رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاوس العلوي الحسني، صاحب المقامات و الكرامات و المصنّفات، نقابة العلويين من قبل هولاءكو خان، و ذكر أنّه كان قد عرضت عليه في زمان المستنصر، و كان بينه و بين الوزير مؤيد الدين محمّد بن أحمد بن العلقمي و بين أخيه و ولده عزّ الدين أبي الفضل محمّد بن محمّد صاحب المخزن صداقة متأكّدة، أقام ببغداد نحو من خمس عشرة سنة، ثم رجع إليّ الحلة، ثم سكن بالمشهد الشريف برهة، ثم عاد في دولة المغول إليّ بغداد، و لم يزل عليّ قدم الخير و الآداب و التنزّه عن الدنيّات، إليّ أن توفّي بكرة الاثنين خامس ذي القعدة من سنة أربع و ستين و ستمائة، و كان مولده يوم الخميس منتصف محرّم سنة تسع و ثمانين و خمسمائة، و كانت مدة ولايته النقابة ثلاث سنين و أحد عشر شهرا (1). انتهى. و ظاهر هذه العبارة أنّه توفّي ببغداد.

و قال السيد (رحمه الله) في كتابه فلاح السائل: ذكر صفة القبر، ينبغي أن يكون القبر قدر قامة إليّ الترقوة، و يكون فيه لحد من جهة القبلة بمقدار ما يجلس الجالس فيه، فإنّه منزل الخلوة و الوحدة، فيوسع بحسب ما أمر الله جلّ جلاله ممّا يقرب إليّ مرضيه، و قد كنت مضيت بنفسي، و أشرت إليّ من حفر لي قبرا كما اخترته في جوار جدي و مولاي علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، متضيفا و مستجيرا و رافدا و سائلا و آملا، و متوسلا بكل ما توسّل به أحد من الخلائق إليه، و جعلته تحت قدمي و الذيّ رضوان الله جلّ جلاله عليهما، لأتيّ 3.

ص: 459

وجدت الله جلّ جلاله يأمرني بخفض الجناح لهما، ويوصيني بالإحسان إليهما، فأردت أن يكون رأسي مهما بقيت تحت القبور تحت قدميهما (1). انتهى.

و مقتضي ما ذكره هنا أنه أوصي بحمله إليه و دفنه فيه، وإلا فلا بدّ أن يكون قبره في جوار الكاظمين عليهما السلام. ولكن في الحلة في خارج البلد قبة عالية في بستان تنسب إليه، و يزار قبره و يتبرّك فيها، و لا يخفي بعده لو كان الوفاة ببغداد، و الله العالم.

الخامس: في مشايخه، و هم جماعة، صرّح بهم متفرقا في مؤلفاته و غيره في إجازاتهم:

أ- العالم الصالح الشيخ حسين بن محمّد (2) السوراوي. قال في الفلاح:

أجازني في جمادي الآخرة سنة تسع و ستمائة (3).

عن الشيخ الجليل عماد الدين الطبري، صاحب بشارة المصطفي، الآتي في مشايخ شاذان بن جبرئيل القمي (4).

ب- أبو الحسن علي (5) بن يحيى بن علي، الفقيه الجليل الحنّاط- بالحاء المهملة، و النون المشددة- كما هو المضبوط في نسخ جمال الأسبوع (6)، و فلاح السائل (7)، و أربعين الشهيد (8)، نسبة إلي بيع الحنطة. أو الخياط كما هو.

ص: 460

1- فلاح السائل: 73.

2- كذا، و لعل الصحيح: احمد، و قد تقدّم، و يؤيّده ما في الفلاح.

3- فلاح السائل: 14، و في كشف اليقين: 79 تاريخ الإجازة سنة 607.

4- يأتي في الجزء الثالث: 13.

5- لا يوجد له ذكر في المشجرة و لا لمشايخه الثمان كرواة عنه، نعم يوجد بعضهم كما سنذكر.

6- جمال الأسبوع: 23، و فيه: الخياط.

7- فلاح السائل: 14، و فيه: الخياط.

8- أربعين الشهيد: 3، و فيه: الخياط.

المضبوط في كتابه فتح الأبواب (1)، نسبته إلي عمل الخياطة.

وقال رحمه الله في كتاب كشف اليقين: أخبرني بذلك - يعني بكتاب تفسير محمد بن العباس الماهيار - الشيخ علي بن يحيى الحافظ (2)، ولعله تصحيف الحنط أو الخياط، أو هو لقب مخصوص. وصرح في الفلاح (3) و الفتح (4) و اليقين (5) و الجمال (6) أنه أجازته سنة تسع و ستمائة.

عن جماعة:

1- منهم: الشيخ عربي بن مسافر، الآتي في مشايخ مشايخ المحقق (7).

2- و منهم: نصير الدين علي بن حمزة بن الحسن الطوسي، في الأمل:

فاضل جليل، له مصنّفات يرويها علي بن يحيى الخياط (8).

3- و منهم: الشيخ علي بن نصر الله بن هارون - المعروف جدّه بالكمال - الحلّي، صرح بهما في الرياض (9)، و صاحب المعالم في إجازته الكبيرة (10). لم أعر علي طريقيهما.

4- و منهم: الشيخ المحقق محمد بن إدريس الحلّي (11).0.

ص: 461

1- فتح الأبواب: 51-أ، وفيه: الحنط، وفي الطبعة المحقّقة: 264: الحافظ، وفي الهامش عن نسخة: الخياط ولعلها التي كانت لدي الشيخ المصنّف.

2- كشف اليقين: 79.

3- فلاح السائل: 15.

4- فتح الأبواب: 51-أ، ولم يرد فيه ذكر لتاريخ الإجازة.

5- كشف اليقين: 80.

6- جمال الأسبوع: 23.

7- يأتي في الجزء الثالث: 31.

8- أمل الأمل 2: 186/552.

9- رياض العلماء 4: 287.

10- انظر بحار الأنوار 109: 47-67.

11- يأتي في الجزء الثالث: 18 و 40.

5- و منهم: العالم النحرير ابن بطريق الحلبي، و يأتي ذكر طرقهما (1).

6- و منهم: برهان الدين الحمداني القزويني، الذي مرّ ذكره (2).

7- و منهم: الشيخ المقري جعفر بن أبي الفضل محمّد بن محمّد بن شعرة الجامعي.

8- و منهم: الشيخ الفقيه العالم أبو طالب نصير الدين عبد الله بن حمزة ابن عبد الله بن حمزة بن الحسن بن علي بن نصير الطوسي، صرّح بجمع ذلك صاحب المعالم في الإجازة الكبيرة (3). و هذا الشيخ عظيم الشأن، جليل القدر، من أعيان علماء الإمامية.

قال محمّد بن الحسين القطب الكيدري- تلميذه- في كتاب كفاية البرايا في معرفة الأنبياء و الأوصياء: حدثني مولاي و سيدي الشيخ الأفضل العلامة، قطب الملة و الدين، نصير الإسلام و المسلمين، مفخر العلماء، و مرجع الفضلاء، عمدة الخلق، ثمال الأفاضل، عبد الله بن حمزة بن عبد الله بن حمزة الطوسي، أدام الله تعالى ظلّ سموه و فضله للأنام و أهله ممدودا، و شرع نكتة و فوائده لعلماء العصر مشهودا، قراءة عليه بساتروار بهق (4) في شهور سنة ثلاث و سبعين و خمسمائة.

عن الشيخ الإمام عفيف الدين محمّد بن الحسين الشوهاني.

عن شيخه الفقيه علي بن محمد القمي.

عن شيخه المفيد عبد الجبار بن عبد الله المقري.

عن شيخ الطائفة (5). انتهى.

ص: 462

1- يأتي في الجزء الثالث: 13، 20.

2- تقدم في صفحة: 420، 428.

3- انظر بحار الأنوار 109: 21.

4- كذا في الحجرية: و لعلّ الصواب: بسابزوار بيهق كما في معجم البلدان 1: 537.

5- كفاية البرايا: غير متوفر لدينا، و لا يوجد هذا الطريق في المشجرة.

وفي المنتجب: الشيخ الإمام نصير الدين أبو طالب عبد الله بن حمزة بن عبد الله الطوسي المشهدي المشارحي، فقيه ثقة وجه (1).

وقال في الرياض: رأيت من مؤلفاته: الوافي بكلام المثبت والنافي، وهو مختصر، وهو غير ابن حمزة صاحب الوسيلة (2).

ج- الشيخ الفاضل الجليل أبو السعادات أسعد بن عبد القاهر بن أسعد الأصفهاني، العالم الفاضل المعروف، صاحب كتاب رشح الولاء في شرح دعاء صنمي قريش، الذي نقل عنه الشيخ إبراهيم الكفعمي في حواشي جنته وغيرها.

قال في الفلاح: أخبرني في مسكني بالجانب الشرقي من بغداد الذي أسكنني به الخليفة المستنصر جزاه الله جلّ جلاله عتًا جزاء المحسنين، في صفر سنة خمس و ثلاثين و ستمائة (3).

وفي الأمل: قرأ عليه الخواجه نصير الدين وابن ميثم (4).

عن الشيخ الإمام عماد الدين أبي الفرج علي ابن الشيخ الإمام قطب الدين أبي الحسين الراوندي، الفقيه الثقة، كما في المنتجب (5).

عن والده قطب الدين الراوندي، الآتي ذكره (6).

و عن جماعة كثيرة نذكرهم في مشايخ نجيب الدين ابن نما.

د- الشيخ نجيب الدين ابن نما. 9.

ص: 463

1- فهرس منتجب الدين: 272 / 125.

2- رياض العلماء 3: 215.

3- فلاح السائل: 15.

4- أمل الآمل 2: 89 / 33.

5- فهرس منتجب الدين: 275 / 127.

6- يأتي في الجزء الثالث: 79.

قال السيد في الدرود الواقية: وأخبرني شَيْخِي الفقيه مُحَمَّد بن نما، فيما أجازَه لي من كلِّ ما رواه، لما كنت أقرأ عليه في الفقه (1). و يأتي في مشايخ المحقق (رحمه الله) (2).

ه- السيد شمس الدين فخار بن معد الموسوي، الآتي ذكره (3).

و- الشيخ تاج الدين الحسن بن الدربي.

قال في الدرود: وأخبرني الشيخ الزاهد حسن بن الدربي، فيما أجازَه لي من كلِّ ما رواه، أو سمعه أو أنشأه، أو قرأه (4). و يأتي طريقه في مشايخ المحقق (5).

ز- الشيخ صفى الدين مُحَمَّد بن معد الموسوي، الذي مرَّ ذكره في مشايخ والد العلامة (6).

ح- الشيخ سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة بن وشاح السوراوي الحلِّي، الفقيه العالم الفاضل، صاحب المنهاج في الكلام، الذي قرأ عليه المحقق علم الكلام و شيئاً من علم الأوائل:

قال الشهيد- في الحديث التاسع من أربعينه-: أخبرنا السيد الإمام شيخنا عميد الدين أيضاً قال: أخبرني خالي الإمام السعيد الحجَّة شيخ الإسلام جمال الدين، قال: أخبرنا السيد الإمام العالم الطاهر أزهد أهل زمانه، ذو الكرامات رضي الدين أبو القاسم علي بن موسي بن جعفر بن محمد بن محمد 1.

ص: 464

1- الدرود الواقية: لم نعثر عليه في النسخة التي بأيدينا.

2- يأتي في الجزء الثالث: 18.

3- يأتي في الجزء الثالث: 32.

4- الدرود الواقية: 78.

5- يأتي في الجزء الثالث: 56.

6- مرَّ في صفحة: 421.

ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الطاوس، عن الشيخ الإمام العلامة رئيس المتكلمين، سالم بن محفوظ بن عزيزة الحلبي، عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الأكبر (1). إلى آخره وهو جد المحقق، ويأتي ذكره (2).

ط- السيد أبو حامد محي الدين محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني الإسحاقى، ابن أخي ابن زهرة الحلبي، صاحب الغنية، كما صرح به الشهيد في الحديث الثاني والثلاثين من أربعينه (3).

ي- نجيب الدين محمد السوروي (4)، كما في بعض الإجازات، ولكن في الرياض: الشيخ يحيى بن محمد بن يحيى بن الفرج السوروي، كان فاضلا صالحا، يروي عن ابن شهر آشوب، ويروي العلامة عن أبيه عنه. كذا أفاد الشيخ المعاصر في أمل الأمل (5).

وأقول: يروي العلامة عن هذا الشيخ بتوسط جماعة أخرى أيضا، منهم: الشيخ أبو القاسم جعفر بن سعيد المحقق الحلبي، والسيد جمال الدين بن طاوس، وغيرهما، كلهم عن هذا الشيخ. وهو يروي عن الشيخ الفقيه الحسين بن هبة الله بن رطبة أيضا، عن ولد الشيخ الطوسي.

ثم قد وقع في أوائل عوالي اللآلي لابن جمهور الأحسائي، أن والد العلامة يروي عن الشيخ نجيب الدين محمد السوروي، عن الشيخ هبة الله.

ص: 465

1- أربعين الشهيد: 7.

2- يأتي في الجزء الثالث: 5.

3- أربعين الشهيد: 32/74.

4- وذكر هنا للسيد ابن طاوس (رحمه الله) عشرة مشايخ مع طرقهم، ولم يذكر في المشجرة سوي: الشيخ صفى الدين محمد بن الموسوي (ز) بعنوان محمد بن سعد الموسوي، والشيخ نجيب الدين محمد السوروي، وانظر صحيفة: 438، هامش: 5.

5- أمل الأمل 2: 1075/349، رياض العلماء 5: 375.

ابن رطبة، عن الشيخ أبي علي [ابن] الشيخ الطوسي (1). وهو سهو في سهو، إذ الصواب: يحيى بن محمد السوروي، عن الحسين بن هبة الله بن رطبة، اللهم إلا أن يقال: إنَّ والد العلامة يروي عن الوالد والولد معاً، وكذا الشيخ نجيب الدين محمد السوروي أيضاً يروي عن الوالد والولد جميعاً، فلا حظ، وتأمل، انتهى.

التاسع خاله الشيخ أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الهذلي الحلبي الملقب بالمحقق الحلبي

التاسع: - من مشايخ آية الله العلامة (2) - خاله الأكرم وأستاذه الأعظم، الرفيع الشأن، اللامع البرهان، كشاف حقائق الشريعة بطرائف من البيان، لم يطمئن قبله إنس ولا جان، رئيس العلماء، فقيه الحكماء، شمس الفضلاء، بدر العرفاء، المنوّه باسمه و علمه في قصة الجزيرة الخضراء، الوارث لعلوم الأئمة المعصومين عليهم السلام، وحجّتهم علي العالمين، الشيخ أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الهذلي الحلبي، الملقب:

بالمحقق علي الإطلاق، الرافع أعلام تحقيقاته في الآفاق، أفاض الله علي روضته شآبيب لطفه الخفي والجلي، وأحلّه في الجنان المقام السنّي والمكان العليّ، وهو أعلي وأجلّ من أن يصفه ويعدّد مناقبه وفضائله مثلي، فالأولي في المقام الإعراض عنه، والتعرض لبعض مستطرفات حاله.

ذكر شيخنا البهائي في مجموعة شيخنا الشهيد- التي كانت بخطّ جدّه الشيخ محمد بن علي الجباعي، وأدرج فيها- و من خطّه نقلت قال: من خطّ الكفعمي: قال الشيخ أبو القاسم جعفر بن سعيد الحلبي قدس الله روحه: بسم الله الرحمن الرحيم، لما وقفت علي ما أمر به صاحب الصدر الكبير، العالم

ص: 466

1- عوالي اللآلي 1: 11.

2- عدّ له في المشجرة أحد عشر شيخاً، بإضافة اثنان من علماء العامة هما: 1- عبد الله بن جعفر بن الصباح. 2- عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد صاحب شرح نهج البلاغة.

الكامل، العارف المحقق، بهاء الدنيا والدين، غياث الإسلام والمسلمين، أدام الله أيامه في عز مؤبد، وفخر ممهد، ومجد مجدد، ونعمة قارة العيون، باسقة الغصون، دارة الحلب، حميدة المنقلب، محروسة الجوانب، مصونة من الشوائب.

وتأملت ما برز عنه من الألفاظ التي هي أنور من الماء الزلال، وأطيب من الغني بعد الإقلال، فهي يعجز الطامع بديعها، ويعجب السامع حين جمعها و ترصيفها، فكان الشاعر عنها بقوله:

ولا ذنب للأفكار أنت تركتها إذا احتشدت لم ينتفع باحتشادها

تنوب بإيراد المعاني وألفت خواطرك الألفاظ بعد شرادها

فإن نحن حاولنا اختراع بديعة حصلنا علي مسروقها أو معادها

وليس بمستغرب نوره بديع النثر والنظم، مع ما وهبه الله سبحانه من جودة القريحة وقوة الفهم، نسأل الله أن يديم لفضلاء الآداب، ورؤساء الكتاب، ما كنفهم من طلبه، وشملهم من فضله، وأباحهم من مشاربه، وسوغهم من شرائعه، ليتم نفاق (1) سوقهم، وليشتمروا للاجتهاد فيه عن سوقهم، دلت ألفاظه الكريمة علي استدعاء ما يكون تذكرة لأهل الوداد، وعهدا يجدد به ما أخلقته يد العباد، فعند ذلك أحببت أن أدخل فيمن سارع في امتثال أوامره، لأكون من جملة من شرفه بذكره، ويخطره بخاطره.

فأقول: إن الشعر من أفضل مشاعر الأدب، وأجمل مفاخر العرب، به تستماح المكارم، وتستعطف الطباع الغواشم، وتشحذ الأذهان و تسئل).

ص: 467

1- النفاق: بفتح النون و الفاء، هو ما يقابل الكساد، يقال: نفقت السوق نفاقا، أي: قامت وراجت تجارتها. (المنجد- نفق-).

الأضغان، ويستصلح الرأي الفاسد و تستثار الهمم الجوامد، لكنه عسر المطلب، خطر المركب، لافتقاره إلي أمور غريزية، و اخري كسبيّة، و هي شديدة الامتناع، بعيدة الاجتماع، فالمعتذر عن التعرض له معذور، و المعترف بالقصور عنه مشكور، و قد كنت زمن الحداثة أتعرض لشيء منه ليس بالمرضي، فكتبت أبياتا إلي والدي رحمه الله أثني فيها علي نفسي بجهل الصبوة، و هي:

ليهنك أني كل يوم إلي العلي أقدم رجلا لن تزل به النعل

و غير بعيد أن تراني مقدما علي الناس حتي قيل: ليس له مثل

تطاوعني بكر المعاني و عونها و تقتادني حتّي كأنّي لها بعل

و يشهد لي بالفضل كلّ مبرز و لا فاضل إلا و لي فوقه فضل

فكتب رحمه الله فوق هذه الأبيات ما صورته:

لئن أحسنت في شعرك لقد أسأت في حق نفسك، أما علمت أنّ الشعر صناعة من خلع العقّة، و لبس الحرفة، و الشاعر ملعون و إن أصاب، و منقوص و إن أتى بالشيء العجيب، و كأنّي بك قد أوهمك الشيطان بفضيلة الشعر، فجعلت تنفق ما تلفق بين جماعة لم يعرفوا لك فضيلة غيره، فسّموك به، و قد كان ذلك وصمة عليك آخر الدهر. أما تسمع:

و لست أرضي أن يقال شاعر تبا لها من عدد الفضائل

. فوقف خاطري عند ذلك حتّي كأنّي لم أقرع له بابا، و لم أرفع له حجابا، و أكد ذلك عندي ما روّيته بإسناد متصل أنّ رسول الله صلّي الله عليه و آله دخل المسجد و به رجل قد أطاف به جماعة، فقال: ما هذا؟

قالوا: علامة.

فقال: ما العلامة؟

ص: 468

قالوا: عالم بوقائع العرب، وأنسابها، وإشعارها.

فقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ذاك علم لا يضُرُّ من جهله، ولا ينفع من علمه (1).

ومن البيّن أن الإجابة فيه تقتصر إلى تمرين الطبع، و صرف الهمة إلى الفكر في تناسب معناه، ورشاقة ألفاظه، وجودة سبكه، وحسن حشوه، تمرينا متكررا حتى يصير خلقا وشيما، إنّ ذلك سبب الاستكمال فيه، فالإهمال سبب القصور عنه، وإلي هذا المعنى أشرت في جملة أبيات هي:

هجرت صوغ قوافي الشعر مذ زمن هيهات يرضي وقد أغضبتة زمنا

وعدت أوقف أفكاري وقد هجعت عنفا وأزعج عزمي بعد ما سكنا

إنّ الخواطر كالآبار إن نزحت طابت وإن يبق فيها ماؤها أجنا

فأصبح شكورا أياديك التي سلفت ما كنت أظهر عيبي بعد ما كمنا

ولم كان إضرابي عنه وإعراضني حتى عفي ذكر اسمه، لم يبق إلا ما هو حقيق أن يرفض ولا يعرض، ويضمّر ولا يظهر، ولكن مع ذلك أورد ما أدخل في حيز الامثال، وإن كان ستره أنسب بالحال، فمنه:

وما الإسراف من خلقي وإني لأجزأ بالقليل عن الكثير

وما أعطي المطامع لي قيادا ولو خودعت بالمال الخطير

وأغمض عن عيوب الناس حتى إخال وإن تناجيني ضميري

واحتمل الأذي في كل حال علي مضض وأعفو عن كثير

ومن كان الإله له حسيبا أراه النجاح في كل الأمور 1.

ص: 469

يا راقدا و المنيا غير راقدة و غافلا و سهام الدهر ترميه

بم اغترارك و الأيام مرصدة و الدهر قد ملاً الأسماع داعيه

أما أرتك الليالي قبج دخلتها و غدرها بالذي كانت تصافيه

رفقا بنفسك يا مغرور إن لها يوماً تشيب النواصي من دواهيه

و حسب تحصيل الغرض بهذا القدر، فنحن نقتصر عليه، و نستغفر الله سبحانه و تعالي من فرطات الزلل، و ورطات الخلل، و نستكفيه زوال النعم، و حلول النقم، و نستعته محلّ العثار و سوء المرجع في القرار، و من أفضل ما يفتتح به النظام، و يختم به الكلام، ما نقل عن النبيّ صلّي الله عليه و آله: من سلك طريقاً إليّ العلم سلك الله به طريقاً إليّ الجنّة (1).

و قال (صلّي الله عليه و آله): لا خير في الحياة إلاّ لعالم مطاع، أو مستمع واع (2).

و قال (صلّي الله عليه و آله): تلاقوا و تذكروا و تحدّثوا، فإن الحديث جلاء القلوب، إنّ القلوب ترين كما ترين السيف (3).

و قال (صلّي الله عليه و آله): لا يزيد في العمر مثل الصدقة، و لا يردّ البلاء مثل الدعاء، و لا ينور العبد مثل الخلق الحسن، و لا يذهب الذنوب إلاّ الاستغفار، و الصدقة ستر من النار، و جواز علي الصراط، و أمان من العذاب.

و قال (صلّي الله عليه و آله): صلوا الأرحام يغفر لكم، و تعامدء.

ص: 470

1- أمالي الصدوق: 9/58، ثواب الأعمال: 1/159.

2- الكافي 1: 7/25، و فيه بدل الحياة: العيش.

3- الكافي 1: 8/32، و الرين: الصداء.

المساكين يبارك لكم في أموالكم، ويزاد في حسناتكم.

وقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إنَّ اللهُ سَبَّحَانَهُ يَقُولُ: اطلبوا الحوائج عند ذوي الرحمة من عبادي، فإنَّ رحمتي لهم، ولا تطلبوها عند القاسية قلوبهم، فإنَّ غضبي فيهم (1).

وقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): اصطناع المعروف تقي مصارع السوء (2).

وقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): من اقتصر من الدنيا علي ما أحل له سلم، و من أخذ العلم من أهله و عمل به نجا، و من أراد به الدنيا فهو حظه.

و كتب جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلبي (3). انتهى.

توفي رحمه الله- كما في رجال ابن داود تلميذه- في شهر ربيع الآخر سنة ست و سبعين و ستمائة (4). وقبره الشريف بالحلّة السيفيّة، عليه قبة عالية، يزار و يتبرك به.4.

ص: 471

1- تنبيه الخواطر (ابن ورام): 9.

2- الكافي 4: 1/28، مستدرک الوسائل 12: 343 عن كتاب الأخلاق.

3- مجموعة الشهيد: لم نعثر عليه فيه.

4- رجال ابن داود: 304/62.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

